

مكتبة
المطبعة
البيروتية
بيروت

٥٥
الفتيات

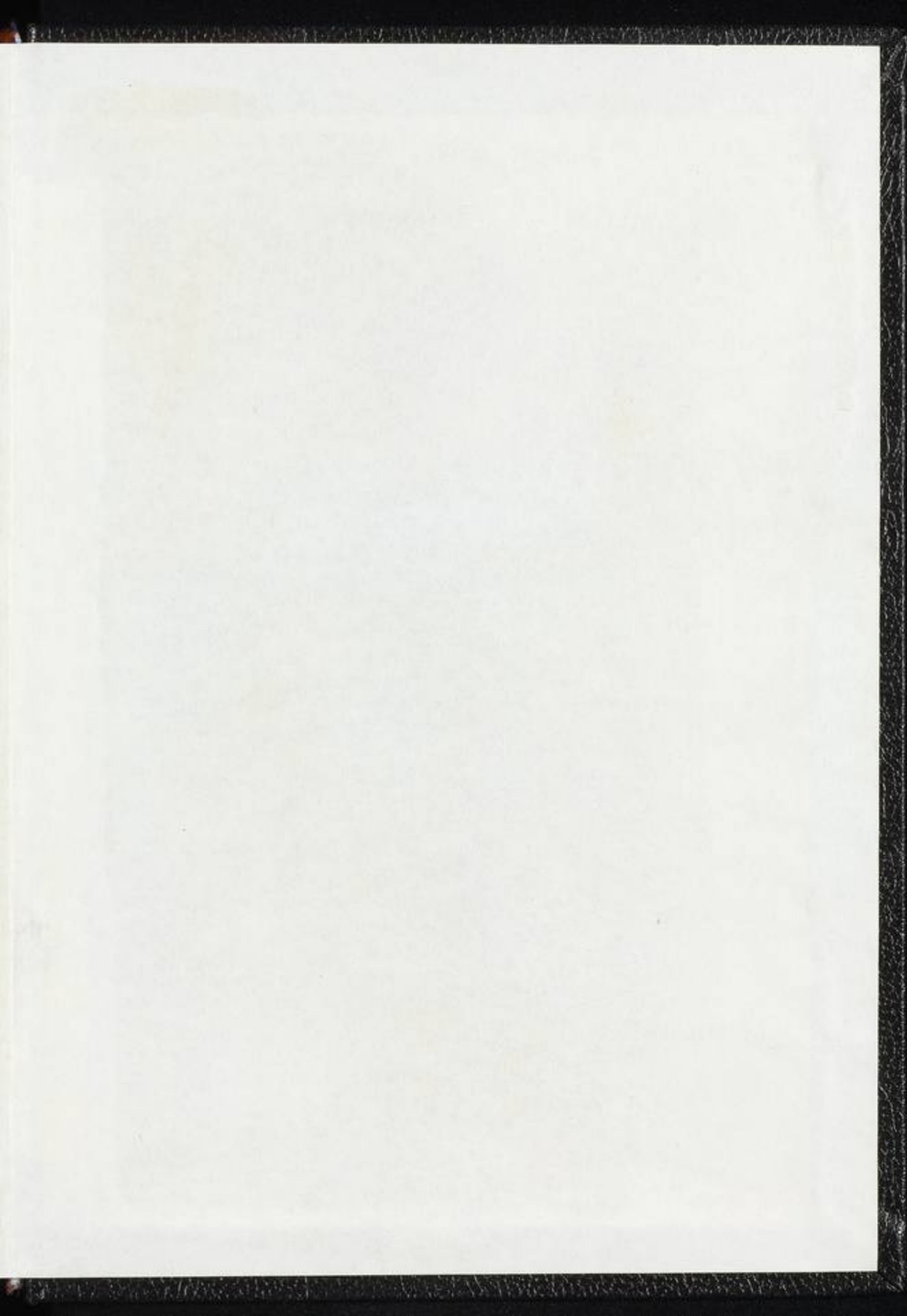
بمطبعة
البيروتية

١٩٥٥

مكتبة
المطبعة
البيروتية

بيروت





PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY



32101 015243510

PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY

*This book is due on the latest date
stamped below. Please return or renew
by this date.*

~~DOE JUN 15 1992~~

Blank rectangular label at the top right of the page.

Large, faint, illegible text block in the center of the page, possibly bleed-through from the reverse side.

K hāqānī

نشرات دار البيان

١٢

شعراء الغري

٥
النحفيات

بقلم

على نخاقياني

صاحب مجلة (البيان) النجفية

الجزء الاول

المطبعة الحيدرية - النجف

١٣٧٣ هـ - ١٩٥٤ م

(Arab)

PJ8047

.N3 K52

1988

ج ٢ ١

كتاب : شعراء الغرى - الجزء الاول

تأليف : على الخاقاني

نشر : مكتبة آية الله العظمى المرعشى النجفى - قم

طبع : مطبعة بهمن - قم

التاريخ : ١٤٠٨ هـ

العدد : ١٠٠٠ نسخة

بها دوره كامل ١٨٠٠٠ ريال

مقدمة المؤلف

(١) تمهيد (٢) الغري أو الغريان (٣) سبب تسمية النجف وقدمه
(٤) نظرة في تاريخ المرقد العلوي (٥) عوامل بعث الشعر النجفي (٦) أدب
المناسبات (٧) المساجلات والمسابقات (٨) بعث الشعر الشعبي (٩) تأثير
وقعة الطف على الأدب النجفي (١٠) أدب التأريخ (١١) أدب الجدران
(١٢) أثر التطور الفكري على الأدب النجفي (١٣) الأدب الحلي والأدب
النجفي (١٤) من هو أول شاعر في النجف (١٥) نظم متون العلوم والفنون
بالرجز (١٦) ليالي رمضان في النجف (١٧) العطل الأسبوعية عند طلاب
الدين (١٨) تسلي الأدياء بالكوفة (١٩) ظروف تأليف الموسوعة (٢٠)
الشعراء الأحياء .

١ - تمهيد :

ما كدت ان أفرغ من اخراجي لكتابي « شعراء الحلة » الذي يقع
في خمسة مجلدات حتى باشرت باخراج موسوعي هذه « شعراء الغري » التي
لا استبعد أن تقع في أكثر من ثمانية مجلدات ، وقد حاولت في كل ما كتبت
الناحية الأدبية ماوسعني الى ذلك الأمكان ، واجهدت نفسي في تتبع المصادر
التي يستعين بها الباحث في مثل هذه المواضيع السهمية ما تجلي ذلك إلى كافة

أبناء النجف خاصة والعراق عامة ، وقتت بأسفار وجولات ضحيت خلالها بصحة وزمن ومال بغية أن أصل الى الهدف الذي ترسمته والذي كان صعباً على كل أحد ، وبرهنت في تدويني هذا وتبعي واستقصائي إلى كل من يتذوق هذا اللون من البحث أن من العسير والعسير جداً على أي انسان أن يقوم بتحقيقه مهما بذلت له المساعدات وتوافرت لديه الامكانيات ، فكيف بي وقد عريت عن كل ذلك الا من الايمان بربي والاعتداد بنفسي فنهضت للأمر وواصلت السير خلال عشرين عاماً استطعت بعدها أن أفرغ من هذا الموضوع الخطير - الذي يصور - أدب العراق في القرون المظلمة - والذي يقع بمجموعة في ثلاثين مجلداً ضخماً ضارباً أعلى رقم قياسي في هذه الناحية ، ومبرهنأ على اخلاص في معالجة موضوع كان تحقيقه حاملاً ضعيفاً على غواة البحث والتأريخ الأدبي ، ومستحيلأ عند أصحاب النفوس حتى الكبيرة ، وفي كتابي السابق وهذا والذي يأتي يحق لي أن أؤخر وأؤخر وأتطاول على أصحاب النفوس المريضة الذين لا يعملون ولا يحبون أن يعمل غيرهم ، والسر واضح والأمر بين ، فقد قيل :

لا يعرف الشوق إلا من يكابده ولا الصباية إلا من يعانيتها
وفي مثل هذه الظروف التي أقعدت أصحاب الضمائر الصحيحة وأمانت
ذوي المواهب النيرة وأخنت على الأدب الرفيع والأدباء الأحرار أن
لا يتمكنوا من كل عمل مثمر ، سرت ورائدي خدمة أدباء أمتي ووطني ،
وواصلت النشر مبتغياً تحقيق منيتي التي لم يفارقني التفكير بها والتذكر لها
أن أوصل تأريخ الأدب المعاصر بالأدب العباسي لتتصل الحلقات ،
وبايعها لياستوضح القاري مدى النزاع والتنازع في الأمة العربية وحيويتها
وتغلبها على لغة الفاتحين ، وقد ذكرت كثيراً من العوامل والأسباب التي
دفعني الى القيام بذلك في مقدمة كتابي « شعراء الحلة » في رقم ٢ و ٣ و ٤
و ٧ و ٩ و ١٠ و ١١ و ١٤ و ١٥ و ١٧ و ١٨ و ١٩ و ٢٠ ففي هذه الفصول

أوضحت أسباب التأليف واستقصائي للأدب العراقي للنسبي ومعالجة الفترة المظلمة وفكرة تكوين البحث ، وحكم البيئ، والسيرة على حياة الشاعر ، والحوادث والحروب التي أوجبت ضياع كثير من هذا التراث ، وأسباب الضياع وأنواعه ، وانصاف الزمن بالأدب اللفظي العاري من الفكر الحرة وارتباك النساخ والخطاطين ، ونظرة الحكم للأدب والأدباء ، وأمانة المؤرخ في التدوين ، ومدى احترام المستقبل لهذا اللون من الأدب ، والميزات التي تحلى بها ، والنفسيات التي أدت إلى تبعثره وبالعكس .

كل ذلك عالجناه بين الاجمال والتفصيل بأسلوب أوضحنا فيه كثيراً من الأسرار التي خفيت على القراء ، مع وصفنا لأهم المواقع والمدن التي استطاعت أن تحتفظ بهذا اللون من الأدب بقصد أو بدون قصد . وأكثرنا من اثبات النصوص التي تعين الباحث على فهم نفسية الشاعر وحقائقه وتغنيه عن ملاحظتنا فيما إذا كان هناك مانع من التطرق لها والاشارة اليها ، ومن العسير على انسان يعيش في بلد كالنجف أن يكتب عن كل ما يعلمه ويعرفه عن أناس عاش معهم وعاش أبوه مع آبائهم خاصة والبلد تفشت فيه عادات وتقاليد وتولدت فيه خصومات قد يكون مبعثها عاطفياً فتستغل ، وقد لاحظت ان هناك اعتبارات تربطني بجمييع من تحدثت عنهم فلا يمكنني بصورة سافرة أن أتكلم عن كل ما أرغب فيه مع العلم بأن كتابي هذا سيثير نقداً شأن سابقه وربما انبرى له من هو أشرف نقداً من غيره فيتكمم عن الحقايق التي خفيت علي أو التي لا أقوى على ابرازها والتحدث عنها .

٢ - الغري أو الغريان :

للنجف أسماء لحقتها وسميت بها ، منها الغري والطور والجودي والمشهد ووادي السلام ، ولهذا الأسماء أسباب يحدثنا عن بعضها ياقوت في معجمه ج ٦ ص ٢٨١ فيقول : الغريان تسمية الغري وهو المظلي ، الغراء ممدود وهو الغري الذي يطلي به ، والغري : فعيل بمعنى مفعول ،

والغري الحسن من كل شيء يقال : رجل غري الوجه اذا كان حسنا مليحا فيجوز أن يكون الغري مأخوذاً من كل واحد من هذين .
والغري نصب كان يذبح عليه العتائر ، والغريان طربالان . وهما بناءان كالصومعتين بظاهر الكوفة قرب قبر علي بن أبي طالب « ع » .
وحدث هشام بن محمد الكلبي قال حدثني شرقي بن القطامي قال بعثني المنصور إلى بعض الملوك فكنت أحدثه بحديث العرب وانسابها فلا أراه يرتاح لذلك ولا يعجبه قال فقال لي رجل من أصحابه : يا أبا المثني أي شيء الغري في كلام العرب ؟ قلت : الغري الحسن ، والعرب تقول : هذا رجل غري ، وإنما سمي بالغريين لحسنهما في ذلك الزمان ، وإنما بني الغريان الذان في الكوفة على مثل الغريين بناهما صاحب مصر وجعل عليهما حرساً فكل من لم يصل لهما قتل .

واستمر ياقوت يتحدث في ص ٢٨٣ فيقول : وان الغريين بظاهر الكوفة بناهما المنذر بن امرئ القيس بن ماء السماء ، وكان السبب في ذلك انه كان له نديمان من بني أسد يقال لأحدهما خالد بن نضله والآخر عمر ابن مسعود فتملا فراجعا الملك ليلة في بعض كلامه فأمر وهو سكران حفر لهما حفيرتان في ظهر الكوفة ودفنهما حينئذ فاما أصبح استدعاهما فاخبر بالذي أمضاه فيهما فغمه ذلك وقصد حفرتهما وأمر ببناء طربالين (١) عليهما وهما صومعتان فقال المنذر ما أنا بملك إن خالف الناس أمرى : لا يمر أحد من وفود العرب إلا بينهما وجعل لهما في السنة يوم بؤس ويوم نعيم ، يذبح في يوم بؤسه كل من يلقاه ويغري بدمه الطربالين فان رفعت له الوحش طلبتها الخيل ، وان رفع طائر أرسل عليه الجوارح حتى يذبح ما يعن ويطلبان

(١) ذكر ابن دريد فقال : الطربال قطعة من جبل أو قطعة من حائط تستطيل في السماء وتميل ، وقيل : الطربال القطعة العالية من الجدار والصخرة العظيمة المشرفة من الجبل .

بدمه ، ولبت بذلك برهة من دهره وسمى أحد اليومين يوم البؤس وهو
اليوم الذي يقتل فيه ما ظهر له من انسان وغيره وسمى الآخر يوم النعيم
يحسن فيه الى كل يلقي من الناس ويحملهم ويخلع عليهم .

وقصته مع الشاعر عبيد بن الأبرص معروفة ، ومع حنظلة بن أبي
عفر مشهورة . وقد تطرق الى تأريخ النعمان بن المنذر الإستاذ يوسف
غنيمة في كتابه تأريخ الحيرة وذكر الغريين في كثير من فصوله وختمها
في ص ١٧٤ فقال : وأما ظاهر الكوفة فاتها منازل النعمان بن المنذر والحيرة
والنجف والخورنق والسدير والغريان وما هناك من المنزهات .

ومر معن بن زائدة بالغريين فرأى أحدهما وقد شعث وهدم
فأنشأ يقول :

لو كان شيء له أن لا يبدي على طول الزمان لما باد الغريان
ففرق الدهر والأيام بينهما وكل الف ان بين وهجران
ونزل الفرزدق الشاعر المشهور بالغريين (١) فعراه بأعلى ناره ذئب
فأبصره مقعياً يصبي* وكانت معه مسلوخة فرمى اليه بيداً فأكلمها فرمى اليه
بما بقي فأكله فلما شبع ولى عنه فقال :

وليلة بتنا بالغريين ضافنا على الزاد موشي الذراعين أطلس
تلمسنا حتى أتانا ولم يزل لدن فطمته أمه يتلمس
فلو أنه إذ جاءنا كان دانياً لا لبسته لو أنه كان يلبس
ولكن تنحى جنبه بعد ما دنا فكان كقاب القوس أو هو أنفـس

وقال أبو الطفيل عامر بن وائلة الليثي يذكر الغريين :
الأطرقتنا بالغريين بعدما كللنا على شحط المزار جنوب
أتوك يقودون المنايا وإنما هدتها باولانا اليك جنوب
ويعلمنا التأريخ ان أحد القائمين هدم وبقي الآخر وهو الذي ذكرته

(١) أمالي السيد المرتضى ج ٤ ص ١٢٠ .

بعض الأحاديث باسم القائم المائل فاطلق عليه اسم الغري وبقي علماً يعرف به
٣ - سبب التسمية بالنجف وقدمه :

والنجف اسم قديم لهذه البقعة وقد دلت عليه الآثار كما جاء ذكره
عند مختلف الشعراء في صدر الاسلام ، وسبب تسميته بالنجف كما جاء في
معجم البلدان ج ٨ ص ٢٦٦ فقد قال : النجف بالتحريك . . قال السهيلي
بالفرع عينان يقال لأحدهما الربض وللأخرى النجف تسقيان عشرين
الف نخلة ، وهو بظهر الكوفة كالسنة تمتع مسيل الماء أن يعلو الكوفة
ومقارها ، والنجف قسور الصليان وبالقرب من هذا الموضع قبر أمير المؤمنين
علي بن أبي طالب رضي الله عنه ، وقد ذكرته الشعراء في أشعارها فقال
علي بن محمد العلوي المعروف بالحماني الكوفي :

فيا أسفي على النجف المعرّي وأودية منورة الاقاحي
وما بسط الخورثون من رياض مفجرة بافنية فساح
ووا أسفا على القناص تغدو خرائطها على مجرى الوشاح

وقال إسحاق بن ابراهيم الموصلي يمدح الواثق ويذكر النجف :
ياراك العيس لانعجل بناوقف نحي داراً لسعدى ثم ننصرف
وابك المعاهد من سعدى ونجارتها فني البكاء شفاء الهائم الدنف
أشكو إلى الله يا سعدى جوى كبد جرى عليك متى ما تذكرني تجف
أهيم وجدأ بسعدى وهي تصرمني هذا لعمر ك شكل غير مؤتلف
دع عنك سعدى فسعدى عنك نازحة واكف هو الكوع والقول في لطف
ما أن أرى الناس من سهل ومن جبل أصفى هواء ولا اعذى من النجف
كان تربته مسك يفوح به او عنبر دافه العطار في صدف
حفت بر وبحر من جوانبها فالبر في طرف والبحر في طرف
وبين ذلك بساتين يسبح بها نهر يجيش مجاري سيله القصف
وما زال نسيم من ايامه يأتيك منه بر يا روضة انف

تلقاك منه قبيل الصبح رائحة
لو حله مدنف يرجو الشفاء به
يؤتى الخليفة منه كما طلعت
والصيد منه قريب ان هممت به
فياله منزلاً طابت مساكنه
ولبعض أهل الكوفة :

وبالنجف الجاري ان زرت أهله
خرجن بحب اللهو في غير ريمة
يردن اذا ما الشمس لم يخش حرها
اذا الحر آذاهن لذت بغيضة
لهن اذا استعرضتهن عشية
يفوح عليه المسك منه واز تقف
ولاكن بقيات من اللؤم والخنا
والنجفة تكون في بطن الوادي شبه
جدار ليس بعريض له طول
منقاد من بين معوج ومستقيم لا
يعلوها الماء وقد يكون في بطن الأرض
وقد يقال لا يبط الكئيب نجفة الكئيب
وهو الموضع الذي تصفقه الرياح
فتنجفه فيصير كأنه جرف منجوف .

وتطرق إلى ذكره جمع من كبار المؤلفين منهم ابن واضح البغدادي
في البلدان ص ٧٣ - ٧٤ فقال - بعد ذكره الكوفة - : والخيرة منها على
ثلاثة أميال ، والخيرة على النجف ، والنجف كان ساحل بحر الملح ، وكان
في قديم الدهر يبلغ الخيرة وعي منازل آل بقريلة وغيرهم .

وذكره حنين الحيري المغني الذي كان يسكن الخيرة كما جاء في الأغاني
ج ٢ ص ١٢٠ من طبعة بولاق قوله :

أنا حنين ومنزلي النجف وما نديمي إلا الفتى القصف

أقرع بالكأس نغر باطية مترعة تارة واغترف
من قهوة باكر التجار بها بيت يهود قرارها الخزف
والعيش غض ومنزلي خصب لم تعمري شقوة ولا عنف
وكان ظهر الكوفة الذي هو النجف يدعى خد العذراء لأنه ينبت
الشيخ والقيصرم والشقائقي والخزاعي والاقحوان ولطيب تربته وحسن
هوائه اتخذه الساسانيون والمناذرة وبنو العباس منزهاً وبنوا فيه قصوراً
شاهقة منها قصر أبي الخصب مرزوق بن ورقاء مولى المنصور وكانوا يأتون إليه
وقت الربيع وموقعه قرب السدير يشرف على النجف وفيه يقول بعض الشعراء
يادار غير رسمها من الشمال مع الجنوب
بين الخورنق والسدير فبطن قصر أبي الخصب
فالسدير فالنجف الأشم جبال أرباب الصليب
وكانت الى جنبه ديارات الاسقف . وكان هناك قصر يعرف بالابيض
يقال انه من أحد أبنية هارون الرشيد . وفيه يقول بعض الشعراء :
حكمة اورثناها جابر عن امام صادق القول وفي
لوصي طاب في تربته فهو كالمسك تراب النجف
ويظهر انه واسع المساحة فهو يرتبط من جهة بالحيرة ومن أخرى
بالكوفة ويقال لكل جهة من جهة الحيرة ونجف الكوفة وفيه يقول
البحثري عند مدحه لمحمد بن أحمد الطائي من قصيدة :
امق الكوفة أرضاً وأرى نجف الحيرة أرضاً ووطن
٤ - نظرة في تاريخ المرقد العلوي :

ومن لاحظ بدقة تكوين النجف اليوم يجد العامل المهم والأول هو
وجود مرقد الامام أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع » وكان دفنه بين
ربوات ثلاث (١) تعرف بجبل الديك وهي التي عن شمال القبر و (٢) بجبل
النور وهي التي في جنوبه الشرقي و (٣) في جنوبه الغربي وعرفت أخيراً بجبل

شرفشاه (١) وتعرف في لسان أهل الأخبار بالذكوات البيض . وقصة دفنه معروفة، واختفاء قبره مدة طويلة أيضاً معروف .

وقد كتبت افتتاحية في العدد ٩٤ من مجلة الغري الزاهرة لم اثبت توقيعي عليها ، دفعني إلى كتابتها تجديد القفص القضي الاخير الذي تبرع به سلطان البهرة طاهر سيف الدين وقد لخصت فيها موجزاً عن تطور عمارات المرقد العلوي واليك ما جاء فيها :

تسلم المؤرخون وعلى رأسهم الشيخ محمد بن الحسن الشهرستاني بالديلمي والنسابة الشهرستاني صاحب « عمدة الطالب » والسيد ابن طاووس صاحب « فرحة الغري » أن أول من وضع صندوقاً على قبر الامام أمير المؤمنين علي « ع » هو داود بن علي العباسي المتوفى ١٣٣ هـ بعد أن كان القبر مخفياً وكان وضعه للصندوق على أثر ظهور كرامة عجيبة شاهدها هذا العباسي جعلته يقصد الامام ويقدم له هذا الصندوق ، وقد ذكر هذه الكرامة غير واحد من المؤرخين .

وكانت أول عمارة طرأت على هذا المرقد الشريف وظهر القبر في وقتها كانت بأمر الخليفة العباسي هارون الرشيد فقد ذكر صاحب كتاب « نزهة القلوب » ص ١٣٤ أنها كانت في حدود سنة ١٧٠ هـ ، ولكن زين العابدين الشيرازي قال أنها كانت في سنة ١٥٥ هـ ووصف الديلمي في « الارشاد » فقال : كانت القبة من الطين الأحمر والضريح من الحجارة البيضاء وكانت للحضرة المقدسة أربعة أبواب .

وثاني عمارة قام بها محمد بن زيد الداعي المقتول سنة ٢٨٧ هـ فقد بنى على القبر قبة وحائطاً وسوراً اشتمل على سبعين طاقاً ، وقد ذكر هذه العمارة عبد الحميد بن أبي الحديد في « شرح النهج » ج ٢ ص ٤٥ - ٤٦ فقال : وقد طرأت على هذه العمارة عمارة الرئيس الجليل عمر بن يحيى القائم بالكوفة

(١) ماضي النجف وحاضرها ص ١٧ .

فانه عمر مرقد جده أمير المؤمنين من خالص ماله وكان يحيي هذا من أصحاب
الامام الكاظم « ع » قتل سنة ٢٥٠ هـ وحمل رأسه في قوصرة الى المستعين
العباسي ، وقد ذكر هذه القصة أيضا العلامة النوري في كتابه « مستدرک
الوسائل » ج ٣ ص ٤٣٥ .

وثالث عمارة قام بها عضد الدولة البريهي فقد قدم النجف هو
وجيشه واستقام بها سنة كاملة وجاء معه بأرباب الفنون من سائر الاطراف
فصرف أموالا طائلة وانشأ عمارة ضخمة جدا وذلك عام ٣٣٨ هـ واستمرت
في البقاء حتى شاهدها الرحالة ابن بطوطة حين قدم النجف عام ٧٢٧ هـ قبل
اجتراقها فقد وصف المدينة وذكر ما اشتملت عليه من تنوع في الاسواق
 والمدارس ، ووصف المرقد المقدس وما حوله فقال : وبازائه المدارس
والزوايا والخوانق معمورة أحسن عمارة وحيطانها نقشت بالقاشاني وهوشبه
الزليج عندنا . لكن لونه أشرق ونقشه أحسن ، ثم يدخل القبّة وهي
مفروشة بانواع البسط من الحرير وسواه وبها قناديل الذهب والفضة منها
الكبار والصغار ، وفي وسط القبّة مسطبة مربعة مكسوة بالخشب عليه
صفايح الذهب المنقوشة المحكّة العمل مسمرة بمسامير الفضة قد غلبت على
الخشب بحيث لا يظهر منه شيء ، وارتفاعها دون القامة ، وفوقها ثلاثة من
القبور يزعمون أن أحدها قبر آدم والثاني قبر نوح ، وبين القبور طسوت
ذهب وفضة فيها ماء الورد والمسك وانواع الطيب يغمس الزائر يده في
ذلك ويدهن به وجهه تبركا ، وللقبّة باب آخر عتبهه أيضا من الفضة وعليه
ستور من الحرير الملون يفضي الى مسجد مفروش بالبسط الحسان مستورة
حيطانه وسقفه بستور الحرير وله اربعة ابواب عتباتها فضة وعليها ستور
الحرير ، والى جنب باب الحضرة مدرسة عظيمة يسكنها الطلبة والصوفية من
الشيعة ولكل وارد عليها ضيافة ثلاثة ايام من الخبز واللحم والتمر مرتين
في اليوم ، ومن تلك المدرسة يدخل الى باب العتبة وعلى بابها الحجاب والنقباء

والطواشيه . وخزانة الروضه عظيمه فيها من الأموال ما لا يضبط لكثرة
وأهلها أهل شجاعة وكرم ولا يضم جارهم ، صحبتهم في الأسفار
فخدمت صحبتهم .

ورابع عمارة حدثت سنة ٧٦٠ هـ بعد احتراق عمارة عضد الدولة ،
وقد ذكر تجديد هذه العمارة مؤرخوا القرن الثامن الهجري ، قام بها الأمراء
اليلخانيين على ما يظهر من أخبارهم وسير أعمالهم الاصلاحية في النجف
من بناء المدارس العلمية والمساجد الدينية والقنوات المائية ، وقد أصلح
هذه العمارة الشاه عباس الصفوي فإنه كاد ان ينشأ القبة والمرقد انشاءً أجديداً
وخامس عمارة هي التي نشاهدها اليوم وقد أنشأها الشاه صفي حفيد
الشاه عباس الصفوي الاول ، فقد جاءت آية في إبداع الصنع وفي آخر
مراحل التطور الهندسي في تخطيط المرقد والصحن الشريف ومماشاة لضبط
الزوال تلك المماشة التي لا تختلف مع سائر الفصول الاربعة .

وقد وضع على المرقد الطاهر صندوقاً من الخشب المنبت بالذهب
والفضة والعاج الملك محمد جعفر الزندي ، فقد شاهدته ساعة أن رفع القفص
الفضي ليحل مكانه القفص الحالي واتصلت به مباشرة فلمسته ولا اغالي اذا
قلت ان المشاهد لهذا الصندوق يكبره الى درجة لا يبقى في نفسه قيمة لكل
تحفة يحاول أن يراها بعده ، لتوافر الميزات التي فيه فكلماً أمعنت النظر في
الفن الذي شمله من نقوش الى كتابة تتجدد لك صور مجهولة لكثرة التنوع
والترصيع الذي داخله واليك بعض وصفه : طوله ١٦ فوت و٣ سم ،
عرضه ١٠ فوت و٣ سم . ارتفاعه ٦ فوت و٣ سم ، وقد كتب على الجهة
السفلى للجهة الغربية (قد تشرف ووفق بآتمام هذا الصندوق الرفيع اخلاصاً
لوليه أمير المؤمنين علي بن أبي طالب « ع ») صنع بأمر كلب عتبة
أمير المؤمنين محمد جعفر بن محمد صادق (أحد ملوك الزند) أيده الله بتأييداته
في سنة ١٢٠٢ هـ ويشير هذا التاريخ الى انجاز هذا الصندوق وانتهائه . اما

ابتداء العمل به فقد أشير إليه في الجهة الجنوبية المعبر عنها : (الاصبعتين)
كتبه نحمد بن علاء الدين بن محمد الحسيني سنة ١١٩٨ هـ وكتب في أعلى
الصندوق من جهة الجنوب كتيبة فيها سورة (هل أتى على الانسان) بالعاج
الأيض ومنبتة بالفضة والذهب ، وفي هذه الجهة أربع قوائم كتب على
سمت القائمة الاولى تنمة هل أتى ، وعلى الثانية سورة انا أنزلناه في ليلة
القدر ، وعلى الثالثة والرابعة سورة (سبح اسم ربك الأعلى) وقد كتب
على باب الاصبعتين هذه الآية الشريفة (ان الذين يبايعونك إنما يبايعون
الله يد الله فوق أيديهم) وفي الجهة الشرقية كتب في الأعلى سورة النبأ ،
وفي الأسفل سورة العاديات ، وفي الجهة الشمالية وهي التي تقابل الجنوبية
أيضاً أربع قوائم كتب على الجميع سورة الملك ، وفي جهة الرأس الشريف
في الأعلى كتب خطبة النبي « ص » في حجة الوداع يوم غدیر خم وقد
أخذت بسند الامام الصادق « ع » وكتب في السفلى منها الحديث النبوي
(يا علي أنت أخي الخ) وكتب على الزواية الرابعة من الجهة الغربية
اسم النجار والفنان (عمل بنده خدا كسار محمد حسين نجار شیرازي) وصنع
هذا الصندوق ونجارته يعرفان بالفن (الختامي) وكتب في خطوط حول
جوانبه الاربع دعاء جوشن ، وقد اخبرني أحد الاختصاصيين وأيده نائب
الكليدار ان أجرة صنع السنتم الواحد من هذا الصندوق كلف عشرة نواصير
في ذلك العهد بما يساوي دينارين ونصف - قبل الحرب العالمية الثانية -
عدا المادة التي كون منها الصندوق ، وقال ان في ايران على قبر الشاه صفي
باني المرقد الشريف صندوق يكون ربع هذا الصندوق ومن هذا النوع
ككف صرف ميزانية دولة الهند لسنة واحدة في العهد الذي خضعت
لحكم الفرس .

وقد وضع عليه بعد اصلاحه غلاف من الزجاج ليتمتع النظر به من جهة
ولئلا تترسب عليه الأتربة كما سبق ، واستمرت عملية صقله اكثر من شهر

واحد وكان قبل وضع القفص الفضي الأخير قفصان أحدهما من الفضة وقد تبرع به الحاج مشير الشيرازي عام ١٢٩٨ هـ وعليه خطوط فنية كتبها محمد علي الاصفهاني وفي أعلاه كتيبة نقش فيها القصيدة العينية لابن أبي الحديد ومطلعها:

يارسم لارسمتك ريح زعزع وسرت بليل في عراصك خروع
وأيات من قصيدة الشيخ ابراهيم صادق العاملي المثبتة في هذا الجزء
ص ٩٢ وقد بارى بها عينية ابن أبي الحديد .

٥ - عوامل بعث الشعر النجفي :

عرفت النجف بأنها تخلق الشعراء أو يكثر فيها الشعراء ، وما ذلك إلا لانه وولد الحركة العالمية التي اتسعت في هذا البلد منذ عدة قرون فقد فرض على طالب العلم عند قراءته المقدمات ومنها النحو والصرف والمعاني والبيان والبديع والاطلاع على اللغة ، وهذه الكتب تكثر فيها الشواهد الشعرية والرجز الذي يكفل نصوص المتون ، وآن ذاك يفتح الطالب عينه على لون من الأدب دون أن يعرف السبب الذي حداه له ، وقوى بعث الشعر عند الطالب ان العطل الاسبوعية التي يتمتع بها وهي يوما الخميس والجمعة ففيها ينطلق من جوه الذي حدده الى اجواء متنوعة من الفكاهة والظرف البري مصورة بقوالب شعرية ولا ننس ما للتقليد من أثر فقد ينشأ الطالب وهو يرى استاذة قد توافرت لديه الا خلاق الفاضلة فراح يعرب عنها بالشعر التعليمي الذي يؤثر في النفس مباشرة لانصالة بواقع من الفضيلة التي يجب الانصاف بها كل عاقل يميز بين الخير والشر ، وللانانية أثرها القوي وبذلك يندفع الطالب الى التنافس مع زملائه وقد يعلوبه التنافس فيصلى الى مطاولة استاذة ، وآن ذاك تقوى ملكة نظم الشعر عنده على الطريقة التقليدية .

٦ - أدب المناسبات :

ومن ذلك تجد أن التنافس عند ما يقوى تحاول كل نفس ان ترتفع على امئها فتبحث عن الآفاق التي تساعدنا على ذلك ، وأدب المناسبات تكاد تجد فيه لونا مختلف عن باقي ألوان الشعر لأنه يكون أصدق في التعبير عن الخواطر وانذب في السبك لا تجاه التفكير وحصره ، وان دفاع الشاعر الى المسابقة التي تكون في حضور فريق يقدر للسابق حتى التقدم على غيره في مختلف الأندية ، الأندية التي توزع الاحترام على الادباء كوسام يميزه عن غيره . وأدب المناسبات يمتاز بكونه لا يخلو من نكتة او تسجيل مثل او واقعة تاريخية او قاعدة فقهية أو أصولية ، وهذه الطريقة لها شأنها عند أكابر الشعراء النجفيين السالفين الذين انعدمت عندهم الصور الفكرية، الصور التي تنبعث من مشاهدة الصور الحساسة، وكان للمرقد العلوي وضخامته ووجود الفن الذي طرأ عليه بسبب الفنانين من الفرس اثرت في نفس بعض الشعراء ان يتنافسوا في وصفه وسيمر عليك كثير من هذه النماذج في ذلك ، كما كان لمشاهدة الامراء والملوك وأمثالهم من العظماء من الزائرين بعض الاثر في التطرق الى خواطر لم يألفوها .

وقل منهم من يحتفظ بروح المغامرة والذهاب الى خارج العراق يومذاك ليقف على ألوان تبعث فيه روح الوصف او التوسع الذهني كما جرى لبعضهم في اسفارهم الى ايران والحند وسوريا ومصر ولكن معظمهم لم يخرج من النجف من يوم أن يولد الى أن يموت ، واذا كان له بعض الخروج فهو لا يتعدى حدود بعض القبائل التي في الفرات أو زيارة بعض العتبات ، وطبيعي أن وصفي هذا يخص الفريق الذي عاش قبل الحكم الوطني بعشر سنوات فاكثرا لانعدام الوسائل والوسائط المساعدة على انتقاله

٧ - المساجلات والمسابقات :

او قل المراسلات والاخوانيات ، فان لها شأننا وعالما مستقلا عند

إعلام الشعراء يومذاك وتتولد هذه كما جرت العادة عند تغيير بعض الاجواء أما بمحادثة أوزفاف لأحد أبناء الأصدقاء أو وفاة زعيم ديني أو أدبي، فترى الجميع ينبرون الى الحلبات التي يستدعي لاقامتها الوضع وهناك تجد عشرات من الشعراء يدخلون هذه الميادين وكل قد جاء بقصيدة أو قصيدتين بغية الفوق والظهور على غيره في محفل يضم جميع الاعلام والرؤساء ويزدحم فيه المستمعون الى حد يخرج عن الوصف ، وهذا الحشد العظيم يعتبره المتبارون أشبه ما يكون بالأسواق الشعرية العربية والاسلامية لانه يفضي الى التعليق وبعد ذلك الى اعطاء الحكم بالأفضلية وتسجيل الميزات التي يختص بها الشاعر ، وهناك قصص كثير حول الموضوع وشواهد اثبتناها ضمن الكتاب فلا نرى حاجة لذكرها هنا ، وهذا التنافس قد يخلق في الشاعر قوة الارتجال في النظم وهي صفة قل أن يتصف بها أحد ، وقد جرى ذلك لأفراد معدودين كان آخرهم الشيخ جواد الشبيبي والشيخ عبد الحسين الحويزي ممن شاهدنا لون ارتجالهما في أندية النجف الأدبية .

٨ - بعث الشعر الشعبي :

وهذا اللون من الادب هو الذي يعرف بالأدب العامي أو الأدب الريفي القروي ، وهو أدب أشبه ما يكون بالأزجال التي لا تتقيد بالقواعد النحوية ، فقد عبر عنه شعراء الفصحى : (الأدب الملحون) إلا أنه يمتاز بابتكاره المعاني وسعة الخيال واستحضار ألوان من الصور الوجدانية ما يعجز عنها شعراء الفصحى ، وامتاز بحصر المعنى في أبسط لفظ وأوجزه ومعالجة الشؤون الاجتماعية وتصويرها بأوضح الصور ، وقل من يستطيع النظم فيه بصورة رائعة فائقة . ويشتمل على أبواب كثيرة (١) الموال (٢) الأبوذية (٣) الميمر (٤) المربع (٥) الدارمي (٦) الهوسه (٧) العتابه (٨) الركباني . والنوع الأخير لا يزال محصوراً عند أعراب البادية . وقد نظم في اكثر هذه الأنواع معظم شعراء النجف بل العراق ،

والسبب الذي دفعهم إلى ذلك هو أن الكثير منهم نزح آباؤهم من الريف وسكنوا النجف واحتفظوا بكثير من العادات والتقاليد الريفية التي لم يفارقهم التغي والتأثر بها ، وزاد على تقويتها وبقائه استمرارها عندهم مواصلة عشائرتهم وزيارتهم للمرقد العلوي الشريف واستضافتهم لهم مما يجعل الربط الذهني ومقاربة الشعور من الأسباب المؤكدة لضمانهم عند هؤلاء الذين يقتدون بهم في الرأي والدين ، وبدورهم يقومون بمواصلة هؤلاء الأفاضل عن طريق إعطاء الحقوق الشرعية والضرائب الدينية التي تكفل بقاء هذا الفريق وانصرافه إلى كسب العلم والأدب .

وتفشي النظم عند الآخرين الذين تجردوا عن هذه الأسباب كان بدافع التحجب وتأثير البيئة التي تتذوق ذلك وأشهر من عرف من شعراء الفصحى بتذوقه لهذا اللون من الأدب والنظم فيه جماعة منهم (١) الشيخ علي زيني (٢) السيد صادق الفحام (٣) السيد موسى الطالقاني (٤) الشيخ عباس الأعمى (٥) الشيخ محمد بن نصار (٦) السيد باقر الهندي واضرابهم من اثبتنا لهم نماذج من هذا الأدب ضمن ترجمة كل منهم .

ومن ثمة تسرب هذا اللون من الأدب إلى جماهير الشعب فأخذ العامة منهم يتذوقونه لأنهم وجدوا فيه معبراً عن رغباتهم وآلامهم وآمالهم فاندفعوا للقول فيه وأجادوا ما شاءت لهم الاجادة حتى أصبحوا منفردين متميزين عن غيرهم ، وأشهر من عرفنا عنهم ممن سبق عصرنا أمير هذا الفن هو الحاج زاير وتبعه الشعراء الذين عاصروا وفي طليعتهم عبود غفله والشيخ مهدي الخضري وعبدالله الروارق والسيد عبد الحسين الشرع وعبد الحسين أبوشعب ومن إليهم ممن أبدعوا فيه وخلفوا دواوين كبيرة ذات مغزى وقيمة عند أرباب هذا الفن ، فقد كان الوسط الأدبي يفرض عليهم ذلك ، وأنايتهم تدفعهم للتطلع والبروز ، وساعد ذلك وجود مواهب كامنة فيهم كانت تظهر بهذا اللون من الأدب . ولنا فيه مؤلف باسم (الأدب الشعبي)

٩ - تأثير وقعة الطف على الأدب النجفي :

لقد كتبت مقالا طويلا نشرته في العدد الخاص بالامام الحسين (ع) للسنة الاولى من مجلتي (البيان) وقد وفيت الحديث عن الاسباب التي دفعت بالأدب العربي عامة والفراقي خاصة ، وتطرقنا الى النواحي التي أعطت الأدب طابعه الخاص به ، ولو اقع الطف أثرها العالي في هذا الأدب بل الأدب الشيعي عامة فقد اكسبته ألواناً لم يسبق مثلها في أدب الرثاء من قبل ، وكان لونها في الأدب النجفي أبرز نظراً لكثرة انتاجه ، ولأن النجف يعتبر أهم مركز ديني في العالم الاسلامي ، فكان اهتمامه بهذه الناحية من الفروض الدينية التي لها تعلقها بصميم الولاء لآل البيت «ع» . وبهذه العقيدة ازدهت العشرات بل المئات من الشعراء يندبون الامام الحسين ويرثونه ويتنوعون في الرثاء حتى أصبح الشاعر منهم لا يستطيع أن يجيد إلا بهذا النوع من الشعر ، ولشدة اهتمامهم بوقعة الطف فقد جعلوها حلبة مستمرة يتسابق فيها أعلام الفن ومن يرغب بمباشاتهم والتناول بلوغ منزلاتهم .

وشعراء النجف سواء السابقون منهم أو الذين جاءوا بعدهم لم يعرفوا الناحية التمثيلية في الشعر ولم يشاهدوا هذا الفن الذي تبناه الغرب وأبدع فيه ، غير أن وقعة الطف دفعت بهم الى النظم في هذا الباب والاجادة فيه وترى قطعاً بعضهم جاءت رائعة في التصوير الذي لولاها لما استطاع أن يفكر في الاتيان بمثل هذا بقاء هذا الالم في نفوسهم يدفعهم دائماً الى النظم والاجادة فيه (والشعر يفرض مع الالم) وسيدرو رأي جليلاً عند ما يخرج كتابي «شعراء الحسين» من الطبع ففيه تقف على عالم من الشعراء قل أن تجده في غير هذا المجال ، كما تقف بشكل عامي على مدى تأثير هذه الوقعة في نفوس المئات من الشعراء من صدر الاسلام حتى الآن ، وتجد القسم النجفي بينهم بارزاً مستطيلاً .

١٠ - أدب التاريخ :

وأدب التاريخ هو أحد الألوان التي شغلت الكثير من الأدباء ، فقد عني به فريق من كبارهم ونظم فيه ، وقد عرف بصعوبته وتكلفه لانه يقوم على قواعد ثبتها أعلامهم من قبل منها قاعدة (ما يكتب بحسب) ومعلوم لدى الجميع أنه يقوم على أشطر وجمل تتكون حروفها من (أبجد واخواتها) التي جعل لها مصطلح خاص بالعدد ، وتجمع هذه الحروف على حساب الجمل فيستخرج منها تاريخ العام التي يقصد منها الشاعر ضبط ولادة أو وفاة أو حادثة وأمثال ذلك ، ويتميز القسم الجيد منه بأن يكون في شطر مستقل أو كلمة واحدة ، وأن يتضمن نكته تناسب الموضوع الذي يقصده . ولهذا الفن اعلام عرفوا بتفوقهم وقد مر ذكر قسم منهم في كتابي « شعراء الحلة » كما جاء منهم رعييل كبير في هذا الكتاب ، ولم يبق من حملة هذا الفن اليوم إلا أفراد يعدون على الأصابع أشهرهم الشيخ علي البازي والسيد محمد الحلبي والاستاذ كاظم الخطاط فقد ميزوا عن غيرهم بسرعة امتازهم واستحضارهم العدد عند السماع للبيت ، وقد وقفت على حالات خاصة عند البازي بكونه ينظم أحيانا التاريخ ارجالا وهذا مبلغ العجب .

١١ - أدب الجدران :

وهذا القسم وليد سابقه ، فقد امتازت النجف عن غيرها من المدن الاسلامية أنها تحتفظ بعشرات الجوامع والمدارس والمعابد والجمعيات والمقابر التي ضمت أجدات الاولياء والصلحاء والفقهاء ، وقد حليت مداخلها وأضرحتها بالأدب التاريخي الذي كتب بالقاشاني أو بغيره ، فأبنا ذهبيت رأيت صوراً من هذا الأدب نقشت على الجدران وفيها تقرأ أروع التواريخ الرصينة المحكمة ، ويكفي عن ذلك الصحن الشريف الذي يعد وجوده احدى التحف العالمية في الفن المعماري ، كما يعتبر ضريح الامام من أرقى

بنايات العالم . وفي هذا كله تجدد هذا اللون من الأدب قد انتشر في مختلف
جهاته وقد كتب بأحسن الخطوط العربية والفارسية .

١٢ - أثر التطور الفكري على الأدب النجفي :

بقي الأدب النجفي جامداً على طراز أدب العصور المظلمة مقتصرأ على
النظم في تلك الموضوعات جائياً على أسلوب واحد يبتدئه الشاعر فيه قصيدته
في الغزل أو بالتشبيب أو بالنسيب أو بوصف الروض أو بالخمريات ومن
بعد يثقل بواسطة ما يدعوه بيت التخلص الى الغرض الذي ساق من أجله
القصيدة من مدح أو نحر أو هجاء أو غير ذلك من المناسبات التي تكثر في
النجف ، وهذا كله فيما عدا الرثاء . أما الرثاء فيكون غالباً بأن يستهل الشاعر
قصيدته بشي من الموعظة أو السلوان أو التصبر ومن ثمة يتخلص كسابقه
الى تأبين من نظم من أجله القصيدة ، وقد يبتدئه رأساً بالموضوع الذي
يسوق من أجله القصيدة كأن يرثي بالاستهلال فقيده .

وعلى هذا سار الأدب النجفي يماشي أدب العصور الوسطى في الانحسار
والتقليد بعيداً كل البعد عن تمثيل الحياة الاجتماعية والسياسية ، فلا يهتم
الشاعر أقام الشعب ام قعد ، جاع أم شبع ، مرض أم برء ، واستمر على
هذا الجمود لا يتجدد طوال القرون التي خلفت العصر العباسي حتى بانث
طلايع النهضة الحديثة وغيرت من صبغة كل شي حتى صبغة الأدب فقد
أصبح الأدب النجفي يواكب الآداب العربية بل والغربية ويماشيها إن لم
نقل يتفوق عليها ، وتطرق اليه التجدد بألفاظه ومعانيه وأوزانه وقوافيه
وأساليبه وأخيلته ، وهكذا تحرر من تلك القيود التي كان مصفداً بها
طوال تلك العهود بظهور فريق من الشعراء ، فقد أيقظوا لهمم وأناروا
الحميات واعتبروا الشعر واسطة من أقوى الوسائط الفعالة في شحذ الخواطر
وتوجيه الرأي يوم ان كان الاتراك يحاولون تترك العرب والقضاء على
لغتهم وهذه الميزة لم ينسها التاريخ لآبناء النجف فقد سجلها لهم في عداد

الفضائل التي سجلها لكل مدينة امتازت عما سواها .

وتبدأ الحركة التحريرية من ظهور فريق (المشروطة) الذي قام
لمناوئة السلطات الاستبدادية ، فقد انظم اليه فريق من الشعراء المتحمقين
وانزلوا على رأس المستبدن حما ، واغتنموا فرصة تأييد العلماء المتحررين
فاندفعوا يعربون عن كثير من الخواطر التي من الغرابة بمكان - آن ذلك -
على أذهان المتعلمين فضلا عن الاميين . وبهذا الدور ظهرت مئات القصائد
التي يعتبرها الأدب النجفي تروة كبيرة في ميدان التحرير الذهني وانطلاقه .
وفي هذا الدور حظيت النجف بفريق كبير من الشعراء المتحررين
المجيدن الذين قل وجود أمثالهم في أي مدينة من مدن العراق وحتى بغداد
مع ما فيها من وسائل تقديمية - من صحف ومطابع - وكان في ذلك
العهد الذي عز على ذوي الاصلاح أن لا توجد مطبعة في النجف مقبولة
الطبع كان الحجة السيد هبة الدين الشهرستاني يعاني مشقة السفر المجهد قبل
أربعين سنة فيطبع مجلته « العلم » في بغداد وينشرها في النجف . وظهور
هذا الفريق يومذاك يفهمنا جيداً أنه من أعظم العناصر الحية فقد حفر
بغداد من وجود الرجعية القائلة والائمة المنقشية والسلطة الجائرة الجاهلة
ومع كل ذلك فقد خرق هذه الجواجز وافلت منها بصرامة وعنف وعلى
ضوءه سار من جاء بعدهم فقد عبدوا الطريق وتحملوا اللعنات والخصومات
الجائرة دون ان يلتفتوا الى أي خطر ينصب عليهم ، ولا يجحد الفضل الذي
قام به ابناء الفرس من الاحرار يوم ذلك فقد انضموا الى اخوانهم النجفيين
الذين شاطروهم السراء والضراء ، واذا لاحظنا ناحية الشعور وما يؤديه
صاحبه من خدمة فان القوم آن ذلك كانوا نجفيين بكل معنى الكلمة فقد
ولد اكثرهم في هذا البلد ونشأ وتأثر بالبيئة تأثراً قويا غير أن السلطات
الانجليزية عند ما أرادت أن تفتك بهم تذرعوها بفارسياتهم وانتقلوا الى ايران
وهم فريق يجب ان يفي لهم التاريخ الاجتماعي بتسجيل الفضائل التي انصفوا بها

١٣ - تأثير النجف على الأدب الحلبي وبالعكس :

وإذا دققنا النظر في هذه الناحية المهمة نجدان الحلة والنجف امتزجتا في الثقافة الدينية والأدبية امتزاجا كلياً وتبادلت هجرة الرجال إلى أواخر القرن العاشر ، وفي القرن الحادي عشر بدأ التغلب ينحاز إلى جانب النجف والحركة العلمية كادت أن تنحصر في هذا البلد ، وقد قلنا إن الأدب يتبع العلم في جميع مراحلها ، وما إن جاء القرن الثاني عشر حتى بدأت كربلاء هذه المرة تنافس النجف في حركتها العلمية وأصبح كثير من الشعراء الذين هم في النجف يضطرون للهجرة إلى كربلاء أمثال السيد حسين ميرشيد الرضوي واستمر النزاع حتى استقرت الزعامة الدينية فيها في أواخر القرن الثاني عشر بوجود الآقا باقر البهبهاني ، ولما أن توفي عام ١٢٠٥ هـ في كربلاء انتقل كبار تلامذته إلى النجف أمثال السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء وأصبحت النجف في عهد جديد زاهر ، وفي هذه المرحلة انقضت الحركة العلمية في كربلاء كما انقضت من قبل في الحلة ولم يبق فيها عيم ينافس من في النجف ، وهاجر رعييل من مشايخ الأدب أمثال آل النحوي إلى كربلاء فالنجف وخت الحلة من كل ما يسمى بالحركة الأدبية ، وأصبح الأديب الحلبي لا يمكن أن يتناول مع خديته الأديب النجفي حتى أواخر النصف الأول من القرن الثالث عشر ، ولكن في النصف الثاني من القرن نفسه في الحلة كان الأديب الحلبي يتفرد بطابعه ، ويستقل بفكرته ، كما إن الأدب النجفي أخذ يجاوبه في كثير من المناسبات التي بدأت فيها أسرة آل القزويني تستطيل في الحلة وتفرض مكانتها بين الأسر الأدبية السابقة كآل السيد سليمان وآل العذاري .

ومن هنا يتبين أن تموج الأدب في الحلة وبقاء الاستمرار له يعود فضله لآل القزويني وعلى رأسهم عميدهم أبو الأشبال السيد مهدي الذي هاجر من النجف إلى الحلة في أواسط العقد السادس من القرن الثالث عشر

على ما يظهر ، ولم ينقطع اشباله عن التردد والمكث في النجف للدراسة والانتقال من علمه ، كما ان هجرة بعض ادبائهم بدأت تكثُر في امثال السيد جعفر الحلي وآل العذاري ، وفي هذا الدور نعتبر الأدب الحلي اصبح يستمد الذوق والقوة من الأدب النجفي واصبح اعلامه الذين يظهرن استقلالهم وتطاولهم امثال السيد حيدر الحلي والكوازين يعتقدون أنهم غير اكفاء لاساطين الأدب الذين ظهوروا في بيت آل كاشف الغطاء وآل بحر العلوم وامثال الشيخ محسن الخضري والشيخ محمد حسن الشريقي والسيد محمد سعيد الجبوبي ، وهكذا استمر النجف يصدر لهم الشعراء ويكسيهم الوانا من الثقافة العلمية والأدبية وصار النجف البلد الذي يهيمن على ادب الفرات قاطبة ، وقد تساهلنا كثيراً في ارجاع كثير من الشعراء الذين الحقناهم بكتابتنا « شعراء الحلة » في حين ان ثقافتهم نجفية وادبهم نجني محض امثال آل القزويني ومن قبلهم السيد صادق الفحام وآل النحوي وآل العذاري وكل من درس وتربى في النجف مما يربو عددهم على النصف من مجموع الشعراء الصحيحين بنسبتهم الى الحلة .

ولما لم نجد هناك من بأس ومتافاة للغرض الذي من اجله قمنا بتأليف هذه الموسوعات الكبيرة وهو خدمة الشعراء بصورة عامة والادب العربي بصورة اعم لم نجد من هناة او حيف خاسمة والقوارق معدومة والقصد واحد

١٤ - من هو أول شاعر في النجف :

لم يمكننا البحث من الوقوف على معرفة اول شاعر للنجف خاصة والأدب النجفي غير ممتد في تاريخه فقد يصعب علينا تشخيص شاعر واحد في القرن السابع ومثله في الثامن وقد لا نعتقد بوجود شاعر في القرن التاسع ، اما القرن العاشر فقد ساعدنا البحث بالعثور على افراد يعدون بالاصابع ولكنهم ليسوا من الطبقة التي يعتد بابها كما هو الحال في تاريخ الادب الحلي في مثل هذه القرون المظلمة ، ومن هنا يظهر لي بوضوح ان

الأدب يتبع في توسعه الحركة العالمية ، والنجف يومذاك قد ذاب امام
الحلة في حر كتبها العالمية الدينية ، وكان النجف يومذاك يحتفظ بزمرة
غير مهمة بالنظر لما يقابلها في الحلة من اساطين ومجتهدين ، ولكن القرن
العاشر أوضح لنا عنه البحث أن الحلة فيه قد فقدت الشعر والشعراء فقدانا كلياً
إلا شاعراً واحداً ضبطناه عن طريق « الحصون المنيعه » وليس بحلي بل
هاجر اليها من البحرين ، في حين أن النجف كانت تعطينا فكرة الاحتفاظ
بأفراد وان هزلوا في النظم ولكنهم ظلوا يواصلونه بقدر إمكانهم .

أما اذا أردنا أن نذكر الشعراء الذين قدموا النجف ومدحوها والذين
مروا عليها فأطروعا فهم عدد غير قليل .

١٥ - نظم متون العلوم والفنون بالرجز :

وهذا الموضوع وإن لم يكن داخلاً في الشعر لتجرده عن الخيال
والعاطفة إلا أنه يلحق غالباً بالشعر إلتحاقاً له على وزن وقافية وهما يلزمان
الشعر ، وبحر الرجز كان ولا يزال من أوزان الشعر المعروفة وهو الذي
سهل معرفة العلوم والفنون . وقد نفى استعمال هذا اللون عند أدباء النجف
فقد نظموا فيه عشرات المنظومات - ان لم أقل المئات التي تكفلت علم
النحو والصرف والمنطق والعروض والاصول والفقهاء والهيئة والحساب
والرجال وأمثالها من باقي العلوم كما قاموا بوصف علم الشطرنج بصورة نفهم
المتذوق كيفية استعماله بحفظه الزجز .

١٦ - ليالي رمضان في النجف :

والنجف في رمضان يمتاز عن سائر بلاد الله فهو يحبي الليل اعتيادياً
مهما اعتري الليل من طول ، وطبيعي أن المدينة زهرتها رجال الثقافة وأهل
العلم وهؤلاء يفتنمون الفرس في مثل هذه المناسبات فيطلقون أنفسهم
بالتحدث عما يدور في خراطهم ، وتقام مئات المجالس التي يختلف بعضها عن
الآخر بالزمن الى وقت السحر وهناك تجد الكتل التي تتميز عن غيرها باتجاهها

تحضّر تلك المجالس وتتسابق في اظهار مواهبها بأساليب متنوعة ، ومن الكتل التي لها وزنها وخطرها كتلة الأدب ولعل الجميع يذرب ضمن هذه الكتلة ، وقل أن تجد فقيهاً أو ناسكاً أو حكيماً وهو لا يتذوق هذا الفن كما لم يشترك به . وهنا تجد الجوار والنقاش والاختبار بعضهم للآخر وقد يفضي الوضع الى حدة في النقاش ويصل الى النذر بالمال فيعطى للسابق والمحق ولقد شاهدت هذه المجالس في ازدهارها حتى عام ١٣٥٠ هـ ولكنها تضاءلت اليوم بسبب تغير اللون الأدبي وانشغال الأدباء بواقع الحياة والمسؤولية الاقتصادية .

وأذكر اني شاركت في عدة حلقات كانت تعقد في مثل هذا الشهر وقررنا في واحدة منها حفظ ديوان سقط الزند مع زمرة من الادباء على أن يحفظ كل منا خمسين بيتاً في كل يوم مع بعض الشروح المهمة وقداًئنا الجزء الأول منه ولليوم استحضراً أكثره . وقد أعادت بعض هذا النشاط الجمعيات وفي مقدمتها جمعية الرابطة وجمعية المنتدى مدة لا تزيد على عشرة أعوام ثم ضعف . والسري يرجع الى انسحاب بعض العناصر القوية من تلك المجالس التي تكدر الصفوف بين اعضائها .

١٧ - العطل الاسبوعية عند طلاب علوم الدين :

ومن العوامل التي ضاعفت من نشاط الأدب والشعر في النجف هي « العطل الاسبوعية » فقد امتازت النجف بأن عطلتها الاسبوعية تتكون من يومي الخميس والجمعة ، ولا ندري السبب في مخالفة هذه القاعدة في معهد العلوم الدينية بزيادة يوم الخميس على المعاهد الأخرى في سائر العالم وهذه العطلة يرجع تأريخها الى عهد بعيد فقد رأينا العمل بها منذ أوائل القرن الثامن الهجري ، وقد علل بعضهم انها من تأسيس ووضع العلامة الحلي عند ما كانت الدراسة نشطة في الحلة والهجرة اليها كان العلامة يرى أن زيارة الامام الحسين « ع » في ليلة كل جمعة من الاعمال المستحبة وكان

يعمل بها ، فاتخذت قاعدة منذ ذلك اليوم الى الآن بقوة الاستمراره .
ومن ثمرات هذه العطلة قيام حلقات أدبية تاريخية أشهرها (معركة
الخميس) التي تحدثنا عنها في ج ٥ ص ١٨ من كتابنا (شعراء الحلة) فقد
كانت نجفية بحمة وكان أعضاؤها هم (١) السيد مهدي بحر العلوم (٢) الشيخ
جعفر صاحب كشف الغطاء (٣) محمد الشيخ يوسف (٤) السيد محمد زيني
(٥) محمد رضا النحوي (٦) حسين نجف الكبير (٧) السيد صادق الفحام
(٨) السيد أحمد العطار (٩) علي زيني (١٠) محمد علي الأعمش (١١) محمد رضا
الازري (١٢) ملا يوسف الازري (١٣) السيد ابراهيم العطار (١٤) مسلم بن
عقيل الجصاني (١٥) السيد احمد القزويني وكان يشار بهم رعييل من الادباء
والمثأدين ، وقد عثرت على معرفتين واسعتين لهم نشرتها هناك ضمن
ذكرى للشيخ محمد رضا النحوي .

وقد جرت عدة حلقات بعدها تزيد على العشرة وتجد الجميع مثبتا
بصور متقطعة في اجزاء الكتاب .

١٨ - تسلي أدباء النجف بالكوفة :

يمتاز الشاعر عن غيره بأنه يهوى المناظر والرياض ويألف الى الاصوات
الرقية والانطلاق النفسي ، ومشاهدة الماء والزرع ، والنجف بلد عربي
عن كل هذه النواحي ، فقد حافظ واحتفظ في ذلك الى حد بعيد ، وهذا
الجو كثيراً ما تصبو النفوس الى الابتعاد عنه ما أمكن الابتعاد لذا كان
اكثرهم يتسلى بالذهاب الى الكوفة لينطلق في تلك الاجواء التي تبعده عن
تصور الناقة والقلوص وزرود والمنحنى ليشاهد علماً لا يشاهده الا بعدد
عناء وشدة من توليد الوقت والمال ، وستقف على صور وألوان من هذه
الرحلات في اجزاء الكتاب وذكر (الجسر) وهو اسم لناحية الكوفة
وهناك تتألف زمرة من اولئك الاساطين الذين يغمون المناسبات لوصفها ،
والمشاهدات لتصويرها ، وكم انبروا لتوليد قصائد كثيرة عرفت بالمائة

لأنها تنظم في الماء عند ما يأخذ احدهم على الآخر ان يعين الوزن والقافية
 والموضوع فينظم حوله البيت على أنه تحت الماء فإذا ما عسرت عليه القافية
 بقي زمناً هناك حتى يستحضر هائم يخرج وهو ينشد بيته ، وقد كثرت التحدث
 عن هذه الزمر وكان أقوى الأحاديث يدور حول ذكر جماعة انبهم ذكراً
 الشيخ جراد الشيبلي والشيخ هادي بن الشيخ عباس كاشف الغطاء والشيخ
 أغا رضا الاصفهاني والسيد علي العلاق . وكان لهذا الجو أدب خاص يتميز
 عن غيره بكثير لمصاحبتة الرقة والوصف والاكثر من الشعر الوجداني .

١٩ - ظروف تأليف الموسوعة :

ان التحدث في هذا الفصل ملي بالشجون فقد عانيت من ظروف
 لتأليف هذه الموسوعة واخوانها أنواع المحن والألم بحيث لو واجه واحد
 منها أعظم انسان لعدل عن العمل ، وأهم النواحي التي أضجرتني هي ان
 الموضوع يبتني على كتب لا تزال مخطوطة ومجاميع مثلها تكفل الشعر
 الذي مر في هذه الفترة وطبيعي أن هذه المصادر ضاع أغلبها من جراء
 الحروب والطواعين والذي بقي منها وهو الثمالة تصدى لجمعه بعض الشخصيات
 الذين أعلنوا قبل أربعين عاماً عن عزمهم على تأليف كتب عن طبقات الشعراء
 الذين أغفلهم التاريخ الأدبي وفي حينه قدم الناس لهم تلك الكتب والمجاميع
 بكل سخاء ، غير ان ظروفها خاصة عاقت قسماً منهم فذهبت كثير من الكتب
 المستعارة بعدم ضحية الجهل حيث تسلمت عليها نساء القينها بالآبار واحرقنها
 في التنازير من جراء مدهامة جيوش الاحتلال ، ومنها من بعثها على العطاير
 والبقايل والتوتنجية ، وقسم من الجهلاء استعملها كأعقاب للسيكار .
 هذا عدا ما بقي متروكاً في زوايا الاندثار والحمول تحت رحمة الأرضه .
 والذي بقي منها أصبح عند اناس لا يعنيه أمرها ولا يرضيهم أن ينتفع
 الناس بها . وجاء بعد ذلك نفر فأخذ يجمع ما يمر به مما هو عند وارثين
 كانوا آباؤهم من ذوي الأدب فأحقال عليهم وانتزعها منهم بدافع احيائها

ممن يعرفون قيمة هذه الدرر الكامنة ، وهكذا ظهرنا فوجدنا هذه الآثار
 قد وزعت وتلاشت عن هذا الطريق وملكها اناس لا يمتون بشعورهم لها
 من ناحية الانصاف والاحياء قد ملؤا انما وقسوة حتى اباد الله بعضهم وبقي
 الآخر ينتظر ، وحوارنا أن نستقصي ما وسعنا الاستقصاء فاذا بنا نصطدم
 ببقية من اولئك الذين جنوا على الآثار بضياها فوجدناهم قد اشهروا
 علينا حرب الأعصاب قاصدين من جهة أن لا يفهم أهلها الشرعيون ولا تثير
 فيهم ناحية الطلب لها والادعاء حولها ، ومن أخرى أن لا نعمل فيصبحوا
 عرضة النقد والتقريع ، واذا بي مضايق من هذه الناحية فتريثت للأمر
 وصرت أنتبع المظان بأسلوب متزن هادي ، مفهما من عنده أثر بالمحافظة عليه
 ومن كان قد أخذ منه أن يسترجعه من ذلك النفر ، وهكذا استطعت بين
 هذا وذلك أن أنشر شعوراً جديداً بين أفراد عرفوا بسلامة نياتهم وطيب
 ضآرهم ، ومع ذلك فلم أقف على ما يبرد الغلة بل رحت افتش في المكتبات
 داخل العراق وخارجه فلم أجد كل ما ابتغيه إلا في مكتبة الامام كاشف الغطاء
 التي عرفت بثروتها العامية والادبية ، وما أن اختلفت عليها قبل خمسة عشر
 عاماً إلا وقد وجدت نفراً يختلف على مطالعة كتاب (الحصون المنية)
 وغيره من المخطوطات النادرة وينقل منه حسب ذوقه فحمدت الله على
 وجود من يعني ببعض الأمر إن لم يكن بالأمر كله ، تغير ان الأناية
 المقيمة حدث بمثل هذا النفر المعروف أن ينقل ويأخذ ما يريد دون أن يثبت
 المصدر لبشعر القاري والسامع أن ذلك من تتبعاته وتحرياته ، ناسياً أن بين
 المتحدث عنه وبين المحدث زمنا يحتاج الى وسيط اما كتاب أورجل ، واذا
 به لم يشر إلى أي وسيط ، وأخيراً فقد دفع هذا الوضع الامام المصلح
 الأكبر الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء باخفاء الحصون ونقله من المكتبة
 إلى بيته بدافع المحافظة عليه ، والحق ان الامام لو لم يصنع ذلك لمزقه
 الأيدي كما عبثت به سابقا ولا استراحت من وجوده لتبقي هي المرجع والمصدر

دون كتاب الحضون ، وجئنا بعد أن وجدنا الحاجة ملحة للوقوف على الحصون فإذا بيننا وبينه حصون وحصون لا يمكن خرقها ولا التغلب عليها غير أن اللطف الإلهي المودع في الأب الروحي الامام كاشف الغطاء أوصلنا اليه بعد ان وجد صدق نيتنا والاخلاص في عملنا فراح يوقفنا على كل مجلد منه (١) في زمن لا يتجاوز اليومين ، ولعلك تدرك ماذا قاسيناه آنذاك من تعب وجهد خاصة وان خط صاحب الحصون في اخريات أيامه من التشويش بحيث يصعب على غير القارئ المتفطن معرفته . وزاد على ذلك كونه في المسودة الأولى التي ملأت بالخطب والتكرار . واخير تغلبنا بالوقوف على بعض الآثار التي حاول المغرضون أخفاءها علينا بصورة مباشرة وغير مباشرة تاركين البعض الآخر لأبطال الباطن بعدنا ، راجين من الله أن يأخذ بيد الجميع الى احياء تأريخنا واستمرار مجدنا وانتشاله من حفرة الاهمال وزاوية النسيان والقضاء على أصحاب النفوس الخبيثة التي بلي بها الأدب انه سميع مجيب .

٢٠ - الشعراء الأحياء :

سبق أن أشرت في التمهيد عن الصعوبة التي سألاقيها بتحدثي عن الشعراء الأحياء ، ولعل الجميع يدركون خطورة الأمر لتدرع الكثير منهم بالانانيات خاصة والزهو يلحق الشعراء على الأكثر فإرضاء الشاعر لا يمكن أن يتحقق إلا أن يكون المؤرخ عاطفياً ، وإذا كان المؤرخ كذلك فما بعده حينئذ عن الحق والواقع وما أشد لعنة التأريخ التي تنصب عليه ، وعلى ذلك فضلت الاقتداء بمن سبقني ومنهم العلامة الكبير السيد الأمين في كتابه الأعيان فقد ترك ذكر الأحياء منهم للسبب نفسه ، غير أنني فكرت بأن في غفلة من غفلة على الأدب ، وفي التحدث عنهم جنابة على نفسي وأخيراً آثرت أن أكون ضحية لأحيائهم .

(١) مرّ وصف هذا الكتاب بصورة مبسطة في مقدمة كتابي شعراء الحلة

غير أنني ما كدت أن أقطع المرحلة الأولى وهي إخراجي للمجلدات الخمس من هذا الكتاب حتى أحسست بالآلم الذي يعمر جوانب نفسي حيث وقفت بين طريقتين خطيرتين ، أما أن أخون التاريخ بالكيل لمن لا يستحق وبإثبات ما لم يكن من نظمه له ، أو أقول الحق الذي قال فيه الامام علي عليه السلام (ما ترك الحق لي من صديق) فأغضب نفراً ليس بالقليل .

والغريب ان كثيراً من الشعر نشر في بعض الصحف والمجلات بأسماء اناس هم منه بريئون وهم أحياء ، ويعرف الجميع أنهم عدموا القابليات الأدبية والمواهب الشعرية ، فاذا ما مر زمن يتخيلهم باحث المستقبل انهم من الشعراء وأني مسي باغفالي لهم ، وطبيعي ان التصريح بأسماء هؤلاء - اليوم - مما ناباه لأن فيه جنائية اجتماعية إلا اذا اجبرنا على ذلك .

وكانت الأندية الأدبية قبل اليوم تقف في وجه من يحاول السرعة والاستئجار للشعر حيث يفهمونه بضعفه وبعدم صلاحه للاشتراك في هذه المضامير ، وقد جرى ذلك لجماعة من أعياء الشعر فكانت النتيجة أن أراحوا أنفسهم بالرجوع الى رشدهم ، واحسنرا الى التاريخ بعدم إدخالهم في حضيرته .

وهناك قصص كثيرة حول الموضوع نذكر منه طريقة واحدة جرت في قران الاستاذ السيد عبد الوهاب الصافي وقد اندفع احدهم الى الاشتراك في حلبة التهنئة ، ولما وجد من نفسه القصور عن التسابق استعان بانسان معروف بعطفه عليه فطلب منه مساعدته ليشارك في مثل هذا الحفل فجهزه بقصيدة رائعة للمرحوم السيد مهدي البغدادي النجفي يمدح بها السيد حسين بن السيد مهدي القزويني والتي مطلعها :

أعلى السفح تعرفت الديارا وتجمشت على العيس القفار
وكان في المجلس شاعر في دوره الأول وقد عرف بشدة الذكاء
واغتنام الفرص لتصوير النكت وتسجيلها وقد احتفظ بمجموعة شعر السيد مهدي فما كان منه إلا أن أسرع وأحضر المجموعة أمام من كان في المجلس

وأنصور أن في مقدمة الحاضرين الامام كاشف الغطاء والشيخ جواد الشيبلي
والسيد رضا الهندي والشيخ مرتضى الخوجه والسيد محسن القزويني
واضرابهم ، فتعجب الناس من هذه الجرأة واللباقة في النكتة التي بقيت
درسا لمن تحدته نفسه بادعاء الشعر .

وأملّي أن اكون في عملي هذا قد خدمت طائفة من الشعراء وان
تحصن بعضهم في برجه وتزمت الى حد اخرجه عن حضيرة الاخلاق ،
كما اني احسنت الى فريق ممن ضعفت مكانته الاجتماعية بفقدانه الشهوذة
وحب الظهور وعكوفه في منزله مما لم يبق عنده ما يسعفه ، إكراما للتأريخ
والحقيقة . وترجمت مجموعة من الناشئين الذين كنت فيهم مواهب عالية
ستحدوا بهم الى احتلال اسمى مناصب الأدب في المستقبل ؛ وقاومت
ارلك الذين تدرعوا بالصلف والوقاحة فأصبحوا لا يقيمون للمقاييس
الأديية وزنا بادعاء انهم الفارغه بتوضيحي عن بعض نواياهم خلال تحديتي
عن باقي الشعراء ، وعمي ان يمتد بي الزمن فاطهر حقيقة كل واحد منهم
على ضوء الحق لينال جزاءه من التأريخ اما خيرا أو خيرا ، واما شرأ فشر ،
والله من وراء القصد .

على الشافاني

الشيخ ابراهيم يحيى العاملي

المتولد ١١٥٤ هـ والمتوفى ١٢١٤ هـ

هو الشيخ ابراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان العاملي الطيبي ، من مشاهير العلماء والشعراء في عصره .

ولد بقريّة الطيبة من أعمال جبل عامل عام ١١٥٤ هـ ونشأ بها على أبيه ، ولما استولى الجزائر على جبل عامل بعد مقتل الأمير ناصيف بن نصار وقبض على الرؤساء والعلماء فرّ جماعة من الأعلام ومن بينهم المترجم له الى بعلبك وكان ذلك في شهر رمضان وقد عانى في هروبه الشدائد حتى قيل انه بقي أياماً لم يذق الطعام حتى وصل بعلبك ، وفي خلال عشرين يوماً من بقائه فيها قال قصيدته اللامية التي وصف فيها محتته ، ثم بقي يتردد بينها وبين دمشق حتى غادرها الى العراق وقصد النجف والتزم بمصاحبة السيد بحر العلوم فدرس عنده مجموعة من العلوم ومنها الفقه ، واختلف على الشيخ جعفر الجنابي فدرس عليه الفقه والاصول ، وبقي سنين طويلة سافر بعدها الى خراسان وعاد الى دمشق وتوطنها الى أن مات فيها .

ذكره جمع من الأعلام منهم السيد الأمين في الأعيان ج ٥ ص ٥١٤ فقال : كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً مطبوعاً نظماً فأكثر حتى اشتهر بالشعر وورث ذلك منه أولاده وأحفاده فكلهم شعراء ادباء كوليده نصر الله وصادق وحفيديه ابراهيم بن نصر الله و ابراهيم بن صادق وولده الشيخ عبدالحسين وغيرهم ولا يخلو شعره من نكتة بديعية أو إشارة الى واقعة لكن كثيراً من شعره يحتاج للتهذيب فيظهر انه قلما كان يعيد النظر فيه ، وكانت له اليد الطولى في التخميس ، وكان مولعاً به وقد خمس جملة من القصائد المشهورة كالبردة ، ورائية أبي فراس في الفخر ، وميميته في مدح آل البيت ،

ولاميته المرفوعة التي قالها في الأسر ، وعينية ابن زريق البغدادي ، وكافية السيد الرضي المنكسورة وزاد عليها خمساً وجعلها في مدح النبي ، ورائية ابن منير المهروفة بالنترية بل قيل انه خمس أكثر المشهور من غرر الشريف ، وانه خمس ديوان الأمير أبي فراس برمته ، ونظم محبوبات عارض بها ارتقيات الصفي الحلبي وهي في مدح علي بن أحمد بن فارس الصعبي من امراء جبل عامل المعروف بالشيخ علي الفارس ، وله فيه أيضا مدائح غيرها وفي أخيه حيدر الفارس وتوم بعضهم ان القصيدة العينية التي كانت على قفص الضريح العلوي الفضي السابق له ، والصحيح انها لحفيده ابراهيم صادق .
 وذكره صاحب الطليعة فقال : كان فاضلاً أديباً مشاركاً في العلوم مصنفاً في جملة منها .

وذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ١٨١ فقال : كان عالماً فاضلاً أديباً شاعراً حارياً لجملة من العلوم مصنفاً فيها ، وقد ورد العراق فخر على السيد محمد مهدي الطباطبائي والشيخ جعفر كاشف الغطاء وغيرها ، وله منظومة في علم الكلام أجاد فيها كل الاجادة ، وله ديوان شعر رأيت في بغداد وكان أغلبه مشتملاً على المسططات ، وله مطارحات مع ادباء عصره من العراق والشام ، وله روضة نظمها على غرار روضة الصفي مدح بها الشيخ علي الفارس من امراء جبل عامل .

توفي في قرية النباطية من بلاد الجبل سنة ١٢٢٠ هـ حسبما شاهده بعض الادباء على ظهر منظومته في الكلام . وقيل سنة ١٣١٤ هـ .

وقال الشيخ علي السبتي مؤرخ جبل عامل في بعض مؤلفاته ان ثلاثة من تلاميذ أبي الحسن الحسيني برعوا في الفضل في زمانهم حتى فضلهم البعض على استاذهم وهم السيد حسين بن أبي الحسن ، والسيد جواد صاحب مفتاح الكرامة ، والشيخ ابراهيم يحيى ، وهؤلاء سافروا بعد وفاة استاذهم الى العراق واشتهر كل منهم بفن فالسيد جواد بالفقه والسيد حسين بالاصول

والشيخ ابراهيم بالأدب والشعر .
اساتذته :

كانت جل قرائته على السيد أبي الحسن موسى بن حيدر الحسيني في
مدرسة شقرا وقد بقي ملازما له فيها حتى توفي ، وهاجر الى العراق فلازم
السيد بحر العلوم والشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء .
آثاره العلمية :

خلف ارجوزة في التوحيد (٢) ديوان شعره الذي بلغ أكثر من
سبعة آلاف بيت .
شعره :

يمتاز شعره بقوة الاسلوب والديباجة وحسن الانسجام ، وديوانه
لم يطبع وهو موجود عند آله وستقف على شعره الذي أثبتناه وهو ما قاله
في العراق . وفيه تظهر لك المتانة والسبك المحكم .

نموزج من موشحاته :

قوله يمدح احمد اغا العلوي ويهنيه بعودته من الحج :

قلت لما بلغ السيل الزنى يا شقيق الروح ما هذا الصدود
قلما ألقاك إلا مغضبا جانحا للبعد كالظبي الشرود

* * *

أنت روعي يا حبيبي والحشا وضياء العين مني يارشا
يا ملك الحسن فأفعل ما تشا لا أرى عما تراه مذهبا
وقيامي في هواكم والقعود راعيا عهدك من عهد الصبا

ان شر الناس من خان العهود

جلّ من أولاك جفنا فانرا بل حساما ليس ينبو باترا

ومحيا بل صباحا سافرا ما رآه البدر إلا غضبا
حسداً يا أبعده الله الحسود واثني من غيظه محتجبا

في جلايب الدياجي وهي سود

من لبدر التم بالجفن الكحيل والرضاب العذب والحد الأسيل
يا عدولي فاطرح قالا وقيل إن في الأحشاء مني لها
ليس يطفيه سوى ثم الخدود ما عليه لو أباح المشربا

من لها وقليل من يجود

مت حران الى ذلك اللمى فأنا المقتول ظمأ بالظما
يا لقومي فأقيموا مائماً لقتيل في الهوى ما طلبا
وهو حران الحشى غير الورود وإذا أمسى بقتلي معجبا

فأحذروه فهو سلطان حقود

يا لحي الله عدولي في الهوى جهل الداء لعمرى والدوا
فرمى الله حشاه بالجوى ليرى كيف تصابى من صبا
طامعاً في الود من غير ودود إنمأ يعرف تأثير الطبا

من أباحت منه ما تحت الجلود

قلت للعذال لما جرّدوا من ملاهي صارما لا يفعد
ويحكّم ان نصيري احمد سارآه الجمع إلا هربا
هرب الكدري من صقر صيود أسد ضار إذا ما وثبا

لجلاد كان قنّاص الاسود

شاد أركان المعالي بالحسام والأأيادي البيض والدنيا ظلام
هكذا تفعل ابناء الكرام لا كمن يتلو علينا نسبا
طيبيا وهو عن المجد رقود كلما قرض جداً وأبا

سالفاً أنشدته (نعم الجدود)

فارس يحكي إذا قيل البدار جده الكرار في يوم المغار

وله سيف يحاكي ذا الفقار صارم غضب يقدر اليلبا
فكان الدرع من جنس البرود قلما تلقاه إلا مذهبا

بالدم المسفوك من قرن عنود

وجواد سيبه عم الرفاق وأعاديه وهم أهل النفاق
وسل الشامات عنه والعراق طبق الغيث المرابي والربى
وسقى الأغوار منها والنجد أنعش العجم معا والعربا

وأصاب الكل فالكل شهود

قسما بالشمس والبدر المنير لو سرى من جوده شيء يسير
في الورى ما كان في الدنيا فقير هو غيث رده ربي معشبا
بالأيادي البيض والأيام سود كم وكم أهدي الينا سحبا

حيث لا يهدي لنا غير الرعود

وفصيح اللفظ يزري بالدرر وقوله إن قال نظما أو نثر
منطق كالروض مطول الزهر وقريض ما تلاه الادبا
بينهم إلا وهموا بالسجود ماجد أحيا نداء الادبا

بعدهما كان رميما بالاحود

وجد الآداب كالربع المحيل قل من أربابها قال وقيل
غير ما تشكوه من حر الغليل فأنثى كالغيث محلول الحبا
يشمل الآكام منها والوهد فاغتدى كل فصيح معربا

عن كنوز الشعر لا كنز النقود

قسما لولا نداء الفاصر في زمان قل فيه الناصر
ماسما للشعر مني خاطر بعدهما أصبح صدري ملعبا
لهموم كما تمضي تعود نوب لولا نداء والحببا

لم أزل فيهن مشدود القيود

صان وجهي خلد الله علاه بنداه وعلى الباري جزاه

عن بنخيل جعل المال إله أذهب الدين وصان الذهب
مسلم لكن له شح اليهود يمنح الحران برقا خلبا
فوعود مردقات بوعود
هاك يا بحر النسي والمكرمات وابن طه والميامين الهداة
غادة في ثغرها عين الحياة زفها ذو دمعة لو كتبها
عمر الناس حباكم بالخلود أنت جيد المجد يابن النجيبا
ولغير الجيد لا تهدي العقود

نمر زج من تخاميسه :

قوله نخسا قصيدة الأمير أبي فراس الحمداني : —

يا للرجال لجرح ليس يلتئم عمر الزمان وداء ليس ينحسم
حتى متى أيها الأقوام والامم الحق مهتضم والدين مخترم
وفي آل الرسول مقتسم
أودى هدى الناس حتى ان احفظهم للخير صار بقول السوء ألقظهم
فكيف توقظهم ان كنت موقظهم والناس عندك لا ناس فيحفظهم
سوم الرعاة ولا شاء ولا نعم
ياليت شعري أيدري من تعرفني بعذله وبطوق الهم طوقني
ونام عن ليل أوصابي وأقلقني أني أبيت قليل النوم أرقني
قلب تصارع فيه الهم والهمم
ألقى الليالي وقد آلت غياهاها أن لا تروح ولا تفدو كواكبها
بهمة . يستبيح الهم قاضبها وعزمة لا ينام الليل صاحبها
إلا على ظفر في طية كرم
قالوا أيرضى له عادي منصبه بصون صارمه الماضي وسلبيه
فقلت كلا فأمرى غير مشتبته بصان مهري لأمر لا أبوح به
والدرع والرمح والصمصامة الخدم

وسابقات جياذ ليس يفضحها
 لنا ذراها وللأعداء مذبحها
 رمث الجزيرة والخذراف والنعيم
 تالله إن بني العباس قد كفروا
 فكم عمودا مسطاط الهدى كسروا
 من الطفاعة وما للدين منتقم
 تعرقوا آل حرب في وجارهم
 وأصبحت خيفة من حرّ نارهم
 والامم يملكه النسوان والخدم
 مفرقين فلا دار مجمعة
 فكيف تعذب للصادين مشرعة
 والمسال إلا على أربابه ديم
 يا للحمية هذا الحادث الجلل
 وعرة المصطفى والسادة الاول
 عند الورود وأوفي وردهم لم
 فقل لأعدائها اللائي تحاربها
 ويزدهي من حواها وهو غاصبها
 وان تعجل منها الظالم الأئم
 لقد فشا في بني المختار نسكهم
 فقال من كان لا يحويه سلكتهم
 بنو علي مواليهم وإن رغبوا
 بنو نثيلة لا والله ما لكم
 لو انقيتم وجانبتم ضلالكم
 حتى كأن رسول الله جسدكم

كأوابدورآبها الظماء تنكشف وأبحراً بالندی راحتها تكف
فكيف تحكونهم والحال مختلف وما توازن يوما بينكم شرف

ولا تساوت بكم في موطن قدم

لم يحك سفاحهم لوجانب الخطلا زين الوری کلهم علما ولا عملا
وليس منصورهم كالباقرين علا ولا الرشيد كوسی فی القیاس ولا

مأمو نكم كالرضی لو أنصف الحكم

افضل رهم الله فضلهم فاخترهم للهدی والعلم حملهم
وبالخلافة دون الناس بجلهم قام النبي بها يوم الفدير لهم

والله يشهد والأملك والامم

فكان ما كان من تضييع واجها بعد النبي ومن تأخير طالها
إرثا وحقا ومن تقديم غاصها حتى اذا أصبحت في غير صاحبها

بانت تنازعها الذؤبان والرخم

ما احسنوا بولي الله ظنهم فضيعوها وقد كانت مجنهم
وشاركوا حرم فيها وقنهم وصيرت بينهم شوری كأنهم

لا يعرفون ولالة الامر أين هم

يا ليت شعري لا يدرون موقعها ام لا يرون بعين العقل مطلعها
ام كافل الملة الغراء ضيعها تالله ما جهل الأقوام موضعها

لكنهم ستروا وجه الذي علموا

رياسة اظهرت للناس خبئهم واهلكت نسل اقوام وحرئهم
فاجتاحهم عادل لم يرض مكئهم ثم ادعاها بنو العباس إرئهم

وما لهم قدم فيهم ولا قدم

اذا تمادى مجال النخر وابتدرت بنو علي الى الغايات وافتخرت
رأيت منهم زرافات وان كثرت لا يذكرون إذا ما بيعة ذكرت

ولا يحكم في أمر لهم حكم

قالوا لنا الملك حقاً لا نجانبه يوماً وطامه فينا وغاربه
وما ترعرع فيهم من يناسبه ولا رآهم ابو بكر وصاحبه
أهلاً ١-١ طلبوا منها وما زعموا
قالوا الاثمة كانت غير غاصبة خلافة ثم ثنوها بكافبة
دعوى التراث سهام غير صائبة فهل هم مدعوها غير واجبة
ام هل ائمتهم في اخذها ظلموا
لقد نشرتم على الدنيا صبا بكم بغياً وروعتم فيها عصابتكم
وكم حملتم على بعد صحاب بكم أما علي فادنى من قرابتكم
عند الولاية أن لم تكفر النعم
أولى أباكم وصنويه عطية. فضلاً وقلده بالعفو متمه
وكم حدا لذوي الأرحام رحمة أينكر الخبر عبد الله نعمته
أبوكم أم عبيد الله أم قثم
فكيف جازيتم عن فعله الحسن بنيه خير الوري بالقتل والمحن
أيا عبيد الهوى في السر والعلن بثس الجزاء جزيتم في بني حسن
أباهم العلم الهادي وامهم
غادرتم القوم صرعى في فنائهم وآية النوح تتلى في نسايمهم
والله طالب وتر من ورائهم لا بيعة ردعتكم عن دمائهم
ولا يعين ولا قربى ولا ذمم
تركتم خير أبناء خير أب فريسة المرهفين السمير والقضيب
يا أشأم الناس من عجم ومن عرب هلاصفتكم عن الأسرى بلا سبب
للصالحين بيـدر عن أسيركم
صيرتم البغي والعدوان ديدنكم ولو تحريتم الاحسان أمكنكم
فأبعد الله في الأزمان ازمناكم هلا. كففتم عن الديباج السنكم
وعن بنات رسول الله شتمكم

تصيح يا غيرة الاسلام زوجته
تحت السياط فيا لاه حرمة
والفاطميات تبكيه وجثته
ما زهت لرسول الله مهجته
عن السياط فهلا نزه الحرم
اشكو الى الله اقواما قد اصطلمت
ذرية المصطفى ظلماً وما اجترمت
إلية بالهدى يا عصبية ظلمت
مانال منهم بنو حرب وان عظمت
تلك الجرائز إلا دون نيلكم
أراذل قال ذو جمل يعظمها
لقد ذكرتم اموراً لا اسلمها
فقلت والنفس يشفيها تكلمها
يا جاهداً في مساويهم يكتمها
غدر الرشيد يبيحي كيف ينكتم
غداة نمّ به ذو احنة عرفت
في الناس من عهد آباء به سلفت
وحين ساق يميناً بالردى عصفت
ذاق الزبيرى غب الحنث وانكشفت
عن ابن فاطمة الاقوال والنهم
ملكتموا فجرحتم كل جارحة
من الهدى بسيف أي جارحة
يا عصبية للمعالي غير صالحية
كم غدره لكم في الدين فاضحة
وكم دم لرسول الله عندكم
خالقتموا أمره في الآل والخلف
وقلتم نحن أهل المجد والشرف
ونحن آل نبي بالهود وفي
أظفاركم من بنيه الطاهرين دم
إن القرابة إن لم تحفظ الذمم
وجودها عند أرباب النهى عدم
يا ممسكين بحبل وهو منجذم
هيات لا قربت قربى ولا رحم
يوما إذا نصت الأخلق والشيم
بل القريب الذي لم يكفر النعما
والأجنبي الذي لم يحفظ الذمما
لذلك يا شرحبيل في الورى علما
كانت مودة سلمان له رحما
ولم يكن بين نوح وابنه رحم

تلاطخوا بدم الهادي وبضهته
لذلك يا ويل مغبون بسلعته
حرصاً على الملك في الدنيا ورفعته
باهوا بقتل الرضا من بعد بيعته
وأبصروا بعض يوم رشدهم فعموا
فلا رعى الله منهم أنفسا وردت
موارد الغني اسرافوا ما اقتصدت
ولا سقى الله منهم اربعا همدت
يا عصبه شقيت من بعد ما سعدت
ومعشراً هلكوا من بعد ما سالموا
لله كم من فؤاد للهدى جرحوا
وزند شر تحاماه الوري قدحوا
قوم أصابوا لواء الملك وافتضحوا
لا عن أبي مسلم في نصحه صفحوا
ولا الهبيري نجى الحلف والقسم
ولا لواء الهدى في أهله عقدوا
ولامعارج أرباب العلي صعدوا
ولا وفوالذوي الا خلاص ما وعدوا
ولا الأمان لازدالموصل اعتمدوا
فيه الوفاء ولا عن عمهم حملوا
وراكب صير الوجناء مدركة
بوخذها لبني العباس مملكة
ناديته يا وقلك الله مهلكة
أبلغ اليك بني العباس مملكة
لا يدعوا ملكها ملائكتها العجم
تبوؤها فما أبقوا لسائركم
إلا منار تشكو جور جائركم
تفاخرون بها يا ويل فاخركم
أي المفاخر أمست في منابركم
وغيركم أمر فيهم ا ومحتكم
أنفخرون إذا ما نابت الخدم
عنكم بعقد اللوا والبأس محتدم
والعرب تهدر بالعصيان والعجم
وهل يزيدكم في مفخر علم
وفي الخلاف عليكم يخفق العلم
كم تدعون العلي يا أيها الهمل
وما لكم ناقة فيهم -ا ولا جل
كيف الفخار ولا علم ولا عمل
خلوا الفخار لعلمين إن سئلوا
عند السؤال وعمالين إن علموا

يزداد حلمهم ان نابت النوب منهم وللعود عرف وهو ياتهب
شم الانوف ملوك أمرهم عجب لا يعضبون اغير الله ان غضبوا
ولا يضيعون حكم الله ان حكموا

عزيرى منهم ان أبعد النظرا شمس الضحى ونجوم الليل والقمر
ولا تزال وسل عن ذلك من خبرا تنشى التلاوة في ابياتهم سحرا
وفي بيوتكم الأوتار والنغم

م الهداة إذا زاغت قلوبكم والمحسنون إذا زادت ذنوبكم
نصيبهم كل فضل لا نصيبكم إذا تلوا آية غنى خطيبكم
قف بالديار التي لم يعفها القدم (١)

قتم لنا إن تاج الملك فضلكم على بني احمد الهادي وبجلكم
فيا عداة الهدى ما كان اجهلكم منكم عليه ام منهم وكان لكم
شيخ المغنين ابراهيم أم لهم

وأى فخر لقوم ما لهم وطر إلا السلاف وضرب العود والوتر
بل الفخار لقوم بالهدى ظفروا ما في منازلهم للخمر معتصر
ولا بيوتهم للشمر معتصم

م الا كارم لا تخفى مكارمهم ولا يهيم بغير المجد هائمهم
ولا تشد على سوء حيازهمهم ولا تبيت لهم خنثى تنادمهم
ولا يرى لهم قرد له حشم

وم بنو المصطفى إن كنت تجهلهم واكرم الناس أعرافا وأفضلهم
وان تسل أين مغنمهم وموئلهم فالركن والبيت والاستار منزلهم
وزمزم والصفاء والحجر والحرم

(١) هو مطلع قصيدة للشاعر زهير بن ابي سلمى وقامه :

بلى وغيرها الانواء والديهم

ان الكتاب الذي مازال مرهفه
تثني عليهم معانيه واحرفه
يجني على كل شيطان ويخلفه
وليس من قسم في الذكر تعرفه
إلا وهم غير شك ذلك القسم
هـذا الثناء وما وفيت مجدهم
وقد تحفقت ان الفوز عندهم
ولو كتبت بنور العين حمدهم
فلا اخاف إذا امسيت عبدهم
فالعبد يسلم إن ساداته سلعوا
صلى الاله على ارواحهم وسقى
ما اومض البرق في الظلماء وانطبعا
اجدائهم من غواصي فضله غدقا
عليه جفن الحيا المنهل واندفقا
دمع الغمام فبات الروض يبتسم

نماذج من شعره :

قال يمدح الامام الحسن (ع) :

أقيموا صدور اليعملات النجائب
ألا فازلوا عنها غشاشاً وباشروا
فتم بيوت الحمي من آل غالب
تراب المغساني دونها بالترائب
وان شط ناويها بأيدي النجائب
على سروات الدجن مخراق لاعب
وبرق رقيق الطرتين تخاله
ذكرت به ليلى عشية أشرفت
من البيض يدعوني اليها مرتل
إذا سئمت من لؤلؤ القطر جامداً
إذا أسفرت والليل في عنفوانه
تنوء بأعباء المحاسن مثلما
امام الوري سبط النبي محمد
وهامة مجدمن ذؤابة هاشم
وبدر الدجي لو أنه غير غائب
حكاها الحيا لو أنه غير ممسك

ويقرب منه البحر لو ساغ ورده
أبي إذا سيم الهوان رأيتيه
مفيد ومتلاف ترى عين ماله
به قمع الله الضلال وأهله
وجيد به أدلى الى الله آدم
تبارك من حلى به ساق عرشه
وافرغ جلباب الخلالة والعلى
ولكن أغار الظالمون من الورى
وراح بها الباغي فيا لكريمة
وأعظم شيء ان يرى الحر حقه
أفي الحق أن تهدي لآل امية
وم عترة الهادي وعيبة علمه
وم حجج الله الذين بنورهم
وم أنجم الدنيا وأقار تمها
غطارفة شم الانوف تخالهم
فقه-يرهم بين الورى وغنيهم
وساحاتهم خضر وسميرماحهم
إذامادعوا طاروا الى صارخ الوغى
وإن نأت الأغراض كانت سهامهم
مساميح لا تنفك تهمني أكفهم
سراة كرام زين الأرض نورهم
لهم دولة الحق التي وعد الورى
ستشرق إشراق الصباح وينمحي
إليك ابن خير العالمين فريدة

وأصبح في ه آمناً كل راكب
يرى ضربة الهندي ضربة لا زب
إذا عرض المحتاج من غير حاجب
وللشمس نور فأجج للغياب
فصادف من مولاه أكرم تائب
فحل محل الطوق من جيد كاعب
عليه على رغم الألد المحارب
عليها فأمست دولة في الأ جانب
مكرمة تهدي للأمم خاطب
وقد فقد الأنصار في كف غاصب
وتزوى عن الطلاب من آل طالب
وخير الورى من عجمها والأعارب
نسير إذا غمت جميع المذاهب
وسل عنهم في شرقها والمغرب
جبال شروري بارزات المناكب
جواد يرى الدنيا أقل المواهب
ويبيضهم في الروع حمر الذوائب
على كل معروق الجناحين شازب
عتاق المذاكي أو عتاق النجائب
على كل قطر بالغيوث السواكب
كما زين الخضره نور الثواقب
بها صادق في وعده غير كاذب
بها عن ذوي الايمان صبغ الغياهب
قضيت بها من حقكم بعض واجب

إذا عبقت أنفاسها بدد الفتى
يسرّ قلوب المؤمنين جديشها
إمامية تهدي إلى الدوحة التي
قضيت بها والفضل فضلك إنني
وله قوله :

عليك بحر كريم اليبدين
فإن الجواد عتاد الفتى
وله قوله :

قل لانا أنبتوا ضلة
من ذا الذي قال لنا جهرة
وله وقد نظمها في الحلة وأتمها في كربلاء وفيها يشكو الدهر الخؤون
ويتشوق إلى الأهل والأصدقاء، قوله :

لقد طال عمر الهجر يا أم عامر
وحنّ إلى أرض الشّام معرّق
وباح بمكتون الصمّابة مدنف
وما كلفني بالشام والله عالم
ولا هزني مرّ النسيم بناظر
ولا نزعني نفسي إلى ظلها الذي
ولا آنت نار الهوى من أوانس
ربارب لا ينجو من الأسر ضعيف
وليس حنيني للشّام وإنما
تركهم والله خير خليفة
رعى الله أحبابا إذا ما ذكرتهم
اسائل عن اخبارهم كل وارد

ورثت حبال الصبر من كل صابر
تدافعه عنها أكف المقادر
على حمل أعباء الهوى غير قادر
لراه يروق الناظرين وزاهر
من الدّوح يغري بالهوى كل ناظر
له هجرتي كانت زمان الهواجر
هنالك أمثال الطباء التوافر
لديها إذا بدت حبال الظفائر
حيني لأفلاذ الفؤاد الأصاغر
واسلمتهم والله أعظم ناصر
حسبت فؤادي في مخالب كاسر
وأطرح أخبازي على كل صادر

وإن ضحك البرق الشامي أسبلت
 وإن خفقت ریح الشمال تبرجت
 فيا ليت شعري هل يزول دجى النوى
 ويلقي العصا بين الأحبية مززع
 ويسفر وجه الدين في أرض عامل
 وينشر فيها العدل رايته التي
 أكف رفعناها الى خير منعم
 فراق وفقر واغتراب ثلاثة
 وأصبح باقيننا ترمى به النوى
 ففي جلق يوما ويوما يسابل
 ولا كرحيمي للعراق يطير بي
 اخاطر بالنفس النفيسة راکبا
 إذا ما أطاق الصبح عني رداءه
 ولا نهر إلا سراب بقية
 أرى نار موسى فازلوا جانب الحمى
 اعلمي آتيكم بجدوة قابس
 وبادرت أسعى والضياء يقودني
 فملت المنى والحمد لله عندما
 فصادفت خير الناس فرعا ومحتدأ
 جوادين وهابين أدنى قراها
 ولما قضيت الفرض من لثم تربة
 رأيت السرى فرضا الى سر من رأى
 ولما تناهى السير كان مصيرنا
 أقام به بدران أدنى سناها

جفوني بمنهل من الدمع هاصر
 على الرغم مني محصنات السراير
 ونصبح في صبح من الوصل سافر
 مضى عمره ما بين خف وحافر
 على رغم ضليل هناك وكافر
 يذوق الردى في ظلها كل جائر
 وكسر شكوانه الى خير جائر
 قد اعترضت بين الله والحناجر
 فمن منجد في المنجدين وغائر
 وبالمنحني يوما ويوما بحاجر
 من العرمس الوجناء أيمن طائر
 متون السرى والمجد حظ المخاطر
 لبست جلايب الدجى والدياجر
 ولا سمر إلا حنين الأباعر
 على رغم راج للظلام وداجر
 يسير على أنوارها كل سائر
 الى بيت محمد بين تلك المشاعر
 أنخت على باب الجوادين ضاصري
 وأفضل ناه في الزمان وأمر
 لضيفها محو الذنوب الكبار
 مطهرة تطوي على كل طاهر
 فبادرت والتوفيق حظ المبادر
 الى خير معنى بالمكارم عامر
 يزيد على نور البسودور الزواهر

وفيه اعمرى غاب مصباحنا الذي
 اقمنا به خمسا قصاراً وحبسنا
 نقبل حصباه ونلم تربه
 ولما قفلنا منه كان نزولنا
 وشمرت ذيلي بعد ذلك ناهضا
 حسين سليل المصطفى وابن حيدر
 وريحانة الهادي وناظر عينه
 فوافيت إذ وافيت أشرف بقعة
 حضيرة قدس صبر الله عفوه
 ولدت بقبر طالما فاز عنده
 وزرت بنيه الطاهرين وما حوى
 وزرنا أبا الفضل الذي زر قبره
 ولما قضينا فرضنا وتحدثت
 نهضنا سراعا للغري كأننا
 نؤم أمير المؤمنين وكهفهم
 ولولا اختيار السابق كان سيرنا
 ولما بلغنا ذلك الحى خلتي
 وبادرت نمتاً للتراب وللحصى
 وطفت بقبر يشهد الله إنه
 وبشرت نفسي بالغنا حين أصبحت
 فيالك نعمى لا يوازي أقلها
 وفي ذلك المعنى وجدت عصابة
 فمالهم في عصره خير عالم
 فشا فضلهم بين الورى وتواترت

سنا فجره يفضي على كل فاجر
 مسرة هاتيك الحسان القصائر
 ونلتمس الغفران من عند غافر
 على لابن في حي موسى وتامر
 الى ربع مفضل كريم العناصر
 وأفضل موتور له شر واطر
 وسيد شبان الجنان النواضر
 ترر على نور من الحق زاهر
 ورضوانه فيها قرا كل زائر
 بهفو من المولى عظيم الجرائر
 هنالك من أنصاره خير حار
 على اسد في الروع دامي الأظافر
 بضائعا عن متجر غير خاسر
 صواد ترى فيه مجاج المواطر
 وأفضل باد في الأنام وحاضر
 اليه على أجفاننا والنواظر
 ظهرت من الفردوس فوق المظاهر
 ولا عذر لي والله إن لم ابادر
 حوى خير من ضمت بطون المقابر
 وصاحبها ضيف لكنا الجواهر
 وحقق كل الشكر من كل شاكر
 على المجد قد شدوا عقود المآزر
 وشاعرهم في مصره خير شاعر
 مكارمهم في الناس اي تواتر

وقوضت عنهم حين عجت من الظما
 قسرت الى مغاها فوجدته
 وصادفت فيه من أفاضل عامل
 منازل ماوى لكل مقلقل
 وكم ظفرت كفى هناك بسيد
 وجدت به والله انسى وإني
 جزا الله عني طالب الخير طالبا
 فتى هام بالتقوى فطار مهاجراً
 والى العصا عند الجوادين مقبلاً
 زلت به ضيفاً فأصبحت نازلاً
 وافرط في الإكرام حتى كأنه
 وكنت جديراً ان اكون مجاوراً
 ولكن دعاني للرحيل اصاغراً
 قضى لي ان امسى غريباً مسافراً
 ولا شك عندي انه الأول الذي
 وله في المواعظ :

إلهي ملأت اكف الورى
 لذلك مددت اليك اليمين
 بجدواك يمتامم واليسار
 فلا ترجعنها بغير اليسار
 وله متغزلاً :

إن كنت لا تسمح لي باللقا
 فردد علي الروح يا سيدى
 من بعد سلب المهجة الصابره
 فاليوم دنيا وغداً آخره
 وله متضمناً الأربعة ابيات الأخيرة :

إن كان يرضى بقتلي قلبك القاسي
 وهبتك الروح فأصنع ما تشاء بها
 فلست اول مقتول من الناس
 انت المطاع على العينين والراس

فإن قتلت فلا إثم ولا حرج
 غسلت من كل محبوب سواك يدي
 نسيته معرضاً عني بلا سبب
 أقول قول فتى هب الغرام به
 (والله ما طلعت شمس ولا غربت
) ولا جلست الى قوم احدتهم
 (ولا ذكرتك محزوناً ولا فرحاً
) ولا هممت بشرب الماء من عطش
 وله وقد قتل من النجف الى الشام مودعاً ولده الشيخ صادق وقد
 خلفه مجاوراً فيها لطلب العلم :

خلفت بعدى في العراق وديعة
 واظننها لا بل يقيني انها
 وقوله في المناجاة :

إلهي كما اكرمت وجهي وصننته
 فصنمنا وجهي عن سواك وغطه
 وقوله ايضاً :

أقول لقوم يشبتون لربهم
 يأمركم بالبغي لا در دركم
 وله يمدح الامام امير المؤمنين علياً (ع) :

عج بالعذيب ولا تبخل على الطلل
 اتنعم الري منها وهي صادية
 لاغروا ان اصبحت عطشى فكشركت
 معالم كانت الآرام زينتها
 ملاعب كنت اصطاد الغزال بها

وإن عفوت فما في العفو من باس
 فكيف ترغب عن بري وايناسي
 روجي الفداء لذلك المعرض الناسي
 كأنه كان من شكلي واجناسي
 إلا وانت مني قلبي ووسواسي
 إلا وانت حديثي بين جلاسي
 إلا وذكرك مقرون بأنفاسي
 إلا رأيت خيالاً منك في الكاس
 وحاشا علاه اقبح القول والفعل
 وقد قال ان الله يأمر بالعدل
 بريها إنه فرض على المقل
 والبخل بالماء اقصى غاية البخل
 عراضها بدماء الخيل والابل
 وحليها فرماها الدهر بالعطل
 إذا دلفت بأشراك من الغزل

وكم عهدت بها بيضاء ناعمة
 معطرة لم يمس الطيب مفرقها
 وكم طرقت حماها والهوى عجب
 ونلت منها المنى عفواً بلا تعب
 وابت من حياها والفجر معترض
 وقد علاني ضياء ليس يدفعه
 أجرى واشجع من بدعي ليوم وغى
 زوج البتول الذي ماشد مزره
 أبو النجوم التي اسماؤها كتبت
 العالم الحبر والبدر الذي انكشفت
 بسيفه قام دين الله واعتدت
 ما زال يغشى الوغى والبيض في يده
 وينصر الدين في سر وفي علن
 سل عنه سلماً وقد ناداه من كتب
 يهوى اليه فقل ماشدت في أسد
 وسل هوازن عنه والنضير وسل
 وسل مواقف صفين التي ذهبت
 وسل صدور العوالي والبواتر عن
 مشاهد أسفر الدين الخفيف بها
 أفديه من ماجد بالمجد ملتحف
 علم وحلم ومن لا يكدره
 جوده به زهت الدنيا وساكنها
 إن المكارم شتى لا عداد لها
 بني له الله بيت المجد حيث بدأ

تميس كالغصن بين الحلبي والحلل
 كحلاء ما مسحت عيناً من الكحل
 أمشي وقد ثوب الداعي على مهل
 فظن خيراً وعمّا كان لا تسل
 (كالسيف عري متناه من الخلل)
 شيء كفضل أمير المؤمنين علي
 واكرم الناس من حافٍ ومنتعل
 إلا على الحسنين العلم والعمل
 بنوره فوق ساق العرش في الأزل
 بنوره ظلم الأديان والملل
 قناته بعد طول الزينغ والميل
 حمر الحدود وحاشاها من الخجل
 ويخذل الكفر في حل ومرتحل
 عمرو بن ود فلباه على عجل
 جأجأته للقاء الأعصم الوعل
 بدرأ وسل احداً والنهروان سل
 فيها صوارمه بالخيل والحول
 جميل أفعاله في وقعة الجمل
 عن وجه أبلج مثل الشمس في الطفل
 بالفضل متشح بالخير مشتمل
 من ولا تعتريه آفة الملل
 والأرض تحيا بصوب العارض الهطل
 سبحان جامعها في ذلك الرجل
 للناظرين وميض النور من زحل

نال الخلافة بالنص الجلي فيما
إن الخلافة تاج ليس يعقده
جاء الأمين من الله الأمين بها
أست أولاكم طراً بأنفسكم؟
فقال: من كنت مولاه وسيده
قالوا: رضينا به مولى وأكثرهم
لقد تنكب نهج الحق رائدكم
هيئات لا ينفع المسلوب ناظره
شربت من حبكم كأساً مطهرة
أعرضت عن غيركم لما ظفرت بكم
تالله إن النعيم المحض حبكم
وانكم ظله الباقي ورحمته
اطفي بذكركم شوقاً أكابده
أنت الجليل الذي أرجوه معتمدي
وما أخالك تنساني إذا برزت
أحسنت ظني لأن الله عودني
صلى عليكم إله العرش ما سفتحت
ولا عدا ربك المعمور سارية
وله يمدح نجله الامام الحسن (ع) وقد التزم فيها الجناس بين كل

بيتين في القافيتين :

يا نزولاً بين جمع والمصلى
عقد الصب بكم آماله
قال لي العاذل : أضناك الهوى
فأنثني عني وما نال المنى
قتل مثلي في هواكم كيف حلا
ليت شعري من لذاك العقده حلا
فانتجع غير هواهم قلت : كلا
من فتى أمسى على الأحباب كلا

أيها البارق سلمهم عن دي
 واسق جيران اللوى والمنحنى
 لا ترم مني سلواً بهـدم
 ما على طيفهم لو زارني
 لي قلب سبق الناس الى
 عجباً كيف استباحوا مهجتي
 حسن الاخلاق سبط المصطفى
 طالما أذهب عن ذي فاقة
 ماجد تسري العالني إن سري
 رفع الله به قدر العلي
 أي راع لا يراعي أحداً
 حجة الله الإمام المجتبي
 خير جبل مده الله لمن
 نشر العدل فككم من ظبية
 ذو بنان كشائب الحيا
 خفض البخل ومن دان به
 رفتمه قـدرة الله الى
 دوحـة العلم الإلهي التي
 سيدي يا حجة الله الذي
 فاز والله وما خاب فتى
 حبكم شغل فؤادي في الملا
 مفزعي أنتم إذا ما مفزعي
 ألحق الله بكم أشياءكم
 وسقي ثوب الحيا أجداثكم

إن توسطت حمام كيف طلا
 وابلاً تحيا به الأرض وطلا
 نأيهم والهجر سل الصبر سلا
 وأماط الحزن عن قلبي وسلي
 حبهم واعتاقه السقم فصلي
 وهي معنى خير من صام وصللي
 مفزع الناس إذا ما الخطب جلا
 بنـدها ظلمة الفقر وجلي
 وتنادي بحلول حيث حـلا
 وبه جيد الهدى والدين حلي
 غير من يرعى لدين الله إلا
 ذو الأيادي خير خلق الله إلا
 صدّه الشيطان عنه وأزلا
 تمتطي في مهمه ذبياً أزلا
 أنهل الحران منهن وعلا
 وبناء الجود والاحسان على
 ما تمنى فدنا ثم تدلى
 فرعها في جنة الخلد تدلى
 لامور الأانس والجن تولى
 بكم يا خيرة الله تولى
 ونجي القلب مني إن تخلي
 صدعني يرم حشري وتخلي
 وأعاديكم جحيم النار صلى
 وعليكم سلم الله وصللي

وله في المواظ :
 دنياك لا تحفل بها وأسأل من الله السلامه
 إن الحياة جميعها طيف يعبر في القيامة

وله يمدح الرسول الأعظم (ص) قوله :

عج بالحمى يا رعاك الله من اضم
 يا حبذا نسمة من حاجر وردت
 ولا كليلتنا بالأرقين وقد
 فقمتم للبرق مرثعاً أقول له :
 وان حدوت عشار المزن مثقلة
 ولا أخالك تختار الرحيل اذا
 فكم هنالك من بيضاء ناعمة
 تلهب الجمر في رضراض وجنتها
 قضى فؤادى بها وجدأ فقلت له :
 نفسي الفداء لها من غادة ذهبت
 أترعت وادبها بالدمع وامتنعت
 ولائم لامني فيها فقلت له :
 وما عليه لحاه الله من رجل
 اقول للركب تستن المطي هم
 وقد اظلمهم برق يحسدتهم
 اعينكم ان يمس اليوم قادمكم
 فقابلوها بتقبيل فان لها
 اجدر المرء ان يختار لثم ترى
 مجد آية الله التي ظهرت
 أبو البتول الذي ما شد مزره

واقر السلام على سلمى بذى سلم
 تروي حديث الهوى عن جيرة العلم
 تألق البرق يحكي ثغر مبتسم
 يا برق حيمهم وانزل بحيمهم
 فأحبس ركابك بين البان والعلم
 ألقيت رحلك بين الضال والسلم
 تستوقف العين بين الخمص والهضم
 وثرها طافح بالبارد الشيم
 من ذاق طعم الردى بالبيض لم يلم
 بالحلم مني بلا ذنب وبالعلم
 من رشفة أحتسبها ظاميا بقم
 ذق الهوى وان اسطعت الملام لم
 اذا تبرعت في حب الدمى بدني
 على الابرق بالأرسان والمجم
 وميضه عن بدور الحي من اضم
 تلك الرسوم بأيدى الأنيق الرسم
 عليكم ذمة من اكبر الذمم
 مرت به قدم الخنار في القدم
 ظهور شمس الضحى والناس في الظلم
 الا على الحسينين الباس والكرم

ذو المعجزات اللواتي ليس يحدها
وكيف يجمد ان البدر شق له
وان شمس الضحى جاءت من ام
تطلعت من خصائص الحجاب فمذ
والجدع حن اليه والبعير شكا
وحسبه من كتاب الله معجزة
بحر بماء الهدى جاشت غواربه
وجنة من جنات الخلد نسمتها
يرفض دمع الغوالي كلما نظرت
ألوت بلاغته بالمصطفين فلا
لذالك احجمت الاعراب اذهرت
واعرضت عن مجارة الاغر الى
وهذه رشحة من عارض هطل
فضائل ليس يخفى نورها ابدأ
أطريت خير فتى دبت فضائله
كلما في أدب والنجم في رتب
اغر المبح يستسقى الغمام به
ولو أراد لا جرى من انامله
يا افضل الناس في خلق وفي خلق
ويا ملاذ اخي التقوى وناصره
انت الذي انعش الدنيا وساكنها
وانت خير نبي حل في جرم
عجت بمدحك ابناء النظام وان
بما ترى بمدح العقد الذي اخذت

ونورها ساطع كالشمس غير عمي
وخرت في حجر ذاك العالم العلم
لما دعاها اليه سيد الامم
رأته نضت محيا غير ملتئم
لسيد الخلق ما يلقي من الالم
تفتر عن درر الاحكام والحكم
فلا نقول عليه أي مزدهم
تروى حديث الرضى عن باري النسم
محاسن الجود في المعنى وفي الكلم
ينفك سجنانهم يشكو من اليكم
شقا شق الفحل وانساب مع الغم
وخز السان وقرع الصارم الخدم
وقطرة من جمام الجحفل العرم
وقلما تخفى نار على علم
في الكائنات ديب البره في السقم
والريح في شمم والروض في شيم
فيستجيش بمنهل ومنسجم
سيلا يلف حضيض القاع بالكم
شهادة صدرت عن غير متهم
اذا احاط به جيش من النقم
بجوده وحياة الارض بالديم
تهوى اليه قلوب العرب والعجم
علوت عن كل منشور ومنتظم
شدوره من عقود اللوح والقلم

وهاكها يا كريم الخيم قافية
عطفاً على الرحم البلهاء ان لنا
لبست من حبكم والفضل فضلكم
لذلك تختلج الآمال في خلدي
وله من اخوانياته وقد بعث بها الى دمشق لصديقه السيد موسى
الحكيم قوله :

سلام وهل يشفي الغليل سلام
تحية مشغوف يحن الى اللقا
حليف سهاد طلق النوم بعدكم
قضى لي هواكم ان ابيت مسهداً
وما ضرّ (ابراهيم) نار غرامه
لعمرى لقد اججتكم بفراقكم
وحاتم جسمي على ضعفه جوى
أما وهواكم وهي حلفة صادق
لقد لعبت أيدي الهوى بحشاشتي
اشيم بروق الشام شوقاً اليكم
وارمي بطرفي نحوكم كي أراكم
ليسيقم يا جيرة الشام وابل
ولا غرو أن سقت الحيا لمعالم
مسرة نفسي والجديرون بالهوى
تركتهم فوضى وحسبي وحسبهم
نعم حبذا تلك المغاني وحبذا
قضى حسنهما أن لا نلام بحبها
معاهد يأتيها الخلي من الهوى
وقد زحرت دار وعز مرام
حنين وليد نال منه فطام
ثلاثاً فراح اليوم وهو حرام
وأنتم نيام والخلي ينسام
إذا صحّ برد منكم وسلام
لواعج لا يخبو لمن ضرام
يئط ثبير تحتها وشمسام
يرى أن مكذوب الكلام كلام
كما لعبت بالشاربين مدام
وهيات من دار السلام شام
فتأني مرام بيننا واصكام
ركام وهل يسقي الضمام غمام
لا فلاذ قلبي بينهن مقام
وإن نهوني للفرام وناموا
من الله مولى كافل وعصام
نزولي بهـ المزعجات نيام
ومن هام بالفردوس كيف يلام
فيصدر عنها والفرام غرام

وتم رياض مونقات يزينا
 حدائق بالاكمام يرقص دوحها
 وإني لحران الى ماها الذي
 لي الله كم خيمت فيهن نازلا
 وحوالي إخوان كرام تعاقدوا
 مساميح أما ما أصابوا من الغنى
 ميامين تنجساب الهموم بقربهم
 يضيع ذمام الود إلا لديهم
 لسرطان ما مرت أو بقات قربهم
 وكم لي فيهم من خليل مهذب
 ولا سيما موسى الحكيم الذي له
 فتى ماجد حاز الفضائل كلها
 همام به تجلى الهموم وإنما
 جرى للعلى مجرى أبيه وجدده
 تقي نقي لم يزل منه للهدى
 فيا نائياً من مقلتي وفي الحشا
 أبئك أشواقاً اليك تعرفت
 ودونكها عذراء صاح بها الهوى
 وله من قصيدة قوله :

عبقت في الحى انفس الخزامى
 وعرفنا منه رسماً دارساً
 فترامينا على أطلاله
 وأرقنا الدمع في أكنافه
 وتذكرنا وقد هب الصبى
 فانتشى الركب وماذاق المداما
 كان للبيض مناخاً ومقاما
 زشف الحصباء منه والرغاما
 ثرة الوسمي سحاً وانسجاما
 دوحه المطول جيداً وقواما

فانثني كل محب وامق
 فاستراب الركب منا فلهم
 ويحهم لوعقـلوا ما فاتهم
 إن للزند ضراماً كامناً
 أظنون فؤادي ضلّ في
 وله في المواعظ :

مولاي مولى كريم لا اسيء به
 فليس يشمر ذنب عند ذي كرم
 وله في النارجيلة :

خذها تفوق الطلا معنى مبكرة
 وما تجيئك إلا حين تسألها
 لله كم ليلة بتنا نساها
 يديرها شادن بالحسن منفرد
 فالليل طرته والصبح غرته
 والآس عارضه والورد وجنته

تزيح عنك العنا والهـم والحزنا
 تقول ليك ها بين الـيـدين أنا
 بلا رقيب وقد باتت تعلنا
 نلنا بطلعته أقصى هنا ومنى
 والشمس طلعتـه تعشي العيون سنا
 والخمر ريقته بالرشف تسكرنا

الشيخ ابراهيم قفطان

المتولد ١١٩٩ هـ والمتوفى ١٢٧٩ هـ

هو الشيخ ابراهيم بن الشيخ حسن بن الشيخ علي بن الشيخ
 عبد الحسين بن نجم السعدي الرباعي النجفي الشهير بقفطان (١) عالم جليل ،
 وأديب مشهور ، وشاعر في الطليعة من شعراء عصره .

(١) لقببت الاسرة بآل قفطان باسم لباس يعرف به كان جدم الأعلى
 يلبسه فقبل له ابو قفطان ، وهو اسم اعجمي .

وآل ققطان من الأُسَر العلمية الجليلة ، ومن أشهر بيوتات النجف التي شاركت في خدمة العلم والأدب ، وعرف فيها كثير من العلماء الشعراء الذين ساهموا في المحافظة على لغة الضاد يوم كادت أن تحتضر على عهد الحكومة التركية . فقد احتفظ لهم سجل الأدب العراقي والنجفي بآثار ومآثر بارزة لا تتلاشى .

ولد المترجم له في النجف عام ١١٩٩ هـ ونشأ بها على أبيه واختلف على رعييل من ارباب الاختصاص فدرس عليهم جملة من العلوم وأهم اساتذته هم : (١) الشيخ علي (٢) الشيخ حسن إبن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، والشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ، والشيخ عبد الحسين الطريحي ، وحضر حلقة الشيخ مرتضى الأنصاري في الاصول والفقه ، كما درس عنده رعييل كبير من العلماء الأعلام بعض العلوم وفن الأدب .

ذكره فريق من الأعلام منهم صاحب الحصون في موضعين (١) في ج ٢ ص ٤٦٧ فقال : كان عالماً فاضلاً ورعاً عابداً أديباً كاتباً له مهارة في كل علم ، حسن الفكاكة لا أكاد اطيق بعض صفاته . حضر على الشيخ علي والشيخ حسن إبن الشيخ جعفر وله فيهما وفي أولادهما عدة قصائد من مديح ورتاء ذكرت بعضها في تراجمهم ، وقد حضر عليه جماعة من أولاد العلماء ، وله قليل من التصنيف ، مات في النجف عام ١٢٧١ هـ . و (٢) في ج ٩ ص ١٧٧ فقال : كان أديباً حسن الخط له إلمام بالعلوم الدينية ، وله مراجعات ومطارحات مع شعراء عصره كعبد الباقي العمري وغيره ، ومدايح ومراث لعلماء عصره ، وتوفي عام ١٢٧٩ هـ في النجف عن ثمانين سنة ودفن بها في الصحن الشريف عند باب الطوسي . وذكر صاحب العبقات خلال ترجمة الشيخ علي بن الشيخ جعفر أن له ديواناً جمعه في أيامه بخطه وقد اقتطفت منه بعض القصائد التي تخص أسرته ، وقد اثبتناها خلال ذكرنا له .

وذكره صاحب الطليعة فأثبت ما جاء في ج ٩ ص ١٧٧ من الحصون حرفياً ، ولا ندري من هو صاحب القول الأول لأنها في عصر واحد .
وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٣٦٣ فأثبت ما ذكره صاحب الطليعة مع ذكر اسم المصدر . وزاد بقوله : وشعره من الطبقة الوسطى ، وأثبت له مقاطيع وقصائد اقتطفناها منه .

وذكره السيد الأمين في ج ٥ ص ١٤٤ من الأعيان فقال : عالم عامل فاضل كامل ، أديب شاعر من مشاهير شعراء عصره ، ومن تلامذة الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء معاصر لصاحب الجواهر ، ويقول بعض من ترجمه : انه لم يساعده الزمان ولم تحصل له رياسة مع غزارة علمه ، غير ان فضلة لا ينكر . وكان أحص لا شعر في وجهه لإشعرتين أو ثلاث . له في مرثي الأئمة عليهم السلام ومدائحهم قصائد كثيرة في اللغتين الفصحى والعامية وقد برع من أقسام الشعر العامي بالمواليا . فمدح به الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ، له تأليف في الرهن لم يخرج الى المبيضة .

وآل قفطان من بيوتات العلم والفضل القديمة في النجف ، خرج منهم عدة علماء وشعراء .

وذكره الشيخ ابراهيم صادق في مجموعه معرباً عن إعجابه بتقريبه لموشح القزويني فقال : وممن نظر الى تلك الحدائق ، وفوق سهام النظر في آفاق ذلك الموشح الفائق ، وحيد زمانه الذي شخصت إليه الأحداق ، وعميد أقرانه الذي بهر الخلاق بما أبدعه من أدب رقّ وراق ، وشقّ على غيره وشاق ، من لو عدّ أهل العلوم لكان أول مراتب الأعداد ، أو ذكر المنطوق والمفهوم لقليل : هو البالغ من ذلك أعلى مراتب الاجتهاد ، معدن القوى ومنبع العرفان ، جناب الشيخ ابراهيم نجل جناب الشيخ حسن آل قفطان .

وأثبت العاملي له بيتين على روي موشح القزويني البغدادي قوله :

ولتهن يا صالح يا ذا السؤدد وسيداً قد فاق كل سيد
 وحصن عزّ للعلي مشيد ونجم علم بهداه نهتدي
 نال بحديه فريد الشرف فالنظم في عـدّ علاه لا يني
 أعظم به من سؤدد ومفخر
 أولى الوفود من جميل رفته وأصل كل مفخر من عنده
 حاز العلي بحده وجده من أمر الباري الوري بوده
 كم نسجت كفاه أسنى مطرف لعالم وناظم ومعني
 فكم حشى آذاننا من دُرر

نموذج من بنوده :

قوله يرثي الشيخ موسى بن الشيخ جعفر بهذا البند المسبوك :
 أحرص الناعي لساني وشجاني ، فلعمري لست أدري ما مقالي
 والليالي ، قد أراعتني بتخفيق لواها ، وعلتني بصقيلات ظباها ، فهي
 لا تصغي الى طور عتابي ، وطوتني بالأسى طيّ جوانبي ، يا لحاها الله كم
 تجرح قلبي ، بمواض مزقت احناء لي ، ورمتني كدأفت بأعضاي ،
 وأورى قبس الوجد بأحشاي ، فسحب العين تهمي فوق خدي ، كلما
 أبرق وجددي ، من معيني في حنيني ، وسؤالي من ضلالي ، اربعاً حادثة
 العهد ، بها للمجد أطلال تداعين ، ونؤي خطه البين ، فما أقصر ما
 أقفر ناديه ، وما أعجل ما أمحل واديه ، وعهدي بفنا الدار ، حمى كعبه
 زوار ، ومن نور هداها ، ينجلي عن أعين العمي قذاها ، وبها مفعم
 جدوى ، ورياض أزهرت علما وتقوى ، لمنى الأمل والعامل يا طول
 عنائي ، أي شيء أهتديه ، في رثاء لكليم الله ، عين الله ، باب الله ،
 جنب الله ، علم الله أيم الله ، استحقق قولتي فيه . بحر غاض ، سيل فاض
 مجد خرب ، لطف فرّ ، شرع حال ، عرش زال ، ركن مال ، غوث شف

غيث جف ، رضوى خف ، دين خاب ، بدرغاب ، عن افق سماعيلاه ، كنا
بمحياه هداانا ، وييمناه غنانا ، وبمغناه حمانا ، عجباً سرعان ما أضحى مناخاً
لبينات الدهر حتى اعقب الآمال يأساً لا نجاحاً ، فعلى الدهر ، قناع الخسر ،
أنى اختطفت طير مناياه ، إماماً درس الاسلام لولاه ، وأطفي قبس
الدين ، وأخفي قمر الحق من العين ، رويداً أيها الظاعن عنا ، واحبس
الركب بمسراك ، انهدى بسنا بين عليك ، فويلي ثم ويلي ، كيف
لا يظلم يويي مثل ليلى ، أى عذر إذا لم أمس بالوجد حريقاً ، تحفز العين
من الدمع عقيقاً ، وانح نائحة الخنسا على صخر ، وما صخر وخنساه ،
وفي عيني قذا عار أجفاني ، وفي جفني سنا سنبل أحزاني ، معاذ الله ان
أسلاه مادمت وقد كنت ، ولا أعرف ما النكبة لولاه ، لي الله على ذلك
لي الله ، ولكني وإن عز عزائي أردع القلب وأنهاه ، بأمجاد رقوا
هام السماكين فخارا ، وبنوا للمسجد والعلم منارا ، اخوة غر ، وأقار
دأ زهر ، فمن تلقاه منهم يتلقاك ، بوجه يستر البدر ، وكف ينجل
البحر ، وانس يثلج الصدر ، وبأس يفلق الصخر ، وقد أودعها
الله بلا ريب ، تعالى الله من مكنوز علم الغيب شطرا ، ومن الحكمة
سترا ، فهم أضحوا لنا غيثاً مريعاً وربيعاً ، ولشرع المصطفى حصناً
منيحاً ، فسلوأ واصطباراً يا حماة الدين .

وقوله يرثي الشيخ اسدالله بن الحاج اسماعيل ويعزى الشيخ موسى

ابن الشيخ جعفر ، ويظهر انه نقص من اوله .

ليتني لا كنت إذ صار فؤادى غرضاً للدهر ترميه دواهيته ، بسهم
القدر حتى لست أصحو ، (كلما داويت جرحا سال جرح) من مجبري
من ليال قابلتي بزئير الأسد الغضبان ، يفتال متى صال ، نفوساً من
سنى نور هداها اشرق الدهر ، وفي سمك علاها ابتهج الفخر . لعمرى :
لا رعى الله تعالى الله دهري ، فقد فاجأني ريب عوايده ، وقد أزعجني

صوت نواعيه ، بخطب أوجر الصدر ، ورزء قصم الظهر ، فنوحا
يا خليلي على ماني ، من عظم مصابي ، وارثيا العلم الإلهي ، بل الدين
الحنيفي ، فهاتيك ربوع العلم بعد الانس ، قد عاجلها الطمس ، بفقدان
كمي اسدالله ، امين الله ، باب الله ، عين الله في الخلق ، ومبدي سنن
الحق ، فأها ثم آها ، من ليال اترعت كأس جواها ، يا لحاها الله كم
تجرح قلبي ، بمواض مزقت احنا لي ، ورممتي بخطوب أورثتني كدأ
فت بأعضاي ، وأوهي لهب الوجد بأحشائي ، فذا جرح رزاياي فرته
بصقيلات ظباها ، وشجون طحنتني برحاها ، من معيني في عوبلي وحنيني ، من
نهي قام ينعي صاحب الأمر ، وعين الدهر ، لا تكبر تنعاه ، فقد
طبق بيت المجد أعلاه بأدناه ، معاذ الله ان انساه مادمت وإن مت ،
وأنتي وبه قام عمود الدين ، وانحط من الغي معلاؤه ، فواسوء رشادي
لافتقادي ، سيد ألدته وسط فؤادي ، غير إني اردع القلب وأنهاه ،
بحامي بيضة الاسلام محي الملة الغراء ، لا زال حليف المجد والحلم ، كلم
العلم موساه ، هو الناشر فوق الدين ثوب العز والسمك ، ومردى فيلق
الشرك مع الشك ، فأنتي من يضاهيه بما فيه ، وقد طهره الله وأولاه ،
من الحكمة والآيات ما يرهب أعداه ، أبن الله تعالى الله ، إلا أن كساه
بردة العزة والجاه ، وأعلاه بدنياه واخراه ، ويتلوه حميد الفعل والحمد
مسماه ، له السبقة والفضل ، على كل علم أحرز الفضل ، وصبراً أيها
المهدي فينا فلا نت الخلف الصالح ، سعد الشرف الواضح ، هل مثلك من
يؤمل بالصبر ، على نائبة الدهر ، وقد ألهمك الله وأولاك ، أيا نقطة
ادراك ، فلا أحرمننا الله شذا طيب سجياك ، ولا زال على خطة قبر
الشيخ ، هطال الرضا يهمي غدواً ورواحا .

نماذج من شعره :

له شعر رقيق رصين محكم السبك مليح المعنى فصيح يكاد اللفظ أن يكون في طبيعة الشعر الحي في عصره ، غير أنه لم يستقم في سمو القريحة فتراه أحياناً يهبط في بعض قصائده حتى يخيل اليك أنه من المبتدئين ، ولعل السر في كونه عمر طويلاً وضعف مزاجه خاصة والذي اثبتناه اكثره مما قاله عند الشيخوخة . ولما فقد ديوانه اضطررنا بحكم سيرتنا ان نثبت له كل ما نعتز عليه واليك نماذج منه قوله يرثي الامام الحسين (ع) .

انبتخ لهم عند الطقوف ركاب	وناداهم داعي القضا فأجابوا
ولما استطابوا من سما الحرب نفعها	أثارته شيب منهم وشباب
يقودون للحرب العوان شوازباً	لها بين أرجاء الفضاء هباب
تقل عليها من لوي فوارس	شداد على وقع النصال صلاب
لقد شغفوا بالبيض وهي صوارم	وفي نغم الشادين وهو ضراب
لهم حسب زاكي الفخار وهاشم	لهم نسب لا عامر و كلاب
مواض مواض قد تحلوا بمثلها	أسود لها زرق الأسنان غاب
ينيلون من قد نال منهم فلا يرى	لهم بسوى الرغد العميم عقاب
وثابت الى نصر ابن بنت نبيها	ضراغم غيل في الهياج غضاب
هوى لثواب الله منهم وطالما	إلى كل ما فيه الاثابة تابوا
إذا ظمى الخطي في حومة الوغى	فليس سوى ماء القلوب شراب
وإن جانب الهندي في الحرب غمده	فما الغمد إلا هامة ورقاب
يمسسون شوقاً للمواضي كأنما	حدود المواضي مبسم ورضاب
كأن قنাম وهي تخرق الكلي	لها بين أفلاذ الضمير طلاب
إلى أن هووا فوق الثرى فتسمنت	عليهم من المجد العريق قباب
بنفسى بدوراً بالنواويس أشرفت	علاها وحاشاها الافول فغابوا

وجاءت بنو حرب تخوف أصيداً
 رأوا أنه يعطي الدنية خشية الـ
 فديت الذي يستعطف القوم عتبه
 ويقرع بالوعظ الجميل مسامعاً
 يتاديهم هل من نصير فلم يكن
 فجز عليهم من كتائب عزمه
 وأذكى لظى الهيجا عليهم وقد غدا
 وسامهم غضب الشبا فكأنهم
 كأن لعينيه المواضي خرائد
 إلى أن دنا ما حتمته يد القضا
 فخر على وجهه الثرى علة الوري
 بنفسي عار بالعراء وللعدي
 كرائمه للظالمين غنيمة
 وله ايضاً قوله :

تمسكت بالتقوى لدى كل مطلب
 وكم هددتني بالليالي جهافل
 وحكت على عزيمي كلا كل روعها
 فعارضها نبت الجنات بصارم
 أقول لها والحرب قلمت قناته
 حذارك من بأس امره لا تروعه
 تعود مس الضر في الدهر منذ نشأ
 اليك عن القمر المهجان الذي له
 وقوله مراسلاً الشيخ علي بن الشيخ جعفر :

أبا المهدي لو أنصفت عبداً
 حكمت عليه في عرف السواد

من الموت ضلوا في السبيل فخابوا
 ممنية كلا إن ذلك سـراب
 وكيف وهل يثني العتات عتاب
 وهل يسمع العجم الرعاع خطاب
 سوى السمروالبيض الرقاق جواب
 كتائب حرب دونهن حراب
 على الشمس من نسج العجاج حجاب
 فراش ومصقول الفرند شهاب
 لها من دماء الدارعين خضاب
 وما خطه في العالمين كتاب
 فله خطب قدعرا ومصاب
 ذهب على جثمانه وإياب
 وأمواله للناهبين نهاب

ومن يتق الله استتمت مطالبه
 من العسر تغدو بالشتات سبابه
 وقد كاد أن ينقض منه جوانبه
 من العزم ماض لا تغل مضاربه
 وبالصبر يستدني السلامة صاحبه
 على الدهر من قبل القظام نوابه
 فما الرعب لو دارت عليه مصائبه
 يد البطش تدميراً على من يغالبه

فجيك مذهبي وهواك ديني وذكرك مشربي وثناك زادي
 ندبتك للسير من القضايا فكيف إذا ندبتك للشداد
 حقوق عن ذوي الايمان تروي وتصرف نحو السنة حداد
 لقد رقت ثيابهم ولكن قلوبهم أشد من الحديد
 وفي هذه المقطوعة بصور عدم اعتناء الفقيه أو الزعيم بالديني
 بالصحيح من الرجال والوديع من الفضلاء فهو منبوذ لديه ، في حين أن
 المهرج والوقح والمتحرك يحظى عنده وتصرف عليه حقوق المسامين وما أشبه
 الليلة بالبارحة :

وله مخاطباً الشيخ عبد الحسين صاحب الجواهر :

ينهي ما ترك الكريمة من يرى في نفسه ان ينهي الأعدادا
 حسدتي الأيام فيك فما عسى عذري إذا أثمرت بي الحسادا
 وله يهني ابن عمه في قرانه قوله :
 هنيئاً فقد نارت لنا أنجم السعد
 وهل كان ذو ودٍ كتوماً لسره
 سقى الدار دار العامرية حالك
 ديار لغادي الريح عيث بوردها
 وأغصانها طوراً تصبيخ كأنها
 وتتهز طوراً كالنشاوى بخمرة
 رعى الله من قد أسلم الصب للهوى
 اهم إذا جرّت علي جحافل
 أبا الحق ان تروي العيون من الكرى
 سألتك قل لي ما يضرك أن تزر
 وفاتكة العينين قتالة الهوى
 إذا سفرت أبدت نهارةً بوجهها
 فأوضحن ما يخفي الحبيب وما يبدي
 ولكنه لو لم يكن ما ذق الود
 أجش ملك ذو حياً خارق الحد
 إذا هبّ من نجد فأها على نجد
 احو صبوة أصغى لذكرى هوى هند
 اهاجت عليهم كامن الشوق والوجد
 وخلف قلباً دائماً الخلد في الوجد
 من الليل سدّت لي المناهج بالجند
 وعيني عبرى وهي دائمة السهد
 معنى ولو طيفاً وان كان لا يجدي
 موردة الخدين مائة القد
 وتسليخه ان ارسلت فأحم الجعد

تعلمي بالوعد والشوق لم يزل
فليس لنا إلا التمني بوصولها
ويا صاحبي اليوم مرًا بدمنة
بنفسي غزالاً في رباها عم - مدته
سقاني عقاراً اشبهت طعم ريقه
مشعشة تحكي وجوهاً كأنها
وجوها لقوم أورثوا الجود والتقى
فسيام عند التقى في وجوههم
خليلي هلا جئنا لهنينا
تقي كريم ينجل السحب كفه
هرس حبيبي وابن عمي وموئلي
وهوجا على تلك الديار وجددا
وله قوله :

لما نصبت شركاً يا ظبية الوادي
هدت فؤاداً قيده نعمة الشادي
لله روض قطفت من جنتي عاد
بي سعة أطلب ان تطبق أعضادي
لم يرني على ضنى جسمي عوادي
وحيثما كان هواك فرض تسهادي
أقول للظعن وقد حدا به الحادي
فلا مقيم أيها الحادي ولا هادي
أصبح بسمعيك الى رقيق انشادي
عن مهجة لي تبعت ركابك العادي
جهد الهوى جسم نحيف فوق اقتاد

في ذلك النادي
فهل له فاد
عاد بن شداد
حباله الشادي
من لي بعواد
ألفت تسهادي
الحادي بالحادي
بالقمر الهادي
من بعد انشادي
بالرشاء العادي
رهين اقياد

بريقك العذب المحلى يرتوي الصادي وقلبي الصادي
 زرنى ولوطيف خيال فيه إسعادي هيهات إسعادي
 عهدى بها بين المطايا ساقها الحادي لا أفلح الحادي
 شهدت ميثاق الهوى فكان إسهادي من قبل ميلادي
 وله مؤرخاً عام وفاة السيد باقر القزويني قوله :
 يا ناعي الباقر هيجت لي نار أسي لم يذن منها خمود
 أقصى المعالي ذاب مذأرخوا طاب لدى الباقر دار الخلود
 وله يرثي الشيخ محمد وقد توفي بالطاعون الكبير في الحلة وجاء بمجازته
 ثلاثة نفر من خدمه ، وفيها يعزي أخاه الشيخ موسى قوله :
 طالعت نعشك والقرين الفرقد لا تعجبوا فالنعش فيه عهد
 رفعته أملاك السماء مظنة إن السماء لها إمام يلحد
 وهبطت في وادي الغري لتربة لك في صفائحها مزار يعبد
 في مشهد ضجّت ماتم أهله أسفاً عليك فكل دار مشهد
 لله تربتك الزكية كم بها عكفت ملائك ركع أو سجد
 وتضمنت علماً وحلماً راسخاً وندأ وبدر هدى وفيها السؤدد
 واستنزلت فلك المكارم وانطوى فيها خضمّ بالفضائل مزبد
 عجياً لها ضمّت مآثرك التي من دون عدتها الرمال يعدد
 يا ظاعناً عنا وخالّف جسدوة في قلب كل موحد تتوقد
 أبدأ فلا نار تبوخ ولا حشاً منا تقرّ ولا عيون تجمد
 كبد مقرحة وطرف أرمد وحشاً مؤججة وعيش أنكد
 واضالع مسجورة بلظى جوى وحشاشة طاحت ووجد سرمد
 أمجد ومن الذي خلّفته فينا يفيث المستغيث وينجد
 من للأمانل في شواكل دينها من للأرامل بعد يومك يرفد
 من للسداد وقد تعبى نهجه فأغار أقوام وقوم أنجدوا

من للعباد وقد اضاءت رشدها
 من لليتامي كاليه أو كافل
 من للأنام من المهالك منقذ
 من للمهالك ساعد ومساعد
 من في نفور المسلمين مرابط
 من للشريعة جامع لشتاتها
 من للمحاريب التي أحييتها
 اقبرت بعد مفاخر بك قد زهت
 ومرحت في سعة الجنان وكظننا
 ماذا أقول معزياً إخوانه
 قل يا أبا المهدي لا تجزع فإ
 وهو العليم بأن عاقبة الأسي
 وبهزه سلوان آل محمد
 رمز الكتاب بأنه النجم الذي
 ضرب الجلال عليه رائق روقه
 يا آل جعفر أنتم البحر الذي
 ولأنتم البيت الحرام لنابه
 لكم للمساعي الغر والمسدح التي
 لكم الأيادي المالكات رقابنا
 شيدتم الاسلام وانتقضت بكم
 وإذا ادعيت لكم مقاماً دونه
 لا يستهل وليدكم إلا بما
 أثر المفاخر في سواكم مرسل
 إن غاب منكم سيد عنا يقم

في الدين والدينا وأنت المرشد
 من للأيامى مسعف أو مسعد
 من للمروع من الحوادث منجد
 ولأنت طالعها السعيد الأسعد
 رصد وأنت لها الرصيد المرصد
 فالشمل منها إذ نعتك مبدد
 متبتلاً في ليها تهجد
 والسيف من بعد الضريبة يغمد
 سجن بحافته الصواعق ترعد
 ولهم حجى راس علاه ومحمد
 حي وإن طال البقاء يخلد
 في الناشئين على العواقب محمد
 وبغير شرعته الورى لم يقتدوا
 لولا سناه عليهم لم يهتدوا
 وعلى شمائله الخناصر تعقد
 هو للعوام في العـلوم المورد
 أمن وينجح في فناه المقصد
 فيهن السنة الثناء تفرد
 طراً فنحن لكم جميعاً أعبد
 ملل الضلال تنصر وتهود
 زحل فأقلام الفضالي تشهد
 فيه شعار الدين ساعة يولد
 وحديث نخر كم صحيح مسند
 فينا بأعمـاء الإمامة سيد

أصل لكل فضيلة فصل بكل
 فرع قويم باب علم جنسية
 بالرأى في فصل الخطاب مؤيد
 يامفرداً في حضرة أنست به
 كم لي على مثواك وقفه ناشد
 أرنيك يا من لم أحط بثنائه
 في زفرة حنت الضلوع على حشاً
 أو حصرة تزجي سواجم عبرة
 مني اليك تحيية موصولة
 وله يرثي الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر :

يادهر حتى انت ملت عمادا
 زعزعت شاهقها الذي رجت له
 وحشدت ما بين الفضا زمر القضا
 فلأنت اقصر ساعداً لو لم يكن
 وفتكت في نواب آل محمد
 حتى ارتقيت محجة الاسلام والد
 كافي المروعة كافلا ايتامها
 مصباح شرعتها صباح رشادها
 من ينجح الآمال من تركوبه
 جبل اطل على العراق فأرجف
 بل عطل الأفلاك وانزعجت له
 يا ظاعناً عندا وامسى قبره
 افلا بقيت لنا مناراً بهجة
 ورزية ازجى طلائعها الردي
 وسلبت حتى من هداك رشادا
 الأرضون فأنهالت ربي ووهادا
 جنداً اخفت لنصره الاجنادا
 لبي لداعي ربه إذ نادى
 فارتاد صرفك جمعهم وابادا
 اعي الأنام الي الهدى إرشادا
 كالي الشريعة ان تميل عمادا
 وامينها والجهد النقادا
 الأعمال من عهدت يدها عهادا
 الأقطار منه بوادياً وبلادا
 الأملاك بل عرش المهيمن مادا
 منا حشى ملسوعة وفؤادا
 عزاً جمالا هيبة إسعادا
 إذ انت بين المسلمين تهادى

فارتعت من خوف النوى لكنني
 من ذا يرد الخطب من نسقي به
 من ذا يجيب ندا اللهيف ويؤمن
 من ذا نكيد به الزمان وصرفه
 من ذا يعيد علي اياماً مضت
 حسدتي الايام فيك فما عسى
 بلغتني مارمت منك سوى البقا
 افرشتني بعد المهاد قتادا
 ولقد رايتك والاكف تراجت
 واراملا وفضائلا وفواضلا
 فدهشت مسلوب الحجا ذاوى الرجا
 حججوك عن عيني إلى ان صيروا
 ينعاك منبرك الذي استبدلت عن
 ومعاشر من بحر علمك اوردوا
 وجواهر الكلم التي حليتها
 ينهي ما ترك الكريمة من يرى
 لي فيك دمع لا يجف كأنما
 عذيتني ثمر العلوم فرائداً
 ولرب قائلة الا تسلو بلي
 بمن العزا وانا المعزى في اب
 قالت ابراهيم قلت اجل هو
 ذو همة نهضت بأعباء العلى
 وشقيقه عبد الحسين اخي ندى
 هو فرقد علماً وطود قدرسى

اخذت فيك الى البقا إخلادا
 في الجذب من رجوبه الامدادا
 الداعي الخيف ويعضد الاعضادا
 إن كاد او من يسعف الانكادا
 عدت بسعدك كلها اعيادا
 عذرى إذا اثمت بي الحسادا
 ماضر لو بلغتني مرادا
 ومنحتني بدل الرقاد سهادا
 في رفع نعش انت فيه منادى
 تنعى نواكل خلفه تتعادى
 يورى الجوى بين الضلوع زنادا
 يوم الرحيل حجابك الاحدادا
 اعواده من نعشك الاعوادا
 شرعاً غدوا يترشفون ثمادا
 سرعان ما لبست عليك حدادا
 بعداده ان ينهي الاعدادا
 امست له السبع البحار مدادا
 نثرت عليك من العيون فرادى
 اسلو ولكن سلوة ورقادا
 مازال يوسعني هدى ارفادا
 الكفو الكريم علا تقي وسدادا
 وسواه يضعف في العلى اکتادا
 روى بواكف كفه الانجادا
 حلهماً وجوداً طوق الاجيادا

جمعا لعمر علاها الفضل الذي
 وبمن توسمنا بهم سمة الهدى
 ولنا سلو بالتقي العيلم
 العالم العلم الذي شهدت له
 وسقى ضريحك وابل الرضوان لا
 وله راثياً السيد حسن الخرسان
 النجفي قوله :
 مصاب طبق السبع الشدادا
 وحل بجانب الزوراء رزه
 أصاب الكرخ حادته فالقي
 أنار على العراق غبار حزن
 أباد الله ريب الدهر جمعاً
 أصاب بصرفه الحسن المهدى
 إماماً عز في الدين افتقاداً
 لوى زنداً عصاماً من لوي-
 وهشم مجد هاشمها وأزرى
 نعي ناعيه فاستلب اصطباراً
 نعم لو كان يعلم من نعاه
 نعي حصناً منيعاً بل وخصباً
 فقيده عم نائله فعمت
 فيا لمهذب ما أخطأته
 فإلم لا ناله صرف الليالي
 ولم لا أخطأته يد الرزايا
 ملعن قياده ولطالما قد
 ولولا سلوتي بأخي المعالي
 لا ينتهي حدأ ولا افردا
 أحفاده أكرم بهم احفادا
 المروي أوري الوتراد والروادا
 آثاره وكفى بها اشهادا
 يعدوه ابراقاً ولا ارعدا
 أسى وأمال من مضر عمادا
 رمى كبد الهدى ورمى الرشادا
 على وادي الغري أسى فسادا
 يرى وجه النهار به سوادا
 أيدري من محاده أبادا
 فذر على بني العليا رمادا
 وجل مصاب من عز افتقادا
 فشلت معصماً وخبت زنادا
 نزار وجد للعليا حدادا
 وأثبت لوعة ونفى رقادا
 نعي فضلاً وعلماً مستفادا
 ربيعاً بل نعي الشرف التلادا
 رزيتة البوادي والبلادا
 يد الأيام والقدر إنتقادا
 وكان لصرفن هو العمادا
 سهاماً أو تخطته عدادا
 تملك من أزمته قيادا
 لأركان الندى والفخر شادا

براهيم من شمخت علاه
 لما يمت للسوى سيلاً
 فتي بصفاته تلي ذكاه
 إذا ما طال لا يعلو شأو
 وساد على الورى فضلاً وحلماً
 فيابن الاكرمين علا ونحراً
 إذا نادى الورى علماً برفع
 سلمت لك العزاء ولي بفر
 بأبناء سمو فضلاً وقربى
 بعباس المنيف على البرايا
 سعى نحو العلى طفلاً وأجرى
 وجعفر من له شرف جلي
 وموسى من توسمت المعالي
 ثماكم لا يحيط به يراع
 لعمرى إننى لأنا المعزى
 كما فكري وكان العهد فيه
 فراوح رائح الرضوان قبرا
 وله مخاطباً الشيخ مهدي كاشف الغطاء وقد اعتاد أن يهدي اليه

عبادة (حاجيه) في الصيف ومثلها في الشتاء :

دخلت باحورة الصيف التي كنت قد أجلت (بشتي) عنده
 فإذا جاء الشتاء تبدله بعساء كي تقيني برده
 وهلم الأمر جراً كلما جاء وقت قلت فيما بعده
 وله مخاطباً السيد محمد والسيد حسن آل زوين على إثر مغادرته النجف
 من جراء العطش ونزوله قرب الحيرة في موضع يدعى (أبوالديغ) قوله :

شكوت لسيدي مقام أرض تجنب أهلها العيش الرغيد
 نزلت (أبادُ بِيغ) فأنبدغنا به مذكظتنا البرد الشديد
 فذي سبخاؤه بيضاء ملح وأوجها من الدخان سود
 وله يرثي السيد جعفر القزويني النجفي وقد توفي بمسقط ويعزى ابن
 عمه السيد مهدي القزويني الكبير قوله :

صوّبت وصعدت النظرا في الدار فلم أعرف أثرا
 طلل عاف رسم خاف أمسى للحسادث مؤتمرا
 لا غرو إذا عفيت فلقـد أمست لـصروف الدهر قري
 ومضيف رياح أربعة تمتار صعيداً أو مدرا
 أهدت لجوانبها سحبا عبرتي تهمني أبدأ مطـرا
 أنمي احجاراً هامدة أو ويجدي ؟ أن أنمي حجرا
 بانوا ياطرف فلا سهر يجفوك ولا يدنوك كرى
 وصلوا هجروا والدهر كذا ان من بوصل شج هجرا
 وليسة أطلال درست صارت عبراً لمن اعتبرا
 وأناف واجدة وجـدي فكأن البين لمن ترى
 ظعنوا وأظمت نائمة نوحى بثرى رسم دثرا
 أبكي وانا شدها عمن قضاوا دهرأ منها وطرا
 يا دار قطينك أين سرى فيعيد صداها أين سرى؟
 خشعت للبين فلست ترى إلا الأرزاء بهـا زمرا
 فعلمت بأن مؤلمـها أوى وتحققت الخـبرا
 هو جعفرها هو مفخرها هو أكبرها قدراً خطرا
 غصن من هاشم دوخته يحفي شرف العليـها ثمرا
 غيث ليث للدهر قـذاً يرتاع الموت متى ذكرا
 ويصيب السـر متى نزلت بهما فأجال بهـا فقرا

نظم الرثون له شعراً
 يا مراً تحلاً عنا فلكم
 من بعدك لي دره وزر
 فبرغمي أن أمسيت وما
 وبهين الدين وأهل الدين
 وبرغم المجد منامك في
 آهاً أو تثلجني آهاً
 ومدير الطرف الى أهليد
 يامسعر وجددي من داوى
 بك والأقدار ممهدة
 وأمان هانفة عصفت
 أجل ناداك لسقطه
 لهفي أسفي أو يجديني
 من ذا نشكوه ليلفه
 من بات أنيسك حيث هو
 لم لا واسيتك مضطهداً
 لم لا جاوبت أنينك من
 لم لا عالجتك معتلاً
 حتى واقى نبأ أوهى
 واصباب حشاي بقارعة
 لله ضريحك حيث حوى
 علماً عملاً حزمياً كرمأ
 أدباً عذباً حسباً نسباً
 خلقاً كالكأس برقته
 وأرامل نائرة شعرا
 أوهيت قوى وفصمت عرا
 عضد اجتاز به الخطرا
 غير الأحجار ترى سمرا
 تبيت فريداً رهين ترى
 لحد قد وسدت الحجرا
 لشج ناء مضنى سفرا
 وليس يرى منهم بشرا
 داء في أحشاك استعرا
 علقت ناباً نشبت ظفرا
 بمنايا تختلس العمرا
 ولواناً قلت لما ظفرا
 أسفي في محتوم صدرا
 كأساً يتجرعه كدرا
 يت نديمك وهناً أو سحرا
 لم لا واسيتك مفتكرا
 صدعاً للغربة منكسرا
 لم لا شاهدتك محتضرا
 جلدي واقناد لي السهرا
 توري وجدأ ترمي شررا
 طوداً مجدأ بجرأ زخرا
 شهماً شيماً حلاً بهرا
 عضباً للحادث مدخرا
 والمسك بنفحته عطرا

وإماماً عند بلاغته
 وشقاشق ناطقة هدرت
 قد كنت ضميراً مرتفعاً
 أو عقد جان خاف عليه
 يا من يرتاد حفيرته
 هو روض في فلك فترى
 لكن لا لطف عليك فقد
 لك عهد في عنقي ما عشت
 وذاك ترصّعه عيناى
 أصلت الحق نهجت الصدق
 قسما بالبيت ورب البيت
 قد كدت قضيت أسالولا
 مهدي الخلق جميل الخلق
 من قوم هم حجج المعبود
 قوم نصبوا لفخارهم
 صبراً فالله تعالى غير
 حكم ماض قدر جار
 كن بالسلف الماضي وبما
 طالت شكوانا من زمن
 ونواب دهر لا تبقى
 قالوا رزه اعطاك حشا
 قم أرخ (قلت لكم بدر

وله يرثي عبد الحسين بن الشيخ مشكور الحولاي على إثر وفاته
 مسموماً ويعزي أباه ويسليه قوله :

عبد الحسين لمشكور الفعال لنا
 أبي زفاف بني الدينسالة فمضى
 قاسى من السم في أعضائه مضضاً
 لهني لسائك الى أهليه علتة
 معالج بمقاير الطيب ومن
 ومستغيث بأباه وليس بهم
 مستنجد بأهاليه فيكفنه
 بني عطفاً ورفقاً بي في ألم
 وحسرة تصدع الصخر الأصم أسا
 لم استطع أن تراك العين محتضراً
 هيات طيباً لأيام الزفاف ولم
 مضى فلو وجد في احشائنا وطن
 أملت ان ثياب العرس تلبسها
 فأختاره الله واختار الجنان له
 واستبدلوا عن نثار العرس من مقلي
 وعن خضابك بالحنا حنوط يد
 لكن تصبرت والصبر الجميل له
 عودت خديك لله السجود فقل
 وليرض مني بميسور الرثاء له
 لزال هتان رضوان يلك على
 وله متغزلاً قوله :

يا قلبي كم تهوى ذعرا
 قد ضن فأضناني جسداً
 لو كنت تشاهد طرته
 ان رمت له وصلاً نقرا
 وألم فألني سهرا
 ما السمع كن بالعين يرى

ما كنت ارى ان الاصباح
 ويزيد الصب اسي وشجي
 فاهيم اذا ما صر صبا
 ويشوق القلب ولا عجب
 يولي الوادي خصبا سفرا
 ويريك اذا ما الجام بدا
 وله يرثي الشيخ علي بن الشيخ
 جعفر صاحب كشف الغطاء ويعزي
 اخاه وولده قوله :

ترسبت بعد المستقلين اربعا
 محابها البلا حتى ظننت رسوما
 اكلمها في ساكنها فان طفت
 اسائلها عن نجرها اين ازما
 عفت مذ مضى عنها علي بن جعفر
 مصاب على الاسلام حط كلا كلا
 ليومي علي تذر العيون ادهما
 فذلك ماد العرش من وقع صدعه
 لئن جاءت الأيام شنعاء في الوري
 فلا بكر الناعي على الناس ويحه
 نعمي فالمساعي الغر تندب خلفه
 نعمي سيداً لم يلحظ الدهر مفضبا
 اماما له التي الزمان قياده
 وغوثا لنا في فادح الخطب مفزعا
 متى شن جيش الدهر غارة غدره
 سرى نعشة في الناس مسرى نواله
 فأسقيتها من وابل العين ادمعا
 ركائب زارتها عواكف خشعا
 دموعي اقام القلب كفا واصبعا
 فيثني الصدا ما قلته اين ازما
 واقلع عنها السعد ليلة اقلعا
 فأزعج ارباب الحفاظ وروعا
 فلهما سيان رزء ومصرعا
 وهذا له ركن الهدى قد تصدعا
 فيوم علي كان ادهي واشنعا
 بفيه الثرى هل يدري اي فتى نعمي
 وغادر احشاء المكارم وقعا
 بعينيه إلا انصاع منه مروعا
 فحساء على وفق الارادة طيها
 وغيثا لنا في كالح الجذب مرابعا
 توهم منه سطوة فتذعدعا
 وخط له في قلبه المجد مضجعا

فيما طود عز قد أمنا بظله
 ومرتكما نسقي بصيب وبله
 وبدراً تعودنا اهتداءً بنوره
 فيما حامل النعش اتتد فلعله
 رويداً فهذي المكرمات نوايح
 احين ترجتك البرية مطمعا
 فقل لبني الآمال خلوا عن السرى
 وما كنت ادري قبل دفنك انه
 ولا قبل اعود حملك آملا
 هدأت فصيرت القلوب خوافقا
 وانزلت قبراً قد سما بك رفعة
 تساميت فاستبدلت منا ملائكا
 فله رزه كور الشمس في الضحى
 والبس وجه البدر إذ حيل بينه
 ونعش هوى والمجد فيه الى الثرى
 اقام لنا ركب التحسر والجوى
 فلي مقلة مها اردت كفافها
 وفي كبدي داء إذا ما شكوته
 وقائلة هيات تأمل سلوة
 فقلت بلى إن السلو بسيد
 هو الحسن الفعل الجميل به العزا
 فلواه ما قامت شريعة احمد
 تسل معيد الدين غصبا فانما
 نقيات من روق الفخار سرادقا
 تكنفه ريب الردى فترعزا
 جلته عقيم النائبات فأقشعا
 فأشرق لكن صير النعش مطمعا
 يزودنا در الحديث فنسمعا
 وراءك تسترعين حسرى وظلعا
 تكون لجلال الرزية مطمعا
 فقد اودع المجد الثرى يوم ودعا
 يكون الثرى من ساحة الكون اوسعا
 بشاخ رضوى ان يقل ويوضعا
 ذهبت تخلفت الحوادث رجعا
 كأنك ما انزلت إلا لترفعا
 تطوف على مثواك مثنى واربعاً
 واوهى قوى الدين القويم وضعفعا
 وبين سما شمس المعالم برقعاً
 فقل في الرواسي الشاخات هوت معاً
 وودع ركب الصبر ساعة ودعا
 افاضت دموعاً فوق خدي اربعاً
 لتنفعه الشكوى يزيد توجعاً
 ولم تبق في قوس الصبر منزعا
 اغر وازكى العالمين واورعا
 وإن عظمت تلك الرزية موقعا
 ولم نذر منها واجبا ان تطوعا
 شعار الليالي ان تربع وتفرعا
 سمعت فغدت من شاخ النسر ارفعا

ولي سلوة في فرعه الماجد الذي
 مجد وصف عز ككف ممنا
 له همة تغلو المياكين رفعة
 وساد الورى طراً بنيل مكارم
 ومن بعده المهدي فينا ومن حوى
 فيا أهل بيت قد أبى الله أن نرى
 إذا غاب منكم ماجد قام ماجد
 سقى جدناً وارى علياً من الرضا
 وله يرثي السيد احمد ويمزي ولده السيد كاظم العاملى والشيخ رضا
 زين العابدين قوله :

اقيموا على العدل أو فارجموا
 وكيف وهذي صروف الزمان
 وربع غفلاً رسمه فاعجى
 تمصكم فيه سيول البلا
 اسائله ابن شط الاثلى
 مضى احمد ففقت بعده
 فله خطب دعى فاغتهدى
 يقل مقالى لمحى الليالى
 غياث البلاد وغيث العهاد
 وسامى الفخار وحامى الذمار
 ليغش الردى من يشا بعده
 برغم المعالي ان أضجعوك الا
 فقيد بكاه التقى بالأسى
 ونعش يسير وورق الفخار
 وهب تهذلونى فمن يسمع
 ذواهب ما يبتنسا رجوع
 سقيت الحيا أيها المربع
 فها هو طوع البلا بلقع
 عهدتهم ومتى ودعوا
 معالم وانطمست لربع
 على الشمس من وقعه وقع
 بكف ابتهال له ترضع
 وأمن العباد إذا روعوا
 إذا أهمل الناس أوضيهوا
 فلست ابالي بما يصنع
 ترى ويلهم من ترى أضجعوا
 وهل لسواه التقى يجزع
 يشيهه والنهدى يتبع

فيا نعيش رفقاً بمن يقتفيك ففيك انطوى الشرف الأرفع
 عزاء أيا كاظم الغيظ يا من له فوق هام السهى موضع
 ويا محسن الخلق يا من له خلألق كالسك أو اضوع
 فكل ابن انى وان جل قد رأ لداعي الردى سامع طبع
 فللموت ما تلد الوالدات كما ان للحصد ما يزرع
 فما خلد الملك كسرى ولا تمتع سابور أو تبع
 ولا زتما المالكين زمام المكارم وهي لكم تخضع
 ولا زتما في ظلال الرضا عليم لأهل النهى مرجع
 عليم عدا العلم من رفته فها هو في روضه يرتع
 في جدناً حله أحمد سحاب من العفو لا يقلع
 وله يمدح الشيخ مجد بن الشيخ حسن آل كاشف الغطاء ويهنيه في
 بعض الأعياد وقد نقص من أولها واليك ما وجدناه قوله :

إن الذي سمك العلى وبنى على أفلاكها المجد الأعز الأمنعا
 وحوى النهى طفلاً وأوطأ هامها كهلا ونال الدين والدينا معا
 ذاك العلى مجد علم الهدى غيث الندى غوث الصريح إذا دعا
 شمس المعارف بدرها الساري الذي ملأت أشعته الجهات الأربعا
 وسع الملا فضلاً فأصبح جاهه من هذه الدنيا أجل وأوسعا
 وسعى الى ادراك غايات العلى سعي الكرام فكان اسبق من سعى
 ورعى الشريعة باذلاً في حفظها جهد العليم فكان احفظ من رعى
 وأقام من اركان دين الله ما لولا علاه كاد أن يتزعزعا
 وحى حقيقة شرع آل مجد ففدا لأشتات المفاخر جمعا
 سره الأله وكم له من نفسه حجيج على ما قلته لن تدفعا
 ومهذب ساد البرية مذرقى دوح التقى وحوى الفضائل أجمعا
 فليخزن بوجوده دهر غدا اذا لرائق ما يقول ومسمعا

وليهنين بوجوده العبد الذي
 ما العيد لولا أن يشام هلاله
 أخذت علي صفاته ونعوته
 هي كالكواكب لا يقوم بحصرها
 يا واحد الدنيا وأفضل من غدا
 وأجل من حاز العلوم بأسرها
 إني قصرت على علاك مدايحي
 ان يمتدح غيري سواك ويرتكب
 وله وقد أرسلها الى الشيخ عبد الحسين بن الشيخ محمد حسن صاحب
 الجواهر وفيها بصور تعاسة الأدب وأهله قوله :

سلفاً كلفتني شغفا شغفاً كلفتني سلفاً
 فتحررت هواك ولو إنه يعقبني التلفاً
 ليت طرفاً شح عن أرب لك فيه لم يكن طرفاً
 يا ابا الفزع الشريف ومن ساد في أقرانه الشرفاً
 لم لا تستعطفن أباً كلما استعطفته عطفاً
 إنما أنت الصريف فلا تك في باب الرجا خرفاً
 أهل بيتي يتبعون لهم كل يوم من يدي علفاً (١)
 كم اعاني في معاشهم باختلاس القرض والحرفاً
 يحسبون الخبز مؤتماً بحشيش الهند باسرفاً
 غير ان الهم انحلني في عيال عكف ضعفاً
 جاعلاً عبد الحسين لهم شافعاً حسبي به وكفى
 حبذا ذلك الشفيح ومن كلما استمطرته وكفا
 لو ترى الألاحظ سيرة في مجاري فلكه وكفا

(١) الغذاء الذي يعد للحيوانات الصامته .

ومني نهبت رأفته غمرتني منة ووفاء
 كنت أيام التفاتته لم اخف من ازمني جنفا
 ويوم الصدء صيرني في نضال الدهر لي هدفا
 كم سقاني من سحائبه عذب ماء طيباً نطقا
 يهب المسال النفيس فلا خزفاً يعطي ولا صدفا
 انعم الله عليّ به وعلى الناس حمى ككفنا

وله يرثي الشيخ مير احمد بن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء وقد توفي
 فجأة وهو شاب لم يبلغ الثلاثين وقد هيأت له اسباب الزواج ، وفيها يعزي
 عمه الشيخ حسن واخيه الشيخ محمد رضا قوله :

حي المنارل بالدموع الذرف ان لا يحجبها السحاب بأوطف
 وقفا عليها صاحبي وان عفت بعد الأحبة وقفة المتأسف
 واستنشدا الأطلال عن سكانها فعمى تجيب سؤال صب مدنف
 ابن استقلوا ظاعنين وخلقوا بين الجوانح شعلة لا تنطفي
 عجباً برته الذائبات وقبل ذا من جاء يستشفى السقام بها شني
 ربع اوفالو سال طربي عندما عمر الزمان على رسومك لم يف
 حقاً تذوب على عراصك مهجتي وتسيل فيه عن الدموع الذرف
 يا ربع ابن تحملوا عنك الاثلي ككل بدوح علانه موف وفي
 عانت بهم غير الزمان كأنما نقدتهم الأيام نقد الصيرفي
 بدأت بمحفر قبل ذلك فهدمت من دين احمد كل طود مشرف
 وأنت على موسى وكان بعزمه مها انبرى خطب لفاه بمرف
 وقضت على زاكي النجار عليها رب التي والمجد ركن المعنى
 وتسئمت فرعا لموسى مورقا رشداً فبات الرشد حلف تلهف
 لطني لفصن بهد بهجته ذوى بالرغم منّا بالتراب مككف
 يا تربة شقت فوارت احمدا من لا يشق لك الحشى لم ينصف

لوشق بالزفرات قلبي عندها
عجياً عراه الخسف قبل تمامه
عجياً لورد المجد يقطف يانعا
اسني عليك وقد طوتك يد الردي
صبراً خدين المكرمات رضاً بها
والصبر لا يسطيعه احد سوى
فلك العزاء بخير من يمشي على
حسن الفعال امام كل فضيلة
فبقي بقاء الدهر كهفا مانعا
وسقى ضميرها ضمء احمد وابل ال

وارسل الى الشيخ علي بن الشيخ جعفر قوله :

متى يا ابا المهدي تغبق ما غبق
غريق ببحر الدين في ذاك راسب
وله مقرضا كتاب - الباقيات الصالحات - لعبد الباقي العمري قوله :
لله درء نظام عبد الباقي
المخرس العشر العقول بنطقه
ذو الباقيات الصالحات وهل سوى
سحر العقول بأي نظم لم اجد
وافي نخلت مداد رسم سطوره
ولقد نشرت بنشره لما انطوى
اغنى عن الشمس المنيرة بهجة
قطب مدار طباق كل فريدة
نادت مفاخره برفع محله
علم وآداب وغرر مناقب
سواك وتجلو لهم والنم والفرق
ومن واجبات الدين انقاذ من غرق
الباقيات الصالحات - لعبد الباقي العمري قوله :
هو سلك دره حلية الأعناق
والمحتجب من فضله بنطاق
هاتيك في دار البقا من باقي
إلا سماع نشيده لي راق
فيه سواد نواظر الأحداق
سرء البلاغة منه في الاوراق
وسناه اغنى عن مدام الساق
تجلو نظام الدر في إطباق
فترى الفحول لديه في إطراق
كالشهب في اللاء والاشراق

خلق تشاطر والنسيم لطافة
ذو طلعة بدر السماء قرينها
واضياء في الدنيا سنا اعراقه
يا من له في العالمين سوانح
متبوه ربع التفضيلة منزلاً
قصرت خطأ الاوهام عن تحديده
هدرت شقاشقه بفضل خطابه
سبق السؤال ندى فسح سحابه
متفرد بزكي اخلاق زكت
فاق الورى طره أ وقدفات الالهى
دامت رقائق فضله منشورة

وله يمدح الشيخ علي بن الشيخ جعفر ويهنته بعيد القطر ويتعرض
لذكر الوزير داود باشا ويعرض بحاسديهما ويؤنب المناوئين للشيخ بدعوى
الاجتهاد قوله :

يا جامعاً بين شمل العلم والعمل
واستعذب الدهر ورداً من علاك به
وماس عصرك تهاً ان زينته
بك الزمان ربيع في شقائقه
احلك المجد دون الناس مقلته
تؤمك الناس في قصدي هدى وندى
فتنتني عن حياض منك مترعة
لبست من كل علم نوب بهجته
وان بحرأ سقاك الله اعذبه
ما نهنتك بحـار عن لثائها

عادت عليه بنا الايام في جذل
فصار عيداً عليه نشوة الثمل
مناقب لك في جيد الزمان حلي
حسنا فما انت إلا الشمس في الحمل
وانت في عينة الانسان في المقل
ولا ترى منك كلا وحشة الملل
بالقصد ما بين ورد العل والنهل
غضبا وغيرك مقصور على السمل
ما نال غيرك منه مصة الوشل
غوصا تصرف منه حامل الرمل

ولا تجردن للتجريد في نظر
 ولا شرحت من التشریح أشكله
 ولا أمد لك الرحمن نعمته
 وخاطبتك العقول العشر مصدرها
 وزادك الله من الطافه نعماً
 في دولة حكم داود لها رصد
 حتى أفاض عليها من غلائله
 ان الخلافة فيه افتزء مبسمها
 خليفة فرض الرحمن طاعته
 هوته بذكر العلي حتى تبعلها
 إذا استغاث به العافي يروضه
 رمى الزمان بجيش من عزائمه
 فأصبح الدهر يسعى طوع راحته
 ورب متحل أصراً يعاكسه
 نهاه بالصفح فامتد الغرور به
 فصال والنصر حاديه وقائده
 في فيلق أسفرت عنه بوارقه
 أطل فارتعدت منه فرائصها
 أخنى عليها فلم تألف مساكنها
 وقل منها جموعاً وهي شائخة
 تهاقتت في شعاع السيف فأحترقت
 وكلما شب نار الحرب موقدها
 له مواض وزرق قط ما وجدت
 فعش بظل نعيم من صداقته
 إلا أصبت برأي منك معتدل
 إلا وأوضحت منه غامض الجمل
 إلا مددت اليه كف مبتهل
 وما منك بجاش منك منذهب
 في دولة غيرت في أوجه الدول
 بصونها عن هوى الأوغاد والسفل
 عزاً وزر عليها حلية الحلل
 عن بهجة بمرور فيه متصل
 على البرية من عاف ومتعل
 والناس عن طلب العلياء في شغل
 بواكف من كلا كفيه منهل
 بالسمر معتقل بالبيض مشتمل
 كالنصر مسعي غلام مشفق عجل
 والله مبطل دعوى كل متحل
 إلا ببيض صفاح أو قناذيل
 على جنود تمد الحرب بالحيل
 بعشير كظلام الليل منسدل
 رعباً أعارته قلب الخائف الوجيل
 إلا ندى الطل أو لإصدي الطلل
 بلهزم ألحق الأشلاء بالشلل
 مثل الفراش مناياها على الشعل
 سعى لها غير رعديد ولا فشل
 إلا دم القلب يرويه عن الغلل
 فيض يدوم وظل غير منتقل

بم اعتذار اناس عن غوايتها
 ظلت أدلتها من ذا تقسدهم
 ومن بضاهي علياً حيث ما التبت
 وثوئرت فتن الأيام عثرتها
 خطيب قوم إذا اصغى الندى غدت
 تفجرت فيه عين الصمت عن حكم
 وموهم أنه مستودع حكماً
 وباذل لقضاء الحكم خاتمته
 رام التحلي بها جهلاً بفطرته
 ولما استطعم التحل مما تجتني لخبني
 ليت الألف التي أومت اذاملها
 يلغتهم أملاً في كل ما اقترحوا
 واستعطفوك لصفح عن جنائيتهم
 وما كفى الصفح حتى زدتهم كرمأ
 لا تحسبن خضاباً في عوارضها
 وقد يكون دوام الصفح مفسدة
 وعالجن نفاقاً في ضارها
 واجدع بعضبك آناً شتمخن على

الى ان يقول في مدح الشيخ حسن :

ولا يدانيك في حكم وفي حكم
 نهضتما والعلو والمجد طوعكما
 لا يهتدي الناس إلا فيكما ومتى
 يا اهل بيت تولى الله رفعته
 اتم عن الله اسستم شرائعه
 إلا شقيقك في علم وفي عمل
 كالظل يتبع في حل ومرتحل
 اغنى عن النيرين الضوء من زحل
 ما فيكم غير معصوم من الزلل
 كأنكم انبياء العزم في الرسل

صفوتهم فاصطفاكم ربكم حرسا لدينة وولاية الامر في الازل
 لا روعت لكم الايام سرب حججى بلى اذا ربيع منها فنة الجبل
 وهي طويلة اثبت منها صاحب العبات هذا المقدار . وله مقرضا
 موشح القزويني البغدادي بقوله :

اكواب زهر قد تنظّم	ام خرد عرب تبسم
ام روضة هب الشمال	على خمائلها ونسم
ام نظم دره راق نظم	مه ابن بجدتها المسلم
نظم تود الغانيات	ثغورها منه تنظم
بوركت من نظم زهي	حسنا وبورك من منظم
وموشح فيه النجوم الز	هر عمر الدهر تنجم
لو كلم الميت الرميم	بسرّه جهراً تكلم
وبلاغة لو شامها ق	س لدان لها وسلم
وفصاحة جرت على	سحبان وائل برد معلم
ابن ابن اوس والفر	زدق والمهلل او متمم
يا من بسياه الورى	سياء اهليه توشم
جرعت من جارك لما	كلّ عند الجري علقم
فاحكم على من شئت فيه	فانت اهل ان تحكم
واخر فلست ارى لغير	ك مفخرآ والله يعلم
فلائت من قوم بهم	رب العلى يبدي ويختم
لولا وجودهم لما	قام الوجود وما تقوّم
بهم استجاب لآدم	دعواه والاسماء علم
ولنورهم سجد الملائك	حين اشرق لا لآدم
لولاهم لم ينسج نوح	في سفينته ويسلم
وعلى الخليل بهم احال	النار برداً حين تضرم

وبسرهم مرسى الكليم
 وبهم أعاد الميت حيا
 وانال يعقوب المنى
 وبهم نجاذو النون
 أقمار تم أشرفت
 كالصالح الفعل الذي بال
 أسد إذا ما عبست
 ومعظم يعنو الى
 فاق الأنام فمن تأخر
 ماضن يوماً عارض
 يعنو له يحيى بن اكرم
 أرغمت آناً بغيرك
 بنظام عـدـد فراند

وله يرثي الامام الحسين (ع) :

سفه وقوفك بين تلك الأرسم
 يارب مالك موحشاً من بعد ما
 أفكلما بالفت في كتم الهوى
 هلا وفيت بأن قضيت كما وفي
 قوم ترى بسيوفهم وأكفهم
 من كل وضاح الفخار لهائم
 تحذ المواضي حلية وبياسه
 يتسابقون إذا دعوا للكريمة
 وإذا هم سمعوا الصرخ تائبوا
 نفر قبضوا عطشاً ومن ايمانهم

وسؤال رسم دارس مستعجم
 قد كنت للوفاد محشد موسم
 غلبتك زفرة حسرة لم تكتم
 صحب ابن فاطمة بشهر محرم
 في الخضم والعافين أوضح ميسم
 يعزى علاً ولآل غالب ينتمي
 ثقة له عن صارم أو لهذم
 فكان قرع البيض صوت منغم
 (ما بين سافع مهره أو ملجم)
 ري العطاش بجذب نهر العلقمي

أسفي على تلك الجسوم تقسمت
 قد جلّ بأس ابن النبي لدى الوغى
 إذ هدء ركنهم بكل مهند
 من كابن فاطم يوم حاطمة الوغى
 ينحو العدى فتفر عنه كأنهم
 ويسل أبيض في الهياج تخاله
 ويهز أسمر في الكفاح كأنهم
 وإذا العداة تنضدت فرسانها
 واقام خمى صحاف صفاحهم
 قد كاد يقنى جمعهم لولا الذي
 حتى إذا ضاق الفضاء بعزمه
 سهم رمى أحشاك يابن المصطفى
 يا أرض ميدي يا سما تظري
 يا نفس ذوبى يا جفون تفرحي
 لم أنس زينب وهي تدعو بينهم
 إنا بنات المصطفى ووصيته
 مادار في خلدي مجاذبة العدى
 قد أزعجوا أيتامنا قد أزعجوا
 وله متشوقاً الى زيارة الامامين العسكريين (ع) في سامراء بقوله :

ياراكبا تطوي المهامه عيسه
 يقتادها الشوق الملح على السرى
 فكانه كالبدري بين نجومه
 ومسافراً نحو المكارم قاصداً
 ببلوغ مالكة الى ساداته
 وتجوب كل تنوفة ومكان
 بأزمة فضلاً عن الأرسان
 في فتية من أكرم الفتيان
 هلاً منذت على الكئيب العاني
 خير البرية انساها والجنان

لهي الهادي المكرم وابنه
 سيف الاله المتضي فصل القضا
 خزان علم الله أبواب الهدى
 سفن التجا غيث المكارم عصمة ال
 قسماً بهم وبجسدهم لا أختشي
 فاذا حضرت بحضرة القدس التي
 فقل السلام عليكم يا سادتي
 من وامق عدم الوفاء أعاقه
 لا زال يسأل ربه ويود أن
 فعمام بك يقبلون مقصراً
 وله يمدح الشيخ محمد بن الشيخ جعفر عندما كان في الحلة مستقيماً
 وقد بشها ليه من النجف وتعرض فيها لمدح داود باشا عندما قتل طوائف
 من العرب ويعرض بحساده وذلك عام ١٢٤٤ هـ قوله .

ربوع الجسامعين استوقفيني
 اجدد للهوى عهداً وأقضي
 يحركني الهوى شوقاً اليها
 ألا من مبلغ عني سلاماً
 أنست بأهله وأقت فيهم
 وأطعمني الهوى شهداً وغنت
 أهيماً إذا سمعت حنين ليلى
 وحيثوا حيثها عن مستهام
 ورددي يا اميمة لي بقايا
 جنون العاصري يدور حيناً
 اميمة عند ذلك الحي ربع

سقاك مضاعف الغيث المتون
 على رغم العذول بها شؤوني
 فيمسي في معالمها سكوني
 الى حي بجانبها قطين
 زماناً أتقيه ويتقيني
 به ورق السرور على الفصون
 إلي فابلغوا ليلى حنيني
 تحية مولى فيها ظنين
 فؤاد في منازلها رهين
 واطبق في الهوى ليلا جنوني
 تنازعنا به سفك الدنون

مداماً دبّ في رأسي هواها
 تذكرني فقاومها أكفأ
 وتشبه في تشعشعها لجيناً
 مجدها واحدهما صفات
 وأمجدها وأجلها ثناء
 وهل عذب الثنا في غير فرد
 غني في العلي عن رسم حد
 عليم ينتهي في كل علم
 يفيض العلم عن بحر غزير
 مناقب قد عقدن عليك عزاً
 سمت في دولة الملك المفسدى
 وربّ طوائف ماتت سفاهاً
 يزخرف من وساوسها امان
 فعالجها أبو حسن بجيش
 وأغمد في جماجمها حساماً
 حساماً في لظى الهيجاء يتلو
 فتلك رجالهم صرعى وأسرى
 وسام حصونهم ردماً فأمت
 فيا من طالت الأفلاك فيه
 رجوتك والكليم أخاك عوناً
 فإل الدهر دون أخيك عني
 وأبقاك الزمان عليّ ظلاً
 لك السبق الجلي بكل مجد
 ظننت بك الجميل فلا تخيب

كما دبّ الرقاد على جفوني
 فقاومها من الدرّ الثمين
 يذب به ابن جعفر عن ديوني
 وارشدها الى نهج اليقين
 وانداها بحكالحة السنين
 تعالى عن نظير أو قرين
 مطاع في الملا ملك مكين
 الى نفحات جبريل الامين
 وينفق منه عن كثر دفين
 تكل لديه باصرة العيون
 حسام الدين والعضب اليمين
 معاطفها على عليج خؤون
 تمر على المسامع كالطعين
 يشج صواعق الحرب الزبون
 أقلته يدا لث العرين
 على فرسانها يا نار كوني
 تجزر في السهول وفي الخزون
 تنادي أين سكان الحصون
 وخبرها عن الرسم المبين
 على ديني المبرح بي وديني
 فيا للدهر صاعقة المنون
 ظليلاً عن نوائبه تقيني
 على حليات أسلاف القرون
 وحقق أهبها المولى ظنوني

اليكم أيها الغرماء عني دعوني إن لي أملاً دعوني
 ركنت الى الندى كهلاً وطفلاً فكان اليك في أملي ركوني
 وله يرثي السيد محمد باقر ويعزي أولاده الثلاثة أسد الله ومهدي وأبا
 القاسم ويعزي الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر ويمدحه قوله :

من ناشد لي بأرض الري سكانا حدا بها البين ليت البين لا كانا
 خفت ظعناتهم عني وما علموا أحشاي حفت بذاك الظعن اظعاناً
 أذلت دمعي على أطلالهم أسفاً فكلمنا عز قبل اليوم قد هانا
 فالنحني وغضا وادي العميق غدت مني ضلوعاً واحشاءاً وأجفانا
 ما الدار بعدكم داراً ولا وطني يا منزلاً لا ولا السككان سكانا
 يا للعشيرة من دنياً إذا سمحت بالوصل حيناً محت بالهجر احيانا
 وان سخت فسخت او واصلت فصلت او سالت اسلمت ظلاماً وعدوانا
 وان عدتكم عدت او جاورتكم ورت وان حلت انحلت صدأً وهجرانا
 حتى اناخت على العليا بقارعة هدت من البيت بيت الله اركانا
 وفرقت من لوي شمل عزتها وطوقت بهـمـة الضميم عدنانا
 يا ناعياً للمعالي شمس دارتها الله فيهن فارحمها وإيانا
 خرست لو تدرى من تنعاه ما خطرت لك المسرة أو سامرت ندمانا
 نعت باقرها علماً وشاخصها حلاماً واعظمها بين الوري شاننا
 نعتته فالساعي الغر نادبة له وأمسى أثيل المجد ولهانا
 رزية خطبها التي كلاكه بأصهبان فعم الخطب ايرانا
 وسيرت شملاً ترمي لها شرراً على العراق كسا الآفاق احزاننا
 يا تارك الملة الغراء من أسف عليه تلتحف الأشجان ألوانا
 قد كنت في كف شرع الله صارمه تذود عنه ضلالات وبهتاننا
 مدارس بك أحيينا دوارسها عفت فها نحن ننعاها وتنعاننا
 شريعة أنت منها بدر هالتها قد عاجت من ظلام الجهل اشجاننا

وملة كنت تحمي عز ساحتها
ومقلة بك قرئت في هدى وندأ
ياراحلا ترك الأرزاء مقبلة
إنا نحيمك بالشكوى اليك أسي
ليهنك اليوم أن أصبحت في ملأ
فللمعالي البقنا في سادة لبست
مهديها أسد الله الذي شمخت
علم يريك الخفايا من اشعته
ما سيم في فسوق أهل الفضل مكرمة
صبراً أبا القاسم السامي السهي شرفا
حللت من كل مجد في محاجره
انتم بني الحسب الوضاح لامعة
ان غاض بحر هدى منكم فان بكم
اقسمت بالراقصات القود حاملة
لولا عليم به شمس الهدى بزغت
عند الحسن المولى الورى نعمما
غوث المروعة بل غيث المريعة بل
طريفه في يد العافي وتالده
فضل إذا تليت آيات معجزه
يولي الجواهر داجي رفته فعدت
يا غائباً عمت الأديان فترته
ومدرجا بين اثواب محبرة
وثاويها في رياض من مفاخره

قامت برغم الهدى ذلاً وخذلاناً
أمتت عليك تذليل الدمع هتاناً
وراقداً ترك الإسلام يقظاناً
يا ليتـه سمع الشكوى فحياناً
قد أصبحوا في نعم الله إخواناً
بهم شريعة آل الله تيجاناً
به مساعيه حتى جاز كيواناً
ومن شمائله روحاً وريحاناً
إلا اشتراها بأعلى السوم ائماناً
فالصبر يقب أهل الصبر رضواناً
فكنت انت بهين المجد انساناً
فيكم زهـ المجد انواراً (١) واغصاناً
امسى الهدى مطمئن الحاش رياناً
الى الحطيم وبيت الله ركبانا
ما رمت لا وأبيكم عنه سلواناً
اكرم به واهبا حسنى وإحساناً
كاسي الشريعة إيضاحاً وتبياناً
كأما اتخذ العافين خزاناً
فبالجواهر حسب العقل برهاناً
قرى جواهره فينا وقرآنا
أكان عنك اختلاف الناس ادياناً
منسوجة من ثناء الله اكتفاناً
نفسن فيه على الجوزاء اوطاناً

(١) جمع نور وهو الزهر .

خدمت ربك فاستخدمت في الملا
 لا زال قبرك بهمى فوق روضته
 ونظم على هذا الروي وكتبها على هامش هذه القصيدة فقال :
 ومولعين بحرمانى وصـالهم
 لا نلت وصلهم إن رمت بعدم
 يا دهر هل لك عن احبابنا خبر
 منازل افقرت لمانوا ظعنا
 كفت واكف دمعي في الطلول ولي
 ان واعدوك عدوا واصلوا فصلوا
 جدت ركائبهم في سيرهم فسرت
 لئن عفا بعدهم رسم فلا عجب
 او ان بكى الطرف من بين معارفه
 لله ايامنا والدار جامعة
 امست تدبر علينا من سلاقتها
 فبت اسقى الهوى من خمر ريقها
 فقلت طابت لنا البشرى فان الى
 يلقي العدو بوجه منه منبلج
 ما سيم في سوق اهل الفضل مكرمة
 قد اكسب الفضل والمجد الأثيل علا
 مناقب كذاك رفعة وسنى
 مولى اقام قناة الدين وابتهجت
 مولى له البأس والرغد العميم لذا
 قد اطمانت به نفس الفخار وقد
 يا من تحملى به جيد الزمان ومن
 الأعلى ملائك او حوراً وولدانا
 سحائب الغيث رضوانا وغفرانا
 حتى عشقت بهم صدأ وحرمانا
 صبراً وكيف يطيق الصبر سلوانا
 جدوا الى الشرق او للغرب اطعانا
 واستبدلوا بالحشى عنهن اوطانا
 كف يسائل ابن الركب قد بانا
 او صالحوا منحوا الأحشاء نيرانا
 قلوبنا إثرهم مثنى ووحـداننا
 حكم البلى للذي ساموه هجرانا
 فقد اقام عليه القلب رهـاننا
 منادما في الهوى حوراً وولدانا
 لحننا ومن ريقها المعسول الحاننا
 وبتن يوقرن لي بالعتب آذاننا
 اكناف ربع امين الله مأوانا
 لقياء الوفود طليق الوجه جذلانا
 إلا اشتراها بأعلى السوم اثماننا
 فقات بالمجد اخداننا واقراننا
 فلا يطيق هـا الحساد كتماننا
 به اقلنمها نجـداً ويراننا
 التي له الدهر يا بشره ارسانا
 جرت بساحته الأعداء اردانا
 غدا لا انسان عين المجد انسانا

لا زلت غير ان في العلياء تكلؤها ولم تكن لسوى الرحمن غديرا
 و ذكر الشيخ ابراهيم قفطان ان السيد محمد نجل السيد معصوم أنخ عام
 وفاة أخي المرحوم حسين و وفاة المرحوم الشيخ حسن نجل الشيخ جعفر
 فقلت على القافية راثياً لها :

الى كم ترينا صروف الزمن	بفقد الخليط صنوف المحن
قضت في الورى بلزوم الردى	كأنا و صرف الردى في قرن
أحن وهل نافع بعدما	تنأى الأحياء أنى احن
وهل مسعد غير ورق الحمام	تحن التيساعاً بأعلى فنن
وقائلة لي لا تخلعن	ثياب المصاب إذا ما ارجحن
(تعزّ فكم لك من سلوة	تفرج عنك كروب الحزن)
(بموت النبي و قتل الوصي	وذبح الحسين و سم الحسن)
فقلت أجل ليس سكب الدموع	لغير مصاب الحسين الحسن
شباباً قضى لم يفز بالمنى	ولا قرء في عيشه واطمان

ثم أخذ في رثاء أخيه الى أن قال :

كأن الرزايا تجس الخلال	نفقش عن اوحدي الزمن
إلى أن اناخت برغمي الركاب	يجنب عميد الهدى المؤمن
هو الحسن إسماً ومعنى ومن	غدا أجود الخلق كفاً ومن
بحامي الذمار ربّ الفخار	بشمس الهار بيدر الدجن
فلا تركن لسلم الليالي	فقد ضلّ من الليالي ركن
ولا تأمن صروف الزمان	فشيخته الغدر فيمن أمن
فيا لرزاياً أذن الفؤاد	فكم غارة في البرايا تشن
رواسي ابن معصوم في وقعها	فأرخ وهو الخطيب اللسن
فجنا بفقـد الحسين كما	فجنا بفقـد الامام الحسن

وله مادحاً الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء

وهو في الحلة وقد ارسلها اليه :

صبوت الى الفيحاً ونشر خزامها
وأيام جمع قد تصرم شطرها
واكواب وصل ما ألد رسيسها
تطعمت من لذاتها شهدة الهوى
ولي في شعوب الجامعين منازل
أصيحخ بسمعي عند نشر حديثها
ربوع تنازعنا بسفح ظلالها
عليها لدفع المستهام فواقع
دعوتي وارضى الجامعة إن تكن
وهب تحبسوز الركب عن وقفة بها
تدب كما دب الهوى في مفاصلي
وقفنا بهاميل الرقاب كأنما
تراقبه صيد الملوك وإنه
ويهرب عن علم عزيز وحكمة
إذا صر في واد العفأة سحابه
إذا شاء أمراً كان غير مراقب
وتعبان موسى يوم القت جبالها
ودانت له عبادة العجل صورة
ويجزى بحسناء عن السوء آفة
تغذى ثمار العلم من دوحه التقى
وأجرى حدود الله وفق حدودها
رقى رتبة في عزه ونواله
أطاعته رغماً فتيمة جد سعيها

سقاها ملث الغاديات وحيها
فما كان أنأها الغداة وادناها
سلافتة مختومة نتعاطاها
فبتنا نداماها وكنا نشاواها
برغمي ان لا يكحل العين مرآها
وأهترء من شوق لها عند ذكراها
مدام دم الصب المتيم حلاها
وصفو وداد العامرية صفأها
تلاءاً وأيم الله لا أتعدها
فهل تمنعون القلب ان يتمناها
سلامية واهأ لجيرانها واهأ
لها حكم داعي الله كشاف جلاها
ليأمرها فيما يشاء وينهاها
وينطق عن وحي بليغ اذا فاهأ
سقاها من التبر المذاب فأحياها
سوى الله فيه لا وزيراً ولا شاهأ
لا يبطل دعواه فأبطل دعواها
نفاقاً ولولا الصفح عنها لأخزاها
وهل فنية تجزي عن السوء حسناها
ولا غرو ومن مذ نشا قد نفيهاها
ومن غيره حد الحدود فأجراها
وسؤدده فوق السماكين مرقاها
بخطه لكنها ضل مسعاها

وعذراً معيد العدل غضباً فان لي
 ليهن بني الفيحاً إقامة سيد
 إذا هم بي عزم اليك يصدني
 وقوله :

إلى من وطت هام السماكين رجلاه
 أخي ووصيي والمعرض نفسه
 ولهفي إذا أعيت عليّ مذاهبي
 وغيت إذا استمطرته امطر الغني
 عليه من الصب البعيد تحية
 يحر كها من خالص الشوق نسمة
 على الرغم مني ان تراه رسالتي
 رجوت بأن يأتي إليّ بشيره
 أحن إلى رؤيا الحبيب ولم أجد
 وما صبر من لم يصطحبه حميمه
 ومن لم يلاحظه على الدهر خله
 أخي كيف سلواني وهجرك قاتلي
 أخي لعبت فينا الليالي بغدرها
 إلى الله اشكو حادث الدهر إذ رمى
 وأغمد في احشائه صارم النوى
 واصبحت من جور الزمان كأنني
 وأفردني عم من إذا فاه باسمه
 ويبدأ فقد مس الهوى بفؤاده
 وأسعر في اكباده جمره الغضا
 وأودى به الربع الخلي صبابة
 من الحمد والتسليم والمدح اسناه
 لكسب الذي لاقى فيا سره الله
 وحصني إذا اودى بي الدهر أرقاه
 عليّ واحيتني مدى الدهر كفاه
 تقيم على مر الليالي بمغناه
 لتحظى بمرأى من هواني واهواه
 ولم تكتحل عيني زماناً بمرآه
 قديماً فلم أظفر بما أترجاه
 سيلاً لها يا بعد ما أتمناه
 بحيث إذا مسته ضراء ناداه
 فلا بد أن تشتد في الناس بلواه
 وكيف اصطباري والتباعد أفناه
 لحا الله هذا الدهر ما كان اجفاه
 فؤادي بسهم البين ما كان أمضاه
 فقطع أمعاه ومزق أحشاه
 سليم سقته السم أنياب افعاه
 لسان لباناتي على الفور لباه
 وذاب من الهجر المبرح أقصاه
 وفارق من عيش المسرة أهناه
 إذا لمحت أطلال مغناه عيناه

تمكن مني ما حيت غرامه
 وقد زاد ما في من هوى وصباية
 وأسكنته والله بين أضالعي
 فليت الليالي آذنتني بقربه
 إذا ذكرته النفس ملت حياتها
 فوا لهفي شطت بي الدار عنهم
 وأسأل عنهم كل ركب يمر بي
 ومن يسأل الركبان عن كل غائب
 وقد أرغمت قلب المتيم ليلية
 كأن قد أصاب الدهر زندي علة
 وهاتيك رؤياً يزعج النفس أمرها
 ولكن سبندو زخر فأم تضرعي
 إمام إذا عض الزمان بضرسه
 فما ذل لا والله من كان مولاه
 فيما من سألت الله إصلاح شأنه
 تعطف على مر الزمان برقعة
 ولا عجب ممن إذا ذكر اسمه
 وهمام به قلب المتيم رغبة

فلست وإن طال التبعاد أقلاه
 فراق جنين أنستني قضاياه
 فما الصبر عمن في الأضالع سكناه
 وأسعدني دهري بنور محياه
 ولولاه فارقت الحياة ولولاه
 وهل ينفع النائبي مقالة لهفاه
 سؤال عليل سالمته مناياه
 فيحظى ببشراه يساه بمعناه
 اطار بها عند الكرى طير رؤياه
 فما سقطت من وقعها غير يمناه
 إذا صدقت من كاشف الحكم دعواه
 لدى العروة الوثقى الذي تتولاه
 علينا فبالنصر المقدر ينهاه
 ولا عز لا والله من كان عاداه
 عسى الله من سقم بأعضاه شافاه
 ها للفتى المفتون بالهجر محياه
 لدي اعترتني هزة عند ذكراه
 فهيات ان تستطعم النوم جفناه

الشيخ ابراهيم صادق

المتولد ١٢٢١ هـ والمتوفى ١٢٨٨ هـ

هو الشيخ ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان

ابن نجم الخزومي العاملي الخيامي الطيبي (١) عالم كبير وشاعر معروف .
 ولد في قرية الطيبة عام ١٢٢١ هـ ونشأ بها ، ذكره السيد الأمين
 في ج ١٤ ص ٤٥٧ نقلاً عن كتاب « ديوان الشعر العاملي المنسي » (٢) فقال :
 تلمى مبادئ العلوم في البلاد ، وبعد وفاة والده بعامين أي عام ١٢٥٢ هـ
 ارتحل الى العراق وأقام زهاء عشرين سنة وتخرج بأجلة علماء النجف من
 أُسرتي آل الشيخ جعفر وآل القزويني ، وبرع في نظم الشعر وتعرف
 بعطاء الدولة العثمانية من ولاية القمطر العراقي وبعضها الدولة الإيرانية الذين
 كانوا يأتون للزيارة ، وبمشاهير علماء العرب والعجم ، وسير فيهم مديحه .
 وبالجملة فإن حياته الأدبية جعلت له شهرة واسعة في زمانه ، ولم تكن
 منزلته في الشعر والمتداول في ذلك العصر دون منزلته في النثر البديع فكان
 يتولى أمور الكتابة عن شيوخ العلم خطاباً وجواباً . وله اليد الطولى في التاريخ ،
 والقدح المعلى في التخميس النقيس والتشطير الأثير ، ومما يذكر ان منزلة
 التجويد في الشعر انتقلت من جده الشيخ ابراهيم بن يحيى الى فرع بيته
 ودونهم بهذه المزية بنوع عمه من آل نصر الله بن الشيخ ابراهيم يحيى .
 فأبوه شاعر وهو شاعر وإبنه الشيخ عبد الحسين شاعر وحفيده الشيخ
 محمد تقي شاعر .

وذكره صاحب الحصون ج ٩ ص ١٧٨ فقال : كان فقيهاً اصولياً
 أديباً شاعراً ، خفيف الروح ، رقيق الحاشية ، ورد النجف طالباً
 للعلم واتصل بأولاد وأحفاد الشيخ جعفر وتلمذ عليهم وتخرج ، وله فيهم
 المدايح الأنيقة والمراتي الرشيقة وأكثر شعره فيهم فبقي عدة اعوام يستفيد ويفيد ،
 ثم رجع إلى جبل عامل فسكن الطيبة فتصدر للفتوى وبث الأحكام

(١) نسبة إلى الطيبة : بطاء مهملة مفتوحة ويا، مثناة من تحتها
 مشددة وياء موحدة وهاء . إحدى قرى جبل عامل تابعة لقضاء مرجعيون .

(٢) تأليف الشاعر المعاصر الشيخ سليمان الظاهر .

الشرعية ، وله شعر كثير مجموع ايام اقامته في العراق ومكثه بالجبل إلى ان ادركه الأجل .

وذكره صاحب جواهر الحكم فقال : كان من العلماء الأفاضل إلا أنه تغلب عليه الشعر ، جالسته مراراً بعاصمة الطيبة بدار الأمير محمد بك الأسعد ، وكان يومئذ كهلاً وقد عمر له مجد بك داره بالطيبة ولم يتم بناؤها ولا سكنها في اثناء تعميرها اصابتهم النكبة وبعدها بقليل توفي الشيخ رحمه الله . وكانت نكبتهم عام ١٢٨٢ هـ .

وكان في حياة والده منصرفاً عن طلب العلم فلما توفي والده وعمره إذ ذاك إحدى وثلاثون سنة تحركت نفسه لطلب العلم فهاجر إلى النجف لهذه الغاية وذلك عام ١٢٥٢ هـ وفي اثناء طريقه حدثت تلك الزلزلة الهائلة بالقطر الشامي المؤرخة من قبل بعض الشعراء بهذين البيتين :

زلزلات الأرضون زلزلها تلك لعمرى آية مرسله
والنجم لما انقض قلنا أتى أرخ « ليتلو سورة الزلزله » (١)

أقام في النجف سبعاً وعشرين سنة وبضعة أشهر ثم عاد للجبل عامل اثناء عام ١٢٧٩ هـ ودخل دمشق بدخول سنة الثمانين ثم ارتحل عنها للخيام فمكث فيها عاماً أو بعض عام وشخص عنها للطيبة بلدة آبائه واجداده بطلب من علي بك ومحمد بك الأسعدين ومكث بها اربع سنين وأياماً ثم توفي .
قرأ على جماعة منهم : الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء واخيه الشيخ مهدي وعلي الشيخ مرتضى الانصاري ويروي عنهم بالاجازة .

خلف كتباً منها منظومة في الفقه تناهز ابياتها الفا وخمسمائة بيت شرح منها ثلاثين بيتاً من كتاب الطهارة اولها :

(١) حسب المؤرخ هنا الهاء في سورة بدل التاء ولما كانت القواعد التأريخية تلزم بأن العبرة في التأريخ والمعول على ما يكتب لا بما ينطق .

المساء اما مطلتي وذلك ما يسبق للفهم متى ما قيل ما
توفي في مسقط رأسه عام ١٢٨٤ هـ كما ذكر السيد الأمين في ج ٥
ص ٢١٤ من الأعيان وقال : وكانت وفاته بكانون والثلوج مادة رواقها
على السهول والجبال لم تأذن لسكنة البيوت بتجاوز اعتاب الأبواب ثلاثة
ايام بلياليها ، وفي اليوم الرابع أمكن ان يشق له بعد المشقة ضريح محاذ
لضريح ابيه وجده فدفن به . غير ان صاحب الحصون ذكر في ج ٩
ص ١٧٨ فقال : إنه توفي عام ١٢٨٨ هـ عن عمر ناهز الثمانين عاما وقد
زرت قبره بقرية الطيبة ووقفت على قبره وقرأت له الفاتحة اثناء
مروري بالجبل .

نموذج من رسائله :

والمترجم له بالاضافة الى شاعريته اديب ذو اسلوب مشرق وبيان
ساحر ، واليك رسالتين له بعث الأولى منهما من النجف إلى السيد محمد امين
الحسيني في جبل عامل يعزیه فيها بوفاة اخيه السيد محسن وقد لبي نداء ربه
في النجف عندما كان يطلب العلم فيها قوله :

مالي كلما حاوت انتعاش جسمي من موبقات الأحزان والنوائب ،
واردت انتعاش فهمي في صحائف بلوغ الآمال والمآرب ، عرض لي
فادح او هي قوى جلدي ، وف ت اعضائي وعضدي ، واسلمني الى جيوش
العطب والحزن ، وسلط علي دواهي الكرب والمحن ، واناخ بكلكلة
على ربوع ارتياحي ومعاطن نجاحي ، وسدد سهام قمي غدره لاصابة
غرض مسرتي وافراحي ، ان سالت لا انتفع بمسلماتي ، وان خاصمت
لا املك دفع الردى في مخاصمتي ، وأنى لي بالانفلات من شرك دنيا
طبعت على الغدر مصاندها ، وجبلت على المكر مكائدها ، ترمي بأسهم
جورها فلا تخطي ، وتأخذ الخليل بعد الخليل وهي تظن ان تعطي ،

فلا يصح سقيمها ، ولا يرق سليمها ، ولا تجلى غمومها ، ولا تندمل
كلومها ، وعودها كاذبة ، وسهامها صائبة ، لا تقيم على حال ، ولا
تمتتع بوصول ، ولا تسمح بنوال :

وتلك لمن يهوى هواها مليكة تفره افعالها والطرائق
إذا عدلت جارت على اثر عدلها ومكروهة عاداتها والتخلائق
وما كفاها ما فعلت بالسلف الماضين ، من الآباء والبنين ، والأحباء
والأقربين ، حتى دهنتنا ابعده الله دارها ، ولا قرب مزارها ، بفقد
إنسان عين الوجود ، وعين إنسان كل موجود ، انيس المحراب في
الأسحار ، ومحبي سنن التهجدات والأذكار ، والناهض بتشديد ما انظمس
من بناء المجد والفخار ، والجاهد بتمهيد ما اندرس من علوم آباءه الأبرار :
العالم العامل الموفي بمفخره على السهوى وكذلك الماجد الحسب
السيد السند المفضل خير فتى زاك لأشرف خلق الله ينتسب
الفائق اهل زمانه بجلاله وكاله ، والمحسن في اقواله وافعاله :

ملاذي عصامي مؤنسي سيدي الذي يزول به غمي ويعلوه قدري
وكفي من الأيام إن ناب حادث ابث له حزني واشكوه له امري
فجددت علينا ما خلق من جلايب الأحزان ، وانفذت الينا كتائب
الكتابة والاشجان ، واسالت العيون مع الدموع ، واوقدت جمر الغضا
ما بين محبي الضلوع ، فيا له من فادح حطم ار كانت الهدى ، واورد
الفضل موارد الردى ، وملمة لا تقابل بجميل الصبر ، وثلمة في الدين
لا تسد عمر الدهر :

مصاب ما السلوه مصاب ولا الصبر الجميل به جميل
ولقد اصبحت لما عراني من الكمد ، ودهاني من النكد الذي لا يقوم
به جلد ، ابل وجه البسيطة بدمع مدرار ، وكلما رأني راه تمثل بقول
ابي الحسن الجزار :

يا أخا مالك ويا من له الخذ ساء اخت ويا أباً لمعاذ

فأنشد عند مناجاتي ، ما قاله ابن الساعاتي :

لم يبق في هذه الدنيا لنا أرب فقل سلام عليها غير محتشم
 فليت إن زماناً فات دام لنا وليت إن زماناً دام لم يدم
 وما برحت أكابد من الوجد الماء لا يبارح ، واواري اواري النار
 بين الجوانح ، وأتذكر أياماً مضت ما كان أبهاها ، وليالي قد انقضت
 ما كان أسناها ، وساعات تصرمت ما كان أحلاها ، وآتات لم يبق منها
 سوى أن أتمناها .

ولما تفرقنا كآني ومالكاً لطول اجتماع لم نبت ليلة معا
 ورب خلي يؤنبي على الدمع الهتون ، ويفندي على ملازمة الوجد
 والشجون ، قائلاً : أين الأهلون والأقربون ، وأين القرون الذين
 توات عليهم السنون وطحنتهم رحي المنون ، وإنا إليهم صائرون وإنا
 إليه راجعون :

إذا كان هذا حال من كان قبلنا فانا على آثارهم نتـلاحق
 ومن صاحب الأيام في العمر مده فلذاتها لا بد منه طواق
 فاسمع الخطاب ، وحقق الجواب ، وإن لكل اجل كتاب :
 وفوض إلى الأقدار امرك كله إذا جرت الأقدار لا ينفع الحذر
 وما كل من يشكو يفاث إذا شكا وهل تنفع الشكوى لمن مسه الضر
 يثاب الفتى رغماً عليه بصبره وليس ينال الأجر من فاته الصبر
 ولازم هوى الأيام واصبر لحكمها فمن عاند الأيام عانده الدهر
 ومن قاصر الأيام في ثمراتها فأجدر بها أن تنثني ولها القمر
 ولا تبر من أمراً له الدهر ناقض فهل ممكن إرام ما ينقض الدهر
 فأقول لذلك القائل ، المطيل من الوعظ حيث لا طائل ، أما علمت أن
 الأمر عظيم ، والخطب جسيم ، وفي القلب جراح ، وما على كل ميت يناح .

يؤنبني جهلاً وما بين أضلعي لهيب الغضا يزداد وقد أعلى وقد
ويكثر من لومي عذولي وأدمعي تخبره أن الملامة لا تجدي
فيا ليتني لم أسمع مقالة من نعام ، فانه مانعي إلا دروس المدارس ،
وخمول المجالس ، وتعطيل القوانين ، وتعظيم شعائر الدين ، كيف
لا وهو العالم التحرير ، والفاضل المبرز في التحرير والتقدير ، تحقيق
للمدارس أن تنعام ، وللمساجد أن تندبه وترعاه ، وللمفاخر أن تحزن
عليه مدى الأبد ، وللفضائل أن تبكي عليه بدمع سرمد ، وأقسم لولا
مخافة ان اكون ، خارجاً عن ربقة قوم إذا أصابتهم مصيبة قالوا إنا لله
وإنا اليه راجعون :

لنحت كما ناحت على صخرها التي قد اتخذت من بعده العمر مآتما
ورحت اضاهي في البكا بعد (مالك) زمام المعالي والفخار (متمما)
بيد أني رأيت كثرة النوح لن ترجع من فات ، وشدة البكاء لن
تدفع ما هو آت ، وان الموت قد خط على من في الأرض والسموات ؛
مخط القلادة على جيد الفتاة :

وان جميع الخلق لا بد هالك وليس سوى الله العظيم بدائم
ولو كان في الدنيا يخلد واحد لخلد خير الناس من ولد آدم
فن أجل ذلك تعزبنا بعزاء الله ، وسلمنا له عزّ وعلا ، ما جرى
من محتوم قضائه ، سائلين من كرم جوده العميم ، وفضل إحسانه
القديم ، أن يلمنا وأهله على ما أصابنا الصبر الجميل ، ويمنحنا بما نابنا
الاجر الجزيل ، وفي الله جل عن كل فائت لنا خلف :

وفي سلوة عن كل ماض بفتية وجوهم في الناس كالأنجم الزهر
لهم فلك العليسا محل وبدرهم مجد من أوفى سناء على البدر
فتي جمع المعروف كهلاً ويافعاً وساد الورى بالمكرمات وبالفتخر
ونذب جرى والنجم في حلبة العلي فحاز رهان السبق في مركز النسر

هم تردى بالمككارم فاعتدى
نشرت مزاياه بنظمي فانبرى
ومن بعده المهدي فرع العلي ومن
فيا أيها الأجداد صبراً على الردى
بقيتم لنا ذخراً وللفضل مؤئلاً
ودمتم مدى الايام كهفاً لاهلها
منيع الذرى سامي المراتب والقدر
نظامي من أوصافه طيب النشر
به أضحيت العلياء مشدودة الازر
فلا شيء أولى بالكرام من الصبر
وللخائف اللاجي أماناً من الضر
ولا أمكم من بعده طارق الدهر

الرسالة الثانية

وكتب بها الى السيد محمد الأمين قوله :

ان قصارى ما وصل اليه نظر العاجز بعد مزيد التصويب والتصعيد،
قصوره عن الاحاطة بأوصاف معاليك الممتدة بسرادق مجدها في اوج
الجلال إلى أمد بعيد ، بيد أن لك أدام الله فضلك مناقب بلغت في الاشتهار
مبلغ الشمس في رابعة النهار ، فهي كالضروري لدى كل أحد ، والبديهي
الذي لا يختلج جحوده في خلد ، منها انك جمعت اشتات مفاخر ، لم تلتها
يد الاوائل والاواخر ، ورفعت اركان مجد أسس بنيانه آباؤك الكرام :

ورحت لك القدح المعلى بغاية تمطر فيها مستقيم وهازل
فلا بدع ان جرت مطارف فخرها على غيرها من أجلك اليوم عامل
إن عدء أعظم الزمان كنت جذيلها الذي لا تميله الفحول بغواربها ،
وان ذكرا كبر الاوان كنت عذيقها المرجب في مشارق الارض ومغاربها :
وان رفعت للمجد في الدهر راية ونادى المنادي أيها الناس من لها
سبقت اليها من عداك وحزتها و كنت أحق الناس فيها وأهلها
وكم لك من مفاخر روجت بعد الكساد سوقها ، ووفيتها بحمد الله
حقوقها حيث الناهض بهاتيك الحقوق ، أعز لدى الناس من بيض الانوق :
وكفالك منقبة إذا ذكر الندى كرم لحضرتك العلية ينسب
ومواقف مشهودة لك في الوغى حيث المواضي نارها تتلهب

ومعارف قصرت عليك لأنها
 وخلاتق عم الخلائق نشرها
 وشمائل تحكي النسيم وإنما
 وعزائم يعنوها ليلت الشرى
 وبلاغسة عزيمة آياتها
 ومراتب في المجد عز مرآتها
 وهناك جم مناقب لا تنتهي
 يا واحد الدنيا واكرم من له
 وأبر من رحم الوفود كأنه
 وابن الالهة ملكوا العلى وتسمنوا
 شملت مواهبك العفاة فشرقوا
 وسرت أياديك الجسام فأخصبت
 وأنار طالعك الليالي فانجلت

نموذج من موشحاته :

ومن الموشحات الرقيقة التي قالها في تهنئة الشيخ عبدالحسين الجواهري

بقران ولده الشيخ شريف واخيه الشيخ عبد علي قوله :

أياها العاذل دعني والصبا ليس يصغي لعذول مسمعي
 تحذ القلب التصابي مذهبا فهو عن صبوته لم يرجع

* * *

ما لمن خان عهداً للهوى أن يرى مما جنى معتذرا
 كل من زل عن النهج هوى وجرى في سقر مع من جرى
 عرف السر يقيناً من روى عن بني عذرة يوماً خيرا
 ونجا من قد توفى العطا وقضى من عشقه في خدع

ورعى حق الهوى من شرباً جرع الختف بسفح الأجرع

* * *

معهد أصبوا إلى اياهه
والغير البيض من آرامه
وهم بين ربي أعلامه
فسقاهم وسقى عهد الصبا
ورعى الرحمان هاتيك الظبا (١)

* * *

ما رعى حق غرام أبدأ
وتردى في الهوى من وردا
ومن اختار طريقاً للهدى
ومتى شاء لرشد مركبا
وإذا ما خاف موجاً كالربي

* * *

أنا عبد للهوى لا بل أنا
وأنا السالك من غير إنا
من يكن من دهره ذاق عنا
أو يكن يوماً لرمس ذهبنا
ولكم ساء امرؤ منقلبا

* * *

ذكرتني عهد ودّ سبقا
وكست قلبي المعنى قللقا
ورنت نحوي فطارت فرقا

(١) وفي نسخة : وسقى مربع هاتيك الظبا .

وترقت تخطي القضيبا وتغني بشجي منجـمع
وإذا ما لحنها أنا خبا قلت يا أيتها الورق اسجعي

* * *

وبدور بين اكناف الحمى وصلوني بعدما قد هجروا
وسقوني بنت كرم عندما شربوا منها إلى أن هجروا
خمرة كي تسترق العجما بايعت ما رق منها الفجر
ولعكيميا تسترق العـربا بايعتها الروم تحت اليبع
شمال لو عبها رث العبا لرأى تبع بعض التبـع

* * *

وغزال عن ودادي عدلا لا لذب وعـودـي ضيعا
وبأحكام الوفا ما عدلا وحقوقي يا لنفسي ما رعى
تخذ الهجران منه بدلا عن ودادي ساء ما قد صنعا
صدء عني ولقبي عـذبا وورى جمر الغضا في اضلعي
ولدعوي الحب منى كذبا وشهودي مع نحولي ادمعي

* * *

ومهاة كل حسن في الورى ثابت في الكون منها ولها
لوراها عابد فوق الذرى وهو شيخ هام فيها ولها
لست بالمقبول عذراً ان أرى تاركاً ما عشت فيها ولها
لحظها الماضي الشبا عقلي سبا فهو في غمرة سكر لا يمي
وغدا قلبي به أيدي سبا فهو مع جسمي لم يجتمع

* * *

ذات دل بظبا اجفانها قد اعادت حسنها لا بالرقى
علم الغصن ثني بانها ميلاناً بين بانات النقا
ولأن الشمس من اقرانها غيرة منها تلتظت حرقا

شمس خدرنوها ما غربا من سما الفكر وإن لم تطلع
طلعت يوماً تميظ الحجباً فأرتني هول يوم المطلع

* * *

وفتاة ما حوت شمس الضحى ما حوته من جمال وسنا
لم يذق طرفي لما لمحها جيدها الناصع دهرأ وسنا
بالذي اولى المنى والمنحما وكسالك ثوب لطف حسنا
حديثي وازكي من أنبا وصليني ودعي عدل الدعي
وتخطي ليلة برج الخبسا كي أرى لي سلوة في يوشع

* * *

والبسي نظمي في بدري سنا ادركا شمسي نهار وسعود
بليال نال فيهن المنى كل ذي فضل ومعروف وجود
فرح قد شمل الدنيا هنا وكسى بالبشر اقطار الوجود
وغدى الكون يغني طرباً منشداً رائق اشعاري معي
مطرباً اوصاف قوم نجبا بقواف مثلها لم يسمع

* * *

شاقه مغنى عروس تجتلى لشريف قمر الفخـر الجملي
فانبرى ينظم عقداً فصلاً لشريف والفتى عبد العلي
عثرنا عليها إلى هنا والباقي مما اضاعه الزمان .

سُعره :

بالنظر لاسفاره وانتقاله فقد تبعث شعره بين العراق ولبنان واصبح
من المتعذر جمعه والاحاطة به ، وقد ذكر السيد الأمين في اعيانه انه شاهد
مجموعة بخطه عند ولده فيها جميع شعره ولكنها فقدت ولم يستفد منها
والمرجع له شاعر مجيد مطبوع رقيق الاسلوب قوي الديباجة مشرق

اللفظ اخاذ في سبكه ومتانته واليك طائفة من شعره الذي قاله في العراق وفي النجف ايام مكثه فيها معرضين عن الباقي الذي قيل خارج العراق قوله مقرضاً الموشح الذي قاله السيد صالح القزويني البغدادي في مدح الشيخ طالب البلاغي :

اتلك زهر ربي ام لؤلؤ رطب
وتلك اقمار تم في الدجنة ام
جدائق سرحت ايدي الصباطرراً
وغايات حسان كالبذور إلى
تتلى البلاغة في ابياتهن ومن
كواعب وشحتها عندما برزت
من كل ناصعة قب البست حللا
وكل فاقدة الاثر اب ذات خبا
راحت تطوف بأفداح قد امتلات
وتلك راحة ارواح الا إلى سكر وا
بنشرها ينشر الميت الرميم ومن
قد همت دهرأ ولما ان ظفرت بها
برشف كاساتها يطبق الجوى وبها
تجلى عروساً كشمس كاسها فلك
مها رأتها الندامى قال قائمها
لئن تكن شربت منا العقول ولم
اليس فكر ابى المهدي ابرزها
كنز المعارف زوي دائماً ابدأ
لله من علم هاد وبحر ندى
بدر تفرع من بدر وشمس هدى

وتلك سرب ظبي ام خرّد عرب
شهب لها من سنى انوارها حجب
لها وجادت عليها بالحيا السحب
امثالهن بديع الحسن ينتسب
الخانن ذوو الآداب قد طربوا
مطارف من ازاهير الربى قشب
طرازها درر الوسمى لا الذهب
حراسه السمر والهندية القضب
راحاً تكاد بها الافداح تلتب
بها وما اقتربوا منها ولا شربوا
انوارها تنجلي الغماء والكرب
لم يبق لي بسوى حاناتها ارب
يشفي سقيم الهوى ان شفه الوصب
بمثلها نقطتها الانجم الشهب
أ أنجم في سماء الكأس ام حجب
نشرب سلاف حمياها فلا عجب
صهباء فهو ابو الصهباء لا العنب
عنه العلوم ومنه يؤخذ الادب
من فيضه يستمد الزاخر اللجب
كالشمس امسى سناها ليس يحجب

ما لفت ميزره إلا على شرف
 من معشر ضربوا للمجد اخبية
 اما جسد بلغاه اصبحت هم
 ان خاطبووا انطقوا الصخر الا صم بما
 هم هم شرعوا نهج البلاعة لا
 وما رقوا منبر إلا وراق بهم
 فرع على لمعالي أصله وعلى
 من ذا يطاوله وهو العلي وهل
 ومن يجاريه في فضل غداة غدا
 ورب متشح بالفضل نظم ما
 وقال حاكيته نظماً فقلت له
 وله يرثي الشيخ علي بن الشيخ
 اليك فؤاداً لا تمل نوابه
 لعمر ابي لم يبق في القوس مزع
 ودار التصابي بأرب للبين رسمها
 هو الدهر لا يلوي لشاك تقاذفت
 فكم صال فتكاً غير مثن عنانه
 اباد ذوي التيجان من عهد آدم
 ولا مثل طود غاله غائل الردي
 وبحر بعيد المد عب عبابه
 وبدر علوم قد تغيب نوره
 فذاك علي نجم جعفر من سمت
 قضى فقضى الدين الحنيفي بعده
 اقول على الدنيا العفا ان عصرنا

في طيه النسب الواضح والحسب
 فوق السماوات ممتداً لها طنب
 على جميع البرايا تفخر العرب
 يام كما ورقوا الاعواد ان خطبوا
 سواهم واليهم تنسب الخطب
 وازهر النمر الداني الجنا الرطب
 اصولها تنبت الاغصان والقضب
 تعلق على الانجم الآكام والهضب
 اليه في كل فضل ينتهي الطلب
 يخاله الدر وهو الزبرج الكذب
 اجل حكيته ولكن فانك الشنب
 جعفر صاحب كشف الغطاء قوله :
 ودونك دمعا لا تغب سواك به
 غداة حدا الحادي وزمت ركائبه
 وييل دجى الايام مدت غيابه
 به غمرات اردتها سحائبه
 لسلم وكم كرت لحرب كتائبه
 وكسرى على ذحل قضى ومرائبه
 فمادت اعاليه ودكت جوانبه
 وقد طبق الدنيا وجاشت غواربه
 فاطلم افق الدين واغبر جانبه
 على هامة الجوزاء نخرأ منساقبه
 وسدت لعمرى طرقة ومذاهبه
 لقد كثرت زلاته وغرائبه

وها انا مذنيطت علي تسمائي
ومن حارب الايام والدهر جاهداً
ذروني اسل ماء الجفون لتنطفي
ففي النفس امراض اق عن وسع بعضه
ويا طالما ضره الحليم اصطبارة
لتبك المعالي ما استطاعت لماجد
وتبكي علوم الآل مبدي عو بصها
فيا هاجراً حاشاه لا عن ملالة
علمنا بأن العلم قوض والاسى
تعاطم هذا الخطب فالناس واحد
اعزيكم يا آل جعفر عن فتى
أخوهم لا الدهر بالغ شأوها
وبحس علوم لا يمل حديثه
وتم معال لا اطيق عدادها
فصبراً بني العلياء فالصبر مغنم
فأنتم جبال الحلم في كل أزمة
(نجوم سماء كلما انقض كوكب
ولا زال رضوان المهيمن واصلا
ولا برح الرحمن يهدي له الحيسا
وقد أورد له صاحب التحفة الناصرية قوله :

على الصب قد ضاقت لعمرى مذاهبه
وما هجعت منه العيون ولم يكن
فواعجبا نيران شوقي تسعرت
فهل يا ترى أحظى ولو بعض ساعة
وبان عزاه حين بان حبايبه
يسامر في الليل إلا كواكب
ولم يطفها من دمع عيني سحائب
به وعلى طول التجاني اعابيه

يشيب له من كل طفل ذوائبه
ولا سهمها بين البرية صائبه
لبعد حبيب قد تناءت ركائبه
وصوتي به غير الصدى لا يجاوبه
فما زلت أبكي عنده واخطبه
تكلمني أحجاره وملاعبه

أحاطت به الأشواق من كل جانب
ولم أقض يوماً من لقاكم مآربي
اعلل نفسي بالأمان الكواذب
وشوقاً إلى وصل الحسان الكواعب
ولكن سهام فوقت بالحواسب
يصدق في قول من السحر كاذب
ووكل اجفاني برعي الكواكب
وأورى زناد الشوق بين الجوانب
فغادرتهم والليل في مسح راهب
سلم الحشادامي الدموع السواكب

يطارحني أخباركم وارطاحه
بكم يستفز القلب لا شك ناخه
لهيب اشتياق أحرق الجسم لافه
ويحمد دمع خد في الخد ساحه
علي وما عندي جنود تكافه
ولا ألم الهجران يوماً جوانحه

ولا صبر لي فيه على كل حادث
هنيئاً لمن لم يدر ما لوعة النوى
وطوبى لصب لم يصب دموعه
وقد عجت في ربح له عنه سائلاً
(وقفت على ربح لمية ناقتي
وأسقيه حتى كاد مما أبته
وأثبت له أيضا :

أيا بين رفقا في الهوى بمتيم
فقد كدت أقضى من فراق أحبتي
ومالي سبيل في النوى غير أنني
فختم يا قلبي تذوب صباية
ولم يك سهم الحرب للصب قائلاً
فوا عجباً من مرسل الصدغ لم يزل
ومن قد كوى قلبي بنار صدوده
وأجرى عيوناً من عيونني لبعده
وكم حرسوه بالأسنة والظبـا
فهل من سبيل نحو سامي لمغرم
وله متغزلاً قوله :

أحبة قلبي لم أجد قط مخبراً
بعيد النوى إلا النسيم وإنه
فهل يا ترى من عودة ينطفي بها
ويهجع طرف لم يذق لذة الكرى
وما الدهر إلا غادر بي وقادر
هنيئاً لصب لم تذق حرقة النوى

وله يرثي الحاجة فضه (١) ابنة الشيخ محمد علي البلاغي بقوله :

برغم التي ان قوضت اخت احمد وفات برغم المجد سفر التجلد
وعالجهما ريب المنون ولم تزل نوائبه العظمى تروح وتفتدي
وباكرها صرف القضاء وكم غدا يجور على أهل المعالي ويمتدي
أيعلم قبر ضمها أي دوحه ثوت بمضيض مقفر الرحب أوهد
وأي فتاة أقبلت يوم بينها كتائب جيش الهم من كل فدقد
وصالحه ألوى الصلاح لفقدها وعطل حتى صار كالصارم الصدي
(بلاغية) طابت نجاراً ومحتداً فراحت تسامى بين نخر وسؤدد
لقد عمرت في الدهر تسعين حجة سوى الخير في آناها لم تزود
نعاهما هجير القيط صامت هجيره وقد ملكت أطرافه بالتهجد
ودجية ليالات الشتاء فطالما تقوم مقام الراهب المتعبدد
فتباً لقلب لا يذوب لرزنها ولو انه في قلب صماء جلمد
وبعداً لنفس لا تفيض من الأسي وطرف على طول المدى لم يسهد
ولكنه قد هون الوجد والأسي وانلج من جمر الفؤاد الموقد
ترحلها عن شر دار ومقعد الى خير دار في الجنان ومقعد
تنعم في أعلى القصور منيفة اعدت لها من لؤلؤ وزرجد

(١) ولدت عام ١١٨٩ هـ وتوفيت ١٢٧٩ هـ أو ١٢٨٠ هـ أقرأها
ابوها القرآن وعلمها الكتابة والنحو والفقه والاصول واختلفت على بعض
اقربائها من الأعلام واجيزت من قبل فريق من العلماء ، وكان يحضر
درسها في الاصول والحديث في بيتها جمع من الطلاب ، وحدثنا السماوي
أنه سمع جملة من علماء النجف حضروا عندها القوانين في الاصول باعتبار
كونها مجازة بقراءتها على صاحبها ، وكان اسمها (فضه) جاء تاريخاً
لوقتها باعتبار عدد الهاء اربعمائة لا خمسة كما يستعمل . وراثها جمع من
الشعراء والعلماء

فصبراً أأاها ان للصبر غاية
ورفقاً بنفس ما المقيم على الأسي
فمن لاذ بالصبر اغتدى الأجر حظه
ومن صد عنه صد عن ربة الحجى
فثلك اهدى ان يبادر للهدى
ودونك من محزونة القلب صاغاها
يراك بعين لو تراه بمثلها
ودم سالماً عمر الزمان وراقياً
أخا ثقة عار من العار والقذى
وحياً الحيا قبراً حوى خير حرة
وعظم مثواها من اللطف ناسم
وله يرثي الامام الحسين (ع) من قصيدة قوله :

ما انس لانس مسراهم غداة غدوا
ثاروا وقد ثرب الداعي كما حملت
من كل معتصم بالحق ملزم
فلا تعانين منهم غير مندفع
كل يرى العز كل العزم رعبه
وحين جاد الردى يبغي القرى سقطوا
طوبى لهم فلقد نالوا بصبرهم
كريمة شكر البارى مساعيتهم
ميرئين عن الأثام طهرهم
وله يهنئ صديقه الشاعر السيد محمد بن السيد معصوم بقرانه قوله :
من مجبري من الدمى من مجبري
من نصيري على الهوى يا لقومي
الى الكريمة في جد وتشمير
اسد العرين على سرب اليعافير
بالصدق متمم بالخير مذكور
كالسيل ينحبط مشبوراً بمشور
بالسيف كي لا يعاني ذل مأسور
على الثرى بين مذبح ومنحور
اجراً واي صبور غير مأجور
فيها ويارب سعي غير مشكور
دم الشهادة منها اي تطهير
من عذيري في حبه من عذيري
عيل صبري وليس لي من نصير

حملتي ذات الخبا من جفاها فوق ضمفي بمثل ضعفي ثبير
 غادة البست من الحسن برداً نسجته يد اللطيف الخبير
 نهبت من صفائح البيض جيداً وقواماً من القنا الممطور
 وارتني ورداً على وجنتيها ناضراً نوره عديم النظير
 ثم قالت ورد بخدي ماذا صفه لي او اجورناديت (جوري)
 اعرضت بالجمال وجها جميلا يتلألا كالشمس وسط الغدير
 راق لطفها وقد تموج ماء ال بحسن فيه ما بين نار ونور
 ناظرت حين حازت الحسن طراً شمس خدر زفت لبدن منير
 حيدري يروي العلي عن وصي عن نبي هاد بشير نذير
 جل فـسـدرأ مجد وتسامى عن عديل بين الوري او نظير
 نجل معصوم الذي حاز مجداً رمقته السها بطرف حسير
 يا حليف النهى ومن حاز اسنى رتب للفخار فوق الاثير
 راح للناس يوم عرسك عيد قد تسمى عيد السرور الكبير
 وهلال العيد المبارك هذا قد بدا في جبينك المستنير
 فاهنأ في وصال خيرة من زرت عليهن ضافيات الستور
 درة من ذراك تسكن بحراً وكذا الدر ساكن في البحور
 رقت للناس منظراً مثاماً قد فقتهم مخبراً بكل الامور
 فلماذا اصبحت بين الرايا مالئا للعيون مثل الصدور
 واستمع لا عدمت منظوم در راح يزرى باللؤلؤ المنثور
 صاعها سابق تأخر عن نظ م التهانى فعد ذا تقصير
 راح فيها مقدا وكثيراً ما يكون التقديم بالتأخير
 لم يعبها ذو فطنة وكمال غير شان عن العلي مبتور
 دمت في صحة مهناً معافى راتعا في الأمان عمر الدهور
 وقد قرض هذه القصيدة الشيخ عبد الحسين محي الدين بقوله :

يا ابن يحيى جررت ذيل افتخار بقواف تفوق نظم جرير
لم يحم حول ما نظمت حبيب وابو الطيب في قديم الدهور
قصر النظم والنظام جميعاً بك والناس كلهم في قصور
وقوافيك في القوافي كآيا مك كانت أهلة في الشهور
وحري فيما نحمر نثراً فيك قولي أنكلت أم الحريري
كما قرضاها الشيخ صادق حجي قوله :

أيهما الفاضل الذي طال فاستأثر في فضله على ابن الأثير
وتعالى عن أن يناظره قرم وهل في العلى له من نظير
من يجاربه في نثار ونظم وهو رب المنظوم والمنثور
وله يرثي الامام امير المؤمنين « ع » قوله :

لك الويل من دهر رمى الصيد بالقدر وخانلها بالمكر من حيث لا تدري
لقد باء خسراً أي عذر لغادر (ولا بد للخسران من بارد العذر)
أضاع بأيدي المارقين دماءها وكم حفظت أبناء من سورة الضر
الى الله أشكو لوعة ترقص الخشا وترفض قسر أمن جواها عرى الصبر
بها علمت كف الضلال فأصبحت ترمى بسامي عزها نوب الدهر
تضوع من عليائها الدهر وارثي بوابل كفيها ذوو العسر باليسر
فكيف اجتري لا قدس الله سره عليها بأنواع الخيانة والفسد
مصائبها وجدأ تذيب قوى الصفا وتهوى الروامي الشم حزناً على العفر
واعظمها حزناً طوى الكون نشره فأورثى قوى الاسلام بالطي والنشر
مصاب امير المؤمنين وسيد اليرايا وناموس الملائكة الفر
بجمع شمل الدين بالرشد والتقى مفرق شمل الكفر بالبيض والسمر
هو العروة الوثقى وباب مدينة العلوم وساقى الحوض في الحشر والنشر
امام عليه طالم قد نزلت ملائكة الرحمن بالنهي والأمر
تروح وتغدوا ليلة القدر بالثنا سلاماً تحييه الى مطلع الفجر

على غفلة لا في زحام كريمة
 لك الويل يا أشي نمود ابن ملجم
 دستت له تحت الظلام غوائل
 فألفيته كالبدر يزهو جبينه
 يصلي واملأك السماء تحاشدت
 فلقت بحد السيف هامة فيصهل
 قتلت به دين الأله ووجهه
 لقد عجت الأملأك في ملكوتها
 ونادى بصوت يملؤ الدهر دهشة
 قواعد دين الله قسراً تهدمت
 وعروته الوثقى أباحوا انفصامها
 بقتل امام خصه الله للورى
 تسأب هذا الدهر أراد بشره
 وهبت رياح زلزل الكون وقعها
 فويل لقوم أسلموه الى الردى
 قتلتم به فرض الصلاة وندبها
 تقمصتموها حيث يؤتم بعارها
 فله ما لاقت حشاً حقراته
 له انشق في ظفر الرزايا فؤادها
 ولما وعى شبلاه من جانب الحمى
 أما وقد أودى الأسي بحشاهما
 فدتك الورى ياخير من وطىء الثرى
 جرى دمها هدرأ بمجرى دمانه
 فصبوب طرفاً نجو شبليه قائلأ

له سدوت كف الردى اسهم القدر
 فتكت بطلاع الثنايا إلى النصر
 بها اصبح الاسلام محدودب الظهر
 بدائرة المحراب يصدع بالذكر
 تصلي عليه والهدى كامل البشر
 وخضبت وجهاً دونه هالة البدر
 وهدمت اركان الانابه والسر
 صراخاً عليه فهي ثكلى الى الحشر
 امين الهدى جبريل في الملائ الغر
 وأعلام حزب الله دانت إلى الكسر
 وحال صباح الدين في غسق الكفر
 لاهدائها للرشد والحمد والشكر
 وخاض الورى في مجهل ابد الدهر
 فطبقت الآفاق بالخالك النكر
 كأن لم يكن في وده كالأب البر
 وغادرتوا فرض الصيام بلا شهر
 ملابس ذل ليس يبلى الى النشر
 لدى نعيه الأملأك من فادح الأمر
 أسي قبل ان ينشق وملتعم الفجر
 نعي ابى الأشبال مستنزل السفر
 وقالوا وقيت النائبات أبا الغر
 من اغتال ليث الغاب في ليلة القدر
 فهاهي بعد اليوم مطوية البشر
 علام البككا فالصبر أجمل بالحر

فيا فلذة الأحشاء يا حسن التقى
 وقرّة عيني يا حسين لأنّنت في
 عطاشي ولم تبرد بشيء سوى الطبا
 وفوق العوالي السمر تجلي رؤوسهم
 وخيل العدا قسراً تروح وتفتدي
 وتنهب من نك الخيام رحالها
 وتسبي على الثيب المهازيل حسراً
 وله بهني الشيخ محمد بن الشيخ علي
 كاشف الغطاء بقران ولده الشيخ
 محسن وذلك عام ١٢٦٧ هـ قوله :

حيثك بالورد النضير
 غراء تهزأ إن بدت
 تزهو بنور جمالها
 ويضوع لا ينفك من
 ارج بنشر عبيره
 وإذا مشت سجع الحلي
 وقوامها غصن النقا
 ما غاب بدر جمالها
 رود لها جيذ المهابة
 يا محسن الأقوال ياذا
 وسليل اكرم من تجلبه
 زفت اليك بأسعد الا
 غراء خير عقيلة
 وكريمة تنمي لوا
 علوية طات ذوي ال

حوراء فاقدة النظير
 بالشمس والقمر المنير
 لا بالدمقس ولا الحرير
 أقتاسها ارج العبير
 هب الرفاة الى النشور
 مرجعاً سجع الطيور
 لا بالطويل ولا القصير
 إلا بديجور الشعور
 ومقلة الظبي الغرير
 العلم والفضل الغزير
 ب بالفخار المستنير
 أيام في خير الشهور
 ضربت لها كل الستور
 لد شبر وأبي شبير
 معلية بالنسب القصير

نسب كأن عليه من
 زفت لأكرم ناجم
 وأجل فرع باسق
 والكون ازهر والجهها
 فاهناً بها واسعد بأه
 وانعم بظل أيبك كم
 علامة العلماء بح
 وله فزعت وقد أنخ
 وجعلت غرس وداده
 واليبكها مسكية ال
 أمست تجر على الفرز
 وقفت على ساق الهنا
 حي الزمان وقم لا
 ومتى تؤرخ (حي زف

وله يهني الشيخ عبد الحسين بن الشيخ صاحب الجواهر بختان
 اولاده واخويه قوله :

تمهن وسائر البشر
 بنيك ذوي العلي وإبني
 أيبك أجل خلق الله
 وأعلم من أحاط بسر
 نهجت سبيله خلا
 ولما سرت سيرته
 وقد أصبحت للآيا
 واحرزت الفخار فلم
 بطهر الخمسة الفرر
 حليف المجد والخطر
 من بدو ومن حضر
 علم الآي والسور
 ت فوق الأنجم الزهر
 غدوت عميد كل سري
 م ملء السمع والبصر
 تدع فخراً لمفتخر

ألا اسعد بالسرور وبت
 وضع وارفع وصل واقطع
 ومر جل الأنام فلم
 اليك أبا الشريف غدت
 وتطوي كل مهمة
 وركنك راح يستلم اس
 وقد نظرت الى علم
 وحلت من منيع ذرى
 ألست منارها المغني
 وموئله إذا دهمت
 وغيث نوالها الهامي
 وما خلقت يدك لغير
 جمعت فضائل أغت
 وقد ظهرت دلائلها
 بك الشرع المبين صفت
 ودوح العلم فيك غدا
 وروض الفضل مطول ال
 ودونك مدحة برزت
 وقد قصرت في مدحي
 ولم استوف قدرك إذ
 وما أخرت مدحي عن
 ولكن قد يعاف الما
 ودم أبدأ تجر من ال
 من النعمى على سرر
 وضر وانفع وخذ وذر
 تشاهد غير مؤتمر
 تشد رواحل السفر
 كثيرة موقع الخطر
 تلام الركن والحجر
 لأهل العلم منتشر
 حماك الرحب في وزر
 سناه عن سنا القمر
 صروف الدهر بالغير
 على العافين بالبر
 رنجر البدن والجزر
 بدايتها عن النظر
 لنا بالعين والاثر
 مشاركة من الكدر
 مريباً يانع الشمس
 جوائل باسم الزهر
 تفوق فرائد الدرر
 بما في الباع من قصر
 غلا قدري على قدري
 ك من عجز ولا خور
 . للافراط في الحضر
 هنا نقائس الخبر

وأورد له صاحب التحفة الناصرية قوله والذي أنظره ان هذه

الآيات قديمة اما لابن النبيه أو الشاب الظريف أو غيرها :

خذوا حذر كم من طرفها فهو ساحر
فإن العيون السود وهي فواتر
ولا تخدعوا من رقة في كلامها
منعمة لو صافح الورد خدتها
ولو في الكرى مرء النسيم بطيفها
بيدة ما بين المخلخل والطلا
وله يمدح الامام أمير المؤمنين علياً « ع » وهي طويلة تزيد على ١٥٠ بيتاً منها قوله :

هذا ترى حط الأثير لقدره
وضريح قدس دون غاية مجده
أنى يقاس به الضراح علاً وفي
جدت عليه من الأله سرادق
ودت دراري الكواكب امها
والسبعة الأفلاك ودء عليها
عجياً تمنى كل رح أنه
ووجوده وسع الوجود وهل خلا
كشاف : اجية القضاء عن الورى
هزام احزاب الضلال بصارم
سباق غايات الفخار بحلبة
عم الوجود يسابع الجود الذي
أنى تساجله الغيوث ندى ومن
أم هل تقاس به البحار وإنما

ولعزه هام الثريا يخضع
وجلاله خفض الضراح الأرفع
مكونه سر المهيمن مودع
ومن الرضا واللف نور يسطع
بالدر من حهبانه تترصع
لو انه لثرى علي مضجع
للمرتضى مولى البرية مربع
في عالم الامكان منه موضع
بهزائم منها القضاء يروع
من عزمه صبح المنايا يطلع
فيها السواري وهي شهب تطلع
ضاقت بأيده (١) الجهات الأربع
جسدوى نداه كل غيث يهمع
هي من ندى أمدهه تتدفع

فأفزع اليه من الخطوب فإن من
 وإذا حطت بطور سيناء مجده
 فأخلع إذاً نعليك إنك في طوى
 وقل السلام عليك يا من فضله
 مولاي جد بحميك الأوفى على
 برجوك إحساناً ويأملك الرضا
 هيئات أن يخشى وليك من لظى
 ويهوله ذنب وأنت له غداً
 ويخاف من ظمأ وحوضك في غد
 يا من اليه الأمر يرجع في غد
 وله مآل ثوابها وعقابها
 أعيت فضائلك العقول فما عسى
 وأرى الأئمة لصفات ذاتك حددوا
 ولا يمجديك يا عظيم المجد لم
 عجي ولا عجب يلين لك الصفا
 ولك الفلا يطوى ويعفور الفلا
 ولك الرمام تهب من أجدائها
 والشمس بعد مغيبها ان ردها
 فهي التي بك كل يوم لم تزل
 ولك المناقب كالكوكب لم تكن
 فالدهر عبد طابع لك لم يزل
 ولئن أطاع البحر موسى بالعصا
 ولئن نجت بالرسل قبلك أمة

التي العصا بفنائها لا يفزع
 وشهدت أنوار التجلي تلمع
 لجلال هيئته فؤادك بخلع
 عمن تمسك بالولا لا يمنع
 عبده له بحميل عفوك مطمع
 فضلاً فأنت لكل فضل منبع
 ويهوله يوم القيامة مطلع
 من كل ذنب لا محالة تشفع
 لذوي الولا من سلسيل مترع
 ولديه أعمال الخلائق ترفع
 يعطي العطاء لمن يشاء ويمنع
 يثني (١) بمدحتك البليغ المصقع
 قد أخطأوا معنى علاك وضيعوا
 يتدبروا وحديث قدسك لم يعوا
 والماء من صم الصفا لك ينبع
 لدعائك من أقصى السباسب يسرع
 والشمس بعد مغيبها لك ترجع
 بالسر منك وهي موسى بوشع
 من بدء فطرتها تغيب وتطلع
 تحصى وهل تحصى النجوم الطلع
 وكذا القضا لك من بعينك أطوع
 ضرباً فموسى والعصا لك أطوع (٢)
 فلقد نجت بك رسل ربك أجمع

وصفاتك الحسنى تقصر عن مدى
ورفيح مدح الخلق منخفض إذا
والحمد مقصور عليك ثناؤه
وله يرثي السيد محسن بن السيد أمين الحسيني وقد قرأت في مجلس
للفاتحة الذي اقيم له في النجف قوله :

هو البين لم يستبق في القوس مزعا
غداة أخوا المعروف والفضل (محسن)
نوى طعناً والوجد باق وقد غدا
ولي كبد قد شفا بعدة النوى
وأحشاء ملهوف معنى أذاها
ولا عجب أن بت حلف كآبة
فاني سلبت الصبر قسراً وقد غدا
فيا طاعناً لا مسك السوء إنني
ويا هاجراً حاشاه لا عن ملالة
علمنا بأن المجد قووض والأسى
إذا هتفت بي غرّة أو صافك التي
تأوهت عن وجد وأصبحت من أسى
لئن غالبتك الحادثات وأصبحت
فكم قد غلبت الحادثات وكم غدا
وإن تمس رهناً في التراب مغيباً
فكم كنت للأيام انساً وبهجة
فيا واحد الأيام وابن عميدها
سعيت الى كسب المعالي ونيلها
لك الخير هل من أوبة تتلاج الحشا

ولم يبق للعاني من الوجد مفزعا
جليف العلي والمجد بالرغم أزمعا
له جلدي يوم الرحيل مشيعا
وقلب براه الحزن حتى تقطعا
جوى البين فأنهالت من العين أدمعا
أخا حسرات شاحب الجسم موجعا
لي الوجد لا ما يدعيه من ادعى
لفقدك لا أنفك مضني مروعا
ومودعنا نار الجوى يوم ودعا
ترايد والمعروف أضحي مضيعا
سمت أنجم الأفلاك نوراً وموضعا
يزيل القوى أطوى على الجمر أضلعا
ديار المعالي يوم أزمعت بلقعا
بجود الكروض والفضل والجود ممرعا
غريباً وشمل العلم يمسي موزعا
ولفضل والتقوى محلاً ومجمعا
وأكرم نذب من لوي نقرعا
فكنت بحمد الله أكرم من سعى
وتظني لهيبا بين جنبي مودعا

فكم جدت بالوصل الذي انت أهله
سقى عهدك الماضي ملك سحابة
وله يرثي الشيخ محمد حسن بن الشيخ باقر صاحب كتاب جواهر الكلام:
لله أي ملم هائل وقعا
وأي نازلة ضاق الزمان بها
وأي داهية دهاء قد خلعت
وأي معضلة جلاء فاقه
رزق عظيم كسى الاسلام حادثة
وفادح طرق المعروف نائبه
غداة ماد عماد الدين قطب مدار
غوث الأنام ملاذ الخلق مرجع اه
محمد حسن السامي مقام علا
قضى فقل كل فضل راح يصحبه
وسار فالنخر قد اضحى الغداة له
من للهدى بعده من للعلوم ومن
من للعنار يتلو فوقها حكماً
دعا الى الله دهرأ جاعداً وغدا
وقد رعى الشرع مذ القى الزمام له
فليبيكه الدين والدنيا فانهما
يا كعبة أمها العافي وطاف بها
ويا خضما طها دهرأ وقد ملاء الد
بحر فما في عطاشى العلم من احد
بلغت ما لم ينله بالغ ففدا
وسدت بالعلم أهل العلم قاطبة

ولم تتخذ إلا الوفا لك مهيمها
أبي مدة الأيام أن يتقشعا
وأي خطب لأعلام الهدى صدعا
ذرعاً ومن قبلها قد كان متسعا
على الهدى من دياجير الردى قطعاً
سقت ذوي الدين من كاساتها جرعا
حزناً فأصبح موغور الحساجزعا
فانحط من قدره ما كان مرتقعا
الشرع أعظم مولى بالهدى صدعا
ل الحق اكرم من للفضل قد جمعاً
من دونه كل نسر طائر وقعا
والمكرمات جميعاً قد مضين معا
مشيهأ وجميل الذكر متبعاً
يذب عن شرع دين المصطفى البدعا
ومن لا يحكام دين الله ان هزعا
مبادراً للقاء الله حين دعا
فكان أحفظ خلق الله حين رعى
له بأمر من الباري قد اجتمعا
كل امرئ للمعالي والعلوم سعى
نيا جواهر فضل نورها سطعا
يروى إذا لم يكن من لجه شرعا
من دون عليك هام النجم متضعا
إذ مرحت بالامر دون الناس مضطعا

ملكت دون سواك الأمر أجمعه
 أصم نعيمك أسمع الأنام كما
 ضاقت بمعروفك الدنيا ومن عجب
 قد ظل بعدك أهل الدين في فرق
 وها أنا لعظيم الخطب في قلق
 سوت بعدك ابتكار الرثاء كما
 لا أهتدي منهج القول البليغ ولي
 وبني من الوجد لو بالشهب ما بزغت
 ولا معين على السلوان غير فتى
 وذو نحر متى عد الأماجد من
 مجد صاحب المجد التقي ومن
 مولى به ما بأهليه الكرام وفي
 يا من لعلياه قد أقت مقالدها
 صبراً لواقع خطب جل فادحه
 اخف الاسى جلدأ عند المصاب فما
 وانظر لولد أبي عبد الحسين تجد
 كفر قدي فلك المجد الذين هما
 حامي حمى المجد ابراهيم من رفعت
 وذو التقي والنهى عبد الحسين ومن
 هما اللذان سوى المعروف ما ألفا
 وان نسيت فلا أنسى الحسين ولا
 هما جوادا رهان للعلی جريا
 هما رضيعا لبان الفخر قد جبلا
 ولا عدا اللطف رمساً بالحمى وسقى

لما غدوت على الأسرار مطالعا
 أصمى فؤاد الهدى ناعيك حين نعي
 في حفرة قدر باع بت مضطجعا
 والدين بعدك أضحى خائفاً فزعا
 حيران اكرع من كاس الردى جرعا
 بيضت من قبل في مدحي لك الرقعا
 قلب غدى بيد الأحزان منزعا
 والشمس ما أشرقت والبدر ما طلعا
 من دوحة المصطفى والمرضى نبعا
 أبناء فاطمة كانوا له تبعا
 حاز الفخار وأشتات العلي جمعا
 سياه غرته نور الهدى لمعا
 أيدي العلوم وجيد الدهر قد خضعا
 الصبر خير وإن جل الذي وقعا
 أولى بمثلك أن لا يظهر الجزعا
 من بعده منهج السلوان متسعا
 بالفضل سادا وبالمعروف قد برعا
 يدها ركن العلي والمجد فارتفععا
 فيه لعمر أبيه الفضل قد جمعا
 يوماً وغير سبيل الرشد ما اتبععا
 أنسى علياً أخاه الماجد الورعا
 في حلبة دونها العيوق قد ضلعا
 على الهدى وعلى حب العلي تبععا
 تراه صوب من الفقيران قد نبعا

وله يتشوق الى جبع :

يا حبذا زمن بالوصل مرء فما
فكم كريمة أصل في الكروم لنا
وكم رعى الطرف بين الطرق بدر دجى
وكم غدا في نديماً والمدامة من
وكم لثمت ثناياه وليس على الـ
فهل يجود زماني بالتواصل أو
مع البدور اللواتي في براقعها
وله يهنئ الحاج محمد صالح كبه

من الحج :

إن النجيين الرضا والمصطفى
والتحفة برد العلى واشتملا
فأشبهها أباهما في هـديه
واقترن في الدين إثر فعله
منه استمدا وعليه اعتمدا
والمسير احتراماً بعزيمة
ويمما أعظم بيت قد سما
وكعبة فضلها رب العلى
فاستلما تلك القواعد التي
وأدركا بالجهد عن معرفة
وأحرزا كل المنى واليمن في
وأديا مناسك الحج على
ثم أحلا بهـد احرام وقد
وانتشقا من طيبها مسك ثرى

بالمكرمات والصلاح اتصفا
بكل معروف ومجد ووقفا
ومن يشابه أبه قد أنصفا
وصالح الأفعال نعم المقتنى
ومن ندى جدوى يديه اغترفا
تطوي الفيافي نغفناً فنغفنا
على السماوات جميعاً شرفا
على بقاع الأرض فيما سلقا
على الهدى بنيسانها قد رصفا
في عرفات الموقف المشرفا
وادي منى والمروتين والصفنا
ما أمرا به تمـاماً ووقفا
حلا بطيبة المحل الأشرفا
أسمى به روض الهدى مفوقا

والتما روضة قدس لثما
وفي البقيع بقعة زاكية
وأجريا فوق تراها أدمعاً
وراح كل سائلاً صاحبه
فليهن كل منهما أن أدعيا
وقال :

تجنّب رياض القور من أرض بابل
وإياك إياك الغـور وقربه
وقال بعد وصوله الى جبل عامل وقد أرسلها الى الشيخ محمد رضا
كاشف الغطاء في النجف :

اليكم نفثة صب ما سلا
وهاكم جذوة صدر قبست
أحبتني ما بنت عن ربكم
كلا ولا ارتضيت لي سوى الحمى
وبالرضا لا والرضا لم أبغ عن
وإنها طوَّح بي عن أرضكم
وساقني للجبل الأقصى ومن
وها أنا أطوي جوانحي على
وأسفع الدمع على وجه الثرى
وكيف تظني غللاً، الصب الذي
يا جيرة المثوى الذي أرجأوه
إن بان عنكم منزلي فأنتم
أو شط جسمي عنكم فبهجتي
وإن أكن فضلت يوماً معشراً

على النوى عهدكم ولا قلا
من جمر أحشاء المعنى شعلا
متخذاً في الناس عنكم بدلا
لا والحمى والساكنيه منزلا
دار بها حلّ الرضا - - - تحولا
أمر سقاني المرّ صاباً حنظلا
جبلتي أن لا أودّ الجبلا
نار جوى وطيسها لا يصطلي
منهمراً منهمعاً منهملا
أمسى بأصفاد النوى مغلا
معقل نجب الأبحيين النبلا
بين ضلوعي لن تزالوا نزلا
لديكم لم تبتغ عنكم حولا
عليكم فلا عرفت الفضلا

وان عقلت بسوى حماكم
 وأسكن الشام ومن واليتهم
 وارتضى به... ولائي لهم
 فيأله... من محنة رحت لها
 ويأله مصيبة توجب أن
 هذا وان أصبحت ممنوع المني
 فلي أسي مها عراني من أسي
 أمتي وس... ادتي وقادتي
 فانهم هم لا سوام جرعوا
 وحملوا من دهرم ما لم تطق
 ولم يكونوا نزلوا في منزل
 وهذه الدنيا بهم ضاقت فلا
 بلي وهم قد اخرجوا من دارم
 جلت رزاياهم وللحشر غدت
 كم من دم زالك لهم محرم
 قد كنت ارضى مع جوارى لهم
 فكيف بي وقد أرى جوارم
 وعامل وإن علا حظي بها

رواحلي ما كنت ممن عقلا
 في النجف الأعلى وطف كربلا
 بعداً إذا كذبت في دعوى الولا
 مشتت البال كئيبي مبتلا
 أكثر من قولي لا حول ولا
 بحمل أنقال العنا موكلا
 بخيرة الخالق من هذا الملا
 الى النجاة آخرأ وأولا
 من مضض الايام كأسا ما حلا
 له شناخيب الفلا تحسلا
 إلا وأمسى للرزايا منزلا
 يرون عن ضيم بها مرتحلا
 وانزلوا في دار كرب وبلا
 تضرب أهل الأرض فيها المثلا
 أصبح في محرم محلا
 بالخفض عن رفع الورى معتزلا
 احلني ارفع غايات العلي
 اعدها عامل خفض كعلي

ولما مدح بطرس كرامة الوزير داود باشا بقصيدته الحمائية إنبرى
 لها جماعة بالمعارضة منهم : الشيخ عبد الحسين محي الدين والشيخ موسى
 محي الدين وقد وجهوا مدحها الى الشيخ حسن بن الشيخ جعفر كاشف
 الغطاء ومنهم المترجم له فقال :

أشاقك من أطلال مية بالخال (١) رباع تعنى رسمها راجف الخال (٢)

سرى من ثنايا الأبرقين وذى خال (١)	ونبه منك الوجد إيماض بارق
فرحت أبا وجد وما كنت بالخال (٢)	أجل قد سرى وهذا فنبه لوعي
وعهداً قديماً فأت بالزمن الخالي (٣)	وذكرني مر الصبا أعصر الصبا
يقود زماني حينما شاء كالخال (٤)	ليالي ريعان الشباب مسلط
وأخرى لدى المريح ذي اللهب والخال (٥)	وإذ أنا خدن للغرائق تارة
من اللحظ امضى من شب الصارم الخال (٦)	وللخود تقتاد النفوس بفاتك
أسيلة خد كالوذيلة ذي خال (٧)	وناصعة ريا البرى ومعاضد
بوصل وجدت دونها أنمل الخال (٨)	وباخلة وهي الكريمة لم تجدد
شجاع الهوى ما كنت بالعرش الخال (٩)	حملت لها قلب الجبان ولم أزل
وردت مغانيها كذي الرتبة الخال (١٠)	إذا رثمت أرضاً رثمت رباؤها
رذي الأمانى خائب السعي والخال (١١)	وبت بمستن الأطباء على شفا
بعمي من فرط الصباية والخال (١٢)	ورحت أفدي من يعين على الهوى
بما أتهم الواشي الخنا كبدي الخالي (١٣)	غداة صغت للعاذلين وروعت
من اللحظ منصور الكنائس والخال (١٤)	وصالت على حلمي بجيش عرمرم
له عند أرباب الهوى رتبة الخال (١٥)	ولا عجب أن يقذف الشيب شادن
غرامي وإني لست بالسمج الخال (١٦)	وقد علمت لا أبعده الله دارها
ولست بحداد للعروج ولا خال (١٧)	وإني عزيز بين قومي وأسرتي
إذا ظن يوماً بالحيا طالع الخال (١٨)	سقى حينما نوء من الدمع هامع
وإن لاح في أعطافها شيم الخال (١٩)	وروح معتل النسيم قوامها

- (١) موضع . (٢) الضعيف . (٣) الماضي . (٤) الفارس .
(٥) الكبير . (٦) القامع . (٧) الشامة . (٨) المتكبر . (٩) الجبان .
(١٠) الوزير . (١١) الظن . (١٢) أخي الائم . (١٣) البرى .
(١٤) اللواء . (١٥) الخلافة . (١٦) الخالي . (١٧) الراعي .
(١٨) الخلب . (١٩) المختال .

- فيا راكباً يفري نحوراً من القلا
 وزيافة إن ههيج المعني بها
 حناها السرى حتى الاهاز وما يرى
 تلف الفيء في سبباً بعد سبب
 وساحرة الاقطار يخفق آلهها
 رويداً إذا شاهدت لبنان عامل
 وحيثك هاتيك الرباع وأهلها
 قضيت بها عهد التصابي ولم يكن
 ورحت بها دهر الشبية مارحاً
 وما أنسن لا أنسى عهوداً بربعها
 تحالف جسمي والضنا بعد بعدها
 وللحسن الحسنى فان جاد غيره
 إمام له القسح المعلى وفضله
 وبحر علوم ان تقس غيره به
 فتي لم يزل يجسري لا شرف غاية
 من القوم شادوا للمعالي دائماً
 تلامع سياه الهدى من جبينه
 ولا يرتدي إلا الفضائل حلة
 عليه لنا ما للمحبين من هوى
- على سابع عبل الشوامت اوخال (١)
 فما هي بالواني القطوف ولا الخال (٢)
 بها من لجان يستبان ولا خال (٣)
 إذا لمحت غب الظا خافق الخال (٤)
 فيفتر من روادها سيء الخال (٥)
 وشمتم من الجولان لامعة الخال (٦)
 بنفحة نور الترجس الفض والخال (٧)
 زمان تعاطيث الصباية بالخمال (٨)
 كإراح مفصوم الشكيمة والخال (٩)
 تقضت ولو أرخى الى الزمن الخال (١٠)
 كما احتلفت عيس وذيان بالخال (١١)
 فذلك جود لا يبيل لدى الخال (١٢)
 لا شهر من نار تشب على خال (١٣)
 تكن كقيس الطود ويحك بالخال (١٤)
 تقاصر عن إدراكها نظر الخال (١٥)
 فما شئت من رتي ومن خال (١٦)
 وفي وجه الزاكي علاموضع الخال (١٧)
 إذا فخر الأقسام بالعصب والخال (١٨)
 وشوق وإن طال المدى في الحشاخال (١٩)

- (١) الجمل . (٢) الحرون . (٣) الضلع . (٤) السراب .
 (٥) التوهم . (٦) البرق . (٧) نبت . (٨) القفر . (٩) اللجام .
 (١٠) السحاب . (١١) موضع . (١٢) المحتاج . (١٣) جبل .
 (١٤) الأكمة . (١٥) الحس . (١٦) جواد . (١٧) السمة .
 (١٨) البرد . (١٩) ثابت .

وله يهني السيد علي بن السيد رضا بحر العلوم بشفائه من مرض ألم به
في يوم العيد قوله :

العيد صيحة مولانا العليم علي
وإن يوماً سعي كأس الشفاء به
ومنذ ألبسه الرحمن عافية
أمسى الوجود من الأفراح مبهجاً
والدين أضحى قرير العين مبتسماً
أنعم به من فتى أمست فضائله
وعالم عامل ما زرء مزره
وذي تقي بالتهى والفضل ملتحف
من معشر شرف الله الوجود بهم
وقادة راح عمر الدهر دينهم
أئمة ضربوا للمجد أخيلية
بهم وثقت فلا أخشى الخطوب إذا
يا وارثاً في البرايا فضل مجدهم
لك الهناء بعيد قد لبست به
وأسلم مدى الدهر في أمن وفي دعة
ممتعاً بشقيقك الذين هما
محمد منبع الفضل النبي أخو المجد
وواحد الدهر مولانا الحسين ومن
داما ودمت من النعمى على سرر
وفي سرور بلطف الله متصل

وله يتغزل وهي من أوائل نظمه :

أيها الراكب المجن غراما
وعوال شواذب كقسي
أينقاً نحو بارق تترامى
تركته يد المغذ سهاما

تتحمى إلى السرى وبها من
حي عني الأحياء من آل ودي
وبسلى سل عن فؤاد مضاع
وإذا ما بدت لعينك نجد
وعهود اللوى فثم مغان
وبجرون جارون أباحوا
وأضاعوا حق امرء وزعته
فعلاما هذا التجاني علاما
ليس من شرعة الهوى أن أرى في
يا خليلي للهوى عطفات
عللاني بذكر سالف عهد
وانشرا خاطري بنشر حديث
وله يرني الامام الحسين «ع» قوله :

هل في الوقوف على رنى يبرين
وهل الوقوف على الأماكن منقع
حتام تتبع لحظ طرفك مجري ال
وإلى م تنفت موقد الزفرات عن
تنخي الأسى وغريب شانك في الاسى
ولقد بلوت الحادثات وكان لي
وتجلدي ما في كعوب قناته
ورزين حلمي لا يطيش لمحنة
وغزير دمعي لا يزال مصونه
وخطوب آل محمد ضعفن من
م خيرة الباري ومهبط وحيه

بره لدا في الفـ واد دفين
غلام وقد بقيت بغير مكين
هبرات إثر ركائب وطمعون
جمر بأخبية الحشى مكمون
باد يفسره غروب شـ وون
في الخطب صبر لا يزال قريني
لردى يريد الغمز ملمس لين
جلت وان قطع الزمان وتبني
إلا لذل شامل في الدين
أركان دين الله كل حصين
حقاً ، وعيبة علمه المخزون

هم نور حكمته وباب نجاة
 امناؤه في أرضه خلفاؤه
 وهم الأئمة عين اليقين ولام
 مالي من الأعمال إلا جهم
 مها أسأت وقد نسأت رثاءهم
 وإذا تقاعد منطقي عن مدحهم
 أو مادرت تلك الجوارح شفها
 وحديث فاجمة الطفوف أذالها
 إني متى مثلتها سعر الجوى
 ومتى أطف بالطف من ذلك العرى
 وذكرت ما لم أنسه من حادث
 حيث ابن فاطمة هناك تحوطة
 وهم الأئمة قد عاهدوه وأونقوا
 حتى أناخ بهم بما يحويه من
 غدروا به والغدر ديدن كل ذي
 ورموه لا عرفوا السداد بأسهم
 ولديه من آساد غالب أشبل
 وأمائل شربوا بأقداح الولا
 سبقوا بجدم الوجود وآدم
 وهم الأئمة ذخر الأئمة لنصره
 لا عيب فيهم غير أنهم لدى ال
 وعديدهم نزر القليل وفي الوغى
 والكل ان جمى الوطيس يرى به
 ما رنة الأوتار في نعماتهم -

أبدأ وموضع سره المكنون
 في خلقه أبناء خير أمين
 من كل هول في المعاد يقيني
 في النشأتين وحبهم يكفيني
 بدر الولا لرثائهم يدعونني
 نهضت جميع جوارحي تهجونني
 رزه الأطايب من بني ياسين
 دمعاً به انبجست عيون عيونني
 منى بأذكي من لظى سجين
 جعلت أراجيف الأسي تعروني
 ما زال يغري بالشمال يميني
 زمر الضلالة وهو كالمسجون
 عقداً لبيعته بكل يمين
 آل وأموال وخير بنين
 إحن بكل دنية مفتون
 من كف كفر عن قسي ضفون
 يخشى سطاها لئث كل عرين
 صافي المودة من عيون يقين
 ما بين ماء في الوجود وطين
 في كربلا من مبدء التكوين
 هيجاء لا يخشون ريب منون
 كل يعد إذا عدا بمئين
 قبض اللوا فرضاً على التعيين
 أشهى لديهم من صليل ظبين

كلا ولا ألحان « معبد » عندهم
 ناروا كما شاء الهدى وتسنموا
 وعدوا لقصد لو جرت ريح الصبا
 وإذا الهجان جرت لقصد أدر كتب
 حتى إذا ما غادروا مهيج العدى
 وقد الردى يبغى قراه وكلهم
 فلذلك قد سقطوا على وجه الثرى
 وشروا مفاخرهم بأنفس أنفسهم
 طوبى لهم ربحوا وقد خسر الألى
 وغدا عميد المكرمات عميدهم
 ظامي الفؤاد ولا معين له على
 يرو ثغور اليد وهي فسيحة
 ويرى كراديس الضلال تراكت
 ويكره في تلك الصفوف مجاهداً
 ويعود نجو سسرادق ضربت على
 وكراثم عبث الأسي بقلوبها
 يسدى لها الوعظ الجميل وذاتك لا
 ونوائب عن حمل أيسر نكبة
 ثم انثنى يلقي الصوارم والقنا
 قسماً بثابت عزمه واليتي
 لو شاء اقراه الردى مهيج العدى
 أو شاء إفناء العوالم كلها
 أنى ومحتوم المنايا كامن
 لكن لسر في الغيوب وحكمة

في الروح أطرب من صهيل صفرون
 صهوات قب أياطل و بطون
 معهم به وقفت. وقوف حرون
 قصباً يقصر عنه جري هجين
 نهباً لكل مهند مسنون
 حب القرى بالنفس غير. ضنين
 ما بين مذبح وبين طعمين
 ينحط عنها قدر كل ثمين
 رجعوا هناك بصنفة المغبون
 من بعدهم لو كاله المخزون
 قوم حموا عنه ورود معين
 شحت مراصدها بكل كين
 وكأنها قطع الجبال الجوز
 كره الوصي أيبسه في صفين
 أزكى بنات للهدى وبينين
 فعدت فواقدها وسكون
 يجدي ذوات لواعج وشجون
 منها تسيخ مناكب الراهون
 بأغر وجه مشرق وجبين
 بثبات عزمته أبر يمين
 طراً لا ضحت ثم طعم منون
 قسراً لا وحى للمنايا كوني
 ما بين كاف خطابه والنون
 سبقت بغامض علمه المخزون

وخبا ضياء المسلمين ومحكم الذ
 وبنات خير المرسلين برزن من
 من كل زاكية حصان الذيل ما
 ولصونها أيدي النبوة شهيدت
 وأجل يوم راح مفخر هاشم
 يوم به تلك الفواطم سيرت
 من فوق غارب كل أعجف عاثر
 وتقول للحامي الحمي ومقالها
 عطفاً علي ولا أخالك أن أقل
 أو لست تنظرني وقد هتك العدى
 من بعد أن تركوا بنيك على الثرى
 عارين منبوذين في كنف العرا
 تلك الرزايا قد اشبن مدامعي
 أيمس عيني الكرى وعلى الثرى
 من غير دفن وهو أفضل ميت
 وله قوله :

يا ملبسي ثوب الهوان بهجـره
 أشكو اليك جوانحاً تطوى على
 وله يؤرخ عام زيارة الحجاج محمد
 علي باشا أمير اللواء الى النجف وذلك
 عام ١٢٦٩ هـ .

ألا قل لنذب حوى المكرمات
 محمد علي العلي المقام
 حثت ركاب السرى في المسير
 فوافيت مشهد قدس به
 وفوق عروش الفخار استوى
 عميد النظام أمير اللوا
 مجداً بحيث يشاء الهوى
 امام الأنام علي نوى

فنت لدى رسمه ما نويت وللمره من عمل مانوى
فداو الجوى بتراه فذاك لداه الجـرائم نعم الدوا
ونعليك فاخلع بأعتـابه فانك منها ادي طوى
حوى عظم الأجر تأريخه « لأعظم أجر حوى »
وله في مثله :

زعمت بثينة والعجائب جمة أني وصلت بغيرها جبل الهوى
سنحت جآذر رامة فرمقتها فتوهمت اني جنحت الى السوى
وله يمدح الامام علياً « ع » قوله :

وأشاقك من ربي نجد هواها ومن نسيت كاظمة شذاها
ونبه وجدك المكنون برق تألق في العشية من رباها
نعم وألم بي سحراً نسيم يحدث عن شذا وادي قراها
فألمني وذكر عهدا بهامل لا عدا السقيا تراها
بلاد لي بساحتها اناس ولي صحب كرام في حماها
أحن لجانب الشرقي منها حنين مروعة ثكلت فتاها
وتلعب بي لذاكراها شجون كما لعبت برياها صباها
واشتاق (الخيام) وثم صحباً عليه راح مزوراً خباها
نعمت بقربها زمناً ونفسي برغم الحلم تمرح في غواها
فكم من كاعب ألفت فبانت تمشج الكاس عذباً من لهاها
وكم هرعت لتلك وكم أقامت بسوق اللهو طارحة عصاها
وكم قطعت هنالك من ثمار لعمر العز عذب مجتناها
بحيث العيش صفو والليالي غوافل راح مأموناً قضاها
ولما أن رأيت الجهل عاراً وان العمر أجمله تناهى
وان النفس لا تنفك تسعى الى الشهوات فأغرة لهاها
رددت جماحها فارتد قسراً وألوت عن كثير من شقاها

وحركني الى الترحال عنها
 فهبت بي لما أبغى عصبوب
 معودة على أن لا تبالي
 كستها عزيمة الرائي شحوباً
 إذا ما هجس الحادي وأضحت
 وأمست بعد إرقال وخب
 يخيل لي بأن البر بحر
 إلى أن أمست الأعتاب أبدت
 وقد لاحت لعينها قباب
 هنالك قرت الوجناء عيناً
 وأنحت جانب الغروي شوقاً
 فوافقت بعد جد خير أرض
 فألقت في مفاوزها عصاها
 أبي الحسين خير الخلق طراً
 وأعظم من نحتته النيب قدراً
 وأطيب من بني الدنيا نجاراً
 وأصبرها على مضض الليالي
 وأحلمها إذا دهمت خطوب
 وأنهضها بأعباء المعالي
 وأشجعها إذا ما ناب أمر
 وإن هم أوقدوا للحرب ناراً
 وإن طرقت حماها مشكلات
 جلاها من لعمرى كل فضل
 امام هدى حباه الله مجدداً
 عزائم قد أبت إلا قلاها
 تلف الأرض لفساً في سراها
 بغري مفاوز ناء مداها
 وتدآب السرى عنقاً براها
 تثير النقع من طرب يداها
 تغافل وهي ناخلة براها
 يسارع في المسيل إلى وراها
 رغاها تشتكي نصباً عراها
 يرد الطرف عن بادي سناها
 ونالت بالسرى أقصى مناها
 يجاذبها لما تبغي هواها
 يضاهي النيران سنا حصاها
 وأرست في ذرى حامي حماها
 وأكرم من وطاها بعد طاها
 وأشرف من به الرحمن باهي
 وأقدم مفخرأ وأتم جاها
 وأبصرها إذا عميت هداها
 تطيش لها حلوم ذوي نهاها
 إذا عن نيلها قصرت خطاها
 يرد الدارعين إلى وراها
 أحال إلى لظاها من وراها
 وأرزم في مراتبها رجاها
 إلى قدسي حضرته تناهي
 وأولاه علاء لن يضاهي

وبجر ندى سما الأفلاك قدراً
 وبدر علا لا بنساء الليالي
 متى ودقت مرابعها غيوث
 أو اجتازت مسامعها علوم
 وإن نهجت سبيل الرشد يوماً
 وثم مناقب لعلاه أمست
 وأنى لي بحصر صفات مولى
 وما مدحي وآيات المثاني
 أذا المختار خذ بيدي فأني
 وعدل في غد أودى لأنى
 وكف بفضلك الأسواء عني
 وباعد بين ما أبغي ودهر
 فأنت أجل من يدعى إذا ما
 فزعت إلى حماك ونار شوقي
 وبت لديك والآمال تجري
 وله يمدح أمير اللواء محمد علي باشا عند زيارته النجف :

يا وزيراً حوى المعالي وأضحى
 أنت أسمى من كل ندب تسمى
 كم اناجي ربي ليبقيك غوثاً
 واناجيه أن تدوم معاذاً
 له يمدح الامام أمير المؤمنين علياً « ع » :

يا حجة الله على خلقه
 أنت عليم بالذي أرتجي
 وصاحب القدر الرفيع العلي
 منك فكن لي ناصراً يا علي

نموذج من تخاميسه :

وله خمسة قصيدة الشيخ عبد الحسين محي الدين التي قالها في
مدح أولاد الشيخ علي بن الشيخ جعفر وقد سقط منها بعض
الآيات :

بني علي نرى الأفضال مجملها فيكم وعنكم بكم زوي مفصلها
يا أبحراً يمم العافون منهلها إن الرياسة أتم أهلها ولها
همت بها مثامها هامت بكم ولها

لكم مفاخر فيها يضرب المثل لأم من رامها حاشاكم الهبل
فأنتم أنتم الهادون والسبل والعالمون إذا ما الناس قد جهلوا
والعاملون إذا ضل امرؤ ولها

أطل كالبدر في الظلماء فخركم وجل كالدهر عمر الدهر قدركم
أنتم ولاة النهى والأمر أمركم بني علي وما للأمر غيركم
ملكتم من أمور الناس أولها

إن الفضائل قد أدلت بجانبها إليكم فامتطيتم متن غاربها
وقد جنيتم ثماراً من اطائبها هذي العلوم لكم كشف الغطاء بها
وكم فتحتم بعون الله مقفلها

نلتم بجد مقاما لم ينله أحد وهكذا كل من في المجدجد وجد
فذا لكم من أب سام وأكرم جد وذو المعالي اليكم وردها ولقد
رويتم عن أهاليكم منسلسلها

ما حل قطراً من الأقطار ذكركم إلا وعبق ذاك القطر نشركم
أنتم جمال المعالي وهي ذخركم أخبارها صرحت فيكم وغيركم
تكلف الأمر لما أن تأولها

بالخلق والخلق قد حاكيتهم الرسلا وقد حويتهم لعمرى ما حووا كملها

علما على عفة مجدأ هدى عملا لو أنزل الله من بعد النبي على
 سواه آيا عليكم كان أنزلها
 قد فاز من أم نادي فضلكم وقفا نهجا سرى سيركم فيه وما وقفا
 فالوجه أنتم وابتناء الزمان قفا إذا افتخرتم ذكرتم جعفرأ وكفى
 ما زال يفرج للغناء مشكلها
 ذلك الذي قيس بالدنيا فعادلها وكل عليها قد طالت تناولها
 بهزيمة بعده موسى تداولها وكم لموسى يد بيضاء لان لها
 صعب ونال الأمانى من تأملها
 مولى له في بناء المجد أعمدة لها يد العلم والتقوى مشيدة
 واوحدى مراميه مسددة له عصا حكمة البارى مؤيدة
 بآياتها نفثات السحر أبطلها
 لقد حوى من صفات المجدأ كلها مفاخرأ وصعاب الفضل ذلها
 محاسن فيه أبدى الله مجملها وفي علي معال لو جهدت لها
 والعالمون جميعا لن تفصلها
 فيا لندب ببرد المجد ملتحف وعالم علم بالزهد متصف
 وبحر فضل صفا وردأ لمفترف وما تفاضل أهل الفضل في شرف
 إلا وكان أبو العباس أفضلها
 أكرم بحلف معال طاب عنصره ما زرأ إلا على الاحسان منزره
 بدر الكمال الذي قد راق منظره علامة الاثم الواضح مفتخره
 من راح أو فى الورى علما وأكملها
 أعظم مست الجوزاء أرجلها يهابها الدهر إجلالا ويأملها
 شهب كآخرها فى النور أولها أماجد تهب النعماء أنملها
 من قبل أن ترد المغنى لتسألها
 هم الأكارم جل الله فضلهم بالعلم والحلم والتقوى وبجملهم

وعند ما شاء للاخرى ترحلهم مضوا كراما فلا عين العلوم لهم
 ترقى ولم تترك العليا تولوها
 قدأكلوا الشرع في سرهم وعلن وبينوا كل مفروض له وسنن
 اجل وقد طوقوا جيد الزمان ممن ومد مضى الحسن الزاكي تخيل أن
 ما للشريعة منهم من يقوم لها
 ظن المريبون أن الله راحمها أخلى من العلم والعليا معالمها
 ولم يؤيد فتى يحيي مكارمها وما دروا قد أعد الله قائمها
 مجداً والنقى المهدي موئلها
 مهذب المعنى زانه ظرف أجل وبدر كمال ما به كلف
 وعالم للنهي في مجده شنف وفي ابن موسى الرضا عن مضى خلف
 تلقاه ما بين أهليه مبجلها
 بدور تم إلى العليا بهم سرع ورحبهم من غواصي فضلهم ترع
 أئمة علماء زانهم ورع أكرم بهم فتية أوصافهم شرع
 في الفضل إذ ترد الوراد منهلها
 أبناء قوم لهم بين الورى شرف باد وفي جنة المأوى لهم غرف
 هم هم للمعالي والهدى كنف حسبي وحسب البرايا بعدهم خلف
 أعباء أهليه طراً قد تحملها
 أعني أبا محسن غوث الأنام أجل وغيثها منحة الرحمن عز وجل
 بحر الفضائل مصباح الشريعة بل بقية السلف الماضين والخلف ال
 نذي عليه الورى الفت معولها
 حامي حمى الدين من فيه قد اكتملت مناقب الفضل فزادت سنأ وعلت
 ومن أقام قناة الشرع فاعتدلت مجد بن علي خير من رقت
 له المطي وشد الوفد أرحلها
 أكرم بذى همم قد نال ساعده ما رام والله باربه مساعده

وماجد عمت الدنيا فوائده سرت إلى قيصر الأقصى محامده
 وجاوزت مسمعي كسرى فبجلها
 وجمعفر الفضل من أحيت فضائله ميت العلي قبل أن يشتد كاهله
 ذاك الذي قل في الدنيا مشاكلة حامي حمى العلم أن تشكل مسائله
 على الورى حل باسم الله مشكلها
 يا واحداً واهب النعماء خوله أسنى العلي ورواق العلم جلله
 يا وارثاً من طراز الفضل أكله يا محرزاً جل الحمد الجزيل له
 وحائزاً من صفات المجد أجملها
 خذها فراند قدراقت مسطرة لا بل خرائد قد وافت معطرة
 يا مالكاً جيد أسناها محرره اليك مني بلا من محبرة
 ألفت بجنب حماك الرحب كلكلها
 اضحت تهنيك بالأضحى وقدسفرت عنها اللثام فأبدت أوجها بهرت
 مدائح بأفانين الثنا زهرت طالت نظاما وعن عليك قدقصرت
 فها لتقصيرها تبدي تنصلها

الشيخ ابراهيم البلاغي

كان حياً ١٢٢٨ هـ

هو الشيخ ابراهيم بن حسين بن عباس بن حسن بن عباس بن محمد علي
 ابن محمد البلاغي النجفي العاملي .
 ذكره السيد الأمين في أعيانه ج ٥ ص ١٧٤ فقال : واسنا نعرف
 أصل هذه النسبة (والبلاغيون) ينتسبون إلى ربيعة كما يوجد في كتابات
 بعضهم فهم من أصل عربي صميم وهم بيت علم وفضل وأدب معروفون

بالفقه والأدب قديماً وحديثاً من عهد بعيد إلى اليوم ، وقد ذكرنا في كتابنا هذا عدداً وافراً منهم .

وكان المترجم له عالماً فاضلاً فقيهاً متبحراً تخرّج في الفقه على الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ووجد تملكه على كتاب اليتيمة للثعالبي بتاريخ ١٢٠٥ هـ وأصله من العراق من النجف ولما حج بيت الله رجع من طريق الشام ومكث في جبل عامل بطلب من أهلها وصار له هناك ذرية وهو جد البلاغين العاملين جميعهم تناسلوا منه ، وأصلهم من العراق لا من جبل عامل .

ومن شعره يخاطب السيد علي الأمين على أثر مخاطبته لتلاميذه - وكان أحدهم - بترك النفقة وإعطاء الحرية لمن شاء البقاء أو الرحيل قوله :

إذا كنت بالدنيا الدينية مغرماً	فقل لي من يرجى ويؤمل للآخرة
وإن كنت تسعى نحو كل كريمة	فمالك لا تسعى إلى الأمل الأخرى
تضمن بعلم أنت أولى ببذله	وتبذل ما أغناك عنه ذوو الأثر
وتترك سوق العلم في الناس كاسداً	وطلابه في ظلمة الجهل كالأسرا
فقم وأقم سوقاً من العلم ناشراً	لواء به ولاك رب السما أمرها
وإني لعمر الله أكبر حجة	عليك إذا مارمت يوم الجزاء عذرا
فخذ يا سمي الطهر مني نصيحة	لقد خلصت سرّاً وقد خلصت جهراً

السيد إبراهيم الطباطبائي

المتولد ١٢٤٨ هـ والمتوفى ١٣١٩ هـ

هو السيد إبراهيم بن حسين بن رضا بن السيد محمد مهدي الطباطبائي الحسيني الشهير ببحر العلوم . من أشهر مشاهير شعراء عصره ومن شيوخ الأدب .

ولد في النجف عام ١٢٤٨ هـ ونشأ بها على أبيه. وكان زعيماً دينياً ومن شيوخ الأدب فعني بتربيته وغذاه بما وهب من علم وأدب. ذكره الشيخ علي الشراقي في مقدمة ديوانه فقال: نشأ وفيه ميل فطري للأدب فعكف عليها في ابان شبابه وكان مغرئاً بغريب اللغة وشواردها ذو حافظة قوية للغاية مفضلاً لاسلوب الطبقة الاولى طبقة البداوة على الاساليب الصناعية الحادثة، ولم تمض برهة حتى طار ذكره في البلاد واشتهر في شعره بطريقته العربية الصرفة التي أحيها بعد اندراسها حتى تألف لها حزب من ادباء العراق على عهده وتعصب لها قوم تخرج جماعتهم عليه، وهو أكثر رجالات الأدب المتأخرين تعهداً لمن يستفيد منه، وحرصاً على تخريج من يأخذ عنه ولذلك كانت له حلقة تلتف حوله من عشاق مسلكه، ولا يزال الناس يذكرون حلقة هذه ويصفون لهجته في كلامه وحسن تصويره للخاطر الذي يختلج في باله حتى كأنه يشير إلى شيء محسوس في الخارج، وكان كما قلنا ممن خلق شاعراً بطبعة ولطبعه فلذلك كان شديد الكره لامتداح الناس كثير المقت لتقريب من لا يستحق التقريب غير انه خرج من ذلك إلى مدح أبيه وأعلام أسرته وربما راسل بعض أصدقائه من الشعراء ممن لاغضاضة باطرائهم وقليل ما تجاوز ذلك الاحتكاك بالناس أو الاهتمام بزعيم دنيا أو دين، بل كان يعتقد ان الشعر إنما خلق دواء لنفس الانسان الحزينة تنسلى به، وكان مع ذلك سيال القريحة حاضر البديهة كثير الارتجال ربما نظم القصيدة ذات المائة ساعة واحدة، ومن غرائب أحواله انه كان يتم نظم القصيدة كلها بينه وبين نفسه ثم يسردها جميعاً على ولده أو يملئها على كاتب آخر دون أن يعاني كتابتها بيتاً بيتاً وكفاك هذا دليلاً على قوة حفظه وحضور بديهته، وقوة الحفظ وسرعة الخاطر مرتتان من مزاياه لم يشاركه فيها أحد ممن ناصره فيمن نعلم، ومن آثار هاتين الملكتين فيه إن كان يلبث في ذهنه كل بيت نظمه

من أول عهده إلى آخره ، وهو الذي أملى جميع آثاره من حفظه على ولده السيد حسن وقال نجله هذا : كان أبي وربما انتهى في حال املانه عليّ القصائد الطوال إلى بيت أو بيتين فيقول : اترك لها فراغاً . ثم يذهب بي إلى آخر القصيدة كأنه حفظها من ساعته .

ولما توفي عمه السيد علي صاحب البرهان القاطع وكان يقربه ويحبه حباً جما جزع عليه جزعاً شديداً ومرض بعده مرضاً عضالاً مدة سنين ثم تماثل للشفاء وغادر النجف عام ١٣٠٤ هـ فهبط الكاظمية هو وأولاده وأهله وأقام هناك أكثر من سنتين فأغتنم فرصة وجوده فيها شاعرها الكبير الشيخ عبدالمحسن الكاظمي فكان يختلف إليه هو وأخوه الشيخ محمد حسين وكان شاعراً أيضاً ، فأخذ عنه تلك المدة فلذلك ترى في شعر الكاظمي المصري روحاً من شعر الطباطبائي ، وأكثر ما حاكاه به طول النفس وسرعة البديهة والذهاب بالشعر مذهب العرب الأولين وله فيه شعر كثير . وكان مرموقاً في وسطه ومدرسة لمجموعة من الأعلام استقى من ينبوعه

خول الادباء ومدحه معظم الشعراء ومنهم السيد محمد سعيد الجبوبي بقوله :

وكفاك ابراهيم فهو فتى إن قال أصغى الدهر واستمعا

جواله في المجد سبقتة إن ضاق ميدان له اتسعا

متيقظ للعز ناظره يخشى ويرجى ضرّاً أو نفعاً

وللسيد جعفر الحلي فيه قصيدة غراء منها قوله :

سيان إن قلت ردّ البحر وارده أو قلت خيب ابراهيم راجيه

نهدي القريض اليه وهو صيرفه يرى مزيفه منا وصافيه

له القوافي الزاريات لو وزنت بالدر ما رجحت إلا قوافيه

تنمى إلى العرب العرباء من مضر وشاهدي الذلق المسنون في فيه

وقد أثنى عليه السيد حيدر الحلي بكلمات منها قوله : هو أصدق

أهل الفضل روية ، وأملكهم لعنان الفصاحة ، وأدلهم على الصعب من

المعاني ، كيف يروض جماعه الكاسي من أبهى حبر البداوة ، العاري عن زبرج الحضارة .

تمخرج عليه قسم من الشعراء كالشيخ مجد السماوي والشيخ عبدالحسين الحويزي وغيرها من الشعراء الذين عاصروه .

ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٧٧ فقال : كان شيخاً في ظرافة كهل وأريحية فتى ، وكان عفيف النفس شريف الهمة ، معتدل القامة إلى الطول أقرب ، أسمر أفتى له إلمام بعلم الموسيقى وكان ينشد شعر بنغمة حسنة يطرب لها السامع ويترنم بانشاده ، فأنشد يوماً قصيدته التائية التي رثى بها الشيخ جعفر التستري عام ١٣٠٣ هـ وجعل يترنم بقوله من تلك القصيدة :

فمن استزل النجم من أبراجها واستزل الأتار من هالاتها
مشيراً إلى حادث تساقط الأنجم في تلك الليلة ، في محفل ضم اعيان
الادب وفي إحدى غرف الصحن الحيدري وكان ممن حضر السيد جعفر
الحلي فطلب سيكارة وقال :

ألا من يقتل البق فإن البق آذاني

إذا طنطن في الجو بصمّ الصوت آذاني

معرضاً بالسيد ابراهيم ففطن لذلك وقطع الانشاد وأنشد مغضباً :

فقل زجرة الليث بها وقرّ آذاني

ودع طنطنة البق لكابي الشعر خزيان

ثم قبض على يده وهم بضربه فارتجل الحلي معتذراً :

رأيت ابراهيم رؤياً بها أضحي كاسماعيلها جعفر

ها أناذا قد جئت مستسماً يا أبتى افعل بي ما تؤمر

فضحك السيد ابراهيم لحسن اعتذاره وعانقه . وذكره السماوي في

الطليعة ج ١ ص ٥ بنفس اللفظ ولكنه زاد في أول حديث صاحب

الحصون قوله : من أكبر بيت شيد بالفضل والأدب ، وهو يتلحق ذلك عن أب قاب .

وذكره صاحب الحصون أيضا في ج ٧ ص ١٤٠ فقال : كان فاضلا كاملا أديبا شاعرا ماهرا وله الشعر الرائق في الفنون المختلفة من المديح والرثاء والغزل والنسيب ، وكان يحذو في شعره حذو السيد الرضي والأيوردي الأموي وقد جمع شعره بعد وفاته ولده السيد حسن في ديوان بهد أن ذهب الكثير منه .

وذكره صاحب كتاب حلي الزمن العاطل فقال : من أشهر شعراء هذا العصر ، بل من أفراد الدهر ، وهو على ما حوَّله الله من شرف الحسب والنسب ، الركن العراقي لكعبة الفضل والأدب ، وأبيات قصائده مقام إبراهيم الذي ينسلون إليه من كل حذب ، يكتبون دعوته في ذلك الميقات ، ويشاهدون ما فيه من الآيات البيّنات ، لخفض أبيات الكميّة ، أن يرفع إبراهيم سورة إبراهيم . أكثر شعره في الغزل والنسيب لا مليح إلا وله من تشبيهه أوفر نصيب ، لكنه يسلك في شعره الحزن ويستعمل حوشي الكلام ، ويتنكب السهل ولا يستعذب منهل العذوبة والانسجام ، وربما استعمل من نكات البديع أحسن أجناسه وهو الجناس وله ديوان معروف بين الناس ، واقتصر في نقل شعره على الواجب ، وما أخرج له على ما هو على مذهبي من شعره وللناس فيما يشقون مذاهب .

توفي في النجف في ٦ محرم عام ١٣١٩ هـ وقيل ١٣١٨ هـ ودفن في مقبرة الاسرة الخاصة ورثاه الشعراء بقصائد كثيرة .

خلف من الآثار الأدبية ديوان شعر ، وقد طبع بصيدا عام ١٣٣٢ هـ باعتناء صاحب العرفان وجاء في ٢٨٨ صفحة .

شعره الذي لم يطبع في الربوارة :

وقفت على بعض جوانب شخصية الطباطبائي الفذة ومقامه الأدبي والاجتماعي ومكانته بين أعلام الدين والأدب ، كما وقفت على الإشارة إلى ديوانه الذي لم يكفل كل شعره ، ونظراً لطريقتنا التي سرنا عليها وهي اثبات ما فات من شعر كل صاحب ديوان مطبوع وقد اجتهدنا فوقنا على نسخة من ديوان الطباطبائي مخطوطة عند حفيده السيد حسين فيها كثير من الزيادات التي سقطت من بين القصائد المثبتة في الديوان كما وجدنا قصائد عامرة أخرى واليك نموذجاً مما استطعنا اقتطافه قوله :

طابت الفيحاً بمثواكم وفاحت وغدت بالعنبر الوردي وراحت
يا بروحي أفندي أرواحكم لجنان الخلد راحت فاستراحت
وقوله مشطراً :

قل لمن والى علي المرتضى بولي الله قد نلت النجاة
أيها الخائف من سيئة لا تخافن عظيم السيئات
جبه الأوكسير لو ذرّ على ميت حلت به روح الحياه
سره المخفي لو يظهر في سيئات الخلق صارت حسنات
وله يصف فرساً بقوله :

مذحكت غرة سعدى الصباها شمت من طلعتها السعد لاحا
خلت سعدى إذ تهادت عروساً من شذا أردانها المسك فاحا
قمرت في العسدو عنها جياذ إن عدت يوماً تباري الرياحا
في رهان سبق مدت جناحا فاستعار الطير منها جناحا
وامتطت صهوتها ذو معال مدرك فيها العلي والنجاحا
لو بها رام يجوز الضراحا لغدت فيه تجوز الضراحا

وله مراسلا السلطان عبد الحميد بشأن العفو عن ستة من النجفيين

خرجوا على السلطان قوله :

عصر عبد الحميد عصر حميد
ملك تخضع الملوك لديه
ملك الملك والملوك جميعاً
وطـد الملك حين قام اليه
قلده الجـدود سلطنة الده
قوم الدولة العلية بالسيف
شهدت والأنام سلطان عدل
حجبتة مهابة الملك لكن
مرعياً جانب الرعيـة طرفاً
أدب الدرب بالتيقظ حتى
وحى الثغر فاستقر بملك
أسد الاسد في المكر هزبر
رب نار للحرب شب لظاها
درعته من عزمه بدروع
صولة قدرة وعز مهيب
وردى للعدى وبطش أكف
وحياً ماطر ومرعى خصيب
وفتوح من كل فج عميق
واعد موعده بكتلتا يديه
قيدت مقول الجحود لهـاه
عارض ممطر يصوب رهاماً
ويد ثرة تدره بدر
هو في الحادث المغـد خسام

جاء فيه المهيمن المعبود
عظماً وهي ركع وسجود
فله الملك والملوك عبيد
حازماً والملوك عنه قعود
رومنه التقايد والاقايد
عضيداً وما سواه عضيد
فالورى والحسام وهي شهود
هو في الحجب شاهد مشهود
لا يذوق الرقاد وهي رقود
لا يروع السوام ذئب وسيد
خفقت في الوغى عليه البنود
تتحاماه في الزال الأسود
بالظبا والجسوم فيها وقود
لم يجـد نسج صنعها داوود
وحجى داسخ ورأى سيد
وجدى في يد ومجـد شرود
وندى عسجد وبأس حديد
كل يوم يأتيه ففتح جديد
فهي طوراً وعد وطوراً وعيد
فمطايه للسان قيود
وتصوب الحيا الرذاذ الرعود
فوق جيد الفتاة منه عقود
فأتك مرهف الشبا محـدود

لم نقف من حدود حد حسام
 جردوه من غمده ولعمري
 قد من زبرة لها السيف غمد
 لم يجرد بملتي الزحف سيفاً
 أو يسدّ سهماً يقرطس في الأء
 أو تقم في الهياج حرب ظروس
 حيث رام النجاة كل ابن هيجا
 إن مشى رافلا يبرد عـ لاه
 وله إن وطى البسيطة رؤياً
 ولدت العلى فشب. ولكن
 مولع قلبه هوى بالمعالي
 عاقه فوqe مناصير ملك
 أيها المالك الرقاب أعزني
 لك من منطقي ورائق نظمي
 لم يك الشعر حرفة لي ولكن
 غير اني مسترحم من مليك
 أمجز الشناء منـه لراج
 أين ياوي الطريد ما لم تجزه
 وهي طويلة جداً. وله يرثي علي الأكبر بن الامام الحسين (ع) قوله:
 قف بي على ذاك الضريح الأنور
 وضع الشفاه عليه وانشق تربه
 طوبى لها من بقعة خلدية
 وابك وخص أباه عنده معزياً
 لله قبر ضم منـه ضريحه
 ليس تنبو لمضربـه حدود
 جـز فيـه التجرب والتجريد
 فـجـد ير له السيوف غمود
 ذا فقار إلا وحزاً وريـد
 راضن رميةً إلا وخز، غنيد
 في جـلاد إلا ولان جـلـيد
 صدء وهو المكافح الصنديد
 جللته من الوقار برود
 فوق هام الملوك وطى شديد
 فات رأي الكهول وهو وليد
 والهوى حيث رامـة وزرود
 ظلل الأفق ظلم المـسدود
 منك سمعاً فقد أذاك النـشيد
 عقـد درـه يروق وهو نضيد
 أنا في الشعر جـرول ووليد
 عفو أنفـار سـتة لم يزيدوا
 إن تجز فالرجاء في أن يعودوا
 ليس ياوي إلا اليك الطريد

مولى تطاوات الطفوف برمه
 مولى على الدنيا العفا من بعده
 أفدينه من شبل لأحمد قد حوى
 ان قال قيل بلا مرأ هو جده
 لم يحو عمراً غير أربع عشرة
 يخال بين الخيل حشر مضاضة
 المصدر الفرسان وهي نواكص
 غير ان غير مقطر عن مهره
 حدث وان سيم الهوان فأكبر
 وأغر تحسبه العدى لخبائه
 لم يثنه الطعن الدراك بصدره
 قرم يرد الجيش وهو عرمم
 لله من قمر أنى اعلوه
 فانصاع معتنقاً هنالك مهره
 لم أنس إذ ولي الجواد مبادراً
 فاستقبلوه وقطعوا جثمانه
 يلقي السيوف بطلق وجه أزهر
 تركت سيوف امية جثمانه
 تعدو الجياد عليه وهي ضوايح
 أبكيك أبيض تطفو في بحر الردى
 أبكيك أبلج يستهل بطلعة
 أبكيك بالمسترسلات المعصرات
 أبكيك ما انهلت سواجم عبرتي
 من مبلغ الزهراء بضعة أحمد
 شرفاً على هام السهى والمشتري
 قال الحسين له بقلب مسعر
 سمه النبي له وسطوة حية - سدر
 أوصال قيل أبوه ساقى الكوثر
 واحرق قلبي للصغير الأكبر
 حصداً ويسحب فضل ذيل سنور
 ما بين شبه مكور ومكور
 والكم به قد داس شأو مقصر
 متمنر للحادث المتمنر
 غراً ويطعن طعن غير مفرر
 ولكاد يثني الطعن صدر الاشقر
 وينقل صف الجحفل المتجمهر
 يهوي إلى الغبرا بوجه مزهر
 والقوم بين مهمل ومكبر
 ينحو العداة به لذاك العسكر
 أرباً فأرباً بالسيوف البتر
 كالبدري يشرق في العجاج الاكدر
 متوزعاً بين القنا المتكسر
 عقراً لهانيك الجياد الضمر
 والخيل ترسب بالنجيم الاحمر
 غراء مسفرة بصبح مسفر
 دما على طول المدى والاعصر
 وودت لو اجرت دموعي محجري
 أن ابن بضعتها لقي في العثير

من مبلغ الزهرا بنجل سليها
من مبلغ الزهرا بنجل سليها
وله مراسلا أخاه السيد محسن ببحر العلوم بقوله :

عرضت أولك الود ذا مدمع يجرى
أكفكف دمعي واليراع بأتملي
فأنثر في الطرس الدموع لثالثا
فرائد في الأوراق سمط نظامها
ومن نكد الأيام أن صروفها
أغرمت نمتة للمكارم سادة
مناقبه لم يحص بالحصر عدها
فلا غرو أن أمست تلوح زواهراً
ملك يعيد العسر يسراً بجوده
هو الغيث إلا أن يظن بصوبه
يرنح عطفيه ارتياحاً متى جرى
ترامت به الزل الرواسم في السرى
وطارت به تحت القطيع مروعة
فسر العدى ضيم عراني إذ غدا
وما هو إلا الصقر صادف فرصة
فجد - رعاك الله - في طلب العلى
ولا تن عن نيل الأمانى فربما
ومن شيم الضرغام يظفر بالمنى
حطمت من الخطب الملم فقاره
ومثلك يدعى للخطوب إذا انبرت
فيا بن الحكمة الصييد حلوا من العلى

إلى ابن أبي العلي أخي الكوكب الدرري
ببحر أسنى ما يوجد به فكبرى
وأمزج نظم الشعر باللؤلؤ والتر
بروق كأمثال العقود على النجر
ترامت بذى فخر سما كل ذي فخر
بسؤدها تنمى إلى السادة الغر
- لعمر أبي - جلت عن العدى والحصر
بافق سماه المجد كالأنجم الزهر
فلا زلت من جدواه أرفل باليسر
هو الليث إلا أن ينهته بالزجر
حديث العلى والسيف والقيلق الحجر
ألا رميت منها القوائم بالعقر
ترف هواديه كقادمة النسر
سرى بني فهر على نصب يسرى
ليكسر في فتى خلق عن وكر
نخير بني الدنيا امرء فاز بالخير
يكون - فديت الصبر - عاقبة الصبر
ولو حل ما بين النواجذ والظفر
فما زال - طول الدهر - محدوب الظهر
بقارعة توري وحاسمة تبرى
مقاما كبا من دونه كوكب الغفر

طلبت اقتناء المجد من غير أهله
 فلا ترع للأوباش سمعاً بمعوز
 وحد عن قبيح حسنته بمكرها
 تقربت والأيام شيمة غدرها
 ولا برحت تقصي غطارفة الوري
 رحلت نخلت الغروب دواميا
 فديشاك كم للعود نرقب طلعة
 وبيض ليال كلما عن ذكرها
 إلى كم أبا العلياء ترك حسداً
 عداها الحجى هل كيف تنكر إنني
 يطول وجيز الشعر فيك فهل ترى
 ورمت مرام العز من مطلب وعر
 فتزداد في الآفاق ضراً على ضر
 فأبناء هذا الدهر تبطش بالمكر
 تبيت مع الأبحر فاقدة البر
 كما قد غدت تدني زعانقة الدهر
 على الخلد تجري والقلوب على جمر
 يفوق طلوع البدر بالمنظر النضر
 تشوب سواد العين بالأدمع الحمر
 من الغي لم تبرح تفتش عن سري
 أخو الصخرة الصماء في الحادث النكر
 اقصر عن مدح يطول به شعري

ابراهيم بن نمره البحراني

كان حيا ١٢٥٠ هـ

هو الشيخ ابراهيم بن محمد بن حسين آل نمره الساحوزي البحراني
 أصلا النجفي مسكنا ومدفنا .

ذكره حفيده الشيخ محمد علي التاجر البحراني في كتابه (منتظم
 الدرر) في تراجم أعيان القطيف والاحساء والبحرين) فقال :

كان عالما فاضلا وأديبا كاملا وشاعرا قديرا وورعا صالحا وجل شعره
 في أهل البيت (ع) ولم أعر له على ذكر في الكتب إلا ما يوجد من شعره
 في بعض الجاميع الخطية المحتكرة لدى مالكيها ، وقد وقفت له على قصيدتين
 والثالثة قد مسختها أيدي النساخ فجعلتها اثرأ بعد عين .

أقول : ان ابن نشره هذا رأيت له ذكراً متكرراً في المجاميع التي تكفل مرآتي الامام الحسين (ع) وقد حشر بين الشعراء النجفيين الذين عاشوا في النصف الاول من القرن الثالث عشر الهجري ، ورأيت بعضها وقد تقدم عهد كتابتها إلى عام ١٢٥٠ هـ تشير إلى ذكر اسمه مشفوعاً بلقطة - حفظه الله - ومن ذلك تبين لي انه كان حياً في هذا العام .

وشعره كما يظهر منه انه قد تأثر بالأدب النجفي خاصة الميمية منه فقد جاءت مرنة السبك قوية للانسجام واليك القصيدتين (١) يرثي فيها الامام الحسين (ع) قوله :

هـ. لا وفيت بأن قضيت كما وفي	صحب ابن فاطمة بشهر محرم
قوم ترى لسيوفهم وأكفهم	في الخضم والعافين واضح مبسم
من كل وضاح الفخار لهاشم	يعزى علاً ولا ل غالب ينتمعي
تخذ المواضي حلية وثبانه	ثقة له عن صارم أو لهذم
يتسابقون إذا دعوا للكريمة	فكان قرع البيض صوت منغم
وإذا هم سمعوا الصريخ توابوا	ما بين سابق مهرة أو ملجم
نفر قضوا عطشاً ومن أيعانهم	ري العطاش بجنب نهر العلقمي
أسفي على تلك الجسم تقسمت	بيد الظبا وغدت سهام الأسهم
قد جل بأس ابن النبي لدى الوغي	عن أن يحيط به فم المتكلم
إذ هدء ركنهم بكل مهند	وأقام مائلهم بكل مقوم
ينحو العدى ففتر عنه كأهم	حمر تنافر عن زئير الضيفم
ويسل أبيض في الهيـاج كأنه	صل تلوى في يمين غشمشم
وإذا العداة تنضدت فرسانها	في كل سطر بالأسنة معجم
واقام فحسا صفاح صفاحهم	مسحاً بخطه قـوم ومصمم
قد كاد يفنى جمعهم لولا الذي	قد خذ في لوح القضاة المحكم

(١) مستله من كتاب رياض المدح والثناء ص ٣٥٧ - ٣٥٨ .

حتى إذا ضاق الفضاء بهزومه
سهم رمى أحشاك يابن المصطفى
يا أرض ميدي يا سما تفطري
يا شمّ زولي يا صفاح تلامي
يا نفس ذوبي يا جفون تقرّح
لم أنس زينب وهي تدعو بينهم
إنا بنات المصطفى ووصيه
ما دار في خلدي مجاذبة العدى
قد ازعجوا أيتامنا قد أزعجوا
وله يمدح الامام أمير المؤمنين علياً « ع » قوله :

حيّ الحيا تلك المعاهد والدمن
وافتر ثغر البرق في أرجائها
هي مربع الرشأ الذي بجماله
رشأ رخيم الدلّ منه صادني
رئيل لولا البرد يمسك عطفه
قسماً بسين سواد عنبر خاله
لو ذقت طعم الصاب من هجرانه
يا قلب أنت عصيتني وأطعتـه
أعدول ليس العذل منك يروعي
خفض عليك فلو رأيت جماله
لولا نوى الرشأ الذي سكن الحشى
متعزز متـذلّ متمنّح
من لام عارضة ونون حواجب
لولا رسيس هوى له يفتـادني

وسقى العهاد عهد غمدان اليمن
فرحاً بدمع المعصرات إذا هتن
كم مدنّف حلف الأسي مثلي افتتن
طرف غضبيض قد تكحل بالوسن
في مشبه من لينه سال البدن
وبما حوى الغصن المهفّف من رعن
لا والذي فلق النوى ما ملت عن
فاصبر على مرّ النوى فلعـل أن
فيمن فتنت به ولا تدري بمن
أصبحت مثلي في الكابة والحزن
(يا صاح ما هاج العيون الذرفن)
حاز البديع من الجمال بكل فن
إن رمت رؤيته يجاوبني بلن
ما اقتادني حلو الدرر حمر الوجن

لله من سعدي وقوة طالعي
 ما بهته روجي سوى بوصاله
 يا حامل السيف الصقيل وطرفه
 الله في نفس امرء بك مغرم
 جاد الحيا زمناً بوصلك جاد لي
 أيام كنت عن الوشاة بمعزل
 وأقول للساقى فديتك هاتها
 والعود بين محرك ومحرق
 أيام نلت بها المسرة مثاماً
 صمصامة الدين الحنيف ودرعه
 رب الساحة والرجاحة وال
 صنو النبي المصطفى ووزيره
 أسداً إذا اقتحم الجلال مشمراً
 هو قالع الباب القموص بساعد
 هو فلك نوح والذي لولاه لا
 هو عيبة العلم الذي من بعضه ال
 يا واحد الدنيا وبيت قصيدها
 أصبحت في العلياء غير مزاحم
 لو كان معبودي سوى رب السما
 أنت الذي من فوق منكب أحمد
 شيدت دين الحق منك بصارم
 وبضعت عرق الشرك منك بمبضع
 ونسفت طود الغي بعد شبابه
 من مثل حيدرة الكمي إذا سطا

لو كان لي في ثم مبسمه أذن
 وأراه ينعني المثلث والثلث
 في جفنه يفري السوانج والجن
 حلف الأسي يا صاحب الوجه الحسن
 يا حبذا لو عاد ذياك الزمن
 نجلو عتيق الراح في كأس وذن
 وإذا سكرت من الشراب إلي غن
 في روضة غنابها شاد أغن
 نلت السعادة في ولاء أبي الحسن
 رب العلى قطب النهى محي السنن
 فصاحة والوصي المؤمن
 وشهابه في الحادثات إذا دجن
 عن ساعديه ترى الاسود تروغ عن
 لورام إمساك النجوم له هون
 صبح أضاء ولا دجى ليل دجن
 علم المحيط بما استبان وما بطن
 ومفيد أرباب الذكاء والفطن
 عاماً نقاد لك المعالي بالرسن
 لعبدت ذانك حال سرّي والعلن
 بالرجل دست غداة نكست الوثن
 خرت له شم الاوف على الذقن
 اجري النجيع ونبضه المؤذي سكن
 حتى عفى وكسرت ألوية الفتن
 كل لسطوة بأسه يستترن

قل للذي جسد الوصي ولاءه كن كيف شئت فشان صفقتك الغبن
 أجهلت رتبة حيدر من أحمد قل لي وحققك (هل أتى) نزلت بمن
 قسماً بمعبود له فرض الولا عن حبه يوم المعاد لتسألن
 هذا الذي شمل الورى من فضله جود ومعروف والطاق ومن
 ومواهب علقته بأعناق الورى منا فلا (كعب) يقال ولا (معن)
 قل للذي نظم المديح لغيره متمثلاً (بالصيف ضيعت اللبن)
 يا والد السبطين دعوة موجه صب عليه تراكت ظلم المحن
 لي من ودادي فيك يا كهف الورى شغف ينازعني أكاد له اجن
 ورسيس شوق لو تقسم بعضه ملاء البسيطة من دمشق الى عدن
 جاورت قدسك لا نذاً متنصلاً والحرُّ يحمي جاره ان يمتحن
 مالي غداة الحشر غيرك شافع ان لم تكن أنت الشفيح فمن ومن
 ورجاي منك الفوز في يوم الجزة مع والدي وليس ما أرجوه ظن
 واليك (ابراهيم) زف خريذة عذبت كأن مذاقها في الذوق من
 وعليك صلى الله يا علم الهدى ما غردت ورق الحمام على فبن

الشيخ ابراهيم الغراوي

المتوفى ١٣١٠ هـ

هو الشيخ ابراهيم بن الشيخ محمد الغراوي النسب النجفي المولد والمنشأ
 والمسكن والمدفن . عالم جليل ، وشاعر مجيد .
 ذكره صاحب الحصون ج ١ ص ٤٨٤ فقال : كان عالماً فاضلاً
 كاملاً شاعراً مصنفاً ، حضر وتلمذ في الفقه على الشيخ راضي بن الشيخ
 محمد والشيخ محمد حسين الكاظمي ، وكان من وجوه تلامذته ، وبعد

موتها استقل في التدريس والتأليف .

وآل غرّة من عشائر العراق المعروفة مسكنهم الأول على شاطئ نهر الفرات وقد هاجرت منهم قبيلة فسكنت نواحي العمارة على شط دجلة وقسم منهم زحوا إلى الفلاحية إحدى قرى عربستان فاندمجوا مع قبيلة كعب ، ويوجد منهم قسم إلى اليوم في نواحي قضاء الهندية « طويريج » وقد توطن منهم في النجف والد المترجم له الشيخ محمد فنشأ ولده هذا ميالا للعلم ومحبا لأربابه ، واتجه في طلبه فنال قسطاً كبيراً حتى أصبح من الأعلام الذين تفردوا بالتدريس والتأليف ، وقد أجاره أساتذته ونصّبوا على اجتهاده وسلامة رأيه .

له عدة كتب منها (١) كاشف ريبة المراجع في شرح مختصر النافع يقع في تسع مجلدات وهناك كتب له أوقفها مع مكتبته على أولاده .

توفي في النجف عصر يوم الأحد ١٧ شعبان من عام ١٣١٠ هـ ودفن في الركن الغربي من باب القبلة في الغرفة الكبيرة من الصحن الحيدري عن يمين الداخل من الباب وقد تجاوز عمره السبعين عاماً .

وذكره السيد الأمين في ج ٥ ص ٤٥٦ من الأعيان دون أن يعرف عنه شيئاً وقال توفي في شعبان عام ١٣٠٦ هـ له كتاب في الفقه الاستدلالي في عدة مجلدات .

نموذج من شعره :

يبدو من شعره إنه كان قوي السبك مليح اللفظ واليك نموذجاً من *
غزله الذي وقفنا عليه قوله :

ولما دنت يوم الرحيل وأسفرت	تخيلت شمساً قد تضاعف نورها
مهاة تريك البرق مها تبسّمت	وتعلو سناء البدر حقاً بدورها
وتزري على الصبح المنير بوجهها	وتسي ظباء الانس والخور حورها

وحجب ومض الدر درء بشغرها
 تميل بمشوق القوام كأنها
 تضيوع مسك مذ تمايل قدءها
 فجاءت وقد أهدت إلى الصبح شقة
 وقالت وقد أرخت من العين مدمعا
 فقلت وهل يجدي متم سؤله
 بليت ونار الشوق ملء فؤاده
 فسلت من الأجفان مرهف قاطعا
 أبت نفسها إلا التقاطع حرفة
 وله قوله :

لقد ملء صحبي من بكائي وزفرتي
 وأعظم ما بي من جوى وصباية
 ففنت حمام الأيك حولي ورجعت
 وقفت به أبكي فتتطف عبتي
 على فقد من طادت إلى القلب قرحة
 سلوها عن القلب القريح وحزنه
 وهل يستطيع الصب أن يتجلدا
 بمدوح حمام بالشجاء تغردا
 فأشجت فؤادا للهموم معودا
 وشيخ دم منه الحدود تخددا
 بسيف لحاظ للزال تجردا
 وتضييع ليل في الغواني تعهدا

الشيخ ابراهيم عز الدين

المتوفى ١٣٣٣ هـ

هو الشيخ ابراهيم بن حسن بن محمد بن علي بن يوسف بن محمد بن اسماعيل
 ابن ابراهيم آل عز الدين العالمي .
 ذكره السيد الأيمن في أعيانه ج ٥ ص ١٥٠ فقال : عالم فاضل

صالح أديب شاعر حسن الأخلاق كريم الطباع من بيت علم وفضل وتقوى وزهادة معاصر قرأ على جده الشيخ مجد علي في مدرسة جنوية في جبل عامل ثم هاجر بعد وفاة جده إلى النجف الاشراف لطلب العلم فبقي هناك عدة سنين ، ورجع إلى جبل عامل بعد وفاة والده الشيخ حسن بجنويه من عمل صور ودرس وأفاد ، وله مصنفات في النحو والمنطق ، وله ديوان شعر كبير لم يتفق لنا الوقوف عليه ، توفي في جنوية (١) عام ١٣٣٣ هـ ودفن بها . ومن شعره هذان البيتان :

جد الغرام فأين تذهب يا قلب ما في الحب ملعب

ذابت حشاشة مدنف علقته حشاه بحب زينب

وآل عز الدين : من البيوتات العالمية في جبل عامل خرج منهم علماء وادباء وشعراء وأول من نبغ منهم جد المترجم له ثم أولاده وأحفاده .

الشيخ ابراهيم اطيماش

المتولد ١٢٩٢ هـ والمتوفى ١٣٦٠ هـ

هو الشيخ ابراهيم بن الشيخ مهدي القرشي (٢) الشهير باطيماش ، فاضل لبيب ، وشاعر رقيق .

ولد بالشطرة عام ١٢٩٢ هـ وفيها تعلم القرآن والكتابة وحفظ قليلا من الشعر وهاجر إلى النجف وهو ابن خمسة عشر عاما فدرس المقدمات

(١) قرية في ساحل صور .

(٢) نسبة إلى القبيلة المعروفة بقريش تسكن قرب النعمانية وهم بطن من ربيعة القاطنة ما بين الكوت والنعمانية ، وآل اطيماش يسكن معظمهم في قضاء الشطرة أحد أقضية لواء المنتفك .

على أساتذة كثيرين منهم : الشيخ عبد الكريم الجزائري والشيخ جواد البلاغي والسيد محمد حسين القزويني وفرغ منها قبل أن يتزوج وهو ابن خمس وعشرين سنة وفي هذا السن تزوج فرزق أولاداً من ذكر وانثى وقد ماتوا وهم في دور الطفولة ولم يبق له إلا ولد واحد . وفي خلال ذلك صار يحضر حلقات الشيخ حسن المامقاني والشيخ محمد الشربباني والسيد محمد كاظم اليزدي ، واختص أخيراً باستاذة الشيخ أحمد كاشف الغطاء فلازمه ملازمة الظل .

شاهدته وصحبته فرأيت رجلاً طيب القلب شريف النفس دمث الأخلاق رحب الصدر ، ولم اشاهده يوماً وهو عابس مع ان الظروف عاكسته والافلاس صاحبه والحياة ضاقت به ذرعا وكل ذلك لم يضعف من نفسيته ولم يدك من عزيمته سار في الحياة سيرة الكريم المتعفف فلم اشاهده يوماً قد أهان كرامته أو أشعر جليسه أو نفس من صدره الذي أوغرته النظم السحيفة والأناية المقيتة التي كانت تصاحب ذوي اليسار من أخذانه وأبناء نوعه ، ولم يجد بداً لتخفيف ما حل به سوى أن يؤجر نفسه نيابة عن فائمة الحجج من الناس فكان ما يحصل عليه من اجرة يعتاش بها طيلة العام . امتاز بظواهر خاصة أبرزها الظرف الوديع والنكتة المليحة ، وكانت مجالسه تروى لما فيها من نوادر فاخرة وقصص غريبة ، ومشاهداته التي تكونت عنده من جراء أسفاره في البحر والبر كانت ينبوعاً قصصياً لا ينضب والحوادث التي مرت عليه تمتاز بغرابة وقسوة لأنها كانت وفق رغبة الدهر القاسي فكان يحكيها دون تألم ، ويرويها بلا حسرة ، لا لأنه لم يدرك الألم ولم يفهم الحسرة ، بل أنه آمن بالواقع وعرف أن الحياة قصة محبوكة ذات فصول متنوعة وكلها من نسج الخيال وان تصورها الناس حقيقة ، أو بالأصح كان مؤمناً بالله ومتأثراً بالحكمة الدينية وبالقول المأثور - الدنيا سجن المؤمن وجنة الكافر - فلذلك لم يعبأ بما كان يمر عليه .

وكان سريع الجواب مها بلغت عنده النكته حداً من الإحراج والتغيب عن الذهن ، ولقد كنت اجتمع معه في ديوان الشيخ جواد الشببي ببغداد وفي الزوية من الكراة الشرقية ، وهناك تجرد الابداع في الأجوبة مع الجواد والأسئلة له .

سافر إلى بيت الله الحرام أكثر من عشرين عاماً لاقى خلالها الأهوال والصدمات متحملاً كل ذلك في سبيل صيانة ماء وجهه ، وقبيل الحرب العالمية الأولى سافر إلى الشطرة فكث فيها ثمان سنين تاركاً أئانه الذي لم يتعد كتبه وآثاره الأدبية وعند رجوعه وجد البيت خالياً من كل ما خلف وأمه بمجموعة شعره التي كفلت كل ما نظمته في شبابه من القطع الغزلية والمساجلات الاخوانية .

توفي في النجف ليلة ١٤ ربيع الثاني عام ١٣٦٠ هـ ودفن بها في الصحن الحيدري ، ورتاه جمع من أصدقائه .

نماذج من شعره :

لمترجم له شعر كثير نظمته خلال عقود حياته الوسطى وقد ذهب أكثره كما مرّ وبقي القسم الآخر في كثير من المجاميع النجفية التي احتفظت بها بعض الأئسر كآل بحر العلوم وآل الجواهري وآل كاشف الغطاء وآل الشيخ راضي ، وقد وقفت على قسم منها فالتقطت ما استقرأه وهو بمجموعة من الشعر الجيد المقبول ، ونظراً لظروف صاحبتنا المعاكسة فقد كان ينظم غفو الخاطر دون تأمل أو اهتمام أو اتجاه شاعر يريد أن يخلد عن طريق الأدب ، نعم كما رأيت كان لا يحفل بهذه الناحية ولا ينظم إلا ساعة أن يطلب منه ، فإذا أجب كان إنجازاً للقصيد لا يتعدى السويحات أو اليوم لذا تراه في شعره مترسلاً غير متكلف ، واليك نموذجاً منه يوفقك على هذا الرأي قوله يهني استاذه الشيخ أحمد كاشف الغطاء عند

رجوعه من بغداد ومعه طلاب العلم الذين فازوا بالامتحان .

أقبل كالبدري حياه يحمل كالشمس / حياه
وما سوى الشهب لجاماتها من حبيب وهي ثناياه
طاف ولولم يسقنا أسكرت كرات عينيه نداماه
حي فاحي بله ريقه مفأج الميسم المساه
مكرر منه بنات اللهي فكيف أسلوه وأنساه
رق أديم الخلد منه فلو مر به الوهم لأدماه
يموج ماء الحسن في خده وقد طفا فيه عذاراه
كانما عارضه عتير والموج بالساحل ألقاه
يقذف بالزورق من خاله فليس يدري أين مرساه
ياملك الحسن الذي أصبحت كل بني العتق رعليه
مذقيد الأسرى بجعله مسلسل ما فكت أسراه
يسطو على العشاق من لحظه في صارم عري متناه
حاجبه قوس لنبالة رى بها القلب فأصماه
عندم خديه غدا شاهداً ان دي طلته عيناه
أرخص درة الدمع لكنما قلبي بنار الوجد أغلاه
طوقه الافق هلال السما فقتال قرطاي زياه
ان نسب الدر إلى نغره فهو أب وهي يتاماه
جفناه كالترجس في روضة وكالشقيق (كذا) الفض خداه
لوم تكن ترصد ورداتها عقارب الصدغ قطفناه
طاب أريج المسك في فرعه فمطر الكون برياه
كانه لاقى شذا أحمد فاكسب الطيب بلقياه
تكلف البدر على تمه ورام يحكيه فأخفاه
سماه باريه لنا أحمداً فطابق الاسم مسماه

إذا دعا داعي الهدى باسمه
 اليؤمن معقود بيمناه
 في أمة الفضل على فترة
 أحمد منه مرسلًا جوده
 وقائل صف لي نجوم السما
 فرد بجمع الفخر ما شابهت
 مجتهد قلد منه الوري
 يهدئ ظل الأرض عدلاً فما
 يستكشف العرف بمعروفه
 كم مشكل بالعلم قد حله
 صفاه عما شاءه ربه
 مذ شاء تمثيلاً لشكل الهدى
 وذو يراع لو رمى سهمه
 لو قست ومض البرق فيه لما
 يحكي عصا موسى ولكنه
 يعلى ولكن جوفه فارغ
 شبل به أنجب ليث الشرى
 ذلك علي القدر من مجده
 مقدم في هل أتى فضله
 ان أمه المقتر مسترفداً
 أبقى جميل الذكر يوم الندى
 بجدته ضاعف فعل الندى
 حلق كالنسر بافق الهـلى
 عن الرضا عن جعفر جده
 من قبل رجع الطرف لآه
 واليسر مقرون بيسراه
 بالعلم قسد أرسله الله
 مصحف إحسان قرأناه
 وعدّها قلت مزاياه
 علاه أنداد وأشباه
 مطابقتاً بالوحي فتواه
 من خائف إلا نفيحاه
 ويعرف النسك بتقواه
 فانتجت علماً قضاياه
 وخالص الايز صفاه
 روحاً لجسم العلم سواه
 سرب الخفالم يخط مرماه
 جراه بالسبق وباراه
 للعلم لا للسحر ألقاه
 وما سوى الايعجاز أملاه
 تخافه الاشد وتخشاه
 ما كان أعلاه وأسماه
 نصاً وفي من كنت مولاه
 أسعفه جوداً وأغنياه
 مذ فرّق المال وأفناه
 وبالمساعي الفر عداه
 لكن من العلم جناحاه
 ضحج بالاسناد علياه

أيا إمام العصر يا من به نبت عن الحججة في حكمه العلم لفظ فاه فيسه الورى لو كنت سبحانه بيان لما صف لي معنك في وصفه أنت مفيد العلم والمرضى غوثان غيثان كريمان ان يا قايساً جودها بالحيا ان تختبر كل فتى منها شاد بناء الفضل فوق السهى أخطأ من مثل يوم العطا قد يفتر الغيث إنسكاباً ولا تجرى كموج اليم أنعامه عراه بارى الخلق عن شأن لولاسنا البدر وشمس الضحى دوموا بني العالما في سؤدد

وقوله مادحاً الشيخ أحمد كاشف الغطاء أيضا :

رقت من الدهر يا بشرى أوقات وقد تجات رياض البشر ناضرة والورق تفصح عن لحن له رقصت والروض تضحك عن زهر خمائله يا حبذا زمن اللذات : إن به مسرة ترقص الأغصان بهجتها والراح يسعى بها للصب ذوهيف

للانس فيها إعادات وعادات تجلي لخمير العبا فيهن كاسات من الحسان غداة اللهوقينات مطولة فوقها تبكي الغمامات وافت إلي مع البرق البشارات شوقاً فكيف إذا وافت مسرات وما سوى ثغره المعسول راحت

كأن راحته في راحة جهات
 نعيم وجنته كالنار ملتهب
 يا بدر طالعت في خديك لي شبحاً
 عليك أقسم في لام العذار أما
 أديم خديك مصقول أخال به
 بالله يا حكيم عطفاً علي فلي
 كأنه البدر في افق الفخار وقد
 أنا بضل سبيل الرشدا طاب لهم
 سحائب البشر جادت في قدومهم
 على المحب تصوب اليمن وهي على
 أجب داعي الهدى لما أناب به
 قرءت بطلعته عين الكمال وكم
 حقيقة صدق لفظ البحر في يده
 يفرق المال والتفريق سيئة
 جتلي مناسب مثل الشمس تشبهها
 الفكر نافع والله عاصمه
 للفضل والجود والتقوى اضعف فكم
 لا تعجبوا إن طفت كالبحر راحته
 علائم العلم شعت في أسرته
 بالمسك يكتب في طرس الهوى قلم
 متى استهلت بشرع الجود أنمله
 علامة العصر والأحكام شاهدة
 سمعاً أبا الفتح فالفتح المبين أبي
 رايات فضلك يوم الفخر خافقة

فما تبين لها في الشرب جامات
 فاعجب لخدّ به نار وجنسات
 كأن خديك للرئين مرآة
 للصبّ منك بواو الصدغ عطفات
 عكساً بأن خيال الهدب خلالات
 إن جرت أحمد نخشا الحكومات
 دارت عليه من الطلاب هالات
 وذا محيّا مصباح ومشكاة
 وهنّ من قبل طلّ بل صبابات
 الجاني عليه مصيبات مصيبات
 وللكرام إذا تدعى إجابات
 له من الله عن نقص عنيات
 وفي سواه مجاز واستعارات
 لله كم أحسنت تلك الاسماء
 منه مناقب في العليا جليئات
 فليس عن غيره تروى القرارات
 تتابع منه في العليا إضافات
 فتلك أيدي نداء جعفرات
 وللعالموم كما قالوا : علامات
 سطورها حين تملي عنبريات
 تعجبك في مبدع الجدوى براعات
 وليس تنكر منهن الشهادات
 تنمى لغيرك في الدنيا الفتوحات
 عنها نكصن من الحساد رايات

راموا سباقك للعليا وأذرعهم
يا آل جعفر هذا عهد جدكم
كشفت الغطا لكم ينمى فعلمكم
شمل العلي بينكم ما انفك مجتمعاً
منكم عليّ المعالي من سمت شرقاً
فهل أتى نبأ قاض بمصمته
هو ابن موسى الذي ناجاه خالقه
ومنكم المرتضى الهادي إلى جدد
أخبار فضلكم صرحت روايتها
من العدالة ان ينحط غيركم
دمتم بدوراً بافاق الهدى سمرت
وقوله راثياً الشيخ محمد طه نجف المتوفى سنة ١٣٢٣ هـ :

لا تأمن غدر الزمان العادي
هيئات أن يصفوا الزمان وخالقه
وإذا صفا لذوى المكارم صبحه
عادي الكرام من الأنام كأنه
شلت يد الدهر الخؤون فأنها
بمحمد أودى الردى فكأنما
وانجاب عن افق الهداية بدرها
لا الروض والماء المعين خلفه
كلا ولا عين الهدى من بعده
أسفاً على علم الامامة والتي
نقدت سهام الدهر فيه وليتها
ياناعي الشرع الشريف ومعدن

من بعد نازلة بخر عماد
سقم الكرام وصحة الاوغاد
أمسى فرنق صفوه لنكاد
والحتف قد كانا على ميعاد
ذهبت من العلياء بالأعجاد
أودى الوجود بمقلة الايجاد
حوفي السنن نجبا ضياء النادي
عذباً إلى الرواد والوراد
عن سهدا اكتحلت بميل رقاد
يسري الذبول لقدمه المياد
من قبل معطفه أحسن فؤادي
دين الحنيف ومقصد الوقاد

أوحشت ربح العلم حتى لم يكن
 ونعيت للافق الرفيع كواكب ال
 وقرت سمع المكرمات بنعمي من
 يا من به إبل الرجا تناقلت
 أربع على ضلع فقد ذهب الردى
 من بعده لولا الندى لبقى الرجا
 فهو الذي كانت مواهب فضله
 لمعت بافق الفضل غرّ صفاته
 فيه تزينت المنابر واغتدت
 وتدفقا من علمه ونواله
 ما انفك ما بين البرية مفرداً
 يحكي النسيم بخلقه لئكنه
 قد ساد بالتقوى العباد وإنه
 إن كان جيد الدهر أضحى عاطلا
 أودى من العليا فما سلك الورى
 ومضى نقي العرض غير مدّس
 يا بدر أوج العلم عن افق العلى
 ورمت سنا عليك وهو مشعشع
 فعليك يا زاكى التقيية لم أزل
 أنى وددت بأن يكون على الثرى
 صاب شربت به المنية قد غدا
 يا منقذ الأحكام بعدك لم يكن
 ما خصّ فادحك الغرّي وإنما
 أبكي إلى المحراب بعدك يكتسي

من رانح فيه ولا من غاد
 شرف المنيع وكل بدر هادي
 أضحى لبيت المجد خير سناد
 في هذهب الا وهلم والانجاد
 من أمره ببغية المرتاد
 كرمأ وينقع من غليل العباد
 للناس كالأطوق في الأجياد
 شهباً لها الجوزا من الحساد
 من قبله مخضرة الأعواد
 بجران للطلاب والوقاد
 سام على الأشباه والانساد
 بالحلم كالجبل المنيف العادي
 زين العباد وزينة العباد
 حلاه من كفيه بالارقاد
 من بعد غيبته سبيل رشاد
 حسن الخلائق طيب الأبراد
 كيف انتقلت لدارة الانساد
 كف المنايا السود بالانجاد
 دون الورى أرقاً حليف سهاد
 من دون شخصك مضجعي ومهادي
 مستعذب الإصدار والابراد
 في الناس للأحكام من نقاد
 سارت نواده بكل بلاد
 من بعد زهرته ثياب حساد

يا ميتهاً أحبي تقاه وعلمه علم الأئمة في تقي السجاد
ونظم هذه الأبيات في تأريخ ضريح السيد أحمد بن السيد هاشم بن
علوي « عتيق الحسين » وهو الجد الأعلى للعالم الشاعر السيد عدنان
الغريفي قوله :

مقامك يابن حيدرة مقام به الأملأك تنزل ثم تصعد
تبين به المعاجز كل يوم وضوء الشمس بادليس بمجد
عكوفاً حوله الزوار تتلو وخير الذكر (صل على محمد)
رقدت من النعم بنخير دار وأفضل بقعة وأجل مرقد
تقاصده ذوو الحاجات لما به سمعوا فنالوا خير مقصد
أضف عدد الأئمة ثم أرخ (على أوج السماك ضريح أحمد)
وقوله مهنثاً السيد محمد بحر العلوم بزفاف السيد جعفر آل بحر العلوم :

من نامتد لي جوذر الرمل فقد صاد بأشراك الهوى قلبي وصد
سلام ياريم قتلت عامداً بطرفك الصب ولم تعط القود
يا مالكاً قلبي ونار حسنه ما بين أحشائي لهيها انقد
لو كان قسيس النصارى شاهداً شعلة خديك سواها ما عبد
صوورك الحسن لدي قبله صلى لها قلبي غراماً وسجد
فرحت في غرامه فرداً كما بحسنه بين الوري قد إنفرد
حل عري صبري في لواحظ نفائة السحر لقلبي بالعقد
سلطه الحسن علينا منذ علا وفرته تاجاً من الشعر عقد
أظم جسمي غرضاً فذرى سهام عينيه سواي ما قصد
ان أبيع الروض بخديه فمن عذب لماه السلسبيل قد ورد
وعقرب الصدغ بروض خده لمجنتي الورد أقامها رصد
يبسم عن طلع منضد ومن لا بن ومن أفاق وبرد
لا البيض منضاة ولا سمر القنا مشرعة تحكي له لخطاً وقد

ذا فعل ماضي لحظه في كبدي
 ان جرحت عيني اديم خده
 لو قابل الشمس فمنه خجلاً
 كالشمس نور وجهه لكانه
 كم أو عهد الصب بلقياه فما
 يا نا كص الصدغ على الخد به
 وعاطل الجيد عن الحلبي ومن
 وكاحل الطرف علام بالجففا
 أمال منك الدلّ خوط بانه
 وما لكي في مذهب الحب أرى
 جدّ لنيل المكرمات فانتقي
 بجده وجده نال المني
 خلفك عنه يا مباريه فقد
 معوداً بقل هو الله أحد
 تبتّ يدا حاسده وقد لوت
 لا عجب ان فاخر الخلق فمن
 أقرّ عين المكرمات أمه
 أصعده الله لا على رتبة
 قد ورث العلياء عن أكارم
 نماك للمجد الاثيل معشر
 يا اسرة المجد ضقت عليكم
 فناءكم لدى الوفود كعبه
 سحب أيادي فضلكم على الوري
 تخير الله علا «مجد»

أمضى من العضب الجراز وأحد
 فقد تقاضى تارة من الكبد
 تسترت من الغمام في لبد
 قد لاح للصب بدارة الأسد
 أنجز في وعد التلاقي ما وعد
 رسم دموعي فوق خدي المرد
 عن النضار قد تحلى بالجيد
 كحلت أجفاني عليك بالسهد
 كالصعدة السمراء زانها الميد
 من جعفر المذهب أهداني الرشد
 لثاليء العلم ومن جدّ وجد
 فساد كل الخلق في جدّ وجد
 أصبح عنك مالكا أقصى الأمد
 من شرّ كل حاسد إذا حسد
 بجيده اللوماء حبل من مسد
 بحر العلوم علمه قد استمد
 وقلما تقر عيناً في ولد
 لورام أدناه الهلال ما صعد
 تسالموها بينهم يدا بيد
 فلا يذانيهم إلى المجد أحد
 مطارف ينسجها البشر جدد
 على سواها الوفاء قط ما وفد
 تصوب لكن صوبها إلى الأبد
 خير عماد لكم ومعتمد

فاستمسكوا منه بأقوى حجة تفحم في بيانها الخضم الألد
 من قاسه في غيره عالماً فقدم قاس ندى البحر المحيط بالتمد
 وذو يراع درر العلم به تنظمت من بعد ما كانت بدد
 براعة بالعلم قط قدّهــسا فللعدا يشتمها قط وقد
 تمسك للطرس بمسك لفظها كأنها تكتب في مسك وند
 قومها الفكر وكانت خوياً لا عوجاً فيها ولا فيها أود
 أيا مقيم راية العلم علاً فذاك من عن نصره الدين قعد
 جريت للعلم جواداً وكبا كما انتبته للمعالي ورقد
 مسالك العلم إذا ما درست شرحت في الدين مسالكاً جدد
 في علمك الناس سواء شرع فكل صادٍ من معانيه ورد
 دوموا بعيش ناعم مقبل مدى الزمان لم يدنسه أحد

* * *

وله مؤرخاً عام بناء مدرسة الشيخ ملا كاظم الخراساني الكبرى وذلك
عام ١٣٢١ هـ بقوله من أبيات :

مدرسة الكاظم قد أرخوا (أساسها على التقى والرشاد)
وقوله مهنئاً السيد محمد علي العلق بقرانه :

تعلمت من أجفانه نفثة السحر فضمنت في كل قافية شعري
 وعلمني سجع البسابل ورده فياروض خديه النضير أنا القمرى
 جرى في تثنيه الربيع أمارى تلوث خديه بمختلف الزهر
 وصرت على أظافه نسمة الصبا فال وقلنا إنها نشوة الخمر
 سكرت فما أدري أم من خمر ريقه وقد ساغ أم من خمر مقلته سكري
 وكررت ذكره فلم تطف غلتي وهل تنظني نار الصباية بالذكر
 خذوا حذر كم من حاجبية فاني أخذت من السهم الذي راسه حذري
 حمت نغره الألمي عقارب صدغه فيا ويل من يدنو لحامية الثغرى

نصبت له القلب المعنى درية
 وأرسل من تلك الجعود سلاسله
 ونبأني مذ أرسل الجفن منذراً
 بخيل ولكن في الزيارة واللقا
 تبسم في وجه الدجى .. فأناره
 تموج ماء الحسن في صحن خده
 أيا واهناً خصرأ ومثر روادفاً
 قطعتك أمارأ على السخط والرضى
 وصرحت في شوقي فما نلت ساعة
 لقد صد صرعتني أوجهه قمرية
 وآمنت في فتح العيون نواعساً
 فيا فجر خديه المبين ضياؤه
 كشفت الدجى عنا وغردت صادحاً
 فتى كرمت أعراقه فتطاوالت
 مساعيه مثل الشهب حسناً ورونقاً
 طلعت بافق المكرمات صفاته
 لقد نظمت عقداً على منحصر العلى
 تربي بحجر الفضل طفلاً فأصبحت
 نفرس منه عمه عفة الردى
 أخو المجد كفاه أماناً وملجأ
 تواضع فاستعلى على النجم راقياً
 لقد ظهرت منه الضمائر مخلصاً
 يرى النفل من أفعاله مثل فرضه
 لياليه يحبها خشوعاً وخشية

ففاجأه من حيث يدري ولا يدري
 فأوقعن ذلك القلب في شرك الأسر
 على فترة أن الجفون من النذر
 جواد ولكن في القطيعة والهجر
 وزينه بالدر مبسمه الدرى
 نيمراً فقلنا الماء سال على الجمر
 حناناً على ذلك الفقير من المثرى
 فأنت لدى الحالين ممثل الامر
 فما أنا خنساء البلابل يا صخري
 وأدرك قلبي غزوة الحب في بدر
 إذا بنيت تلك العيون على الكسر
 اعينك من ليل العذار إذا يسري
 بعرس (علي) طائر السعد والبشر
 علواً على هام المجرأة والنسر
 ولكنها جلت عن العد والحصر
 فلا نكر لوفات على الأنجم الزهر
 فأصبح وسط العقد من ذلك النحر
 مساعيه تنميه إلى انبيت والحجر
 فكان كما شاء الا يا طيب الأزر
 فيمناه من أمن ويسراه من يسر
 وأكبره الرائي وحاشاه من كبر
 بأعماله لله في السر والجهر
 فلم يقتصر منها على الشفع والوتر
 فكل الليالي عنده ليلة القدر

تأمل بمعناه إذ ارميت مدحه
 إذا هل أتى نص أنت بمدح
 رسي حامه طوداً ووقره الحجى
 اليك عليّ القدر شعري رفعتـه
 وما أنا ممن يبخس الشعر حقه
 ولكن رأيت الشعر في العصر دولة
 أما لا سود الشعر عذر إذا رأت
 لك القلم الجوال إما مضـاؤه
 عليم بما خلف الحجاب محدث
 إذا استترت عنه معانيه أصبحت
 بسفر العليّ يملي فتحسب أنه
 فكان كموسى قد أتى يمينه
 فدم مالكمأ عمر الزمان تحاط من
 وقوله رائياً الشيخ محمد تقي الكركاني :

يا ناعي الدين والدنيا ومن فيها
 نعيم للشرعة الغراء كافلها
 أصم سمع المعالي الغر عاصفها
 ما خص نعيمك إقليم العراق بلي
 واستوعب الفلك السارى فلا تجب
 هذى الامامة ان جفت مدامها
 يا من إذا اعتلت الاجسام من سقم
 جرى السقام برجل طالما شرفت
 يخافها القدر الجارى حيث جرت
 أنى يسابقها للفخر ذو قدم
 خفض عليها فقد أوشكت تفنيها
 حتى استريح حماها بعد حامها
 فلا يكاد يهيمها السمع واعياها
 عم الاقاليم قاصيها ودانيها
 من النجوم إذا انقضت سوارها
 عن ذوب مهجتها تجرى ما قيها
 بعزمة من عياء الداء يشفيها
 بها البقاع التي أصبحت واطيها
 لغاية أقدسدت عجزاً مجاريها
 والليث من خوفه أمسى يراعيها

لله رجل لها رجل الخطوب سعت
 فيها تحكم داء لا دواء له
 ونفس حر على المعروف قد طبعت
 لو أنها تفتدى بالخلق أجمعها
 شرايع الدين ان غيضت مناهلها
 وقبة العلم ان هدت دعامتها
 أودى بقارعة للأرض آسفة
 حلت ببيضة دين الله فانصدعت
 مشيع خلفه الأحكام نادبة
 يشال منه على الأعناق نعش علا
 وافت حماه بنو الآمال وانكفأت
 هو الجواد الذي جلى فلا عجب
 وقوله مهنيأ الشيخ كاظم آل

من لي بظي كحيل الطرف ساجيه
 حلوا الشائل ممشوق القوا. إذا
 نفاة السحر للعشاق أعينه
 حرام قتلي بشرع الحب حلله
 علام يا قوس جفنيه. بلا ترة
 موكلأ في عداد الشهب ناظره
 غاليت من مدمعي سومأ وحين أتى
 فساقطت مقلي درأ تقلمده
 يا مروي الخد من ماء الشباب أما
 ويا جني اللما دبت لتلسيني
 ورد الشقيق بروض الخد منك زها

ومارعت في بني الدنيا مساعيا
 أعبي الطبيب الذي رافى يداويها
 كالغيث تجري على الراحي أياديها
 أضحت نفوس الوري ظراً تفتديها
 بعد الزكي فمن بالعلم يرويه
 من ذا يعيد بناها بعد بانها
 حتى الجبال لها ساخت رواسيها
 يا للرجال فقد أعبي تلافياها
 للعلم تبكي وعين العلم تبكيها
 بنات نعش له انحطت درارها
 لفقد من كان بالاحسان كافيا
 إذا الجبال له جزءت نواصيها
 كاشف الغطاء بقرانه :

وذي وشاح نحيل الخصر واهيه
 مرأت عليه نسيم الريح ثفنيه
 عن بابل سحرها النفثات ترويه
 غداة في جفنه أفتاه قاضيه
 قلب المشوق بسهم الغنج تصميه
 حتى على الغمض أعياه تلاقيه
 يوم الفراق به أرخصت غاليه
 عند الوداع عقيقأ في تراقيه
 ترق للوامق الصادي فترويه
 عقارب الصدغ لما رحت أجنبيه
 كما بشغرك قد راقت أفاحيه

والنرجس الغض من عينيك مارحت
لا أستطيع خفاء الوجد من كلني
نمّ دمعني على سري فيظهره
من لي بطيف خيال منك بطرقني
أني يلمّ خيال في خلال ضني
من لي بمن يتلاقى الصب من تلف
ما بال جنبي جفا بالليل مضجعه
يصدّ عني فقل بالخشف منذعراً
كم غضّ من طرفه مها يمرّ به
أحوى المراشف ما أبقى تفننه
في عين ظبي كمنصل السيف جارحة
ومبسم مثل ومض البرق ساطعه
لك الجفون إذا ما الغنج كحلها
صحيح لحظك معتل الجفون بدا
تمارض ما بذاك اللحظ أم مرض
إن قلت ذا مرض فيه يكذبني
أو قلت تمرضه عمداً عليه فلم
يا لائم العاشق العاني به سفها
فزد أو انقص كلا الحالين مستمع
يجلو حياً إذا ما البدر قابله
وزف في ريقه صهباء أبدلها
قاسي الفؤاد رقيق الخد منه غدا
قم عاطني الريق لا تمزج سلافته
فالكأس يجلو إذا كانت مدامته

أفعى الغدائر عن عينيك تحمية
وكيف يخفى وقاني الدمع يديه
حسب الرقيب فإين الدمع واشيه
وهناً فقلبي طروق الطيف يكفيه
لا يألف الغمض والأشجان تبريه
داه الصبابة يعني من تلافيه
أجل فان غرير الطرف جافيه
فناظري أين ما أوى يراعيه
خوفاً عليه من الأخطا تدميه
معنى من الحسن إلا وهو يحويه
وواو صدغ كجنج الليل داجيه
عليه تها لثام الحسن يرخييه
تميت صبّك أحياناً وتحييه
يضارع السيف حدّاً فعل ماضيه
كلا الفتورين من شوقي اعانيه
أني أراك غداة الفتك صاحيه
منه السقام لجسم الصب تهديه
وراك عنه فان اللوم يغريه
منك الملام إذا ما كنت تطريه
أوفى عليه سناه في تجلييه
عن الحباب جماناً في لثاليه
قلب المشوق يقاسي ما يقاسيه
فالريق أشهى من الصهباء تعاطيه
ممزوجة بالدمع في ريق ساقيه

يا ما احببلى زمان اللهو حيث به
 كأنما الفجر أعطاه : تبلجه
 فرع نما أصله بالفضل حين غدا
 عمّ البرية إحساناً يبذل يد
 سمح كأن علي القدر مرته
 ذوهمة نال فيها الحمد، لو قرنت
 في مفرق الليل أماشب نار قرى
 إن ضل ركب الرجا يوماً بمجهلة
 إن الجبال الرواسي وهي شامخة
 شاكي الزمان إذا ما حل ندوته
 إن يتندي صدر نادى المجد هيكله
 عبه الامانة لم يوهنه مثقله
 يا من به أبل الآمال قد نشرت
 هذا ابن جعفر في حالي وغى وندى
 مشيداً للمدى والعلم بيت علا
 فرد بجمع المساعي الغر متصف
 وواحد عقت ام الفخار فما
 وذو يراع أمال السكر قامته
 يميله التيه فوق الطرس من طرب
 أصم إن تدعه يوماً لنازلة
 يجني لآمله شهداً وحاسده
 رضيع در لبان العلم ناشئه
 باريه للقدر الجاري فلا عجب
 خذها أبا أحمد غراء قلدها

برد الشبية قدرقت حواشيه
 بعرس (كاظم) فايضت لياليه
 موسى بن جعفر للعلياء ينمية
 تولى الجميل لقاصيه ودانيه
 على المكارم فاعتادت أيديه
 يوماً يبذل لاندكت أعاليه
 شابت بلع السعامة نواصيه
 إلى حماء لسان النار يهديه
 تعلقو فخاراً إذا عدت أنافيه
 يبذله من عياء الداء يشقيه
 أضاء منه بنور العلم ناديه
 نخف فيه وبعض الناس يعيه
 قوادماً لا ديم البيه... د تطويه
 غوثاً وغيثاً للاحيه وراجيه
 أبوه من قبل بالأحكام باتيه
 ما في الأنام له ند يدانيه
 في الدهر قد انتجت يوماً بثانيه
 لما انتني بمدام الخبر يسقيه
 لما عليه من الأحكام يميليه
 أجاب قبل الصدى بالنصر داعيه
 سماً جنى ومنايا في مجاريه
 عن المعارف لم يفظمه منشييه
 إن قلت في شأنه سبحان باريه
 جان مدحك في أبهى لغايه

فاسلممدى الدهر ممدود الرواق علاً يليق به الوفد نجما في أمانيه

الشيخ ابراهيم حموزي

المتولد ١٣١٥ هـ والمتوفى ١٣٧٠ هـ

هو الشيخ ابراهيم بن الشيخ عبد الرسول حموزي . فقيه فاضل ،
وشاعر مقبول .

ولد في النجف عام ١٣١٥ هـ ونشأ بها على أبيه فعني بتربيته ولقنه
مبادئ العلوم وكان على جانب من الذكاء والفضل منذ الصغر . تلقى
دروسه على فريق من الأعلام في النجف وحضر حلقات أكار العلماء فكان له
بروز واحترام بين أخدانه . جمع بين فضيلتي العلم والأدب وحصلت له
خبرة واسعة فيهما ، وناديه يضم جمعاً كبيراً من رجال الفضل .

وكان صديقاً لي أحببته كما أحبه الناس لتقواه وحسن سيرته وفضله
ولقد اجتمعت معه قبل وفاته بخمسة عشر يوماً وطلبت منه أن يقدم لي
ما جمعه من الشعر المنسي كما يهبي لي ما نظمه هو فاعتذر بأنه مشغول وأنه
سيقوم بما طلبت غير إنني كنت أحذره بأن اشغال الدنيا لا تنتهي ، ولكنه
رحمة الله كان ذو عائلة كبيرة يقوم في سبيل حفظ وجودها بسفر سنوي
يقضي فيه أكثر من أربعة أشهر عند آل شذود إحدى عشائر المجر
من لواء المنتفك .

داهمني خبر وفاته فكان كالصاعقة لأن موته كان فجأة وذلك في اليوم
الثامن من رمضان عام ١٣٧٠ هـ خارج مراكز الناصرية وقد جرى به
واقيمت له القاءة ثلاث ليال في جامع آل الطريحي في النجف بمحلة البراق
ونقل جثمانه إلى النجف فدفن بها .

شعره :

لم يعرف انه شاعر لأنه كان ينظم ولا يذبح وله شعر جيد في آل البيت
وفي اخضاع النفس و كسر سورتها ، ومن شعره قوله يرثي نفسه ويتذكر
أهوال المعاد ويتخلص إلى رثاء الامام الحسين « ع » :

رجعي يا بلابل الأغصان	واستثيري بلابل الأشجان
رددي لي بكل لحن شجي	واستجيدي مهبج الأحزان
أنت مثلي في عالم الشجو إلا	أنني عالم بما قد شجاني
والشجي الجهول فيما شجاه	كالعزي وهداً من الثكلان
كم كتمت الهوى لذات صدود	قد شجاني فراقها وبراني
لي بحبي لها ألد نعيم	وعذابي بها النعيم الثاني
قد حباني بها إلا له ولكن	قد رماني بهجرها وابتـلاني
ذكرتني بهجرها لي هجري	واجتواني لمنهج الرضوان
اغفلتني بزوها وكأني	ما احتسبت المعاد في حسابي
كنت أصبو إلى السعادة لكن	فرط جهلي على الشقا أغواني
جرأتني على التمرد نفسي	في هواها وقادني شيطاني
بالرقيبين قد علمت ولكن	سوء حظي عن الهدى أعماني
لست أدري إذا استطارفؤادي	يوم بعثي بجسمي العريان
ما اعتذاري لدى الحساب إذا ما	نشرا ما اقترفت طول زماني
ما اعتذاري وقد جنيت ذنوباً	أنقلتني وسوءت ديواني
ما اعتذاري إذا دعيت وخفت	حسناتي بكفة الميزان
ما اعتذاري إذا سئلت بماذا	قد تقضى بك الزمان القاني
ما اعتذاري إذا نشرت وعدت	ما جنته يداي والرجلان
واقامت عليّ مني شهود	باجترامي جوارحي ولساني

لهف نفسي إذا أخذت كتابي
 واستتمت عليّ حجة حق
 من مجيري من العذاب إذا ما
 من مجيري من الشقاء إذا ما
 من مجيري على الصراط إذا ما
 من مجيري إذا دفعت بزجر
 عقبات وربما كنت أدري
 أن عدتني بها حسان فعال
 واذيق العصاة جرّ عذاب
 فنجاتي بسيد الرسل طه
 أظلماته عصاة الشرك ظلما
 منعه من الورود لماء
 وأثاروا عليه حربا عوانا
 ظستدارت عليه سبعون ألفا
 ألبوها عليه من كل فج
 ولم يستحقوا لحربه بثلاث
 جرّ قلبي له وروحي فداء
 بفؤاد مؤجج يملظي
 مستغيثا بجمده وأبيده
 وينادي مذكراً وهو نور
 قائلاً : فيهم أنا ابن عليّ
 وابن طه محمد خير خلق الله
 فلماذا دمي يحملٌ ولحي
 فأنا من العدى سهم حتف

بشمائي وابت بالخسران
 عن قضاء المهيمن المنان
 حكمتني حكومة الديان
 قيدتني سلاسل الخذلان
 أرعشتني عواقب العصيان
 من زبانب ملييا لزيان
 ما الاقي بها وما يلقاني
 وتخوّفت ضيعتي وهواني
 واستحقوا المصير للنيران
 وبكائي اسبطه الظمان
 وسقته الردى يد العبدوان
 وبكفيه يلتقي البحران
 واستثاروا كوامن الأضغان
 وتنادت عليه بالخذلان
 من شام تجرى إلى كوفان
 بين سهم وصارم وسان
 من وحيد يجول في الميدان
 بين حر الظما وحر الطعان
 مفرداً بينهم بلا أعوان
 الله أجلى مذكراً من بيان
 مرتضى وابن خيرة الذسوان
 له طراً وآية الرحمن
 من نبي الهدى نما بلبان
 ليته شقّ مهجتي وجنسائي

وانتحي قلبه فرن صداه
 فهوى للصعيد خير إمام
 ضارعا للإله فيما ابتلاه
 ونجاه القضاء بضربة سيف
 ورقى الشمر صدره بحسام
 ومضى يقطع الوريد بعصب
 فاكتسى الكون بالظلام حدادا
 ونعاه الوجود والعرش أن قد
 قتلوه ومارعوا فيه حق ال
 تركوه صرّ ملاء بدماء
 فأبك شجوا له بحرّ فؤاد
 واجر حزنا عليه دمعت لكن
 وله عدة قصائد لم نعثر عليها في الغزل والنسيب والتهاني .

ابراهيم الوائلي

المتولد ١٣٣٢ هـ

هو ابراهيم بن الشيخ محمد الشهير بحرج الوائلي ، أديب فاضل و كاتب
 مبدع وشاعر حر .

وآل حرج أسرة دينية معروفة ، نزع الجد الأعلى لها وهو حرج
 من الغراف إلى النجف في النصف الأول من القرن الماضي على إثر معركة
 بينه وبين بعض العشائر وتبعه بعض أولاده وبقي بعضهم في الغراف ،
 وولده الشيخ محمد له تاريخ مشهور وأخبار يتناقلها المعمرون والقصاصون

في الشجاعة والنخوة مضافا إلى ما كان يتمتع به من فضل ودراية ، وكان معروفاً بحماية الزوار وقوافلهم وتأمين أمتعتهم من خطف الخاطفين من الأعراب الفراتيين الذين استهانوا بالسلطة التركية فلعبوا دوراً خطيراً في إيذاء الفقراء والضعفاء ، وله مقامات مشهودة ومواقف مجودة في ذلك ، وهو جد والد المترجم له . وآل حرج يقطن اليوم قسم منهم كبير في الغراف موطنهم الأصلي وعلى ضفاف نهر البدعة وهم ينتسبون إلى قبائل غزة من بكر بن وائل .

ولد إبراهيم في البصرة عند أخواله « بني حطيظ » عام ١٣٣٢ هـ الموافق ١٩١٤ م ، وبعد أن تعلم القرآن هناك على السيد عمران الحلو نقله إلى النجف فكان رفيق والده في السفر والحضر ووالده من الأعلام الذين برزوا في وسطهم ونالوا مكانة في العلم والفقہ فلم يدرس على غيره كل ما درس من نحو وصرف ومنطق وبلاغة وفقه ، فقد تعهده ورعاه أحسن رعاية . نظم الشعر وهو ابن عشرين عاما وكان متخفيا بادي أمره في النظم لأن والده كان يأبى عليه ذلك مع ان لوالده بعض القطع الشعرية ولكن الطريقة التي سار عليها معظم المتعقشفين والزهاد كانوا يترفعون فيها عن النظم . نبغ بين أصدقائه وأجاد في النظم مع صغر سنه وكثيراً ما قرأت له بعض القطع الناجحة دون أن يذكر اسمه معها لسببين « ١ » إنه كان يستكثر عليه ما يسمع و « ٢ » كما ذكرنا والده الذي كان الجزء الذي لا يتجزأ منه فكان لا يرضى له ذلك ، واستمر زمنا ليس بالقليل فظهرت له بعض القطع على صفحات المجلات والصحف .

ولما أن اشتهر في وسطه بالأدب عينته وزارة المعارف مدرسا في مدارس بغداد الأهلية عام ١٩٤٠ م وسافر إلى مصر عام ١٩٤٥ م فالتحق بكلية دار العلوم بجامعة فؤاد الأول في القاهرة ونال شهادة اللسان عام ١٩٤٩ م ثم سجل في قسم الدراسات العليا لنيل درجة الماجستير في الآداب

وقد عرفته معظم الصحف العربية بما نشر فيها من شعر ونثر ، ولم ينقطع عن نظم الشعر خلال إقامته بمصر بل نظم هنالك ما يزيد على الالف بيت .
والوائي صديقي منذ الطفولة فقد نشأنا معا وصحبت والده لصحبتى معه فكان مدرسة كبرى ذات نواح متعددة فتراه اللغوى المتثبت والنحوى المتتبع والفقير المحقق والكلامي المنازع ، وفي هذه النواحي كان يفتينا بأسلوبه الرصين المحكم عن طريقة التلقين الفني والمغالطة الذهنية فيصور كثيراً من المسائل العويصة التي كانت تستعصي على اخوانه من ذوي الفضل ، وكان فكهاً ظريفاً طيب المعشر على شيخوخته وكثيراً ما كان يستهويننا ويشوقنا للمطالعه والدرس عن طريق القصص الممتع .

عاشرته أكثر من عشرة سنين كان فيها لا يفارقتي ليلاً ولا نهاراً وكنا كثيراً ما نشكل جهة ضد السخفاء والرجعيين الذين كانوا يتضايقون من الشباب النبیه ويتكلفون مواجهة الواقع والاسلوب الجريء الذي يهوى النقص في الدراسة النجفية وطريقتها ومال من يعتقد بها ، وخسارة المعظم من الفائدة ، وكان الوضع يبعث بي وبالوائي للكيل بنقد هذا الفريق خاصة وكان الشباب الثائر يحدونا أن نواجه القوم دون رحمة أو تأمل نظراً إلى تراجعهم وعدم اصغائهم واعتزازهم بالافكار البالية ، ولقد ظهرت أمثال تلك السيرة وهذه الخواطر في معارك أدبية بين الشيوخ والشباب مما استقرأ لونها بارزاً في تراجم الشعراء الأحياء في هذا الكتاب ، وكان صديقي الوائلي ممن ساهم في هذه المعركة وهي في عنفوانها عام ١٩٣٣ م فقال قصيدته التي دأب بها الشيوخ وندد بموقفهم الحائر وتناول على المدلسين الكاذبين منهم بقوله :

قالوا للحي قلت احلقوها إنها هي للمدلس صرام وسانر
وبنفس الوقت قال السيد مهدي الأعرجي قصيدته والتي مطلعها :
بذمة التمدن الكاذب حلقك للاحية والشارب

وكان السيد صالح بحر العلوم من فريق الشباب الشائز فأجابه على القور بقوله :

بذمة التقدّس الكاذب ابقاءك للحية والشارب (١)
وانتهت المعركة بتغلب الشيوخ عن طريق القوة ومساندة الرأي العام الساذج ، وانحرفت أنا حينذاك عن هذه القضية لضغط من والدي وانحزت إلى فريق من الشيوخ الذين كانوا يناصرون الشباب عن طريق العقيدة والرأي الصحيح وفي مقدمتهم المرحوم العلامة الكبير السيد عيسى كمال الدين واستمرت صحبتي واتصالي معه أكثر من عشرين عاما .
وفي هذا الدور الذي كان الفاصل بين معسكر الشباب والشيوخ بدأ الشباب يقاوم آباءه عن طريق العلم والعمل ويبرهن انه ابن الحياة وأنهم أولاد لعدم وساندته التيارات الحديثة التي أخذت تقوي من مركزه وتثبت له في سائر الميادين العملية البروز والأثر ، دب عقلاء الشيوخ يشعرون أن معظمهم كانوا على شذوذ وتطرف كما أن معظم الشباب كانوا كذلك وانهم بتلك السيرة فقدوا أعظم عامل من عوامل الروحانية في المستقبل ، وان انعدام المناهج وتشخيص الهدف أوجب على أولادهم أن يتعدوا عنهم وان كلفهم الثمن الغالي . وفكر عقلاؤهم وعلى رأسهم العلامة كمال الدين أن يؤسسوا كلية تصون الباقيين منهم وتبقيهم وكاد أن ينجح هو وفريقه الذي آزره ، غير ان المفرضين - وما أكثرهم - شاءت أغراضهم ان تميمت هذه الفكرة وتقرها وهي في مهدها فكان ما أرادوا لما وجدوا من خصوبة في ذهنية العوام والدجالين ممن تلبسوا بهذا الرداء الشريف . وبموتها فقدت جيلا كان يصلح لحراسة المذهب والذين على الاسلوب الذي يتمشى وعقلية الزمن الآتي .

(١) كذا جاء بالأصل والسبب أنه قلنا في حالة احتدام وثورة .

نموذج من شعره :

امتار الوائلي في شعره بطواهر كانت تبدو عليه من الصغر منها
 رصامة التعبير وقوة الديباجة وضخامة اللفظ وتصوير الفكر الجديدة ،
 ولعل الابداع في شعره يظهر لمن تأمله ففيه ما لم يقرأه عند غيره من خواطر
 وأحاسيس تأخذ بالقلب الواعني فهتز لها ، ولعل صدق الرأي المشفوع
 مع قوة التعبير كونه عند هذا السبب ، واليك نماذج من شعره تعرب
 عن ذلك بوضوح قوله وعنوانها - من وحي الامام - نظمها عام ١٩٤٥م
 بمناسبة ذكرى الامام علي « ع » .

صبر النبوة حسبي منك إجماع	دنياك صوت ودنيا الناس أصداء
آمنت بالحق لم تعصف بموكبه	هوج الخطوب ولم تغلله أرزاء
وبالعصاة أدنى ما يراد بها	للخلق ان يتساوى الذئب والشاة
يا أيها الآبة العظمى ألا قبس	من الهدى فخواصي الافق ظلمات
أشرق على السمع وانظر كيف جازبه	فله اليوم لا نبت ولا ماء
واستنطق اليد هل في اليد قافلة	يقتادها لبلوغ القصد حسداه
دنيا مفككة لا شيء يجمعها	سكانها في زوايا القفر أشلاء
سرى الخلاف بها حتى غدت شيعاً	أقصى مصارفها عقد وعتاه
وأضعت الايكة الشاه خارية	تلقيها من بنات الريح هوجاه
عدل أطل على دنيا الوجود كما	يطل خير وراء اللبس رضا
وفوقه الراية الكبرى مرفرفة	يحوطها مشر صيد أشمسة
قد عاد لعبة أفلاكين سيرتهم	في مسرح الدهر إضحاك وإبكاك

* * *

يا طور سيناء إن الركب منحدر
 إلى الخضيض فأين اليوم سيناء
 ويا سنا الفجر أوضح من معالمنا
 ما ليس بوضوح همس وإيماء

ماذا على السيف لو ألقى مغامده
فقد طفى الجرح واستشرت مفسده
سيف اقيمت به للعدل قاعدة
ونيل من جاهليات الوري أسساً
ما كان أجده لو أذكى مضاربه
فتزعة الشر قد شاعت مظاهرها
جيل أسف وضل القصد رائده
وناح يتبع الأهواء جامحة
حرية الفكر ما كانت مكبلة
ولا الحقيقة ما ديست جوانبها
وقيل زالت عن الجنين أصداء
بكل جانحة واستفحل الداء
اكتنفاها في ذرى التاريخ شماء
تهوي لها زمرة من قبل عمياء
ولاح منه بهذا الافق لألاء
كما تكشف خلف الشر أسواء
وطال منه لداعي الجهل اصغاف
تبثها زمرة في الناس رعناء
لولم تفكر صفاء العيش أقداء
لولا هياكل ملء الأرض جوقاء

* * *

صبر النبوة ما أسماك في بشر
وما أجلك في دنيا يمالها
باعوا الضمائر حتى لات مدكراً
هم ناوؤك وكان الشر قائم
وكان عيشك غيضاً في قلوبهم
ولي الجوانح أضغان مؤججة
حتى اثرت فلم تخمد لها شعل
وراح يوقظها في كل ثانية
فأصبح الحق انقاضاً مبعثرة
وقوضت شرعة ما كان منهجها
ام الشرايع أقصاها وأولها
فلا الغني غني حين تنظره
ولا الفقير فقير حين تبصره
أغرته من فضول العيش صفراء
من الخنثالة أذئاب أذلاء
وأنت أنت بجنب الله ميفاء
لكل حرب كما تنقاد عشواء
تذكيه من نزوات الطيش بغضاء
على الوجوه ترى منهن سياء
قد اكفهرت بها بيد وأرجاء
لؤم الطباع وبعض اللؤم إيذاء
وتم للنفر الباغين ما شاءوا
إلا لتشمل هـذا الخلق نعماء
ظل على الخلق ممدود وأفيساء
لأن ميزته في الناس إثراء
لأن سيئه عدم وبأساء

كل سواسية لا فرق بينهم لولا نعوت وألقاب وأسماء

* * *

صهر النبوة ان العدل قد عبثت
أين الجهاد الذي كانت مواكبه
وأين سيف مشت والموت ضربته
قل للكثائب نهض من مراقدها
ولب للحق يابن الحق دعوته
كتيبة الله لم تهدأ على ترة

* * *

صهر النبوة كم من حادث عجب
عمر طويت به التساريخ أجمعه
تلك البلاغة ما كانت خلاصتها
ماذا جنيت فنالت منك بغيتها
واغتيل أصيد لم تفلل عزيمته
دم بكوفان مطول تسيل به

* * *

يا مشرق النور إن الليل معتكر
متى رى الفجر يمحو كل داجية
هذي الر كائب في الصحراء قد وقفت
وذى السفينة والامواج صاحبة
وله يرني الامام الحسين « ع »
نظمها عام ١٩٤٦ م قوله :

دعاك فليبتسه مسرعاً
ومثلك من جل أن يستكين
جهاد أرادك لما دعا
لحكم الطغاة وأن يضرعا

فترت وكم نأثر حظه
ولكنك البطل المستثار
رأيت الضلالات تفسى للنفوس
وابصرت دنياك عبثاً عليك
فأترت أن يستحر الكفاح
وان تشجب الظلم أو تصر ما

* * *

وصبح تنفس عن نبأ
امور تدار ولكنها
وحكم يناط برأي الجهول
فن ساخر بالذي دبروه
ومن راكض خلف أطماعة
يزيد يبيعهم المسلمون
فتى تزدميه حياة المجون
ومبتدل في مطاوي الظلام
نداماه غيد وعود يرت
تطوف المساوي عن جانبه
وقصر يطل على القوطتين
أقصر الخلافة هذا الذي
يريد من الناس أن يصبحوا
وهذي المدينة مثنوى الرسول
امام تجسم فيه الاباء
فلو أدرك القوم عقبي المصير
لما وجدوا غير سبط النبي
ولكنها فلتة زعزعت

أحاله ممتعاً أسفعا
على غير ما سن أو شراً
ليصنع ما شاء أن يصنع
بعض على فلتة اصبحا
يجيب الهوى راضياً طيعا
وما جاوز العشر والاربعاء ١١٢
لما حاد عنها ولا أقلعا
يهدى على سبى مضجعا
وكأس بيت بها موالها
فيكرع ما شاء أن يكرعا
ويستشرف البلد للمرعا
أعدت لستهتر مرهسا
عبيداً لسيده خضعا !!
وفيها الحسين وما أرفعا
وحاز الفضائل واستجمعا
وأبقوا لداعية مسمعا
أحق وأولى بأن يتبعها
من الدين ثمة ما زعزعا

ولم تبق غير نفوس تئن
تعادوها أجبع الذكريات
ولو كان يجدي البكاء الطويل
وبأبي لها الحزن أن تهجما
فتطوي على ألم أضلعا
أذالت مذاب الحشى أدمعا

* * *

حسين وحسي منك النضال
أرادوا لئـ لك أن يستنم
فكنت المشرع للشارين
وله مجيباً على قصيدة الجواهري
زهت بالقوافي الغرّ منك المجمع
شدوت فحركت القلوب بنغمة
قله قلب بالأناشـ يد طافح
يفيض على الدنيا حناناً ونقمة
يمجد تأريخك الأرفصا
وحاشا لمثلك أن يخضعا
على الظلم أن يردوا المشرعا
فرتل ضروب الشعر فالدهر سامع
ملأت بها الآفاق وهي شواسع
ومنبع وحي قدّسته المنابع
ويطفح مها حرركته الزعازع

* * *

سكت فقلنا : ربما كان ناقماً
فجئت بهـ ـ ـ ـ ـ اعصاء تطفح ثورة
معلقة غراء فاضت حماسة
وتحسبها جمرأ نأجيج لاذعاً
سكبت بها قلباً من الحزن ذائباً
مقاطيع شعر ليس بالسهل نظمها
وكم مطلع للشعر خلدت ذكره
يرن فيصغي المعجبون بلحنه
على الشعر حتى هيجتك القوارع
وتطفئ عليها الباعثات الدوافع
كما ماج بحر هيجتـ ـ ـ الزوابع
وما الشعر إلا ما أتى وهو لاذع
تضيق بهـ ـ مما عراه ـ الأضالع
عياء غدت ، إلا عليك المقاطع
على الدهر ، فاهتاجت إليه المسامع
وكم هزت الألباب منك المطالع

* * *

سكت فقلنا : شاعر الدهر ساكت
وقد كنت في الدنيا هزاراً مفرداً
ورب سكوت للفتى الحر نافع
للحنك تهفو الساريات السواجع

إلى أن أثارتك الدوافع فانبرت
وكم من يد للحزن أوجب شكرها
تنور به الأفكار وهي كوا من
قوافيك عن قلب به الحزن قابج
شعور الفتى إن ألهبته الوقابع
وتنبعث الأنعام وهي هواجع

* * *

أنت بها سحر النفوس وإيها
نقمت على الدنيا وحسبك أنها
هي الحياة الرقطاء يخشى انقلابها
أنت طلب في الأقداء أعذب مورد
وما ساغ ورد في الحياة لشاعر
وحولك حساد عليك مكاة
وتطمع خيراً من حياة وبيلة
إذا ابتسمت يوماً تخلف ابتسامها
تصافح بالأوطار كل مذموم
وتلتف مثل الأفوان تلونا
وما هو يوم للإساءة واحـد
ولكنها الأيام سود تنكرت
مذاب فؤاد أحرقته الفجابع
أقل مزاياما ، سراب مخادع
ففي نابها سم الأهاويل نافع
وانت (أديب) ثاقب الرأي (بارع)
قدما فكيف اليوم تصفو المشارع
وما هي إلا الخالدات الروائع
يموت بها حر ويحي مصانع
تخبأ لون من دجى الشر سافع
ويحظى بلقيها جبان وضارع
غداة يلاقيها الكمي المقارع
فتغفر زلات وتنسى فضابع
عليها من الأجرام لون وطابع

* * *

هو الوضع ما فيه مجال لناقد
يهان متى ثار الأديب مناضلاً
تذوب به نفس المجاهد حسرة
وهل يصلح الوضع المعقد شاعر
ولم يك ناه نافذ القول في الورى
وليس لهم عن موبقات مشينة
وأنكأ بجرح ضاق منه إساءة
وقد عبثت في دفتيه المطامع
يكافح عن أوطانه ويدافع
ويكبت إحساس ويقتل دافع
إذا لم يقومه من الأصل واضع
يصدّم عن كل غي وراذع
تدنس تأريخ الحقـايق وازع
هنالك قـدر للنوايع ضائع

ويخفى عن الأبصار نجم ملمع وآخر - لم تحفل به العين - طالع
ولكنها الأحكام تجري لسانها لها كل فرد مكره النفس خاضع

* * *

اعيد لأرباب القوافي بأن ترى جزوعا وهل يحظى بما رام جازع
فدع مثقلات الهم عنك ولا تكن على القلب عوناً ان دهمته القواجع
وأشفق على بقيا حشاك فربما تغير مجرى الحادثات الطبايع
ستقرؤك الأجيال مها تعاقبت ويعرفك التاريخ والدهر يافع
ونظم عام ١٩٤٩م وهو بمصر قصيدة بمناسبة المولد النبوي الشريف عنوانها
- في رمال التيه - استعرض فيها بعض المشاكل السياسية والاجتماعية وهي :

أي حلم طاف بالأمس على جفن الزمان
ورحيق عاطر النفحة من كرم الجنان
خضل الأنسام واشتف نداء المشرقات
غير أن الحلم الرفاف ولي غير وان
والرحيق العذب قد جف على نعر الأمانى
أترى يرجع بعد اليوم طيف قد توارى ؟

* * *

وملاك من بني الانسان ما أعظم قدره
مسح الأرض جناحاه وأصفاها بنظره
وسقاها من معين الكوثر السلسل خمرة
فاذا الصخرة ماء وإذا الشوكة زهره
وإذا الصحراء ظل وينابيع وخضره
غير أن الزهر قد ألوى وماء النبع غارا

* * *

جاء والأمة في ليل من التيه معمي

لا ترى نوراً ولا تبصر في الظلماء نجماً
تجبل الطين وتبني منه معبوداً أصماً
وتخال الرمل درّاً وترى العوسج كرماً
فأشاع النور فيها - وأحال الجهل علماً
ثم أغنى بعدما أيقظ شعباً وأنارا

* * *

هشت الذسمة بالأمس على الآفاق تمرح
وسرى النور كطيف ناعم المسرى مجنح
فأنتشى الأيك على الواحسة والظل ترخ
وأفاق الحجر الغافي ورمل اليد سبج
ثم عادت فاذا الصحراء للذؤبان مسرح
وإذا الواحة لا تمدى ظللاً وثمارا

* * *

مشرق التاريخ نوركت نبياً وإماما
وقدست كتاباً وجهاداً وسلاما
من ترى صير دنياك ضباباً وقتاما
والينابيع سراياً والندى العذب جهاما
فاذا بالركب يطوي منك قفراً وظلاما
لا يرى في السفح ومضاً أو على القمة نارا

* * *

حلم مرء وعادت خطرات الحلم ذكرا
تتملأها خيالاً شاحب اللون وفكرا
هوّم الشرق فكانت فترة التهويم شرا
رتمطى فاذا الراصد قد بيّت غـدرا

ومضى يخبط في التيه ولا يبصر نجرا
ووحوش الغاب تستشري لهاثاً وسعارا

* * *

ربّ رحماك فهذا الجيـل لا يدرك غايه
تأه ضل ولم تبد من الليل نهايه
يعبد الأوثان لكن في مجاريب العبايه
ونعوتاً حاكها الزيف على غير هـدايه
وكساها كل نفاق من الناس نفايه
ثم حـلاه كما شاء رياحين وغارا

* * *

ربّ رحماك لجيل في مطاوي البيد حائر
وملايين من الناس تردت في المخاطر
من سجون وحديد وسياط ومجازر
وعهود مظلمات عميت فيها المصائر
وهمود قد ألقناه كسكان المقابر
وأقانب من الذل نخذناها شعارا

* * *

محنة الشرق وما أفضع ما يشكو ويلقى
من خطوب كالحات لم تذر عدلاً ورفقا
يرقص الغرب على الأشلاء مزهواً وتشقى
مثلما يندفع الموج على أجساد غرقى
قد مللنا العيش ذلاً يتغشانا ورقاً
أترى يشرق بعد اليوم فجر قد توارى

ونظم عام ١٩٥٠ م وهو بمصر قصيدة يستعرض فيها نهاية المصير
في فلسطين بعد أن تم لليهود ما أرادوا وتلكأ العرب في مواصلة الحرب

وعنوانها - نهاية الملحمة - وهي :

يا شعوباً نسيت أمجادها واحتواها عالم الوهم الذميم
إسألني القبة من ذا شادها فأضأت حلك الليل البهيم

* * *

قد تعثرت وما جزت الشعاب وتلكأت وقد غصّ للطريق
وتناذت وقطعان الذئاب تتلاقى في ذرى البيت العتيق
فاذا كل مساعيك ضباب مزقته الريح في الوادي السحيق
لا تقولي أين يا فجر الحياه كيف نلقاك وفي أي مجال
بعدهما تبت بأجواز الفلاه وتناثرت على شوك الرمال

* * *

يا شعوباً صيرتها مزقا ائمة ما عرفت غير الفساد
عبرت والنجم يطوي الغسقا وأفاقت فاذا النار رماد
دعم الظلم لها ما لفقنا عصبة تحلم في - أرض المعاد -
وتراجعت وقد قيل اندثر حلم - اسرائيل - في الوادي الأمين
فاذا أنت فلول وزمر تتحداها وحوش الطامعين

* * *

يا شعوباً كم أرتنا عجبا سير آشتى وعهداً لا يطاق
صيرتها للمآسي ملعبا رؤس تحيا على غير وفاق
آن يا تاريخ أن لا نكذبا فلقد طال بنا عصر النفاق
ان أقوامي قد ضلوا الطريق واستجابوا لأباطيل الخصام
وتناسوا ذمهم - - - الوثيق يوم نار الدم في أرض السلام

* * *

هذه الطعنة في القلب الجريح سوف تبقي رمز ذل الصاغرين
وضحايا الغدر في مهد المسيح شارة الخزي على كل جبين

والحناللات على الوادي الذبيح
يا شعوباً قوؤضت منها الهمم
قهقهات تتحدى الحاكمين
استحاثات مسرحاً للدخلاء
ثم قولي : ان ذا حكم القضاء

* * *

يا شعوباً كان ماضيها العتيد
تستسيغ الموت في ظل الحديد
شعلة تشرق في دنيا الظلام
وتناجي الحب في ظل السلام
أنت أصبحت طعاماً للعييد
نخذيها من خرافات العصور
وألفي الصمت فما يجدي الغرور

* * *

يا شعوباً أسست وحدتها
ورعاها باعثها نهضتها
لغة عظمى ودين ودم
من بني العرب يتيم معدم
كيف أغضبت فأحيت (سبتها)
ثم ناديت بمن لا يستجيب
فاستعدي إن في الآتي القريب

* * *

علمتني الحقد - والحقد مشين -
فتنفست عن الحقد الدفين
أمم تسعى لتهود العرب
ثورة تذكو بأنفاس اللهب
وسأبقى نائراً في كل حين
والعصابات بوادي (اورشليم)
وتغني بأناشيد الظفر
بشر ينكر تاريخ البشر

* * *

يا شعوباً سجلت خذلانها
قد أطاعت في الدجي ربانها
وتناست ثورة الأمس القريب
وهو بين الموج يطفو ويفيب

أيّ صباح فتحت أجفانها بذت اسرائيل في (تل أبيب)
وأفئنا فاذا بالحائرين في صحاري البيد في دنيا القفار
إيه يا من سيروا هذا السفين أنتم أولى بأمواج البحار

* * *

روعت (جيفا) بأشتات الطعام فأنحى يبكي عليها (الكرمل)
وانطوت (يافا) على الداء الجسام فشكا (القدس) وناح (المجدل)
وعلى (الرملة) و (اللد) السلام يا شعوباً خاب فيها الأمل
لاوربي ما لهاتيك الشعوب أي ذنب لا ولا ثم عتباب
أما يعرف أسرار الذنوب مازج العلقم بالشهد المذاب

* * *

ألف وعد لم يف الخصم به ولبفور بوعد قد وفي
فتغاضبنا ولم نتبسه لشباك نصبت طي الخفا
يا بلاداً لم نجد من مشبه لك في ظل ركاب الخلفاء
أنت آمنت بمن لم يؤمنوا بسوى الدس (و فرق تسد)
فاذا دنياك ليل أدكن ليس للفجر به من موعد

* * *

نبعة قند غرست في (لندن) وتلقت من (نيويورك) الظلال
وسقتها بصيب نتن يد (جنبول) وعاشت في الرمال
ثم القت ظلها في (الاردن) وترامى شو كها حول (القنال)
وأراها في غدٍ أو بعد غد سوف تمتد بشرٍ مستطير
وبنو قومي في صمت الأبد لا يبالون وإن ساء المصير

* * *

الإنباء القصور العالية جيلنا الراسف في أغلاله
أم لشذاذ البحار النائبة عالم يقضي على أماله

أم لهاتيك الوحوش النضارية ربيع حتى الطفل في أسـمهـاله
 أم لمن يارب تلك الصرخات تملأ الآفاق آناً بعد آناً
 فأبعث الرحمة في الأرض الموات أو فأحرقها بنار ودخان

* * *

يارفاق الثورة الاولى احذروا فتنة الدس وكيد الخائنين
 فلقد بان الصباح المسفر عن خبيء وتجملى عن كمين
 هوام الركب فلا تنتظروا غير أن يزحف ركب الثائرين
 وابعثوها صبيحة تحتسدم في فضاء الله في عرش السماء
 فلقد آن لكم أن تختموا هذه القصة لكن - بالدماء -

وله قصيدة نظمها في مصر عام ١٩٤٩ م يحن بها إلى وطنه وعنوانها

- بغداد - وهي :

بغداد إن طال الفراق وشفني ظمأ فحسب تعلتي ذكراك
 أنا ان بعدت فلي خيال هائم عبر الفضاء يطوف في مغناك
 وجوانح لم تحو في أعماقها ما يستجيب له الهوى إلا لك
 روح تهيم على شواطئ دجلة وتعود يحملها الجوى خفاقة
 بغداد أشتاق النسيم متى سرى حلو المهب معطراً بشذاك
 وإذا أطل الفجر يمسح ناظري مترفعاً أبصرت فيسه رؤاك
 أو طاف ما بين الخمائل صادح أحسست في شفتيه رجوع صدك
 بغداد ما أحلى المساء ودجلة تذاب كالنسبات بين رباك
 في كل ضاحية فتون طافح ملء الفضاء يشيعه مرآك
 وعلى الشواطئ من دجلك مناظر لم تتشع إلا لسحر دجلك
 نشرت على الأفق الرحيب ظلالها ومشت خطاها تلتني بخطاك
 وتناثرت عن جانبيك مواكب تستقبل الأحلام في دنياك

فهنأ مشاهد للجمال طليقة
وهناك سرب من مهاك وليت لي
أنا من سفكت على الصخور مآربي
اطوى الدجى بقطان ملء جوانحي
بغداد ما أحلاك باسمه الرؤى
تلقاك بالمرح النفوس ولم تكن
وعلى الضفاف الحالمات موأند
رقء النخيل لها وفاض مدامعاً
وحنا عليها الكرم يسفح لبه
فلكم خيال كالنسيم يروقه
يختال في الافق الرحيب مخلقاً

* * *

بغداد يا طيف المهوؤم ان دجا
كم في صباحك قد بعثت خواطري
وانم احتوتني والليالي سمحة
متع نهزت بها انتهازة عابر
وهي نسيت من الصبا أحلامه
مرت يداك على شفافي خلسة
ثم انثيت مودعاً فاذا على
وتموج في شفتي نغمسة حار

ليل ويا ألق الشعور الذاك
شعراً ورحت أبشه لساك
لحظات صفو لم ترق لولاك
وصحبتها ذكرى معي لا أراك
أفتمين في الحب أن أنساك
يوم الرحيل وتمتمت شفتاك
قلبي تطل مع الدجى سيماك
بطوي الظلام مردداً نجواك

* * *

بغداد والالم الدفين يهزني
لي مثل ما للشاعرين تعتب
انبيت دنياك الضحك مدلة

فاذا شكوت فلست أول ساك
لو تستجيب لعانب اذناك
وعلى مأسها تبيت قراك

فتذكري الريف الحزين ومن به
 والقاطنين صوامع النساك
 والناثمين على الطوى الفتاك
 في حين طاب لساكر مشتاك
 رصد يث لهم من الاشراك
 ضيف عليه لساءها مجراك
 ويهيش في غلس لكي يرعاك
 ما اهتاجه في الذكريات سواك
 أو لم يترك فانها ذكراك
 وله عنواها - روعة الفن - قوله :

في معقل وجمال الفن يزدحم
 نهت فيه أحاسيسي وقد رقدت
 وعدت رغم الليالي السود مبتسما
 كم ساعة لي قد مرت بساحته
 أوحى لي الشعر فيه حسن منظره
 كم فيه للفن من سحر ومعجزة
 هبت به القاطرات السود صارخة
 تسقي الحميم إذا ما شفاها ضرم
 مجموعة لم تسر إلا إذا استعرت
 والباخرات على مينائه احتشدت
 مثل الجبال يزوع القلب منظرها
 وإن مشت في عباب البحر ماخرة
 والطائرات على الآفاق تحسبها
 قد حلقت في الفضاء الرحب مسرعة
 في الأرض في الماء في الأجواء قد سبحت
 كم وقفة لي عنها يمجز الكلم
 ورضت فكري فيه وهو منهزم
 فكل شيء به جذلان مبتسم
 كما يمر بموهوب الكرى حلم
 والحسن مافاض منه الشعر والنغم
 لم يستطع وصفها القرطاس والقلم
 كالاسد ضاقت بها الغابات والاجم
 وتطعم النار أما شفاها نهم
 أحشاؤها وذكا في جوفها ضرم
 مرهوبة سادها الاجلال والعظم
 على الضفاف رست ، لكنها وهم
 خلفها الموج في الحافات يلتطم
 خواطفاً من نسور الجو تحتم
 مع النسيم فلا يعتاقها السأم
 سيان أضحي لديها البعد واللام

لا النقع يمنعها عما تحساوله ولا العواصف والأنواء والظلم

* * *

لم تبد في معقل للفن معجزة
فعهد معقل مزدان تخالده
يفنى الوجود ويمسي كله عدماً
وان تقادم عهد الدهر من أثر
القصر حلق فوق النهر تسنده
ممتدة منه في الأطراف أجنحة
والكهرباء مشع في جوانبه
قد ضاحكت أنجم الخضراء أنجمه
وصورت صفحة للشعر ناصحة

إلا وكان بها التاريخ يتسم
هذي الطبيعة والأجيال والامم
ومعقل ليس يفنى مجده العدم
فليس يأتي على آثاره - القدم
دعائم أحكت أساسها الهمم
يهاها الطير حتى ليس يقتحم
ملون فوق سطح الماء يرتسم
لألاءة فوقها الأنوار تزدحم
لما بدت بدقيق السلك تنظم

* * *

هذا هو الفن كم يأتي بمبتكر
ماطاق كسرى وإن جلت مظاهره
فان معقل مهما صر من زمن
قد فاض سحراً يهز الناظرين له

يعنو له الدهر اجلالاً ويحترم
على الزمان وما الأطلال والهرم
طفل وتلك طواها الشيب والهرم
فكل معنى لسان ناطق وفم

الشيخ أحمد قفطان

المتولد ١٢١٧ هـ والمتوفى ١٢٩٣ هـ

هو الشيخ أحمد بن حسن بن علي بن نجم السعدي الرباعي الشهير بقفطان
عالم جليل ، وشاعر شهير ، يكنى بأبي سهل . وآل قفطان سبق أن
ذكرناهم عند ذكرنا لأخيه الشيخ إبراهيم في ص ٢٧ من هذا الجزء .

ولد في النجف عام ١٢١٧ هـ ونشأ بها على أبيه وكان من مشاهير الرجال في العلم والأدب ، فدرس عليه العلوم وبصره بالفقه ، وأطلعته على أسرار اللغة والأدب . ذكره فريق من الأعلام منهم صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٩٣ فقال : كان أديباً شاعراً ، آية في الذكاء والحفظ ، وكان أصم ولكنه يفهم المراد لأول وهلة من المتكلم يفهم حركات شفثيه حتى ان المنشد قد يقرأ البيت فيسبقه إلى قافيته ، وكان يعاني الكتابة بالأجرة . وهو خفيف الروح سريع البديهة صاحب نوادير وحكايات مضحكة ، روى السيد ابراهيم فقال : مدح الشيخ أحمد الأصم أبي السيد حسين الطباطبائي بيئتين وكتبهما في ورقة وأعطاهما إياه وهما :

يا بن الرضا بن محمد المهدي يا من عمّ أقطار البرية بالنسدي

ناداك أحمد صارخاً من دهره فأجب فديتك يا ضيا النادي الندي

فأخذ الورقة ونظرها وكتب تحتها لو كيل مصرفه موقعاً إعط الشيخ أحمد بكل سطر ديناراً وسلم الورقة بيده فنظرها وأعادها عليه وقال : يا مولانا إعجم شين شطر لئلا يشتبّه عليه فيقرأها سطر فضحك السيد لتادرتة وأعجمها كما شاء .

وذكره السماوي في الطليعة ج ١ ص ٣٤ بنفس اللفظ الذي تقدم . كما ذكره الشيخ جعفر في الروض النضير في ص ٣٦٤ . وذكره السيد الأمين في ج ٨ ص ٣ من الأعيان فقال : والمترجم قرأ في النجف وعانى صناعة الأدب حتى أصبح من مشاهير ادبائها ، وله شعر ونثر كثير مبثوث في المجاميع لو جمع لكان ديواناً كبيراً ، وكان ماهراً في علمي النحو والعروض ، وكان أصم يخاطب بالكتابة أو الإشارة ، وآل قفطان بيت علم قديم عرفوا بحسن الخط وتوجد بخطوطهم كتب كثيرة علمية . وذكره الشيخ ابراهيم صادق العاملي في مجموعته معرباً عن إعجابه بتقريضه لموشح القزويني فقال : ولما نظر عمادنا الأجد ، واستاذنا

الأوحد ، بحر الفضل والبذل ، وبدر العلم الماحي ظلمة الجهل ، حضرة شيخنا المؤيد ، جناب الشيخ أحمد ، إلى فتیان الأدب وشبابه يجولون في ميدانه ، ويحومون في حلبة التقريض على ذلك الموشح ، بزعم أنهم من أكفاه ناظمه وأقرانه ، مع اعترافهم بجلالة قدره ، وعظم شأنه ، وغزارة فضله ، ووضوح برهانه ، حر كته عزيمة لو عارضتها الشناخيب لأصبحت كثيباً مهيلاً ، وبعثته همة لو غالبتها الكواكب لأمسى عليها مستطيلاً ، وقاد إذ ذاك بين يديه جيش الأدب ضمخم الكراديس ، وأنشدها عاضاً على ناخديه :

وابن اللبون إذا ما لزم في قرن لم يستطع صولة البزل القناعيس
ومز جواده ، فانقضّ انقضاض العقاب على بغاث الطير ، وغاص في لجج ذلك الفجّ فما آب إذ آب إلا بنحير ، وأبرز هذه الخريدة ، من حصونها لا نماً فاهاً ، آخذاً بقرونها مفتخراً على اولئك الجماعة ، ببلوغ غاية وقفت جياد أفكارهم من دونها ، ساحباً مطارف التيه فرحاً جذلاً ناظر آلي أعطافه نشواناً ثملاً ، قائلاً دونكم هذه الفريدة ، أنوارها تتلالا .
والمترجم له كان من اولئك الأفاضل الذين ساهموا في حفظ الأدب يوم أن أشرف على الاحتضار فقد موج كثيرآ من المجالس وأشغل عدة حلبات وامتزج بأرفع الاسر واتصل بمجموعة من زعماء العلم والأدب فكان الرجل المرموق عند الجميع بكل احترام وإكبار .

توفي في النجف عام ١٢٩٣ هـ ودفن بها في الصحن عند باب الطوسي مع أخيه وأبيه ، وقيل : في وادي السلام . خلف من الأولاد أربعة
«١» سهل «٢» حسون «٣» مهدي «٤» عبود ، وعدة بنات .

نماذج من شعره :

والمترجم له شاعر له قيمته في عصره واحترامه في النوادي الأدبية

ذات الشأن وستقف على بعض نتاجه الذي بصورتك بعض نواحي شخصيته التي اتصلت بمختلف الأعلام ، وفي شعره ما يعرب عن تفوقه في كثير مما نظم متميزاً عن كثير من أخصدانه الذين عاصروه في حين أن الجميع جمدوا على ذلك اللون من الأدب الذي لم يتعد حدود الأدب اللفظي وإليك نماذج من ذلك الأدب قوله يرثي الشيخ مهدي آل كاشف الغطاء ويمزّي أخاه وبنيه ويؤرخ عام الوفاة وهو ١٢٨٩ هـ :

سهم رمى كبد الهدى فأصابا	مذ قيل مهدي الخليفة غابا
نبأ به صك النعي مسامعي	فأصمها حيث النعي أهابا
فسألت عنه راجياً بتوهمي	ذاك النعي ممارياً كذا با
حتى سمعت من المعالي نوحها	ليست عليه للحداد نيبا
أودى بمهدي الخليفة صرفه	ورمى به قلب الهدى فأصابا
غيث أطل على العباد برحمة	لوليه وعلى العداة عذابا
كالعارض المدرار خف بودقه	فسرت إلى ريح الصبا فانجابا
ورواق عزّ فوق دين محمد	وعلى رؤوس المارقين شهابا
أمسى وقد حات عراه وقوضت	أيدي الردى عن ربه الاطنابا
ياراحلا عنا وخلف جذوة	توري الجوانح بعده الهابا
يا بحر علم ما ولجت علومه	إلا ولجت مدى الزمان عبابا
وصدعت عن وحي عليك نزوله	لا عن هوى فيما نطق صوابا
وكشفت عن دين النبي محمداً	ظلماً ولم تبق بهـا مرتابا
يا نور مشكاة العلوم وبدرهـا	يا من كشفت من الرموز صعبا
فلقد أراني الدهر فيك عجائباً	والدهر يقدف لم يزل انجابا
ما كنت أعرف قبل ذاتك جوهرًا	بهر العقول وحقير الألبابا
ما كنت أعرف قبل نعيمك جملة	أرخت على وجه البيان نقابا
ما كنت أعرف قبل رزئك حادثاً	أولى البرية وقعه استغرابا

ما كنت احسب قبل نعشك ان ارى
 ما كنت احسب قبل قبرك مرقداً
 جدناً تضمن بجر علم زاخر
 أم كيف ضم مكارماً ومعالمأ
 سطعت كأمثال النجوم فكيف قد
 يوم به المهدي قوهض ظاعناً
 قد كان عزاً للغري وأهله
 ذا عزمة لو كان مارس بعضها
 وخطابة ترضى الحضور خطابة
 قد كان في حالين طوراً باكياً
 حتى ثنى عزماً وراح معانقاً
 وأقام جعفر مفخر لرياسة
 كالغيث يخلفه الربيع وغيره
 خطبته حالية العلي وكم اغتدى
 حير كان العلم يطلب صاحباً
 قرم أتاه فضله متنقلاً
 فله العزا عمن مضى لسبيله
 وكذا الامين اخوه والمولى الذي
 وباسرة من آل جعفر كلهم
 يا آل جعفر أنتم القوم الاثلي
 ولاكم أمر الانام إلهكم
 لم أحصكم ذكراً ولم أحص لكم
 قصر الثنا عنكم ولم أبلغ وما
 حياً الحيا بالعفو روضة جدكم
 الايدي نقل على الرؤوس هضاباً
 أمسى لمصقول الغرار قراباً
 أنى احيط بساحليه عباباً
 أربت على عدد الرمال حساباً
 أرخى على أنوارهن حجاباً
 فتحت يدها إلى الحوادث باباً
 يولي ويلوي نائلاً ورقاباً
 الحجر الأصم أو الحديد لذاباً
 ومخاطبات تؤنس المحراباً
 متضرعاً أو باسمأ وهاباً
 حوراً سررن بوصله اتراباً
 قدردها بمد المشيب شباباً
 كالنار تعقب إذ تشب تراباً
 أهل النهي لجمالها خطاباً
 فاختاره وإلى علاه آبا
 عن نور أصلاب زكت أصلاباً
 في فتية منه زكوا أحساباً
 هدأ الضمير به ونفساً طاباً
 أمسوا المعروف الندى أرباباً
 ملكوا من الفضل المبين نصاباً
 وبني لكم فوق السماء قباباً
 مدحا ولو أوسعتها إسهاباً
 قصرت لما أن قصرت خطاباً
 إذ قد حوت من ولده نواباً

وضرايحا فيها ثوت من آله
صلى الاله عليهم ما أشرقت
وإلى ضريح حله المهدي من
مد غيبوه به عيانا قلت في
وله يمدح الوالي مدحت باشا والسيد مجدتي بحر العلوم وذلك لما فتح باب
نهر البركة وذلك عام ١٢٨٨ هـ :

باب خير فتحوه رحمة
إذ جرى الماء لهم في جدول
ستيرته نحوهم خيرية
أحمد مدحت باشا من سرى
إذ سعى أيده الله به
هو ذا عبد العزيز المعتملى
كم له فينا أيادي أنعم
وله أبواب خير شاهدات
قام في الفتح لها عن اذنه
والتقى ابن الرضا ساعده
لها منّا وللوالي وله
أيُّ باب شرعه فاغتدى
وارتوت أهل الغريين به
قلت لما فتحوه أرخوا

وله مهنياً السيد مجدتي آل بحر العلوم بقدمه من الحج وذلك

عام ١٢٧٤ هـ قوله .

هو البرق من بطحاء مكة لائح
أم البدر من نحو المشاعر مشرق
أضاءت به أطلالنا والاباطح
لنا أم زناد للهداية قادح

أم الريح من تلقاء نجمه تنسبت
 وانشرت الأرواح في نشر عرفها
 وهاتيك ريح الركب اقبل قادمأ
 نعم قد سرى ركب الحجيج فسرنا
 أنانا فأهدى للقلوب سرورها
 فذا عندليب اليمين والبشر والهنا
 فأهلاً وسهلاً فيه من خير قادم
 فمن وجهه نور السعادة ساطع
 اخو الفضل والاحسان والفتخر من الى
 وفضل عليه عاكفون بنو الرجا
 فتى تدرك الآمال فيه وتنقضي
 ويرعى لمن قد حل في ريع داره
 يقصر عن تقرير كنه صفاته
 سرى له عزم وحزم وهمة
 ولما استطاع الحج أمضاه جازما
 فشد وما ألواه لافر لمطمع
 وقد راح يطوي نشر كل بسيطة
 على هوجل غيرانة لا يربها
 شمردلة شمردلة مشمعة
 من الشدنيات النجيبات طرفها
 تقصر عن اعدادها حيث اعتقت
 تجوب به تيهاء كل تنوفة
 إذا ما استمرت وهي تهوى كأنها
 فكم قطعت فيه مدى كل صحصح

فروحت الآمال منها روائح
 وأرجت الأرجاء منها نوافح
 من البيت أم هذا شذا المسك فأنح
 به ابن الرضا والسعد للناس لايح
 سروراً مدى أيامه لا ييارح
 على دوح عليا مجده اليوم صادق
 به علم الاقبال والسعد واضح
 ومن كفه ماء السباحة ناضح
 مواهبه طرف المرجين طامح
 فمنهم يغاديه ومنهم يراوح
 على حسب المقصود منه المصالح
 ذماماً ومن قد نال منه يساح
 بليغ أخو فضل ويقصر شارح
 وسعي لأبواب المكارم فأنح
 بعزم نيت عمداً لديه الصفايح
 لدنياه أوصدته عنه مصالح
 يباب بها تكبو الرياح البوارح
 مهيب ولم تفزع إذا صاح صائح
 قريب لديه ما كل ما هو نازح
 إلى حيث قد يعمتها هو طامح
 تجوب الفيافي الناصبات اللوائح
 لدنو تغاديه السرى وتراوح
 سفين بأمواج المهامه سايح
 لقفريباب دون ذلك صحاصح

وظاف بيت الله سعياً وقلبه
ومرت عليه بين مروة والصفاء
وفي عرفات قد تعرف إنه
ونال مناه في منى وزناده
وحاز من الأجر الجزيل وإنه
فطوبى له أدى مناسك حجه
وقاز بغفران الإله وناله
ومن حج بيت الله يرجو ثوابه
وزار النبي المصطفى خيرة الورى
وزار قبوراً في البقيع لسادة
أتيت أهنيه ولا زال في هنأ
وأخبره ان المشاعر أرخت

وله يرثى الامام الحسين (ع) وقد نقلتها من خطه قوله :

أسأل عن ميّ طولوا هوامداً
وتسفع في سفح المعاهد أدمعاً
رسوم عفتها الذاريات وترنجي
وتطمع أن تطني غليلك دهنه
هو البين لم يسأم عناداً فمن ترى
فكم شئت كفاه شملاً مجعاً
حدا بهم الحادي وأخلى ديارهم
وغادرها تنعائم وطولها
فمنهم قضى نجباً على الكرب كاظماً
وآخر بعد الخذل والسلم سمه
ولا مثل يوم الطف يوم فانه

ألم تعلم الاطلال صنماً جلامدا
وتنشد من حزن عليها قصائدا
عن الشاحط التائي تجاوب ناشدا
ضربت حديثاً بالمقامع باردا
يخاصم من كان الالذ المعاندا
ولا سيما آل النبي الاماجدا
وأوحش منهم أربعاً ومساجدا
خواشع ما بين الطلول هوامدا
ومنهم خضيباً من دم الراس ساجدا
عدو له بغيماً وكان معاهدا
قضى للورى حزنأمدى الدهر خالددا

غداة حسين والرماح شوارع
هنالك صادت (١) دونه هاشمية
لقد أفرغوا فوق الدروع قلوبهم
وثاروا الى حرب ابن حرب كأنهم
كأن لظى الهيجا ظلال تبوؤا
كأن متون الصافنات أسرة
كأن صليل البيض تنعيم شادن
كان سواد النقع دخنة عنبر
كأن وميض البارقات مباسم
إذ اركعت بيض الظلما بأكنفهم
ولما دنا ما خطه حادث الردى
وراح فريد الدهر لم يلف بعدهم
قدمدم نبت الجأش دون خيامه
يكره عليهم كرهة بعد كرهة
طواهم كما يطوى السجل مصرفا
إلى أن أتت من جانب الله دعوة
وراقت له الأيام سوداً كما
ألا في سبيل الله من راح ظاميا
ألا في سبيل الله من صدره غدا
ألا في سبيل الله من بات عاريا
وجسم ثوى فوق الصعيد ورأسه
ألا في سبيل الله سبي نسائه
ألا في سبيل الله نقتل محمد

(١) هكذا جاء بالأصل ولعله صالت .

وإن أنس لا أنس القواطم والعدى
 وكافلها السجاد قد شفه الضنا
 وما حوله إلا نساء وصبية
 ورحن كما شاء العدو بعولة
 فيالك رزءاً أودع القلب حسرة
 فلا تنجلي عننا غياهب حزنه
 يفلق هامات الأعداء بيارق
 فديتك عجل بالظهور فانتا
 برايات نصر في جنود تقأدت
 وبالوتر أوتاراً تؤاخذها ولا
 اليك سليل العسكري ويا أبا
 أروم بها يوم الجزاء شفاعة
 ولا تتركاني للسقام مكابداً
 عليكم سلام الله ما عن ذكركم
 وله يمدح السيد علي نبي آل بحر العلوم :

بسعدك ربح القمري عودا
 وغنى العود مرتجزاً علينا
 وهذا الورد معتدل قواما
 قد ابتسمت ثناياه لبرق
 لذلك طاف بي رشاً براح
 فضضت لدهنها خمرأ لعاد
 إذا مزجت بدت فيها حباب
 كان قد در في الجمامات نيل
 حسدناها على عهد توات

وسر به الأنام فصار عيدا
 وهز البان من طرب قدودا
 يمس وذاك بحر خدودا
 له انتجبت سحائبه رعودا
 تروح وافسداً وتريح فودا
 تعودها وورثها ثمودا
 تلون فوقها زرقا وسودا
 وعظم منها ابتسمت وورودا
 شبيبته واعقت النكودا

إلى أن عاودت أيام انس
 وزارته منادمة سعاداً
 بمجلس انس خير الخلق طراً
 جدوداً أضحت العافون فيهم
 يكاد رضيعهم يهب العطايا
 وينجح آمليه ولا عجيب
 فيا من لا يرى لعلاه مثلاً
 وكدت بما اصطفاك الله فيه
 ولو أنشأت في القدماء جوداً
 لعمرك لازى لولاك قوماً
 أما وعلاك لو أعرضت عنها
 فقل للآملين هدىً وجوداً
 نصحتك والنصيحة دأب مثلي
 ترى علماً علماً جواداً
 نقي بن التقي فمـل سواه
 إذا وهب السحاب درء ماء
 وإن أعيا البصائر معضلات
 امام والملوك لها ازدحام
 حياة النفس لفتته اليها
 وأرسله الإله إلى البرايا
 فديتك ياب بجدها استماعاً
 ولا تنهى مناقبكم عداداً
 فلو أني استزدت لك المعالي

أو انس آنست تلك العهدودا
 وهنداً بل نواراً بل زودا
 فخاراً بل وأكرمها جدودا
 ملوكاً والملوك لهم عبيدا
 ويملك كل مكرمة وليدا
 ندى المعروف والرأي السديدا
 ومن أضحي بمعجزه فريدا
 حسوداً أو جحوداً أو حقودا
 لما كانوا نصارى أو يهودا
 لوى من عاتق الأقران جيذا
 سمعت لكل دأبة وليدا (١)
 يطير بها الرجا فتجوز بيـدا
 إلى بحر العلوم أرى الوفودا
 تقياً ناسكاً برأ ودودا
 أعار نعيمها فضلاً وجودا
 رأيت هبات راحتـه نقودا
 أحال حلماً رأياً سـديدا
 بحضرتـه ركوعاً أو سجودا
 وحاذر أن ترى منه الصدودا
 على أعمالهم لغـد شهيـدا
 قوافي ما هنـ " أرى نفودا
 كواكب من يحيط بها عبيدا
 وعيشك ما وجدت لك المزيدا

نظمت عقودها سمطين تحكي مزاياك التي انتظمت عقودا
 ودم واسلم قرير العين فيمن جباك به الاله علا وجودا
 وله يرثي السيد مجد ويعزي ولده السيد علي نبي الطباطبائي الحارثي
 بمناسبة مجيء بعض أقاربه من ايران قوله :

يامن رياض المكرمات يرود هذا ربيع المجتهد داوود
 ملك لعز نخاره وجلاله زهر الصفات النيرات شهود
 لم أدر كيف أقول في مدحي له وله مقام في العلي مشهود
 أفهل أهنيه بعزمتيه التي جاءت به نحو الغري تقود
 وتقلدت بيد القفاره به إلى البيت الحرام اليعملات القود
 أم أن اعزته بسيد يعرب ذلك التي مجد المفقود
 كلا فما فقدت صفات مجد وبنوه في رتب الفخار قعود
 هذا علي نجله من حمله شم الجبال الراسيات تيميد
 متكفل بحفاظ كل فضيلة أبدأ وحفظ المكرمات يؤود
 وشقيقه هذا مجد الذي معروفه فينا هو المعهود
 ولوت عليه المكرمات خناصراً فعلى علاه لواؤها معقود
 لك أيها المره الجليل مسرة بهما إذا أذكي الفؤاد فقيد
 ولهم بمثلك أي قرّة أعين فيها قلوب الاقربين تيميد
 إذ أنت أصبحت القذى لنواظر عن منهج الحق المبين تحيد
 وكري لعين مروعة أو ضارع فها بمأمنك الحصين رقود
 يامن له في المكرمات خلائق مسكية من دونهن العود
 وعزائم بعثت مساع أقبلت بعلاك للبيت الحرام تعود
 وصفات فضل لا تجد وضاق عن تفصيلها الاطلاق والتقييد
 ومناقب عمر الزمان منيرة تبيض منهن الليالي السود
 لاتعدم الأرض السحاب وانت في أرجائها حي بها موجود

أو يفقد الجود الوفود وتنثني
 سنراك في ثوب السلامة قادماً
 من بعد أن أدى المناسك كلها
 وتجيء مغفور الذنوب مكرماً
 وتعود ممنوع الجناب لك العلى
 وله من قصيدة يندب الحجة المنتظر وقد نظمها عام ١٢٩٢ هـ قوله :
 إلى م انتظاري يابن فاطمة الزهرا
 بها طال ليل الدين حتى كأننا
 قضينا بها ألفاً ونيلاً وما انقضت
 فدينناك قم من غير أمر وإنما
 وتجلبها قب البطون شوازباً
 نقل رجالاً كالحديد قلوبها
 بني الدين شمل الدين أمسى مبدداً
 وأمسى كتاب الله يتلى محرراً
 على أننا نمسي ونصبح منهم
 وما نالهم هدر وملك رقابنا
 فأكبادنا حرى وأعيننا عبرى
 نرى فينا فيهم سهاماً مقسماً
 على أيها يا غيرة الله صبرنا
 فحلمك لو أن وازن الارض والسما
 فانا لنا فيك التاسي بمثله
 وأنت بما فيه أتى يوم كربلا
 فله من يوم تقادم عهده
 تجدده الأيام في كل حجة
 صفر الأكف وبابك المقصود
 لازلت ترفل فيه وهو جديد
 حتى يكون ختامهن العيد
 في حجة ما شابهها تنكيد
 والدهر طوع والأنا م عبيد
 ألا تنقضي أعوام غيبتك الكبرى
 تمطى بها باعاً إذا مادنت شبرا
 أما ملكت ظلماً أما ملكت جوراً
 دعوناك أن تبدي بنا النهي والأمرا
 ضوايح لا تبقي ضلالاً ولا كفرا
 بأعينها ترنو لأعدائها شزرا
 وكم هتكت أيدي الضلال له سترا
 ويوشك أن يرى برمته هجرا
 نكابد رعباً لا يطيق له صبرا
 وأموالنا نهب وأبناؤنا أسرا
 على ديننا طوراً وأنفسنا طوراً
 وأيدينا من فيئتنا أصبحت صفرا
 وكم من دم لله فيهم مضى هدرا
 لما وازنت من عشر معشاره عشرا
 ومن يحتمل من بعض انقالكم وقرا
 وما قد جرى مهم عليكم به أدري
 على الدهر لا تنسى لحادثة ذكرا
 ما آتمه تبني واخباره تقرا

بنفسي الذي عزته شيعته التي
وعجّل فما فينا إمام مقدّم
فقام خطيباً يعلم الناس شأنه
فبايعه نيف وسبعون ماجداً
وله يمدح الشيخ محمد رضا آل
جعفر ويعزّي بني عمه ويؤرخ عام الوفاة وذلك ١٢٩٠ هـ قوله :

لم ينبج منه كل من فر
يوما وفي الأجداث يقبر
ويضه بالنديب جعفر
للورى عاما وأشهر
بزفير نار الحزن يسجر
حزنا له واللائق مغبر
ببني أبيه القادة الغر
وبجدهم نخـر مقرر
لأبي المعالي الشيخ جعفر
نظمت به درّ وجوهر
وبنجل موسى الدهر كفر
خير من من بعده قر
خير من للدرس قرر
ظله السامي تسوّر
سى قائم الله أكبر
من بحور العلم يزخر
أخلاقه وعـلاه نخبر
فيه الفضائل ليس تنكر

صرف الردى أمر مقدّر
ألكل منّا هالك
ولئن أساء الدهر في تق
من قبل أن يبقيه إلا
وغدا حشى العليا له
والدين مشقوق الردا
فكفى الهدى وبني الهدى
قوم لهم في جدّهم
نخر تسلّيق في العلى
فالكل سالك مكارم
فلئن أساء ففهم
فلقد أقرّ أبا علي
بمقام آباه الأكارم
لا تشمت الأعدا فهذا
كيف الشئانة وابن مو
بحر تدوّق بالمعارف
فاستخبر الأنبياء عن
كالشمس في راد الضحى

فتى الردى صدع المهدي فالصدع فيه اليوم يجبر
 وبه فؤاد الدين عمن قد قضى منهم تصبر
 أبني العلي لا تعبـأوا فيمن تنكّر أو تكبر
 فلنا بكم حسن العزا عمن إلى الجنات يحشر
 ولكم سلوآ بآبن مو سى إنه بالأمس أجدر
 وأبو مجد إن قضى فمحمد المولى الرضا قر
 فلاجل ذا ذنب الردى في جعفر أُرخت (يقفر)

وله يعزي بعض اخوانه في فقد ابنه ويشير إلى ما مضى منه ومن
 أبيه وأخيه ويعتذر من عدم حضوره تشييع الجثمان قوله :

صبراً أخوا العلياء صبراً ولئن وجدت الصبر صبراً
 فلتلك نشنشة الزمان يري الورى حلواً فمراً
 ماذا أقول بصـرفه ولأنت أحوط فيه خبراً
 فلمـوت ديك لاقط حب الورى صغرى وكبرى
 إن غاب منكم كوكب فلقد مضى من كان بدراً
 ولأنت شمس علومه قد لحت للأبصار فجراً
 فاسلم قريـر نواظـر ما عشت أحقاباً ودهراً
 ماوى لكـل فضيلة توليك إجلالاً وقدرأ
 وظلال عزّ دائم لمعاشر لم تلق شراً
 إني اليـك أخوا التـقى ألقى عنان القول عذراً
 صفحا أخي لأنت أدري بالذي قد سيم وقراً
 ولئن مضى لك فلذة فلقد حشا الأحشاء جزراً
 لكن يهوت خطبه كم فلذة لحشاي أورى
 وعلى كل رزية يوم النوى بالرغم جراً
 أسكتته قلباً مضيه سعاً في فلاة البين قفسراً

آه على أبنائنا والويل للباقين نرا
جرعوا مصائبهم وهم لابد أن يقفون إثرنا
كم قلت عند رحيلهم برثاءم شعراً ونثرا
ووقفت بين قبورهم ذو أدمع كاللزن عبرى
لا ذاك يطني غلة من لاءج الأحزان حراً
كلا ولا هم مسعفون على الشجا أنفاس حرى
فرجعت نحو معاهد منهم غدت كالكف صفرا
هذا الزمان وشأنه فاسجد لباري الخلق شكرا
وثان عليه معظماً كيا تزد بذاك أجرا
لم يبق إلا وجهه سبجانه من جل ذكرا

وكتب اليه الميرزا صالح القزويني يوماً كتاباً طالباً منه قصيدة قالها
أخوه الشيخ ابراهيم - المتقدم الذكر - في رثاء عمه السيد جعفر وقد
ضمن الرسالة هذين البيتين :

إذا لم تكن تفتي عليه بمدحة فلاحظ وفا آباك إذ نظموا فينا
وارسل الينا بعض ما قد حفظته فذلك عن أمثال شعرك يغبينا
فقدم له المترجم له قصيدة ارتجلها تلك الساعة على روي القصيدة
المطلوبة منه وفيها يعتذر ويشير إلى ما غمز به فقال :

من بعد مماتي سوف ترى تستنسخ ما قلت الشعرا
ولكم نظمت فرائده ولكم ضمنت بها دررا
ولكم سيرت بها مثلاً في الناس مسير الشمس سرى
ولكم انعمت بها عيناً ولكم أمعنت به نظرا
ولكم فاخرت بقافية تطخى في صدر من افتخرا
لكن قصرت بحقوقكم وصرفت بغيركم عمرا
يا صالح أبناء العليا أعذر من جاءك معتذرا

ما كنت قصير الباع ولا ممن لمديحك هـ--درا
 لكن مها وجهت له طرفي لم يقتحم الخطرا
 فتعاس عن مدح فيكم قلم الرحمن بهن جري
 من جاء الذكر بمدحته ماذا تنشي فيه--ه الشعرا
 أما ما أنت تحاوله مني سأريك به غررا
 وأشدُّ ركابي فيه إلي مغناك واقتحم السفرا
 وأريك على علم مني حركات المحدث كيف ترى
 أما ما قال أخي فيمن من سالف ازمان غبرا
 ولولانا الباقر قد عزى فيها ولفخره ذكرا
 قد قال سمي خليل الله أخي للجعفر إذ قبرا

وقد جعلها مقدمة لقصيدة أخيه انتي مطلعها :

صوبت وصعدت النظرا في الدار فلم أعرف أثرا
 وقوله ناظماً ومؤرخاً حادثاً وقع في النجف من قبل جندي ناصبي
 حاول أن يدخل الحرم الحيدري بنعله فبطش به أمير المؤمنين «ع» وقد
 ذكر ذلك النوري في كتابه (دار السلام) :

وكرامات علي حيدرته ظاهرات عند أهل التبصره
 كم وكم مرت على أسلافنا ولنا اخرى بدت مبتكره
 ناصبي رام أن يدخل في نعله للروضه المزدهره
 صاحب الروضه أرخ أسد قبل أن يدخلها قد سطره
 وعليكم صلوات الله ما ذكرت أيامكم يا خيره
 عبدكم أصبح يرجو فضلكم يوم يأتي بالذنوب الموقره
 فاشفعوا في وزره يا سادتي أنتم عند الإله الوزره

وله يهني الشيخ محمد رضا ويمدحه ويمرّض بأعدائه وهي :

قل للذي أمسى يطيل-ل النفسا واشتبه الصبح عليه والمسا

لا تكترث في سجع الطبع إذا
 منتبذاً نبذ الحصى عن دينه
 تراه إن تابعته منبسطاً
 هذا ابن موسى أمعن اللحظ به
 وبضعة من جعفر مغموسة
 سلسالة إن لم أكن أعرفها
 أروع ما ترعى الخطوب مارعى
 يفرح للتقبيل عن أنامل
 أرهف للاغراض عن عزمته
 إذا رمى غائبه بظنه
 قال فأعدى النطق بالخرس كما
 وقام يبغى حقه من العلى
 موقر المجلس أما هو في الد
 أسره الله بفتيان هم
 فمن علي وسمي جده
 وطرة عبد الحسين سميت
 رشاً ظنيناً سمحاً وجده
 إن كان عنى خذسا فيه أرى
 تراه عيني عفنة مورداً
 لو انه يوماً إلى والده
 فإنه خير أب بر بهم
 لزال يحسو للمعالي أكوساً
 ومما ينسب إليه قوله ملغزاً في (الشطب) :

ما اسم نديم يافتي من وجده تنفسا

رأيت منجذباً تشمسا
 يرنو إليه أخزراً وأشوسا
 وإن هديته الرشاد عبسا
 فهو عميد العلماء والرؤسا
 بريق موسى لقبوها اللعسا
 ذوقاً فقد عرفتها تفرساً
 ولا تشن غارة ما حرسا
 لو قارع الصخر بهم انبجسا
 أصمغ ما أنبل إلا قرطسا
 كفي يقين غيره ما حدسا
 حسن عند الناطقين الخرسا
 حتى إذا جاز النجوم جلسا
 ست احتبي أو ركن مهلاز رسا
 من لم يعرّس وبهم من عرسا
 كلا لنور طور فضل أنسا
 كأنها الصبح إذا تنفسا
 يبذل كفاً ويصون ملنسا
 أحسن أوصاف الغزال الخنسا
 قد احتبي فوق القبا مورسا
 علي في لفتته تنفسا
 وخير من أعطى الفقير المقلسا
 أترع ما فيها أبوه قد حسا

يلبس أنواب حدا د وبتاج قلنسا
فوه بأعلاه رسا ورأسه تنكسا
وله مهنيا ومؤرخا زواج أحد أصدقائه بابنة الشيخ جواد الاسكافي
وذلك عام ١٢٧٥ هـ وفيها دعا به قوله :

حيث فأجيتك ابنة الاسكافي بالسين ملحقة عقيب الكاف
لله من لقب يشير لعضوها في عكسه والكاف منه الكافي
زارت فلا وجه الظلام بمسدف كلا ولا ضوء الكواكب خافي
بشارك فيها يابن من حازوا العلى من آل ٢٨٧ نجبة الأشراف
تروي الورى أخبار فضلهم فلو قد دونوها في كتاب الكافي
واهنا بظل كواكب سيارة هم سبعة عدداً بغير خلاف
أعلى الورى رشداً وأسخام ندأ وبمحسن عضد لدى الأهداف
وقطين بفسداد المحمد ذكره قلب المحب المقتني والقافي
والفرقدان اسما ووصفا في الوغى طلقا محيا في لبي الأضياف
ولأنت أنت وإن تكن متواضعا لجلالهم حسن لدى الأوصاف
أكرم بهم نفراً حبوك بغادة هيفاء من ترب ذوات عفاف
يا من توسمنا به سمة التبي وتلك شذشنة من الأسلاف
هل في سروري فيك قلت مؤرخا أم في سرورك بابنة الاسكافي
من شاه مني غير هذا قل لهم عني فذا يا ويحكم اش كافي
أصبحت أتلو معلنا فضل الالى قد أجحفوا بي غاية الاجحاف
إن غبت لم اءفقد ولست اعد في حضري بسلك سبابة الآلاف (١)
ودع الصيلات إلى الذي هو دوننا دوني فهل هذا من الانصاف
لكنا نفس الفتى مجبولة ترعى حقوق سوائف الأسلاف
وله يرثي السيدين محدثي والميرزا علي نقي نجل السيد حسن آل بحر العلوم

ويؤرخ عام الوفاة وذلك ١٢٨٩ هـ وله الأصل والتخميس قوله :

دهت فشبّت نارها للافق فاستوعبته حمرة كاشفق
من مغرب الدنيا لا قصى المشرق أرى الورى في قلق من فرق
لما نعى الناعي مجد النبي

لا غرو إنهم فرقوا من خبر نعى لهم سيد أبنا مضر
نعى لهم أسنى وأبهي قمر نعى لهم مولى بكل مفخر
من غير آباء له لم يسبق

وسيداً لم نلف مولى مثله ولا مدان في المعالي فضله
لم تألف العلياء إلا أهله كما بها من غير أبناء له
علماً هدى حاملاً ندى لم يلحق

إن كنت من دهياء خطب مفزع في سكرة أو سنة النوم فع
قد فقهـد الاسلام أي مرجع وقد بدا معجز خطب مفجع
وخرت الشهب له من افق

أجرى لعين الدين منه عبرة قد أورثت قلبي المعنى حسرة
إذ غيبوا في التراب منه غرّة فقلت لما وسـدوه حفرة
تزري بقرص النيرين المشرق

وكيف لا تشرق في بدر أضأ أنواره طبقن أرجاء النفضا
يا مودعين اللحد مجدداً أيضاً لا تحسبوا ان النبي ابن الرضا
موتسداً في لحد قبر ضيق

خطه العلى قبراً له في قلبه والشمس حلت منزلاً في قربه
وكيف يبقى ثلويماً في ترابه بل ارتقى للملا الأعلى به
كما بآباء الميامين ارتقى

فتى تقياً قد رقى متقياً مبتغياً داراً لها متقياً

لا يرتضي عن إلفه مبتقيا رأى النبي قبله مرتقيا
فاشتاقه أكرم به من شيق

بي نيري رشد لضلال الورى وفرقدي مجد بافق أسفرا
كل بأبراج معاليه جرى هذا إلى بحر العلوم قد سرى

وذا لدى مير علي قد لقي

لهم إله العرش حقاً عرفاً أنابهم عماله قد أسلفا
أحلهم حيث أحل الشرفا فهام عند النبي المصطفى

وآله في طيب عيش ريق

عام به قد قضيا أثبتته عن فكرة وقادة أوردته
في شطر بيت مفرد قد قلته يا بش عام فيه قد أرخته

مات النبي وعلي النبي

وله رائيماً السيد عبد الرشيد امثالاً لا مر استاذه ومعزياً السيد

أسد الله نجل السيد مجد باقر قوله :

وأندب للبين ربعاً محيلاً

اناشد عن ساكنيه الطلولا

وجرت عليه الرياح الذيولا

أقام عليها فؤادي الدليلا

وحكم في رسمهن السيولا

فلم أر إلا رسوماً محولا

لنشدها ما عسى أن تقولا

على النيرات فأبدت خمولا

تسامى علاه فعزه مثيلا

يسبح لله سبحاً طويلاً

ومنع الخوف ومعطي السؤولا

أفي كل يوم اوارى خيلاً

ولي وقفة في طول الحمى

ديار تحمل سكانها

ومها بدي من لحاظ الجحود

وأخني عليها الزمان الخؤون

وقفت اسرح طرفي بها

خليلي عوجاً بتلك الديار

رماها الزمان برزه أطل

فأردى بعبد الرشيد الذي

مطيل المقام بجنح الظلام

وبأس الخوف ومقري الضيوف

مريع أعاد وربيع أياد
 أبدر هدى ما حسبنا بأن
 ويادوح مجدد وعلم سما
 فديتك هل لك من عودة
 يؤم الورى نعشك المستطيل
 تركت التقي يا حليف التقي
 فيا يومه قد أذبت الحشى
 ويا يومه قد رزأت النبي
 لقد عقت بعدك النائبات
 وهدت مصيبتك العالمين
 نغيت الكرى عن عيون الورى
 أذبت الفؤاد بفرط الأسى
 بهرت العقول خلفتها
 لقد فقد الخلق لما قضيت
 وكنا إذا ما دهتنا الخطوب
 أقول وقد تسدوه الثرى
 بنفسى ميت قريب الديار
 فلن تستطيع إلي الصعود
 فمن يرتجى للندى والهدى
 فيا أسد الله صبراً فإن
 تسلم معيد الهدى يافعا
 فانت سليل الامام الذي
 قدم سالما بذرى سيد
 هو السيد الباقر العلم من
 وغوث مناد وحام نزيلا
 نرى لك كلا وحاشا أفولا
 على الفرقدين فأبدي ذبولا
 تعيد السرور وتطفي الغليلا
 بأن ضم طود العلى المستطिला
 وقد كان فيك عزيزاً ذليلا
 وأعقت قلبي داء دخيلا
 رميت الوصي شجيت البتولا
 فلم نلف مثلك يوما ثقيلا
 فلم نلق إلا شجيا نكولا
 واورنت قلب الفخار الذهولا
 فصعده الوجد دما همولا
 تردد نحوك طرفا كليللا
 وقوضت غوثا وغيثا هطولا
 نجرد منك الحسام الصقيلا
 وهالوا عليه برغمي السهولا
 بعيد المزار فصبراً جميلا
 ولن أستطيع اليك النزولا
 ومن يفتدي للعفاة المنيلا
 نصاب الجليل يكون جليلا
 وعز الفؤاد عزاء جميلا
 لمفخر عدنان أضحى سليلا
 له العلم والفضل أضحى نزيلا
 تبوء افق السماء مقيلا

له من ذرى هاشم دوحة تسامت فروعاً وطابت اصولاً
مقيم الحدود وغيط الحسود وفيض الوفود ومعطي السؤلوا
ومحي رسوم العلوم فكانت لا يتم آل النبي الكفيلوا
وتحسبه حين يبدي الرموز يشافه في علمها جبرئيلوا
وغذاك من قد غدا للورى إماما عليما وغيثا هطولوا
عجدها في صفات العلى وأحسن ذا الخلق رفداً وقيلوا
فريد الورى في الندى من غدا يمدّ نداءه فراتا ونيلا
فيطالبها في الورى مثله ألا أقصر ولا تطلب المستحيلوا
وقل للسهى لا ترم شأوه فلن تستطيع اليه سبيلا
سقى جدنا ضمّ عبد الرشيد سحاب من العفو يهمي همولا

وله من قصيدة يرثي السيد أبو القاسم بن السيد محمد باقر ويعزي اخوته
والشيخ صاحب الجواهر ويؤرخ عام الوفاة قوله :

عفا ربهم فهو رسم الخيال بكر الجنوب وصرّ الشمال
فها هو طوع البلى بلمقع وصرّت شببته كالخيال
وقفت بها والصداء في ذهول اناشد وهو يعيد السؤال
اسائله انسه كيف زال فيثني الصدا انسه كيف زال
اولئك أرباب ودي ناوا فدمعي يهمي لهم بانهمال
كان الركاب انيخت على جفوني فلما ترايلن زال
فكم واضح منهم كالملال أهات يداي عليه الرمال
إلى كم ترينا صروف الليال خطونا نرى الصبر فيها محال
وكم أعتب الدهر من فعله لو الدهر يصغي إلى ما يقال
ومن ظن في الدهر أن يرعوي فذاك لعمرى داء عضال
وحسب الردى لو درى فادح وخطب أطلّ فهدّ الجبال
مصاب عظيم أحال النهار ظلاما بغيهيه فاستحال

أيوم أبي القاسم المدلهم
 فقدت هلال ضلالي فذي
 هلال محاه برغمي الافول
 فقدنا كريماً بسمائه
 ونعش يسير وورق الفخار
 يسير وأسراب دمعي تسيل
 فما كنت أحسب من قبله
 فلم لا اقلك صرف الزمان
 فوجدني مثل الأسي قاطن
 وقائلة هل ترى سلوة
 نعم سلوتي بأخيه الذي
 يبجر الندى أسد الله من
 فتى ما لمفخره في الوري
 تولى من الحكم فصل الخطاب
 بجاهي الذمار بعالي المنار
 عزاء فإن جليل المصاب
 وهوّن عليك فإن الخطوب
 ولي بشقيقك زين العباد
 بسادة غرّ لهم مفخر
 رووا مجدم عن علي جدم
 فيما أهل نخر أبي أن يرام
 بكم أمسك الله سمك السما
 عزاء وإن عز منّا العزاء
 لكم سلوة بذرى سيد

أملت عماد المعالي فقال
 دموعي استهت له بانهمال
 سريعاً وذلك شأن الهلال
 تؤمل سقيا السحاب الثقال
 يشيعه والندى والكمال
 فيا نعش رفقا بدمعي المذال
 تقلّ الجبال متون الرجال
 وكنت المقييل إذا ما استقال
 وصبري مثل العزا في ارتحال
 وكيف الأسي والأسي لا يزال
 تقيماً ظلّ المعالي وقال
 لربيع نداء تشد الرحال
 مثال وأنى له بالمثال
 وحاز الفضائل قبل الفصال
 بشمس النهار بعيد المنال
 إذا جلّ خطب متى زاد زال
 إذا عظمت موقعا في زوال
 سلوه وغوث إذا الدهر صال
 أبي الله خالقه أن ينال
 وآل هداة فهم خير آل
 عداداً وكيف تعدّ الرمال
 ولولاكم أذنت بالزوال
 فذلك شان عوادي الليال
 تميز فيه الهدى والضلال

مهدما في صفات الكمال
أفاد الشريعة من فضله
إمام روى خبر الفضل عن
أقول وقد طال ليبي علي
أنعش أبي القاسم المستطيل
ألا ابك ونادي المؤرخ (قل
وله نخسا بيتين لبعض الشعراء قرأه :

فديتك من حبيب است تدري
بأني من صدودك ضاق صدري
سعوا ما بيننا أصحاب غدر
تمنى الحاسدون عليك هجري
ليتخذوك من بهدي خميلا

مقامي قد علمت به وسيري
وإلقتي الهوى في يمن طير
إذا لم تدر ما شري وخيري
ستذكرني إذا جرت غيري
وتبكي فرقتي زمنا طويلا

وله يخاطب الشيخ مهدي كاشف الغطاء بقوله :

سؤال تردد في خاطري
نوالك أمسى علي حراما
فإن كان عن فرية في مقال
ألم تدري أني ضعيف القوى
وهب انني استحق الجفا
فلي غلعة يرتقون السماك
وإن مر ذكرك كان لديهم
وم قلدوك تكاليفهم
وأرست فيهم هوى لا يزول
فها يعضفون النوى في الطوى
فهل من جواب لهذا السؤال
لماذا حرام علي النوال
علي لما الله أهل المقال
كثير الديون كثير العيال
وصرف النوال ومنع الوصال
لكسب المعالي ونيل الكمال
كروح الشمول وريح الشمال
بأمر الحرام وأمر الحلال
وإن زال راسي الرواسي الجبال
وفي الصيف يستفكهن الزلال

أعول بهم فأعول بهم بحذف السهام ومن عال عال
 فلا الخمس تعطي نسام ولا تضيف لهم في سهام الرجال
 وأنت الغياث لهم والعماد لهم والظلال لهم والنمـال
 وله يرثي السيد محمد باقر آل بحر العلوم ويؤرخ في المختار عام الوفاة
 وذلك ١٢٩١ هـ قوله :

ما كنت أحسب أن نعشك ينقل من أرض فارس للغري ويحمل
 حتى رأيتك فوق أكتاف الوري فكأما رضوى تقل ويدبل
 والناس تقفوه كيوم زفافه هذا له وله وذلك يعول
 الله أكبر يا زمان أما ترى متعباً أو مذنباً تتنصل
 ألوى فلا ألوى الردى في باقر فالجهد ألوى والسنام الأطول
 أخنى على الشرف الرفيع به الردى عمداً وأخرس للمعالي مقول
 ألوى فللعلياء قلب بعده كلف وطرف بالسهاد موكل
 بدر تطلع في سماء كماله شرفاً وهالته التفخار الأمثل
 ساروا به في نعشة يندبته من خلفه شجواً مكارم ذهل
 يا راحلاً جلدي عليه راحل ومقوضاً صبري به المتحمل
 ما كنت أحسب قبل نعشك أن أرى نشأ على هام المجرة يحمل
 ما كنت أحسب قبل ملك أن أرى رضوى على أيدي الخلاق تنقل
 ما خلت ان جديد أيام الهدى تبلى ورونقها يحول وينصل
 كلا ولا العليا يقوِّض ركبها عن أهلها حتى احتواك الجنادل
 أودعت في كبد المكارم قرحة هيات نرجو برهها ونؤمل
 لولا الامام المستجار بعزه حامي الذمار لدى العثار الموثل
 علامة العلماء والبحر الذي منه يمدُّ لكل خير جدول
 هو حارس الاسلام راصد نغره فيه يردُّ من الضلال الجحفل
 إن عدء أهل العلم فهو عليهم أو قام سوق الفضل فهو الأفضل

يابن الميسامين الذين بودهم
 وبمدحهم قد فصلت آياته
 (إن لم تكن فينا نبيا مرسلًا)
 يابن الرضا صبراً فمثلك إن دعت
 ولك العزا ببني النبي محمد
 انظر له فهو الفريد بفضله
 صح بالعفاة لربعه فهو الذي
 قد شدد أزرأ في أخيه محمد
 هذا نراه لدى الشدايد مفزعا
 فيهم ورهطك للورى وبك العزا
 ولأنت فينا حجة لا ينتغي
 ولأنت أنت كفيل كل فضيلة
 وخضم بحر غير أن عبايه
 وعلى علومك أجمع العلماء فا
 فلك البقا وشقيقك السامي علا
 مولى إذا دم الشريعة مشكل
 يا من يحاول للحسين مراتبا
 يا سادة بحر العلوم أحلكم
 وهو الذي أذكى (مصاييح) الهدى
 وكذلك أنتم يا مصاييح النبي
 فلنا وإياكم يبحر علومها
 هو ذا علي بن الرضا مولى له
 المستقل من الرياسة في ذرى
 جار علي سنن النبي لسيرة
 وفضلهم نطق الكتاب المنزل
 وإليهم أمر الشريعة موكل
 فكفاك نخرأ أن جدك مرسل
 في الناس قارعة النوائب موئل
 هذا النبي عليّ فهو الفيصل
 من بينهم لو أنصف المتأمل
 من بحره الزخار ساغ السلسل
 خبر به أصل العلي متأصل
 وبذا أحاديث الفضائل تنقل
 يا من بكم خبر العلي لا يجهل
 قصداً سواك ركاب قصدير قل
 يابن الرضا لو أعوز المتكفل
 للواردين عليك عذب منهل
 لأجامع منقول بها ومحصل
 متأخر في الذكر وهو الأول
 فيعلمه ينجاب ذاك المشكل
 اقصر فذاك طلاب ما لا يعقل
 فضلاً له فيسه الثريا منزل
 قدم الضلال بلعها يتزلزل
 نص بكم خـبر العلي لا مجمل
 صبراً إذا دم الزمان المذهل
 طرف رعي المؤمنين موكل
 شماء لا بسطيها المتوغل
 العلماء من أبانه متقبل

يا نور مشكاة العلوم بنورك
دهش الفؤاد فجاء نظمي آخرأ
اصفيتك الاخلاص صدقا لا أنا
لا زلت فينا نعمة موصولة
وسلمت مرجوآ لروعة ضارع
ياراحلا ترك المكارم خلفه
قد قلت إذ شاهدت نعشك والورى
من بعد عام ما حسبت مؤرخا
وله مؤرخا لوفاته قوله :

يا باقر العلم الذي أبأؤه
ان تمس عين الحور فيك قريرة
فلقد بكت عين الهدى إذ أرخوا
قد وكدل التالي عليه الاول
وبجنب بحر علومها لك منزل
(لك باقر عين المكارم تهمل)

وله يهني الشيخ محمد رضا آل كاشف الغطاء بقران ولده الشيخ علي
صاحب الحصون المنيعه ومؤرخا عام الزواج في ضمن ثلاثة أبيات في كل
بيت تاريخ مستقل وذلك عام ١٢٩٠ هـ قوله :

ألا زارتك سافرة لثاما
وحيتك المفاخر خالعات
وآثار لجمفرها استجارت
ومدت في ذرى الأرحام لحظا
فلم تر غير لحظك يابن موسى
فألقت في يدك زمام طوع
وأولائك المهيمن فضل علم
فقتت بعون ربك صادعا في
وأوردت العباد هني جود
مكارم قد صبوت لها غلاما
عليك جماهن فقل سلاما
بركنك إذ رأتك لها عصاما
فلم تر من يقوم بها مقاما
حمى عن حوزة العليا وحاما
كما ألقى لك الدهر الزماما
كشفت عن الحفي به لثاما
أمانة شرعه حلالا حراما
به الوفاة تحتكم احتكاما

فما من مفخر للناس إلا
وإن نطق الفخار بلفظ مجد
سموت بني أبيك عليّ وحلما
نعم في صلح وبنّي أبيه
وعلمنا عن أب شهيم وجدّه
كما بينيك آثار صحاح
ألا فابشر بأبناء كرام
فذا منهم علي في علاه
فتي ترتاح إذ ذكرت علاه
إذا استرفدته أو جئت تتلو
وموسى ذو اليد البيضاء أخوه
فروع قد تسامت من اصول
نرى الفخر المزيد بهم وأنا
أيا بن الأكرمين ومن تسامى
تهم بهرهم فرداً فرداً
ولست اخص بالبشرى زمانا
فإن وجودك الميمون فينا
سروراً في مهة ذات خدر
ومنت بعد ما نمت وشاة
رأى منها علي شمس حسن
تفرد باللي أرخت (لا بل
ومنها بعده عام عسى أن
ألا يابن الأئلي شمعوا محلا
لك النور الجلي فلا نبالي

وكان لك ابتداء واختتاماً
غدوت له من الدنيا مراما
ومن يصفح عن السوءى تسامى
توسمنا هدىً وندى ترى
وجدت أب وعم اب إلى ما
رووها عنك معنى لا كلاما
سموا فشاوا بمجدهم الكراما
تجاوز ذروة الشعرى مقاما
وتنشق من شمائله الخزامى
حديث المجد فيه همى وهاما
رقى من غارب العليا سناما
بلغن لغاية العليا مقاما
رأينا أفضل الكرم المداما
نخاراً لا احيط به نظاما
وفي أبنائهم عاماً فعـاما
لعرس قد سررت به الأناما
رأيناه سروراً مستداما
أنت تحتال مسفرة لثاماً
وأروت بعد ما ردت سلاما
كما أرخ (رأيت بدرأ تاما)
سقاها جامة وسقته جاما
نجي . مؤرخين (يرى غلاما)
فلا تلقى بهم إلا إماما
بمن عن نورك الأسنى تعامى

انت تنجوك خاتمة النهائي
 ودم واسلم وعشت قير عين
 وله يرثي الامام الحسين (ع) قوله :
 لم يشجن طلال الديار الا بكم
 وإذا بأرام لرامة شمتني
 أنى يجاذبني هوى آرامها
 لولا المحرم ما سفكت مدامعاً
 أهلال شهر محرم مالي أرى
 آليت لا ترقى لعيني عبرة
 يوم الحسين بكر بلاء وصحبه
 يوم به خطب الوطيس عليهم
 فكأنه والبارقات ووقعها
 يوم استفاض ضلال آل امية
 والبيض ترفع والرماح تجر واليا
 والنقع يبني والوغى قد أعربت
 فتقلدوا بيض السيوف وافرغوا
 وتسنموا قب البطون كأنها
 من كل خواض الملاحم عابس
 تقتادهم للعز عزمة أصيد
 تنقض في ليل القتام سيوفهم
 حفظوا وصية أحمد في سبطه
 وهو وإلى وجه الثرى صرعى وفي
 وغدا فريد الدهر فرداً حوله
 ترنوا لواحظه عداد عدائه
 فكان اريجها مسكا ختاماً
 بفرعك دمت مسروراً وداما
 كلا ولا رسماً بها أتوسم
 مترنماً فوراً أتترنم
 وانا الجموح لمن لا أستسلم
 لسوى المحرم سفكهن محرم
 طعم الرقاد علي فيك يحرم
 أجرى مدامعها المصاب الأعظم
 بعرائها ضربوا القباب وخيموا
 وعلاهم كدر العجاج المقم
 رعد وبرق والسحاب الأسحم
 بالطف وهو من الكتاب مظلم
 علام تنصب والمنية تجزم
 صحف المنايا والصفاح تترجم
 حلق الدروع على القلوب واقدموا
 صر بأصوات الصواعق تكدم
 إن كشرت ناب الوغى يتبسّم
 يجد المنية خيراً شيء يطعم
 كالشهب تخطف ماردن وترجم
 ووقاه بالأرواح كل منهم
 ذاك الهوي الى الجنان تسنموا
 زرق الا سنة والضبا والأسهم
 ويردها عطفاً عليه مخيم

فانصاع لم يعبء بهم عن كثرة
يطفوه ويرسب مفرداً في جمعهم
حتى استثار له الجليل بدعوة
وبكت له السبع الطبايق ومن بها
وارتجت الأرضون لولا حجة
ثم انثنوا نحو الخيام واخرجوا
فخرجن ربات الخدور حواسراً
لم أنس زينب حين تندب نديها
تخفي النداء خوف العدى فإذا بدا
وبها تلوذ الذاعرات عن العدى
تدعوه يا كهف الأرامل من لنا
وتمد عيناً للعدين... تارة
أعلمت يا جداه سبطك قد غدا
أكفانه نسج الرياح من الربى
وكريمة فوق الرماح هدية
أحسين هل علم النبي وحيدر
أم هل درت بك فأطم وبطفلك
أم هل درى الحسن الزكي برحلنا
أم هل دريت اخي فينا أننا
في السبي نخزرن العيون كأننا
وكفيلنا السجاد في الأصفاد قد
لله آل الله قتلى أصبحت
فعلى الصعاب نساؤهم وعلى الصع
لله رزؤك يابن بنت محمد

كلا ولا حذر المنية يحجم
أعوانه عزم وعضب مخذم
فحكى الكلم خراً وهو مكلام
واهتز عرش الله وهو مكرم
الله الذي فيه لكأدت تحسم
منها النساء والنار فيها أصرموا
لا عاصم عن سلمهن ولا حم
بالعشر تخمش وجهها إذ تلطم
منها الشجا ضربت عليه فتكنم
والمتن منها بالسياض يوشم
من بعد فقدك والمدامع تسجم
تدعو مشايخها ولما يعلموا
تحت السنابك بالخيل يحطم
والغسل من بدل القراح له دم
بالخيزرانة منه يقرع مبسم
بك يا حمي تناهبتك الأسمم
المنقطوم في سهم ولما ينطم
من بعد فقدك في العداة يقسم
سلبوا ملاحفنا وأنا نشتم
خزر على عجف النياق وديلم
أودى به سقم وقيـد أدهم
وتراثها بين الأعادي مغنم
اد رؤوسهم وعلى الصعيدة جثموا
في قلب كل موحد لك ماتم

لا تنجلي عنا غياهب حزنه
يا خجعة الرحمن هل من وثبة
فمتى ترى عيني لواءك خافقاً
ومتى أراني صارماً لنفوسهم
فلقد قضيت بأنة وبعبرة
صلى الاله عليكم ما أشرقت
وله يرثي السيد هاشم نجل السيد علي نقي آل بحر العلوم وذلك في عام

١٢٨٣ هـ قوله :

حسام ايمان المنايا حسوم
وغارة شعواء قد غادرت
وكم أراعتنا بذى سؤدد
وأجعتنا في القروم الالئى
حتى دهتنا ويحها بفتة
بهاشمي الفضل حلف التقي
لله حزن ناب في فقده
يوم به قوؤض عن أهله
تعذر الصبر وعز الكرى
بدر كمال غاب عن افقه
حاز فنوناً في العلي جمة
عزّ التقي عزّ العلي أصبحا
يا فرقدي مجد وبدري هدى
إن غاب عن عينيكما كو كب
إن خصمك فقدانه بالأسى
يومك يا هاشم تأريخه

وكم لها فيه علينا هجوم
ديار أبناء المعالي رسوم
يحنو العلي طوراً وطوراً يقوم
ذات لهم يوم الكفاح القروم
بنكبة في آل بحر العلوم
أخ لنا كان ودوداً رحوم
ومدمع مذ شطء عنا سجوم
كان من الأيام يوماً مشوم
وانذهل العقل وطاشت حلوم
فجلجت ظلمة ليل العموم
من دون ادناهن قدراً علوم
في أبحر الأشجان كل يوم
صبراً فغير الله أنى يدوم
لكم غنى عنه بأهسى نجوم
أدخلني الحزن بلفظ العموم
(اقرارك في الجنة بحر العلوم)

وله يرثي السيد كاظم بن السيد رضا ويعزي السيد محمد تقي وأخويه
السيد حسين والسيد علي آل بحر العلوم ويؤرخ وفاته في آخرها وذلك في عام
١٢٨٨ هـ قوله :

أُمِّيَّةٌ قَدْ كَفَاكَ سَالِمَهَا	إِذْ شَاقَ بَحْرَ الْعُلُومِ كَاطِمَهَا
كُوَاكِبٌ فِي سَمَاءِ الْعَالِي فَإِذَا	مَا غَابَ نَجْمٌ كَفَتَكَ أَنْجَمَهَا
فَرُوعٌ مَجْدٌ حَلَّتْ مَا تَرَاهُمْ	مِنَ الْعَالِي بِدُورِهَا وَخَاتِمَهَا
مَرَاتِبٌ فِي الْعَالِي سَرَّتْ مِثْلَهَا	حَلَقٌ فِيهَا مِنْ قَبْلِ هَاشِمَهَا
فَأَلْجَدُ فِي الْمُرْسَلِينَ خَاتِمَهَا	وَالْمُرْتَجَى فِي الْأَنَامِ قَاتِمَهَا
هَمَّ عِلَّةُ الْكُؤُونِ وَالْوُجُودِ وَلَوْ	لَا هُمْ لِمَا كَانَ فِيهِ آدَمَهَا
بِأَيِّ مَجْدٍ يَشَاوُ لَهَا أَحَدٌ	وَأَيِّ نَخْرٍ بِهِ يَقَاسِمَهَا
فَمَنْ تَقِي مُحَمَّدًا خَلَقًا	وَمَنْ حَسِينَ فِي الدِّينِ أَعْلَمَهَا
وَمَنْ عَلِيًّا مَرَاتِبَ خَضَعَتْ	لَهَا عَلَى رِغْمِهَا تَقَامَهَا
قَدْ شَرَّعُوا فِي نَوَالِهِمْ سُنْدًا	مَا كَانَ يَهْدِي إِلَيْهِ حَاتِمَهَا
وَإِنْ نَفْسِي تَعَلَّقَتْ لَهْوِي	وَلَا نَهْمٌ مَا يَرِيدُ لَا تَمَهَا
بُودْتُمْ تَقْبَلُ الصَّلَاةَ وَفِي	وَلَا نَهْمٌ تَتَمَحِّي جِرَائِمَهَا
جَاءَتْ عَلَى ظَمَأٍ لَهُمْ فَسَقَا	هَا مِنْ حِيَاضِ الْوَلَاةِ فَاعَمَهَا
تَمُوجُ شَكْوَايَ بِالْخُضُوعِ لَهُمْ	بِدَمْعِ عَيْنِ مِرْزَا جَهَا دَمَهَا
أَمَا وَمَجْدٌ تَقْمَصُوا حَلَلًا	مِنْهُ طَرَائِقُهُ مَكَارِمَهَا
إِنْ أَكْفِ التَّيْبِي اسْمِجَهَا	إِنْ أَيْمَ الْعَامِ ظَنُّ سَاجِمَهَا
وَفِي حَسِينَ عِنْقَاءَ مَغْرِبِ لَإِ	عَلِيَاءِ قَدْ حَلَقَتْ قَوَادِمَهَا
وَفِي عَلِيٍّ كَيْفِي الْوَرَى عَلِمًا	دِينًا بَدِينٍ لَهَا يَنْظُمَهَا
فَكَانَ لِلدِّينِ قِيمًا وَبِهَا	أَمْوَالُهُ فِي الْعَطَاءِ يَقْسِمَهَا
أَكْرَمُ مِنَ النَّوَالِ مَدًّا يَدًا	وَخَيْرُ مِنَ الْجَدَالِ يَخْصِمَهَا
تَيَقَّظَتْ عَيْنُهُ لِنَيْلِ عِلَّا	فَكَيْفَ بِشَوْءِ مَدَاهِ نَاتِمَهَا

أغصان علم حلابهم ثمراً
 بجور علم تلاطمت بنسداً
 يا سادة انتم أجل بني الدنيا
 ماذا أقول وأتم حجيج
 صبراً فما نالكم سوى عظم
 نفس أطاعت لما زكت فضت
 أرض حوت منه أعظم أفعدت
 هل أنت يا قبر رتبة لعلى
 وله مقرضاً موشحة السيد صالح القزويني البغدادي التي هي بها
 الشيخ طالب البلاغي عند عودته من سفره عام ١٢٦٦ هـ قوله :

رقّ تاج الموشح المنظوم
 وزها روضة الأريض كما تز
 أرج في الأرجاء ضاع فأزرى
 أم رحيق فضضت عنه ختاماً
 رقّ لفظاً وراق معنىً وعنه
 قل له جهرة على سلا الأشرار
 كن على كل ناظم مستطيل
 ياله من موشح قد تحلى
 صفته حلية لجيد الفواني
 والليالي به تحلت وكانت
 والفواني به استطالت على الوا
 كل وم يكل عنه فلم يخطر
 نهبت رقة المعاني مع الأ
 واستطالت على سليم وجرت

حيث رصعته بزهر النجوم
 هو رياض الربى بصوب الغيوم
 بأريج النوار والقيصوم
 ضاع نشرأ بالعنبر المختوم
 سجرأ حدثت بليل النسيم
 ف من قومه الملوك القروم
 مستطيلاً بدرك المنظوم
 كل جيد به وكشع هضيم
 فكفاها عن عقدها المنظوم
 عاطلات وان حلت بالنجوم
 دان والخور في جنان النعيم
 على ناقبات زند الوهوم
 لفاظ من طيه ومن مخزوم
 برد فضل على جرير تميم

ما عهدنا نظام ملك لملك
 ونظام النظام قام بأبكار
 كم له من موشح وشحته
 وجمان يزري بكل جمان
 وبديع بديع همدان منه
 ومعان عدت على المتني
 حكم حكمتك رغماً على الصيد
 فتحك على اولي الفضل واضرب
 وله يهني السيد أبي القاسم في ختان بعض أولاده قوله :

إذا ما الورق فوق الدوح غنى
 سماء العاشقين خفوق قلب
 وشأن الحب أن تقضي نفوس
 ويوم أتتك زائرة سليمي
 أنت تمشي الهوبنا بين غيد
 وعدت فكم بعدت وعدت بعداً
 اكتم سرها فوشى عاينا
 بناد تحسب الجامات فيه
 مدام روح نشوتها مدام
 تلون في غلائل من جمال
 يطوف بها وقد سقطت شمساً
 ويمرح مزجها بالمزج طفل
 فتي بلحاظه سحر مباح
 غزال إن رنا وقضيب بان
 يلوح على سوائفه عذار

ذكرت برامة الرشا الاغنا
 يحن شجراً إذا ما الليل جنا
 به ولحب ذلك الشأن شانا
 تميم تدللاً وتجر ردنا
 فزادت قلبي المصدوع وهنا
 وعدت فما الذي أهلك عنا
 حلي إن دنوت اليه رنا
 نجوماً لحن من هنا وهنا
 وراح راحة القلب المعنى
 فمن حمرا ومن خضراء دكنا
 هلال من سنا الاقمار أسنى
 يلاعب جهده جيداً ومتنا
 ومن خديه نور الورد يحنى
 إذا عبث النسيم به تثنى
 فيعذر عاشقيه عليه حسنا

تجنى ظالمات تهباً فأولى
وأوقر مسمعي بلذيذ عتب
أعار إذا النسيم سرى إليه
ليال قد ملكت بها سروراً
كأنني قد أقت بظل مولى
إذا أجرى الخطاب رأيت بحراً
له بطش متى ما حل أخنى
وعلم زانه بذل وحلم
ألا يا من تعز وحيث أمسى
بنيت على الشريعة ظل أمن
وأوليت المسيء عفو
فصرت لنا لدى البأساء معنا
إذا كان الفخار مني أناس
وأمسى الدهر مذ ألقى عصاه
وزكك الآله من الخطايا
ودمت مدى الزمان قرير عين
وفي عبد الحسين سماءة فضل
فروع قد تسامت من اصول
أبا عبد الحسين اليك نظم
وكيف نرى الثناء على عليم
فما مدح سرى في الكون إلا
ولا بنيت قباب المجد إلا
لوت يسراك عني كل عسر
فعش للمكرمات والمعالي

وظن بوصله غنجاً فأظني
فما أحلى العتاب وإن تجنى
وأمنع أن يزار خباه ذهنا
به أمسى الزمان لدي قنا
طريق الرشد والمعروف سنا
وإن جرت الخطوب رأيت قرنا
ونيل كلما قد نيل أغنى
يفوق على الجبال الميذ وزنا
قرين علاً فريد ما تثنى
فكنت لاهلها عزاً وحصنا
تريه فعاله بالصفح حسنا
وكنت لنا لدى النعاه معنا
فأنت مني الفخار إذا تمنى
بربعك مشمخراً مطمئنا
فظمم فرعك الرحمن منا
بإبراهيم من قد عز خدنا
يرى أوج الحجر منه أدنى
سمت للمجد آباء وإبنا
أراه بغير وصف علاك غبنا
عليه المجد دون الناس أثنى
وذاتك ليس ذات سواك تقنى
وقد أمسى علاك لمن ركنا
يمدح إلي بالبأساء يعني
بأرغد عيشة أبدأ وأهنا

وله يرثي الشيخ حسين (١) حفيد الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر
ويؤرخ عام الوفاة ١٢٩٠ هـ قوله :

لغير نعاك ما كفكفت عينا	ولا أبكيتها إلا حسينا
يميناً ما حدثت بها يميناً	ولا نطقت بها شفتاي مينا
فلا أمضيت إلا فيه نصباً	ولا أنعمت إلا فيك عيناً
ولا أتبع طرف الفكر طرفاً	على ما ناله إلا حزينا
وهل تجري العيون لغير يوم	جرى ما قد جرى لحسين بينا
وعهدي باسمه أدعو حسيناً	فصفحه الردى رداً حيناً
فتى قد كان يرعانا بعين	وترعاه لها وبه ارتقيناً
فتى قد كان يطعم ساغبات	ويكسوهن مها قد عريناً
وتبرأ كان في الاخوان طراً	وحرراً لا يصيب ضناً وشيناً
أقام بنا كريت الركب ما لم	امن به وإن أدت دينا
وقوض راحلاً لم نظف فيه	غليلاً لا ولا سقماً برينا
ولو من الردى ببقاه دهرأ	به ممن يناضلنا اشتفيناً
معاني حجة الاسلام فيه	وعنه من خلافة رويناً
حسين ما سرت فيك المنايا	على عجل ولا كابدت حيناً
لشيء غير أن يلقاك جد	تجنبه فينعم فيك عيناً
سرت به وانا قد بقينا	نطرح لوعسة مما رأينا
رأينا منك نعشا مشمخراً	يحك الافق رفعا في يدينا

(١) الشيخ حسين ابن الشيخ حميد ابن الشيخ محمد حسن صاحب
الجواهر ، كان عالماً فاضلاً كاملاً تقياً صالحاً متواضعاً محترماً لدى
الخاصة والعامه ، تلمذ على الشيخ مرتضى الانصاري ثم على السيد حسين
الترك ثم أصابه مرض السل وتمشى معه أكثر من أربعين سنة إلى أن توفي
في النجف عام ١٢٩٠ هـ ودفن بمقبرة الاسرة الخاصة .

رأيتاه على الأعتاق يسري
 رأينا خلفه غرر المساعي
 ومن خلفته فينا عميداً
 فنادها لسان الحال هذا
 كفتنا منه أخلاق حسان
 وكهف للورى ولنا إذا ما
 علم في الشريعة مستقيم
 حكيم في تصاريف القضايا
 وتلك جواهر لأبي أبيه
 جواهر حكمة نستام منه
 ومهما قام سوق البحث فيها
 لأننا قد تحققنا يقينا
 خليفة حجة الاسلام أدرى
 حلفت برب نيب راقصات
 على أكوارها شعت تلي
 إلى أن قد أناخوها برحب
 وأدوا من مناسكها بجمع
 لانت بها أعز الناس جارا
 وافضل من روينا عنه فضلا
 وبحر خاض زاخره بعلم
 علميا فاضلا برآ رحيم
 كفانا فيك يابن أبي علي
 كأنك يوم هولكنا اقتنينا
 فخذها يا علي القدر بـكراً

فقل في يذبل أو طور سيننا
 تنادي أين كافلهم أيننا
 وتعلم عن سواك لقد أتينا
 علي قلن فيه بلي ارتضينا
 برقتها ونفحتها انتشيننا
 تنمر حادث فله التجينا
 على تأسيسه رشداً بنينا
 وفيه نزلت آنا لدينا
 بمنطقه شقاشقه حكينا
 معانيها إذا عزت علينا
 بأعلا سومها منه اشترينا
 درايته بها أن ما درينا
 بما لم يرو عنه بها الينا
 إلى بطحاء مكة إذ سرينا
 مهرولة وتبطنها الهويننا
 سعوا بعراضه وبهم سعينا
 وللجمرات أنملها رمينا
 واكرم من بنائله التقينا
 واكثرهم حلاً وأقل شينا
 وغيث ندأبوا كفه ارتويننا
 حلينا صالحا بتقالك زيننا
 عزا عن مضى وبه ارتزيننا
 وانك بعده فيك اقتديننا
 وانا في ذمامك ما وفينا

فلم أطلب قراها منك تبرأ ولا أرجوك تمهرها لجينا
ولكن ما حدا فكري اليها سوى أنا اليك قد انتمينا
وما انا والرثا وأنا المعزى بنذب عزّ فقدانا علينا
فيا من قام يعنى لي حسينا يطارحنا نعاها كما نعيننا
ويجهش بالبكا شجواً ونحن على نسق البكا منه بكينا
أعن انسا وأملاكا وجنا كما أرخت (أنزني حسينا)

وله مشطراً أبيات الشيخ مهدي كاشف الغطاء في أمين افندي قوله :

اكتناف كوفان قد استبشرت دامت لها البشرى دوام السنين
وابتهجت مما به استمكنت مذ حلّ فيها طود حلم رزين
وغرّد الورق بأفئانه لحنا فلحنا عن سرور مبين
أفصح في تغريده منطقتا يقول بشرى بمدير أمين
فقد درى الله بذلك الذي كل فؤاد لنواه حزين
أهلاً به من عامل عادل نعلم فيه العدل علم اليقين
ما زال يرعانا باحسانه عدلاً وفضلاً منه في كل حين
وأيد الله به دينه وإنما الله مع المحسنين

وقد خمس هذا التشطير واليك بهضه :

فتى له أهل النهى أذعنت لما به أنظارها أمعنت
فأرات إلا الذي استحسنت فآبتهجت مما به استمكنت

مذ حلّ فيها طود حلم رزين

لما رأى دوح النهى مورقا والغصن غضا تحته مطرقا
والبدر في افق الحمى مشرقا افصح في تغريده منطقتا
يقول بشرى بمدير أمين

انعم به من حاكم عامل على الغريين إلى بابل

لم تلق إذ جاء سوى قائل أهلا به من عالم عادل
 نعلم فيه العدل علم اليقين
 يا نفس أي الفضل تحصينه لا يستطيع النظم تدوينه
 أبدت أياديه براهينه وأيد الله به دينه
 وإنما الله مع المحسنين

وله مراسلا الشيخ حسن السبتي العاملي وقد بعثها إليه من النجف
 إلى جبل عامل وفي خلالها مدح علي بك الأسعد قوله :

إلى من وطت هام السماكين رجلاه
 إلى (حسن) الأخلاق والماجد الذي
 يذكرني مرةً الذسيم صفاته
 فتى جل أن تحصى مزاياه في الوري
 أبو الشرف السامي ورب مفاخر
 إذا نشرت أخلاقه الغر في الوري
 تسنم مجداً لا ينال ومرتقى
 وأدرك من لطف الإله خفيته
 وقد حل في أرض (علي) عميدها
 تبوء في المجد المؤئل منزلاً
 سما راقياً للمجد والعز والعلی
 يصرف في الدهر المعاند عزمه
 هو الغوث للعاني إذا عز غوته
 فيا من جرى في المكرمات لغاية
 بقيت وأبقاك الإله له ذرى
 وتنحله عزاً وتنحلنا به
 ودوما بأمن سالمين بدولة

من الحمد والتسليم والمدح أسناه
 قضيت أسي لولا السلو بذكراه
 وبدر الدجى عند التمام محياه
 وكيف وعد الرمل دوز مزاياه
 وغر مساع ما حواهن إلاه
 نشر عبير المسك يعبق رياه
 ترى النسر أسي واقفاً دوز مرقاه
 فأوضح من شرع النبي خفاياه
 ترى العدل لفظاً وهو في الحق ممناه
 تمت تراه في الفخار ثرياه
 فجاز محلاً قد تمتنته جوزاه
 فيأمره فيما يشاء وينهاه
 هو الغيث إن ظن السحاب بجدواه
 كبا في مداها كل من كان جراه
 تقيم اعوجاج الدين حكماً بفتواه
 نوال فتى لا تعرف الشح يمناه
 يدبرها السلطان أتده الله

هام بأمر الله قام مجـ ساهداً فلكم الله العـ زيز صفايه
 رآه إله العرش أهلاً فذ نشا تولى رقاب المسلمين فولاه
 هي الدولة الغراء لم يرض غيرها أليفا ولا ترضى من الناس إلاه
 وله يرثي السيد محمد تقي آل بحر العلوم ويؤرخ في الختمام عام الوفاة
 وذلك ١٢٨٩ هـ قوله :

عزّ النبي بتقي جلّ ناعيه
 ما للزمان لحاه الله كم أخذت
 لم تمض فادحة إلا وأتبعها
 أودى بكل نبي أو إمام تقي
 رمى النبي علياً ثم أتبعه
 لذلك أضحيت شمس العلم كاسفة
 علمت يا ناعيا يوم النبي لنا
 نعت سام على هام السماء علا
 محي الشريعة في علم وفي نسك
 الجود والمجد والعليا نواديه
 نعت من قد بكاه الخلق قاطبة
 يا واحد الناس من للدين بعدك من
 وللمساجد في المحراب يؤنساها
 الدهر صائمته والليل قائمه
 فجيعة من اعزّيه بها وأرى
 ابت على مقلتي طعم الكرى وقضت
 لولا السلو بفرع من نتائجه
 لا نتجع النفس ما غابت شمس هدى
 أوصى النبي ابنه هذا النبي به
 فأصبحت شرعة الاسلام ترثيه
 ترمي بني المجد بالارزا لياليه
 بفادح قل أن العين تبكيه
 أو هاديا للهدى منهم ومهديه
 المولى النبي فولوا خاب راميه
 وهدى من حصن دين الله ساميه
 نعت أي فتى غرّ مساعيه
 نعت طوداً تداعى من أعاليه
 فضل حباه به الرحمن باريه
 والعلم والحلم والتقوى نواعيه
 كأنما الخلق بعض من أهاليه
 يهدي إلى الحق معاضل هاديه
 والليل بعدك من بالذكر يحيميه
 لله طوراً وأطواراً يتاجيه
 الإسلام لا غيره فيها اعزّيه
 على جفوني دم الأكباد تجريه
 مشتقة من معاليه معاليه
 عنا ولا بحر علم غاض طاميه
 فما هو اليوم كاليه وككافيه

ومفرد لا أرى إلا الزكي له
 وذا مجد فعل في هدى وندى
 كل حوى حكما علما هدى وندى
 بني النبي ألا صبراً فجدكم
 مامات من أنتم عنه لنا خلف
 مؤيدين بسادات خضارمة
 وأبجر من علوم الدين ساحفة
 فمن حسين مزايا في معانيه
 أئمة في الهدى لم يخذ حذوم
 كواكب سطمت في الدين بازغة
 يا سادة بكم بعد النبي لنا
 عذراً فذلك بجهودي بتاديتي
 ولا يزال على مثوى النبي ندى
 مثوى تنافس قرص الشمس تربته

ردءاً شقيقاً بعلياه يثنيه
 فضلاً وذلك فضل الله يؤتيه
 طاقاً بتأديه حيا الله نأديه
 من ذا يجاريه يوماً أو يدانيه
 ورتتم منه شطراً من معانيه
 كل مزايا أيهم جمعت فيه
 جرت فقل فيه بسم الله مجريه
 ومن علي سجايا في معانيه
 إلا الجواد أخوم في أيديه
 بدور رشد تجلت في دياجيته
 حصن إذا ناب ريب الدهر نأتيه
 حقاً أوديه مفروضاً وأقضيته
 روائح العفو يهمني أو غواديه
 أرخ (باز الهدى وابن الرضا فيه)

وذكره السيد الأمين في ج ١٧ ص ٣٨٩ من الأعيان في المستدركات
 نقلاً عن مجموعة الشبلي فقال : كان من النحاة الملمين باللغة والتاريخ
 والفقهاء والاصول ، ينظم الشعر ويترسل ونثره خير من نظمه وله
 موال كثير ، ورق بصره أخيراً . صاحب شبلي باشا (العريزان السوري)
 مدة أقامته في العراق ونزوله في الحلة في ولاية نامق باشا حتى صار خصيماً
 به وما زال معنياً بنفعه وصلته وما انفك الشيخ أحمد يرأسه ويكاتبه حتى
 بعد فصله عن العراق وتعيينه والياً على أورفه سنة ١٢٨٥ هـ والخلاصة :
 كانت بين المترجم والولاة العثمانيين ووزرائهم مودةً يخالطهم ، له من
 الكتب « القوافي الشبليّة والصنایع البابلية » وهي أقواله فيما تم على يد

شبلي باشا في تلك المسدة وخصوصا في النجف والحلة والديوانية ، ومن ظرائفه أنه قيل له وقد مر به أكبر أولاده هذا يخلقك وهو لسانك ، فقال هذا هو سمي يشير إلى ما أصيب به من الصمم . قال وكتب

الشيخ مهدي بن الشيخ علي بن الشيخ جعفر إلى المترجم :

إبشر ببرّ وافر يأتيك مني عجلا

إن من غيري بالعطا . فانه من بلا

ومن شعره في أولاده من أبيات قوله :

كابدت من أبناء دهري شدة هي فوق ما كابدت من املاقي

ويزيدني سقما تذكر صببية في جانبي فواكه الأسواق

ولرب قائلة لهم يكفيكم عن أكل ذلك ناعم السماق

الشيخ أحمد بن محمد الله

كان حيا ١٢١١ هـ

لم أجد له ترجمة توفقنا على حياته وبعض سيرته ، وقد ورد ذكره في مجموعتين من مجاميع مكتبة الامام كاشف الغطاء ، غير أن صاحب الحصون ذكره في ج ١ ص ٣٨٣ - ٣٨٦ فقال : الشيخ أحمد بن الشيخ حمد الله شاعر ماهر جيد القريحة ، كان في أوائل القرن الثالث عشر للهجرة ، لم أقف على شرح حاله ولا ترجمة أحواله سوى أني عثرت له في بعض المجاميع العتيقة على قصيدة نظمها في تهنئة جدي الشيخ جعفر عند مجيئه من الحج عام ١٢١١ هـ ذكرنا بعضها ، وعلى بعض مقاطيع في الغزل والنسيب منها قوله :

ليك اعتذرتنا والفتى بقبل العذرا فمن كان يمحو الذنب يكتسب الأجر

فلا تحسبن تركي الزيارة جفـ وة
 وحققك يوم واحد من فراقكم
 أحن إلى رؤياكم كل ساعة
 وأنشق أنفاس النسيم لعلي
 إذا ذكرت يوما ليالي وصالكم
 اكنتم سري في هواكم مخافة
 وإني على العهد الذي تعهدونه
 هواكم بقلبي طائر يستغزني
 فنوا على الخلل الوفي بنظرة
 هبوني اليكم قد أسأت فأحسنوا
 أسرت فؤادي في هواكم محبة
 فلا ورد لي إلا جميل صفاتكم
 ولا زال دهري يعتريني همومه
 فدمعي طليق في هواكم مسلسل
 اغالط خلي في هواكم مخافة
 واعرض عن في هواكم يلومني
 وليس امتناعي عن مزارك رغبة
 يعزء على مثلي فراقك ساعة
 فلا أحسب الخسران فقدان درهم
 لعل زمني أن يمن بعودة
 وله يمدح الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء لما رجع من مكة
 عام ١٢١١ هـ قوله :

روت لنا سحراً ريح الصبا خبراً
 أضحت تحدث عنه وهي صادقة
 عن النسيم صحيح النقل معتبراً
 ولم يكن بالذي قد حدثته مرأ

ان البشير من الأحباب يخبرنا
 فقمت أسعى قرير العين من فرح
 ابشر النفس فيما كنت نائله
 فياله خبراً تم السرور به
 ومذ الينا أتى طرنا به فرحاً
 يا طيب يوم حلا فيه الوصال لنا
 حباك من خبر عمت بشاره
 لو أنه قد نلي يوماً على كهل
 ولو به سمع الشاوي بحفرته
 ولو وقور رزين الحلم يسمعه
 ولو به قد رأى جيش الوغى حذراً
 والدهر أضحى يهيننا وينشدنا
 ومن سعى طائفاً بالمروتين ومن
 ومن إلى مشعر البيت الحرام مضى
 ومن إلى عرفات قد مضى وجلاً
 ومن تجرد للاخري وناق لها
 بوركت من مخلص لله محاسب
 جزاك ربك خيراً مذ أدت له
 أدت ما افترض الله عليك لذا
 أخذت زاد النبي ذخراً لموعده
 ومذ عزفت عن الدنيا وزبرجها
 رغبت عنها ولم تحفل زيفتها
 شمعت ذيل السرى لله منتدباً
 في عزيمة من صميم القلب صادقة

ان المهنا إلى أوطانه سفرا
 أجر ذيل الهنا عجلان مبتدرا
 ولن يضيع إلهي أجر من صبرا
 وضاع منه الشذا في الكون وانتشرا
 ولبيل السعد فوق الدوح قد صفرا
 وصال خلّ وفي بعد ما هجرا
 ومحل الانس فيه بالهنا عمرا
 ردّ الشباب اليه بعد ما كبرا
 يوماً وقد كان في طي البلا نشرا
 خفت شمائله من بعد ما وقرا
 وقد تداعى لواه في الوغى نصرا
 أهلاً وسهلاً بمن قد حج واعتمرا
 نال المنى بمنى والعز والظفرا
 وقد قضى بالصفى ما فيه قد أمرا
 ينبغي الوقوف لها لله مبتدرا
 شوقاً إليها وللدنيا لقد هجرا
 لبيت ربك من ناداك مختبراً
 ومن حلات به ضيفاً حباك قرا
 بسعيك الله رب البيت قد شكرا
 يا فوز من للتي في حشره ذخرا
 دار الفرور لمن في حالها نظرا
 لما تبصرت فيها ممعناً فكرا
 لم تخش أياً ولم ترهب له خطرا
 طابت سريرتها من حيث ما كدرا

لله نوق سرت فيكم ميممة
 سقاكم الشوق كأساً للسرى غداً
 تجوب بيدياً قفارا موحشات فلا
 السابق الريح جريا في السرى بكم
 كأنها لم تطأ سهلاً ولا حزناً
 نفوت ريح سليمان النبي غدت
 طوى لسيركم ما فيه من سهر
 سوى اشتياق إلى أرض مباركة
 كأنها في رغاها مذ سرت سحراً
 لها حنين يهيج الشوق نغمته
 يا ليتني في السرى كنت السمير لكم
 طوراً أحدثت عن نجد وساكنه
 ليس المجون ولا هو الحديث غدا
 لكن وجدني لأهل الخيف بطربي
 تسابق النفس اجساماً لكم فرحاً
 على وصول إلى بيت يطوف به
 حتى انيخذت بأعتاب مقدسة
 أعتاب قدس بها الأملأك محدة
 فزرت قبراً حوى خير الورى شرفاً
 قبراً شذا تربه الأكوان عطرها
 مجد المصطفى الهادي النبي ومن
 أمت بكم همة نحو العقيق ضحى
 فاضت بكم أربع من خشية وتقى
 أفضتم ماها الصافي لظهركم
 بيدياً مشيداً لمن قد حج واعتمرا
 فكم به ثمل من شوقه سكرها
 فكم لها قطعت من أرسن وبري
 إذا قفوت تراها لم تره الاثرا
 ولا أثار غباراً يكحل البصرها
 تجري رخاء له من حيث ما سفرا
 كأنما أرق العينين فيه قرا
 جبريل فيها بفيه يلثم الحجرها
 شاد يزمرم في نغماته سحرا
 صوت لغانية قد حركت وترا
 كيا أذود الكرى عن ناظر سهرها
 وعن تهامة طوراً مخبر خبرها
 خلقي ولست الذي من وجده هجرا
 شوقاً عسى منهم أن أبلغ الوطرا
 تسابق القود كما تحرز الخطرا
 غر الملائك في أفلاكها زبرا
 غرني البطون لها السير المجد برا
 طوبى لمن خذه في تربها عفرا
 ومن له الكون رب الكون قد فطرا
 وكم به قد شفى من علة وبرها
 لولاه ما أن لنا السبع الطباقي برا
 كي تلبسوا حلل الأحرار والازرا
 شبه العقيق تحاكي الغيث منهمرا
 فكم بها مذنب من ذنبه طهرا

أضحت مليية أصواتكم فحكّت
أصبحت في برد الأحرار متزراً
لما قضيتم بها جلاً مناسككم
وجهت وجهك شطر البيت مبتدراً
دخلتم أجر ما أضحى لداخله
وزرتم زمزماً كي تشربوا عذباً
أحرمت تحت ميزاب به هطلت
حتى إلى عرفات زم ركبكم
وقفتم موقفاً قد جل موقعه
لله كم رافع كفيه مبتهل
لله عينكم فيها فكم سفحت
حتى إذا غربت شمس النهار بكم
زمت بكم همة نحو المحسريا
حنت إلى المشعر السامي نياقكم
فبت فيها تناجي الله مبتهلاً
مع فتية غرر أضحت صباحتهم
أخفوا ظلام الدجى في نثر أدمعهم
حتى إذا طلع الفجر المنير نكم
نحوت نحو مني ترمي الجمار بها
نحوت هديك فيها فاتبع به
يا فرحة لكم عند البيت به
كأنني بكم من حولها حلقت
لله أحمد منك العود مجتهداً
ودعته بوداع قد حكيت به

صوت الغمام إذا ما صيب زجرا
طوبى لمن في التقي قد راح متزرا
ونلت من عظيم الأجر ما وفرا
تطوف فيه وتسعى تلثم الحجرا
أعني لمن قد أتاه خائفاً ذعرا
منها فكم لكم من وارد صدرا
عليكم نعم جاءت لكم قدرا
وام جودي سراها منكم وسرى
فكم به لكم من سيء غفرا
يدعو الأياله والآي الكتاب قرا
دمعاً تحذر من آماقها وجرى
والافق صمّ لهين القرص ما ستر
فوز الذي لذراع الجد قد حسرا
ما أن لها زمزم الحادي ولا شعرا
تذري دموعاً تحاكي الدرّ منتثرا
تحكي الصباح ضياءً عندما سفرا
فكم به لكم من عايد سهرا
وبان للشمس نور يخطف البصرا
كي تطفؤا عنكم من نازها شررا
أبا النبيين إبراهيم إذ نحرا
فكم به ناجر بدنأ وكم جزرا
لخلق ما طال من شعر وما قصر
تبغي الوداع لبيت الله مبتدرا
أما لو احدها قد ودعت ضميراً

لا عن قلا قد غدا ذلك الوداع ولا
تساجر النفس أجساما لكم شغفا
كلاهما يبتغي المشوى بساحته
فظفت فيه طوفا للنساء لكي
وتلبسون مخيطة من ثيابكم
هنيت من قادم ضاءت بمقدمه
والدهر من فرحة الاقبال مبتهيج
والسعد وافى باقبال يهنئا
والورق اضحت على الأغصان ساجعة
لعالم فاق أهل العصر منزلة
ومن به شرعة الاسلام ضاحكة
والدهر أصبح نادي البشر مبتسما
ندب أفاق على الأقران منزلة
والسعد وافى واضحى البؤس مرتحلا
فكم بمقدمه من بائس فرح
له أياد ببذل البر طائلة
ندب إذا جئته يوما لنايبة
إن جئت ممتطراً كفيه منتجعا
بحر خضم لنا ساغت موازده
ندب كريم إذا شئت النظر له
طلق المحيا إذا وفد أحل به
فالق العصا في حماه الرحب تلق به
قل للذي قاسه في البحر في كرم
هذا القياس قياس الفرد أبطله

عن سوء ظن بمن ودعته صدرا
على الاقامة يا فوز الذي ظفرا
والله يحكم فيما بينهم شجرا
يباح من قربها ما كان قد حضرا
وتدشقون شميما ناخبا عطرا
كل البقاع وأضحى الكون مبتشرا
يميس ثيها وفي ثوب الهنا خطرا
بما جداول فينا البدو والحضرا
تتلو البشائر في أوراقها سحرا
عاما وفضلا وفضلا ومفتخرا
والحق فيه لسيف العدل قد شهرا
بعد العبوس وفيها الحق قد ظهرا
فكان أعلى مقاما في البلاد نرى
عنا وروض التهاني للورى زهرا
وكان قبل يقاسي البؤس والضررا
ما أن رأينا له في بذله قصرا
يثب لها عجلا للندب مبتدرا
ألفيت غيثا مريعا ينجل المطرا
ما ردد وأردها يوما ولا نهرا
سرح لك الطرف يرجع خاسئا حسرا
ما أن تعبس من وجهه ولا بسرا
غوئا وغيثا وليثا باسلا صفرا
البحر إن جاد مدأ في التدى جزرا
وإن لي بالذي قد قسته نظرا

طوبى لدوحة مجد في العلى بسقت
 فيالها دوحة قد أينعت وغدا
 قل للذي يتغني تأريخ حجته
 ومذ عدته ليالي السبع أرخه
 وله قوله :

ألا يا نسيم الوصل خذ لي تحية
 ومن جر ذيل الفخر كهلا ويافعا
 نتيجة آباء كرام أعزة
 وجحك إني ما قطعت وصالكم
 ولكن قضاء الله جل جلاله
 وكيف أبت الوصل بيني وبينكم
 فلو قطعت فيكم جميع مفاصلي
 أحن إليكم في الدجى كل ليلة
 وإني على ما تعهدون من الوفا
 وإني إذا أرخى الظلام سجوفه
 يضل على شوك القتاد مهاده
 وإني وفي العمود وما اعتري
 وانشق انفاس النسيم عسى بها
 ولازار اجفاني الكرى بعد بعدكم
 ولاخضبت كفاي يوما لفرحة
 محضتم لنا صفو الوداد سجية
 عقلتم فؤادي في حبال وصلالكم
 فأنتم سميري حينما كنت جالسا
 إذا عاشق أثناه عدل لعاذل

إلى العالم الحبر الذي ما له مثل
 وداست على هام الثيال نعل
 لهم منزل سامي الذرى حينما حلوا
 ولاعافني عن قرب ناديكم شغل
 غدا مانعا والمرء يخطئه الفضل
 وإني لكم فرع وأنتم لي الأصل
 لكأن لكم في كل عضوها وصل
 حنين خليل شاقه الالف والخل
 وما شاب قلبي في ودادكم غل
 أبيت وجسمي حائل اللوز معتل
 ودمعي على ما قد افاسيه منهل
 عقود موائق الوداد لكم حل
 إذا ما سرت من طيب انفاسكم بل
 ولازانا من بعد فرقتكم كحل
 ولاطرب الشادي على مسمعي يحلو
 وهل تارك صفو الوداد له عقل
 وأنتم له مأوى وأنتم له أهل
 وأنتم جليسي حينما فقد الخل
 فلست الذي يثنيه لوم ولا عدل

أروم وصالا والمقادير تلتوي
ويعني داء الخصاصية والقل
وله قوله :

ألا يا أهيل الوفا والوداد
إلى م التجافي وقطع الوصال
فمنوا على خلصكم بالوصال
فاني وفي بحفظ الذمام
أحن اليكم حنين الحمام
وإني وفي بحفظ العهد--ود
فكم لي على بعدكم من أنين
ودمع ذروف يجاري السحاب
وأنتم كرام تفون العهود
لعل ليالي وصلي تع--ود
وأحسو رضاها شهى المغور
ويصفو التهاني ويحلو الزمان
متى ترتوى من رياض الهنا
فأنتم منائي وأقصى المراد
أخذتم فؤادي جنب الركاب
ظلت انادى خلال الديار
وأسهر ليلى أعد النجوم
أروم الوصال وأرجو الوصول
رمانى زمانى بسهم الفراق
فهودوا علينا فأنتم كرام
فؤادى عليكم نزوع خفوق
فيا لأئمي قد كفت الملام

ومن فى حماكم يجار النيل
وكم ذا التناي وهذا الرحيل
فجسمي عليكم نحيف عليل
ولم اتخذ لي سواكم بديل
إذا شاقه فى الدياجي هديل
وربي على ما أقول وكيل
وكم لي على هجركم من عويل
وشوق اليكم عريض طويل
وما أن رأيت لكم من مثيل
فأمرح دلا وعطفي يميل
وأحظى بكم بالرضا والقبول
وكل لكل عطوف وصول
فيرد مني فؤاد غليل
ولما تدانت نياق الرحيل
فهل في لديكم برد كفيل
فمالي بها من محيب أهيل
وخيل همومي على تجمول
وليس لما أرتجيه بسبيل
فطال التناي فصبر جميل
فليس لنا عن هواكم بديل
وعيني عليكم دماء تسيل
فلمست بمصغ. وسمعي ثقيل

وحق الوداد وحفظ العهود وصفو التهاني وعيش الخضيل
 وحق هواكم وعصر الشباب وصدق العهود وود الخليل
 ووصل الحبيب وعيب الرقيب ومحض الوداد وفعل الجميل
 فما أن نقضت جبال الوصال ولست أرى لي سواكم بديل
 وما زان كفي خضاب الدلال ولا مدّ في ناظر العين ميل
 ولم يحل لي بعدكم ذو دلال وخصر دقيق وردف ثقيل
 وقد ردني وثغر برود وكف خضيب وطرف كحيل
 لطيف التثني رشيق القوام مريض الجفون عديم المثل
 سلوا عن محب براه السقام فربّ سؤال برى من غليل

السيد أحمد المطار

المتولد ١١٢٥ هـ والمتوفى ١٢١٥ هـ

هو السيد احمد بن محمد بن علي بن سيف الدين الحسيني البغدادي الشهير بالمطار ، عالم جليل ، وشاعر مطبوع .

ولد ببغداد ٤ شهر رمضان من عام ١١٢٥ هـ ونشأ بها وهاجر إلى النجف وعمره عشر سنوات ، ذكره السيد الأمين في ج ١٠ ص ١١ فقال : كان فاضلاً اصولياً رجاليا محدثاً زاهداً ناسكاً صاحب كرامات أديباً شاعراً علماً من أعلام عصره هاجر من وطن أبيه بغداد إلى النجف فقرأ العلوم العربية وغيرها حتى برع فيها ثم قرأ في الاصول والفقهاء على مشاهير ذلك العصر ، وكانت له خزنة فيها نفائس الكتب ، وحج بيت الله الحرام مرتين وتشرف بزيارة النبي (ص) وعند عودته في المرة الثانية عام ١١٧٩ هـ قال أخوه السيد ابراهيم مؤرخاً :

سعى إلى الحج فنال قصده وللهود السالفات جده
 وزار مثنوى المصطفى الطهر الذي من زار مثنواه الشريف يسعد
 فليحمد الله تعالى حيث قد وفقه للعود فهو احمد
 ومد أتى أرخت حج (ثانياً) وزار جده الرسول احمد
 وتلمذ على جماعة من الأعلام منهم السيد مهدي الطباطبائي ويري
 عنه وعن الشيخ جعفر الجناحي ، وكثرت ملازمته للأول فمدحه ومدح
 أباه بمدائح كثيرة بل قصر أكثر شعره عليه ، ويقال إنه قرأ على الوحيد
 البهبهاني ولم يثبت . وتلمذ عليه الشيخ مهدي ملا كتاب أحد مشاهير عصره .
 وذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٩٥ فقال : كان عالماً فاضلاً
 أديباً شاعراً له إلمام بجملة العلوم ، رحل من مسقط رأسه بغداد إلى
 النجف في طلب العلم وتلمذ على السيد محمد مهدي الطباطبائي والشيخ جعفر
 صاحب كشف الغطاء وتخرج عليهما ، وله قصيدة مشتملة على عدة
 تواريخ في رثاء السيد مرتضى والد بحر العلوم وارجوزة في علم الرجال
 وديوان جمعه بنفسه يوجد بمكتبتنا منه نسخة بخطه قد احتوى على جملة من
 مدائح ومراثي العلماء الذين في عصره ، وله نظم منقبة لأمير المؤمنين (ع) .
 وذكره النقدي في الروض النضير ص ٣٤٥ فقال : كان من أهل
 الفضل والتقوى وكانت له الجامعة في جملة من العلوم واليد الطولى في الأدب
 وكان جل تلمذته على السيد بحر العلوم . وقد أثبت له طائفة من شعره .
 تسالم الكل على انه توفي في النجف ٧ شعبان من عام ١٢١٥ هـ ودفن
 في الأيواف الذهبي ورثاه شعراء عصره منهم أخوه السيد ابراهيم ومنهم
 الحاج محمد رضا الازري بقصيدة واليك المطلع والتاريخ :
 مصاب تكاد الشم منه تيمد وتخبو له زهر النجوم وتحمد
 ولما نحا دار المقامة أرخوا (له مقعد في محفل الخلد أحمد)
 وذكر الأمين أيضا في الأعيان ج ١٠ ص ٣١ فقال : وقد اعقب

أربعة بنين وبناتاً واحدة «١» السيد موسى وقد مات عقيماً «٢» السيد حسين والد السيد راضي جد الأسرة المعروفة بأل السيد راضي «٣» السيد هادي جد الطائفة المعروفة بأل السيد هادي «٤» السيد محمد جد أسرة كبيرة يعرف رهط منها بأل المرياقي وهذه النسبة جاءتهم من النساء . خلف من الكتب عدداً كبيراً اشتمل على عدد من العلوم كالفقه والاصول والأدب والتاريخ والعبادة واليك أسماء البعض «١» التحقيق في الفقه وجد منه كتاب الطهارة بخطه في أربع مجلدات ، ورأى صاحب الأعيان منه مجلداً بكرمانشاه «٢» كتاب في الاصول في مجلدين وقد سماه أيضاً (التحقيق) «٣» رياض الجنان في أعمال شهر رمضان - ط - «٤» ديوان شعره يقع في نحو خمسة آلاف بيت يوجد في مكتبة كاشف الغطاء في النجف وقد اרך فيه وفاة جماعة من الأعلام كالمرزا طوفان الهزارجري سنة ١١٩٠ هـ والشيخ حسين بن الشيخ محمد يحيى الخمايسي سنة ١١٩٢ هـ والشيخ اسحاق الخمايسي عندما تاه في بيداء كربلا فمات عطشاً نأعام ١١٧٣ هـ والشيخ أبي الحسن بن الشيخ أحمد بن خليل عام ١١٨٨ هـ وعبد اللطيف افندي الرجبي سنة ١١٧٧ هـ ومحمود چلي بن حسن بن طويق سنة ١١٦٣ هـ وعبد القادر بن أحمد افندي خطيب جامع أبي حنيفة سنة ١١٧٢ هـ والسيد علي نخرالدين الشامي سنة ١١٧٨ هـ «٥» الرائق مجموع ضمته شعر الأوائل والأواخر والمعاصرين له ، يوجد منه صورة بمكتبة الامام الصادق في الكاظمية «٦» منظومة في علم الرجال - خ - وتوجد منها نسختان مخطوطتان في النجف وكلاهما عند العلامة السيد محمد البغدادي حفيد المترجم له بخط الناظم فرغ منها عام ١١٩٢ هـ واليك بعضاً من أولها كنموذج من رجزه قوله :

أحمد من أتيد دين أمداً بأله ومن بهم قد اقتدى
 واشرف الصلاة والسلام على النبي أصدق الأنام

وآله موضع سرّ الباري خزان علم المصطفى المختار
ثم على من اقتنى آثارهم لاسيما من قدروا أخبارهم
من كل ثبت ثقة ذي ورع مستحفظ لسرهم مستودع
من رفعوا قواعد الأحكام ومهدوا شرايع الاسلام

نماذج من شعره :

للعطار شعر يعلو فيه فيوازن الطبقة الاولى من شعراء عصره ثم يهبط حتى لا تكاد تصدق انه ذلك الفارس السباق ، وقد أثبت له نماذج كثيرة من شعره تصوّره وتوقفك على شاعريته كما نفهمك مكانته العلمية والاجتماعية في عصره ، فقد كان يتمتع باحترام وحب من قبل كافة الأعلام ، وقد جمع بين شرفي العلم والحسب فكان مرموقاً عند الكبير والصغير واليك قوله متضمناً أبيات عمر بن الفارض وقد أرسلها إلى الملا محمود الكليدار سادن الروضة الحيدرية :

أزكى سلام دون طيب أريجه سحرأ فأحي ميت الأحياء
يحكي برقته النسيم إذا سرى لي مرتع وظلاله أفياني
يهدي إلى أعلا جناب روضه وردي الروي وفي تراه ثواني
وذراه ملتجأ ومنهل جوده لي جنة وعلى صفاه صفائي
وفناه الحصن المنيع وركنه لم يلف غير منعم لشقائي
أعني جناب من الفؤاد لتأيده فالجو منه مغبر الأرجاء
من عقب الأقطار نشر جميله دأبي وصارف أزمة اللاواء
مولاي محمود الذي ذكر اسمه وتهجدي في الليلة الليلاء
بل ذكره وردي نهاري كله عني وسخطي في الهوى ورضائي
هو نصب عمي حيث كان نأى فالرقتين فلعلع نشطاء

فأثيل سلع بالابرق فالشوي
 واعدل بقصدك للغري ميمماً
 وأنخ بجيهم المطي وحيهم
 صب متى ذكر الغري له علت
 ومتى تذكر ساكنية تدفقت
 يا قاصداً جرعاء ذياك الحمى
 فاذا ذكر لهم شوقي وان لذلك
 واشرح لهم حالي فاني بعدهم
 ولقد أقول للأنمي في حبهم
 وأدر سلاف حديثهم لا ذكر من
 يا طيب أيام خلت معهم وقد
 إذ طاف بي ندما سخمة إنهم
 أيام طاب لي المقام ولذ لي
 ذهبت كلمح العين أو كالبرق أو
 يا هل تعود لنا فأحضى بالني
 وأطوف معك تفتاً بكعبة قدسهم
 ومتى ينشروني الزمان بقرهم
 أم كيف أطمح في البقاء وقد برى
 أم كيف اعدوهم وأنى لي بهم
 أم كيف لا يقضي جوى من عمره
 يا سادة قطعت بقطعهم عرى
 إن تسألوا عن حال دمي بعدكم
 لا تحسبوا فيكم هواي تكلفا
 أبيض قلبي عن رشاد ودادكم

كفة فالثنية من شعاب كداء
 متيامناً عن قاعة الوعساء
 عن مغرم دنف كئيب لواء
 زفراته بتنفس الصهداء
 عبراته ممزوجة بدما
 عجب بالحمى إن جزت بالجرعاء
 الحي المنيع تلفتي وعندي
 قد جد بي وجدى وطال عنائي
 خفض عليك وخلي وبلائي
 حل الأباطح ان رعيت إخواني
 سامرتهم بمجامع الأهواء
 وسرت حمياً البرء في أحشائي
 طيب المكان بغفلة الرقباء
 حلم مضى مع غفلة الاغفاء
 جدلاً وأرقد في ذبول لجائي
 عند استلام الركن بالأيام
 يوماً واسمح بهده ببقائي
 جسمي السقام ولات حين شفائي
 وهم ملاذي ان عدت أعدائي
 يومان يوم قلاً ويوم تناء
 حبل المنى وانحل عقد رجائي
 فدامعي تربي على الأنواء
 قسماً لقد كلفت بكم أحشائي
 وهواكم ديني وعقد ولائي

أودى بمهجتي التناهي فاسمعوا منكم اهليل سمودتي بقلها .
حياكم الرحمن ما سمح الحيا وسقى الولي - مواطن الآلاء .
وعلى أودائي سلامي كلما أرج النسيم سرى من الزوراء
وله يصف مجلساً ريفياً عند السادة السيد رحمه بن السيد نجار واخوته :
لله مجلسنا الانيس وأهله نخر الكرام المادة النجباء
أكرم به من مجلس كل الهنا فيه لنا والبشر والسراء
أحسن به من ربيع انس قد سما عن أن يحيط بوصفه البلغاء
هو روضة أزهارها أربابه وسما عز شهبها الجلساء
هو جنة ولدانها وشرابها ندماؤه والقهوة السوداء
قد زينت بنارق مصفوفة مما اعتدت بطرازها صنعا
وقطيفة تجلي الهموم بنقشها فكأنما هي روضة غناها
كم من (قلاوين) به خوط النبي وأصابع المعشوق وهي سواه
عمد ممددة بها رفعت على مثل البذور من الدخان سما
مذا لقيت كعصا الكليم تلقفت سحر الهموم فعاد وهو هباء
بكم قلاوين به مائية ررق الهواء بها وراق الماء
في مثل لطف هوائها يتنافس المتنافسون وتجلب الأهواء
متجاوبات بعضها مع بعضها فكأنها من بيننا ادباء
أو أتها ورق شدت في دوحها فازيح عنها الهم والبرحاء
أصواتها اختلفت فأسكر لحنها شرابها فكأنها صهباء
تركتهم صرعى فرقت رحمة لهم فما أنفاسها صعداء
لله سمعته التي ما أسفرت إلا توارت في الحجاب ذكاء
فكأنما هي صعدة من فضة وسنانها ياقوتة حمراء
وكأنما هي تاج عقيان على ملك عليه حلة شهباء
أو عاشق لا زال يصلي جسمه نار الغرام وطرفه بكاء

هي في الحقيقة لا تقاس بغيرها
من أهلها اقتبست سناها إذ هم
احسابهم كجباهم غرّ وكم
نسب تفرع من ذوابة هاشم
من آل جابر الكرام ذوو العلي
أعظم به بيتاً تسامى رفعة
بيت سما إذ كان بيت قصيده
وله يرثي السيد صادق الفحام
أيدوم من دار الفناء بقاء
أم كيف يؤمن مكر دنياً لم يزل
تبا لها من دار سوء صفوها
ضحكت بوجهك فأغررت وإنه
أين الأكاير والجبارة الأكا
أين الصمدوق الصادق الصد
علم الهدى الخبر الرضي المرتضى
علامة العلماء شيخ الكل في
الكاظم الغيظ الذي من شأنه
من علم الناس الوفاء وكم وكم
لم يبد منه لنا على علاته
هو فخر أرباب المفاسر والذي
الفخر زيد بفخره فخر كما
أكرم به من سيد ساد الوري
ندب حباه الله علماً زانه
وسجية نبوية ومزية

هل تستوي الظلمات والأضواء
النور الذي لا يعتريه خفاء
لهم يد كوجوههم بيضاء
كالصبح أبلج ما عليه غطاء
نخرا الأنام السادة الامناء
عن أن تسامى عزه الجوزاء
من لا يطيق مديحه الشعراء
الشاعر المعروف المتوفى عام ١٢٠٥ هـ :

أم هل يرام من الزمان وفاء
تعنو بها السادات والشرفاء
كدر ولذتها لعمرى داء
لاشك ضحك منه واستهزاء
سر والملوك الصيد والامراء
يق من في كنهه تتحير الآراء
من ليس ينكر فضله الأعداء
الكل الذي انقادت له الفضلاء
في حالته الحلم والاغضاء
أولاهم الاحسان حيث اساءوا
إلا وداد صادق ووفاء
افتخرت به آباؤه النجباء
زيدت علاءه بعلاؤه العلياء
عظماً فدان لعزّه العظماء
ورع وحسن شمائل وحياء
علوية وحمية وإباء

وفصاحة قس لديها باقل
وبلاغة تقف المصاقع دونها
أمعاشر العلماء مالكم سدى
أترون حين مضى عميدكم وهل
أوما علمتم أنه بطشت به
أودى فأندية الندى مغبرة
أودى الذى كانت بطلعة وجهه
أودى الذى قد كان يحذره الردى
قد أيتم العلماء إذ أودى كما
فليندب المجد الأئيل شقيقه
لم أنس إذ حمل الأعاظم نعشه
وترجل الكبراء إجلالاً له
لوم يكن تاجاً لرأس الفخر ما
ومن العجيبة حمل طود شاخ
لكنه لما ثوى فى بطنها
أيجلُّها بطة الثرى بدر به
ياراحلاً لم يرتحل عنا وإن
لا كان يومك إنه يوم له
لا خير بعدك فى الحياة وانها
لو كانت الاموات مثلك لم تكن
قد كنت نوراً فاخترى فبكى له
قد أظلمت تلك المدارس بعده
قد أظلمت سبل الرشاد وطالما
واسودت الدنيا علينا بعده

سحبان وائل عندها فأفاه
حسرى وتخرس عندها البلغاء
كسوام شاء ما لهن رغاء
تدرى بفقده رئيسها الفضلاء
كف المنون وإيتها شلاء
أبدأ وربيع المكرمات خلاه
تجلى الخطوب وتكشف الغماه
وتذوب ان ذكر اسمه الاعداه
قد اويمت من بعده الفقراء
وليبيكين قرينها العلياء
ولهم هنالك رنة وبكاء
ولثله يترجى ليل الكبراء
حملته فوق رؤوسها الرؤساء
كادت تموج بفقده الغبراء
سكنت فقرت فوقها الاشياء
قدر رفيع دونه الجوزاء
خت المحافل منه والانداء
فى كل صدر غصة وشجاء
لذميمة فعلى الحياة عفاه
فضلت على أمواتها الاحياء
بدر الدجى وغدت تنوح ذكاه
ولكم علاها من سناه ضياء
كشفت بغرة وجهك الظلماء
واغربت الغبراء والخضراء

وبكت لفرقة المدارس وحشة
وبكاه محراب الصلاة وكم علا
وأقل شيء أن يفيض لمثله
ما لم تنفض منّا النفوس كآبة
مامات نذب لم تمت آثاره
كلا ولا أدري امرء أبقى له
ولنارجاء أن يشاء به الذي
أيضام من هو جار حامي الجا
أو يخفتني سوء الحساب فما له
وله مقام في أعالي جنسة
أكرم بذلك منزلاً ما بعده
لو تشهد الزهراء يوم وفاته
قد أولعت برخانم ولطالما
وتفاحر الأموات فيه وكم
وغداة غم مصابه أرخت قد

وله من قصيدة يمدح آل سلمان مشايخ خزاعة وكانت له مهم

صحبة أكيدة :

طلاب المعالي بالعتاق الشواذب
ولا يبلغ الآمال إلا مدّرب
ولا يدرك العلياء من كان أملاً
وليس ينال العز من كان يتغني
ولا يمتطي ظهر المعالي سوى امرء
ولا يرتقي أوج المعلى غير ماجد
وله مقرضاً للقصيدة الكرارية للشيخ شريف الكاظمي قوله :

وسمر العوالي والرفاق القواضب
يرى ضربه في الأرض ضربة لازب
بلوغ مناه دون قطع السباب
حصول الأمان بالظنون الكواذب
علا من مطايا الحزم أرفع غارب
حميد خلال في الرعائب راعب

شرفت نظمك يا شريف بمدح من فيه تشرف محكم الآيات
فغدوت فيه سيد الشعراء قا طبة وقأدهم إلى الجنسات
وغدا قريرضك سيداً لقريرضهم إذ كنت مادح سيد السادات
وله مؤرخا عام وفاة السيد مرتضى الطباطبائي وذلك ١٢٠٤ هـ قوله :
ومن أعجب الأشياء أن يرتقي الردى إلى روح من أمسى لجسم العلي روحا
ومن لم يزل يحى الليالي عمره صلاةً وقرآناً وذكرًا وتسيبها
ومن هو عند الله حي كذكره وان أرخوه (مرتضى سلب الروحا)
وله متغزلاً قوله :

لبينكم يا نازلين على نجد
وألبدني ثوب النحول تذكري
أحنُّ إلى الوادي الذي تسكنونه
وأصبو لمعتل النسيم إذا سرى
وأهفو إذا غنى على الدوح صادح
ولي مهجة ذابت غداة ترحلت
رحلتم وخلفتم فؤاداً متيماً
بكيت دماً لما استقل فريقكم
وقلت لصبري يوم بنتم هنيئاً
ولم يبق عندي غير تذكاري دمنة
اسائل كشيان النقي عن ظعونكم
واستخبر البرق اللومع عسى به
أيا برق إن جزت المنازل فأبلغن
إذا مرَّ لي ذكر العذيب وبانه
سقى منزلاً بالسفح سفح مدامعي

وله من قصيدة يرثي السيد جواد بن السيد عيسى جد السادة آل الجواد :

جرى مدمعي وجدأ وسال على الخد
منازل ليلى العامرية أو هند
حنين المطايا الصاديات إلى الورد
وإن كان لا يشفي الغليل ولا يجدي
يذكرني ظلُّ الأراكمة والرند
ظعونكم عني وركب الهوى تحدي
أخازفرات لا يفيق من الوجد
وأمة به الحادي إلى ساحة البعد
فلم يتلبث ساعة بعدكم عندي
عفاها البلى قدماً وغـيرها بعدى
عسى خير ممن ألمَّ به يدي
لكم خير يا ساكني العلم الفرد
سلام مقيم لا يزال على العمـد
تذكرت في أيام قربكم وردى
وحيا الحيا ربعاً خصيباً على نجد

مالي أرى عين العلي لا ترقد وشواظ نار فؤادها لا ينحمد
 ما بال نادى المجد أظلم بعد ما قد كان يشرق صفوه المتوقد
 وله من قصيدة يرثي بها ملا محمد صالح سادن الروضة الحيدرية وذلك
 عام ١١٦٠ هـ :

مصاب علي مرّ الجديد يجدد وتسكاب دمع للخدود ينحد
 ولا عيج وجد لا يبوخ ضرامه له أبدأ بين الضلوع بتوقد
 وله مؤرخا عام وفاة السيد محمد مهدي بحر العلوم وذلك ١٢١٢ هـ وقد
 رثاه بمقصورة وستة تواريخ :

لله خطب جليل شبّ في كل فؤاد لهب الوجد
 وفادح أقذى عيون الوري ووكل الأجفان بالسهد
 أذاب قلب المجد بل كاد أن يذيب قلب الجلد الصلد
 حزناً على من ساد كل الملا بجده والجد والجد
 واحد هذا العصر من مثله يجل عن مثل وعن ند
 كم مقلة قد نثرت لؤلؤاً لفقد ذاك الجوهر الفرد
 كم كذاب قلب يوم أرخت (قد أذاب قلب القائم المهدي)
 وقال يرثي السيد أحمد القزويني جد الاسرة المعروفة ويؤرخ عام
 الوفاة وذلك ١١٩٩ هـ ويعزى السيد مهدي الطباطبائي قوله :

أفي كل يوم فادح يتجدد ولا عيج وجد ناره تتوقد
 وهمّ مقيم للأنام ومقعد وغمّ مقيم في الكرام مؤبد
 وأمضى حسام للرزايا مجرد وأنفذ سهم للعنايا مسدد
 وفي كل حين للعنية مصيد يصاد على رغم العلي فيه أصيد
 أ أحمد دهر آ فيه يقصد أحمد بسهم الردي عدو آ بالسوء يقصد
 أما ولآلي أدمع قد تناثرت يجود بها طرف الفخار المسهد
 لأن ذاب جسمي لوعة واستحال من جوى الحزن دمعها ما ليس يجهد

لكان قليلاً في رزية أحمد
 فتى كرمت أخلاقه وعلا به
 قضى العمر في كسب المكارم لم يكن
 على مثله فليكن من كان باكياً
 أينفد كلا حزننا بعد من له
 لأن فقدته عيننا نجميلة
 به فتكت أيدي المنون وانه
 واعجب شيء أن تنال يد الردى
 فلا كان يوم قام ناعية إنه
 بعى العلم والمجد المؤئل إذ نعى
 أجد لآل الطهر احمد حزنهم
 أملحده في الترب هل أنت عالم
 في اطاب المعروف ويك اتد فقد
 وياطامع في الرشد أقصر فقد قضى
 فله خطب حزنه شمل الورى
 تداعى بناء المجد من عظم هوله
 واطلم نادى الفخر بعد ضيائه
 وقد نلت في الدين أعظم ثلعة
 ولولم نسل النفس عنه بوله
 فانهم أحيوا ماثر مجده الاء
 فأكرم بهم من أهل بيت أكارم
 أمهدى أهل البيت يا من أقامه
 ويان الرضى المرتضى علم الهدى
 تغز وإن عز العزاء لمثله

بل الموت وجداً بعد احمد احمد
 إلى الغاية القصوى علاء وسؤدد
 ايشغله عن كسب مكرمة دد
 فإن البكا في مثل احمد يحمده
 ماثر حمد ذكرها ليس ينفد
 مدى الدهر باق في الورى ليس يفقد
 لصارم عزم في الخطوب مجرد
 أياً له فوق السماكين مقعد
 لا شام يوم في الزمان وأنكد
 فتى كله علم وحلم وسؤدد
 رزه على مر الجديدي يجدد
 بأنك للشمس المنيرة ملحد
 تعطل نجد المكرمات المعبد
 ندى هو هاد للبرايا ومرشد
 وطول جوى بطوى المدى وهو سرمد
 وهدء له طود العلاء الموطد
 وأقوى طراف المكرمات الممدد
 وأصبح منه الشمل وهو مبدد
 لا ودى بها عبء الأسى المتكئد
 ثيل وما قد كان أسس شيدوا
 (إذامات منهم سيد قام سيد)
 الأله مناراً للعباد لهتدوا
 ومن جده هادى الأنام مجد
 وكن صابراً في الله فالصبر احمد

فامات من قد قتت أنت بأمره
ولا يتتت أولاده بعده وهل
فانك أحنى من أبيهم عليهم
أدام لهم ذوالعرش ظلك ما أوى
أأحمد أهل البيت يا من بفضلته
ويا غائباً عين المكارم لم تزل
إلى كم ترجي العود منك فعده
ويا خير مفقود بكنه العلى ذماً
لئن كنت قد فارقت دنياً نعيمها
فانك قد جاورت ربك خالداً
لذلك قد أنشأت فيك مؤرخاً
وله يرثي شقيقة السيد مهدي الطباطبائي ومؤرخاً عام الوفاة ١٢٠٤ هـ

قوله :

عز على الاشراف فقعدان من
هدى قوى الفخر اسماها وقد
وكيف لا وهي ابنة المرتضى
شقيقة المهدي مهدي اهـ
ومن هو الغرة من جهة الـ
قد حككم الله بخير لها
إذ حطت الرحل بأحصى حمى
وحين حلت في حمى المرتضى

وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

اي طرف منا بيت قريراً لم تفجر انهاره تفجيراً
اي قلب يستمر من بعد من كان ن لقلب الهادي النبي سروراً

آه وا حسرتنا عليه وقد اخذ
 كاتبوه فجاهم يقطع البيه
 أخلقوه ما عاهدوا الله من قبله
 أخلقوا الوعد أبدلوا الود خانوا ال
 فأنهم محذرا ونذيراً
 وأصروا واستكبروا ونسوا يوم
 لست أنسى إذ قام في صحبته يذ
 قائلاً ليس للعدو بغية غير
 إذهبوا فالدجى ستير وما الوقة
 فأجابوه حاش لله بل نف
 لا سامنا إذن إذا نحن أسلم
 أن نخليك في العدو وحيداً
 لا أرانا إلا له ذلك واختا
 بذلوا الجهد في جهاد الأعادي
 ورموا حزب آل حرب بحرب
 كم أراقوا منهم دماً وكأي
 فدعاهم داعي المنون فسروا
 فأجابوه مسرعين إلى القت
 فلئن عانقوا السيوف ففي مق
 ولئن غودروا على التراب صرعى
 وغداً يشربون كأساً دهاقاً
 كان هذا لهم جزاء من الله
 فغدا السبب بعدهم في عراض ال
 كان غوثاً للعالمين فأسمى

رج عن دار جدّه مقهورا
 داء يطوي سهولها والوعورا
 ل وجاءوا إذ ذاك ظلاماً وزورا
 عهد جاروا عتوا عتواً كبيراً
 فأبى الظالمون إلا كفورا
 ما عبوساً على أورى ققطيرا
 ثر من فيه لؤلؤاً منشورا
 ري ولاند أن اردى عفيرا
 ت هجيراً ولا السبيل خطيرا
 ديك والموت فيك ليس كثيراً
 ناك وترأ بين العدى موتورا
 ونولي الأديار عنك نفورا
 روا بدار البقاء ملكاً كبيراً
 وغدا بعضهم لبعض ظميرا
 مازق كان شره مستطيرا
 من كمي قد دمروا تدميرا
 فكان المنون جاءت بشيرا
 ل وقد كان حظهم موفورا
 عد صدق يعانقون الحورا
 فسيجزون جنة وحريرا
 ويلقون نظرةً وسرورا
 وقد كان سعيهم مشكورا
 طف يبغي من العدو نصيرا
 مستغيثاً يا لورى مستجيرا

فأناه سهم مشوم به أنق ض جدبلا على الصعيد عفيرا
فأصاب الفؤاد منه لقد أخذ طأ من قدرماه خطأ كبيراً
فأناه شمر وشمر عن سا عد أحقاد صدره تشميرا
وارتقى صدره اجترأ على الله ه وكان الخب اللثيم جسورا
وحسين يقول إن كنت من يح هـا قدرى فأسأل بذلك خبيرا
فبرى رأسه الشريف وعلا ه على الرمح وهو يشرق نورا
ذبح العلم والتقى إذ براه ه غدا الحق بعده مقهورا
عجبا كيف يذبح السيف من قد كان سيفاً على العدى مشهورا
عجبا كيف تفتح الشمس شمسا ليس ينفك ضوءها مستديرا
عجبا للسماء كيف استقرت ولبدر السماء يبدو منيرا
كيف من بعده يضيء أليس ال بدر من نور وجهه مستعيرا
غادروه على الثرى وهو ظل الله في أرضه يقاسي الحرورا
ثم رضوا بالعاديات صدورا لاناس في الناس كانوا صدورا
قرعوا ويلهم تغور رجال هم ذو الجلال يحمي الثغورا
هجروا في الهجير أشلاء قوم أصبح الذكر بعدهم مهجورا
أظلم الكون بعدهم حيث قد نوا مصابيح للورى وبدورا
استباحوا ذلك الجنب الذي قد كان حصناً للمستجير وسورا
أضرموا في الخيام نارا تلتطي فسيصلون في الجحيم سهيرا
بهـد أن أبرزوا النساء سبايا ناديات ولا يجدن مجيرا
مبديات الأسي على من بسيف ال ظلم قد بات نحره منحورا
من بعد الخنوط من يتولى غسل قوم قد طمروا تطهيرا
من يصلي على المصلين من يد فن تحت التراب تلك البدورا
من يقيم العزاء حزناً على من رزؤهم أحزن البشير النذيرا
من لأسد قد جزروا كالأضاحي يشتكون الظما وكانوا بحورا

من لزين العباد إذ صنعوه
 عجباً تجتري العبيد على من
 من لطود هوى وكان عظيماً
 من لبدر أضحى له اللحد برجا
 من لجسم في التراب تريبا
 وجباه ما عفت لسوى الله
 وخذود شريفة لم تصغر
 ووجوه مصونة هتكوها
 ويوت برفعها أذن الله
 ياله فادما تضعض ركن ال
 ومصابا ساء النبي ومولا
 وخطوبا يطوي الجديد ولا ي
 أو يقوم المهدي حامي الاس
 رب بلغه ما يؤمله واذ
 ليت شعري متى نرى داعي الله
 أو ما آن أن يرى ظاهراً في
 أو ما آن أن يرى ولواء ال
 أو ما آن أن يحور فيستا
 أو ما آن أن يعود به الاس
 أو ما آن أن زوح ونظرو
 أو ما آن أن ينادي مناديه
 ذلك يوم للمؤمنين سرور
 يا بني الوحي والالهي فيهم قد
 دونكم من سليلكم أحمد در

بقيود وأوثقوه أسيرا
 كان للناس سيداً وأميراً
 من لغصن ذوى وكان نصيراً
 من لشمس قد كورت تكويرا
 من لرأس فوق السنان اديرا
 على التراب عفرت تغفيرا
 قط للناس وسدوها الصخورا
 وأباحوا حجباها المستورا
 غدت بهد ساكنها دثورا
 دين من عظمه ورزه آ خطيرا
 نا عليا وشبرا وشبيرا
 تأ في الناس حزنها منشورا
 لام ساقى الاعداء كأسا صيرا
 تنح له من لدنك فصحا يسيرا
 إلى الحق والسراج المتيرا
 يده سيف جدّه مشهورا
 نصر من فوق رأسه منشورا
 صل من كان ظن أن لا يحورا
 لام بعد الخمول غضا نصيرا
 في ابتهاج والعيش يقدو قريرا
 عن الله في الانام بشيرا
 وعلى الكافرين كان عسيرا
 أنزل الله هل أتى والطورا
 آ نظيما ولؤلؤا منشورا

يبتغي منكم به جنسة لم ير فيها شمسا ولا زمهيرا
 خسر المادحون غيركم والمدح فيكم تجارة لن تبورا
 وعليكم من ربكم صلوات عطّر الكون نشرها تعطيرا
 وله يصف شمعة قوله :

كأنما شمعتنا إذ بدت في شمعدان بهج المنظر
 ملك على تخت نضار وقد كلكه تاج من الجوهر

وله مهنيا ومؤرخا عام قدوم الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء
 من حجته الاولى وذا كرا بعض العلماء الذين معه وهم السيد محسن صاحب
 المحصول والسيد جواد العاملي صاحب مفتاح الكرامة ، والشيخ محمد علي
 الأعمى وذلك عام ١١٩٨ هـ قوله :

أسنا جبينك أم صباح مسفر وشذا أريحك أم غير أذفر
 أهلاً بطلعتك التي ما أسفرت إلا وليل الهم عنا يدبر
 بل عاد ذابل روض آمال الوري غضا ولا عجب فانك جعفر
 وتبسمت أرض الغري مسرة بك بعدما عبست فكادت تزه
 ومدارس العلم استنارت مذبا فيها محيـساك البهيج الأنور
 واستبشرت فرحا بك العلماء بل كل الأنام وحق ان يستبشروا
 كنا بفرقتك بأعظم وحشة وبعوده عاد السرور الأكبر
 فكأننا روض تجانبه الحيا فذوى وعاوده فأصبح يزهر
 وكأنه شمس فيغشى الليل إن غابت ويبدو الصبح مها تسفر
 سبحان من أحبي الوري بمعادن بنواله موتى الخصاصة تنشر
 هو جعفر لا بل هو البحر الذي كم فاض بحر من نداء وجعفر
 والحمد لله الذي أولاه من لأنه ما الشكر عنه يقصر
 ودعاه فضلا من لدنه لبيته وقراه من جدواه ما لا يحصر
 فسرى مسير الشمس في فثة به حفت كأمثال الكواكب تزه

أكرم به وبصحبته من سادة
لا سيما صدر الأفاضل محسن
وجواد النذب الجواد جلال أر
وسمي حجتي العليّ مجد
أعني سليل الأعمم الحبر الذي
وسليل صادق الصدوق مجد
قوم تردّوا بالعليّ وتقمصوا
وقد اقتفوا منهاج من عن فضله
أكرم به من مقتف، من يهتدي
ذاك الذي لولاه ما وخذت إلى
موليّ به بطحاء مكة أشرفت
بهجت بوطانة المواقف واغتندي
ولقد غدا الحرم الشريف به علي
مذطاف طاف به العلا، ومدسعي
وبلمسه الحجر السعيد يمينه
بل تم للحجر السعود وكاد أن
وعلا مقاما في المقام كما اعتلى
وأفاض من عرفات بعد وقوفه
جمع الإله له جميع الخير في
نات منى بمبيته فيها المنى
وبسوقه للهدى سيق له الهدى
ورمي غداة رمى الجمار عدائه
وبأرض طيبة طاب مثواه بنا
وبزورة المختار نال الغاية الـ

كرمت سجايهم وطاب العنصر
كنز العلوم المحسن المتبحر
باب الجلال وعزهم والمفخر
وعليّ الطهر الزكي الأظهر
هو بحر علم مده لا يجزر
والنعمة الكبرى التي لا تنكر
بالمكرمات وبالغفاب تأروا
أقلام أرباب البلاغة تقصر
بهدها يحظى بالنجاح ويظفر
جمع بهم قبّ البطون الضمر
وبنور غرته أضاء المشعر
بعض يهني بعضها ويبشر
ما فيه من نخر يتيه ويفخر
سعت المعالي نحوه والمفخر
ربحت وتم له السعود الأوفر
يبيض بشراً لونه المتغير
بمقامه فيه المقام الأنور
فأفيض رضوان عليه أكبر
جمع فيا لله جمع مبهـر
وصفا به عيش الصفا المتكدر
وبنحره نحر الحسود الأبر
بعدا لهم فليخسوا وليذمروا
طوبى لها أضحت به تنعطر
قصوى التي عنها الكواكب تقصر

وسما بزورة آل أحمد رتبة بصر البصيرة عن مداها يحسر
 فليحمد الله الذي في جنب ما أولاه طولاً كل حمد يصغر
 وليبتهج بشراً بما أرخته (بشرى فقد حج المسدد جعفر)
 وجاء في نسخة أخرى التاريخ هكذا (بشرى فقد حج المجد جعفر)
 فيكون عدد التاريخ ١١٨٦ هـ . وله رثياً استاذة الأغا باقر الهزارجيري
 وقد توفي عام ١٢٠٥ هـ قوله :

يا واحد الأحاد يا من لم يزل يروي حديث جميله المتواتر
 صبراً وإن يك جل ما قد نابكم فبذكر بلواه ثياب الصابر
 لم أنس إذ حمل الملوك سريره ولهم ملائكة السماء تسير
 وترجلوا متصاغرين فياله عملاً لديه يكبر المتصاغر
 ولقد عجبتنا والعجائب جملة أن غسلوه وهو طهر طاهر
 عجباً لا يدي حاملية تناله مع انه القمر الرفيع الباهر
 عجباً لغير قد حواه وإنه طود أشم أجل وبحر زاخر
 أعظم به خطباً به فدح الوري لا يرتجي للوجد فيه آخر
 خطب به ذهبت غضارة عيشنا وذوى له روض البهاء الناظر
 برزت لدهشتها به ام العلي حسرى ولؤلؤ دمعا متناثر
 والمجد صواح نبتة لما نقش ح مقلعا ذلك السحاب الماطر
 والعلم قوض حين قوض راحلا فعليهما مني السلام الوافر
 وبرحلة الاثنين قلت مؤرخا (بكت العلوم أسا لفقذك باقر)
 وأرخ وفانه أيضا بقوله :

قد هدء ركن العلم موت باقره وضعع الاسلام فقده ناصره
 يا طالبا تاريخ (عام فقده هل هدء ركن العلم موت باقره)
 وله من قصيدة يرثي بها السيد موسى بن السيد جعفر وذلك عام ١١٧٢ هـ :
 لله خطب فادح صفو الكرام به تكدر

يطوي الوجود وحزنه في الناس لا ينفك ينشر
 وله يدعو الله تعالى أن يمنَّ عليه بولد لأنه تقدم في السن قوله :
 يا واحداً لم يتخذ من ولد يعضده فيما نهاه وأصر
 هب لي بحول منك من تعضدني به فقد أوهن عظمي الكبر
 ولا تذرني رب فرداً إن ذا معنى به استأثرت من دون البشر
 رب بآدم الذي قد آنتت وحشته بنسله البيض الغرر
 كن مونساً لوحشتي وراحمي لوحدي بخير مولود أغر
 أجب دعائي وأُنلي في الذي شكوته ياسيدي حسن النظر
 رب إبراهيم من قد رفع ال بيت لمن حج إليه واعتمر
 شد ركن عزى بفتى يرفع ما أسس آبائي ويحيي ما دثر
 رب بموسى من به من أمه قد قرأت العين ومنها العيش قر
 أقر عيشي سـيـدي بولد به تقرُّ النفس والعين تقر
 بروحك الذي روح القدس قد أيدت أيدني بمولود ذكر
 وبالنبي زكريا من له وهبت يحيي رحمة على الكبر
 هب لي حناناً من لدنك خلقت يحيي به في الناس ذكرى والأثر
 بيوسف الذي به والده ارتد بصيراً بعد أن كف البصر
 إعطف علي بـغلام قبل أن تبيض عيناي وأحسن لي النظر
 بالخضر اجعل روض انسي خضراً كما يقال زان نوره الشجر
 واجعل ثمار أملي يانعة ولا تذرني غصنا بلا ثمر (١)
 بحق من كونه من نورك الا نور في أصلاب سادات مضر
 كوتن به لي ولداً أغر في صلي بفضل ذلك النور الأغر
 بجيدر القسورة الكرار من به شددت ازر سيد البشر
 اشدد بمولود سوي به ازرى فقد انقض ظهري الكبر

(١) وفي نسخة : ولا تدعني دوحه بلا زهر .

وبالبتول الطهر من طهرتها ونسلها الطاهر من كل قدر
 هب لي نسلاً طاهراً واجعله يارب أبراً من بوالديه بر
 وبالأئمة الهمة دارة وارثي علم رسول الله خيرة الخير
 حزني خير وارث يورثني كنز ولائم الذي قلبي ادخر
 فاني لم اتخذ كزاً سوى محض ولائم ولنعم المدخر
 وقد استجاب الله دعاه فرزق مولوداً اسماه (علياً) يوم ٢٣ ربيع الأول
 عام ١١٦٨ هـ وقد أرخ ولادته بقصيدة واليك التاريخ :

ومذ أنى الدنيا (علي) وأنى بشيره يسحب ذيل الجذل
 قلت واني (أحمد) مؤرخاً (قرة عين لي من الدنيا علي)
 وله يرثي السيد مرتضى ابن السيد محمد الطباطبائي ويؤرخ عام الوفاة
 وذلك ١٢٠٤ هـ قوله :

لله خطب جلل من عظمة قلوبنا بانت على جمر الغضا
 ونكبة عم الأنام حزنها إذ خص فيها آل بيت المرتضى
 وياله فرط جوى أثر في العين قذى وفي الفؤاد مرضاً
 كم ذا نعاني في الزمان نوباً وكم نقاسي للخطوب مضضاً
 كيف القرار لامرء مقتله أمسى لأسهم الرزايا غرضاً
 أنى لعين قد تغشاها القذى إذ غاب عنها نورها ان تغمضاً
 وكيف بالصبر لمن غودر من تراكم الهم عليه حرصاً
 أينقضي الوجد لمولى رزؤه كذكره الجليل ماله انقضا
 ندب له أمسى مباح النوم مح ظوراً ومكروه الأسى مفترضاً
 كلم سيف همه اكبادنا إذ هو سيف للخطوب منتضى
 أجرى عقيق دمع عيني ذكره لا ذكر جيران العقيق فالغضا
 لله كم أرهن عظما كربه وكم قوى عدو وظهراً انقضا
 صوح روض الانس بعده وقد كان بفيض جوده مروءضاً

واغربت الغبراء والخضراء إذ
 لا فض فوك لأمي إذ كنت لي
 افتراك مذهلي عن ود من
 من كان عن ذنب الصديق مفضياً
 ما خفر الأيل على علاته
 لم أنس أياماً زهت بقربه
 أيام كنا معه في غبطة
 زال وزال الظل حتى خلتها
 لا قر عيش قرّاً بعدها ولا
 أعز به من راحل لم يرتحل
 قضى حميد الذكر مرتضى كما
 قد كان في الله تعالى فانياً
 وصابراً على ابتلاء شاكراً
 لولا بنوه الخازنوا علومه
 مامات مولى ناب عنه معشر
 وهل يموت من ولي عهده
 مهدي أهل الحق والقائم با
 رحمن له مهابة يفضي لها
 وعزمة ثاقبة يكاد لا
 أمضى من السيف ولو اعيرها
 وحدهم فهم كم به أوضح من
 وعصمة يوشك أن تقضى له
 يا أيها المهدي يا بقية
 عليك بالصبر الجميل اني

قضى وضاق بعده رحب القضا
 على البكاء والأسى محرصاً
 قد كان أرعى من لودي محضاً
 وعن اساءة الخليل مفضضاً
 يوماً ولا ذمة عهد نقضاً
 ومحفلاً بأئنه قد ازوضاً
 ودعة وصفو عيش خفضاً
 حلما مضى ولمح برق أومضاً
 قرّت عيون طمعت أن تفضضاً
 عنا وإن قووض فيمن قوضاً
 قضى كذلك عمره الذي انقضى
 وعن جميع ما سواه معرضاً
 مساماً لأمره مفوضاً
 لقرض العلم غداة قرصاً
 قد خلقوه بجميل إذ مضى
 من بالعلوم يافعا قد نهضاً
 لدين الذي له المهيم من ارتضى
 لم يعطها الليث الذي قد غيضا
 يجري بغير ما جرت به القضا
 السيف لما احتيج إلى أن ينتضى
 دقائق العلوم ما قد غمضا
 بأنه مهدي آل المرتضى
 الصفوة يا سلوة من منهم مضى
 أخشى عليك أن تكون حرصاً

تعزّ في الله فان فيه ء
لا تبتئس بموته الذي قضى
واعلم يقينا أنه لم يرتحم
إذ كانت الدنيا على نضرتها
رأى لدى السياق ما أعدّه
وحين حطّ بالحسين رحله
واعطي الفردوس منأى عن لظى
وحيث لم يلق عذابا أرخوا
وحيث لم يلق أناما أرخوا
الوجد وافي والمسرة انتأت
فليغتبط وليهنه ان قد أنى
وله مهنتا السيد مهدي الطباطبائي بقدموم والده من ايران ومؤرخا
عام القدوم قوله :

ونور شمس نهار السعد قد سطعا
صدر الأفاضل من في العلم قد برعا
علي المرتضى أوفى الورى ورعا
وافتر مبسمها كالبرق إذ لمعا
إذ طالعت وجهه الميمون قد طلعا
فان طرف رقيب الدهر قد هجعا
اعيد شرح شباب الانس مرتجعا
وبابل السعد في دوح المنى سجعا
حبيب من بعد طول الفرقة اجتماعا
تي بضوه سناها الكون قد سطعا
تي بها غائب الأفراح قد رجعا
بشرى فبدر سماء المجد قد طلعا
أهلا وسهلا بمولانا وسيدنا
المرتضى مرتضى الأخلاق فخر بني
أهلا بمن أشرفت ارض الغري به
وقد تهلل منها الوجه مبهجا
ياسعد خذ فرصة الأفراح منتهزا
تلاف فانت لذات الصبا فلقد
واطرب فاعطاف اغصان الهنار قصت
وارفل بثوب التهاني فالحبيب مع ال
ليهن سيدنا المهدي طلعتة ال
وليبتهج وله البشرى رجعتة ال

قرت عيون البرايا حين أقبل بل قرت عيون العلي والمكرمات معا
 إذ قرّ عينا به مهدي آل رسو ل الله أصدع من بالحق قد صدعا
 همداد سمك العلي من قام كاهله بحمل أعباء دين المصطفى يفعها
 يا من يحاول تأريخ اجتماعها بعد افتراق به خرق العلي اتسعا
 آياً تجمد فأمل تأريخي عليه وقل لجمع شملك شمل المجد قد جمعا
 أو قل إذا شئت تأريخ اجتماعها لجمع شملكما شمل العلي جمعا
 أو شئت آخر فاسمع ما نظمت وما أرخت (بدران في برج العلي اجتماعاً)
 ولا يخفى ان التأريخ الأول والثاني ١١٦٩ هـ والثالث ١٢٠٨ هـ وله
 يؤرخ عام وفاة الفحام ٢١ شوال عام ١٢٠٥ هـ قوله :

لهفي على بدر علا تحت التراب قد أفل
 وبحر علم كل حبر علّ منه ونهل
 من قد حباه الله علما زانه حسن عمل
 قد هدّ اركان التقي والدين رزؤه جمل
 وحين حل التراب وهو السيد السامي المحل
 أرخت عام مـوته في بيت شعر قد كل
 (عزّ على الاسلام موت الصادق المولى الأجل)

وله مطلع قصيدة يرثي بها السيد رضا بن السيد عيسى بن السيد جعفر
 في ٢١ جمادى الاولى ١١٧٧ هـ :

لمن دمن بالابرقين مواحل دوائر ما فيها سوى الربد أهل
 وله يرثي الامام الحسين عليه السلام :
 لله أيّ حشاً يبوخ ضرامها أم أيّ قلب عنهم يوما سلا
 أتقرّ منا العين كلا بعد من قد كان قرّة عين أحمد في الملا
 أم أيّنا من بعد مهجة قلبه لم يصم مهجة قلبه كرب البلا
 أم أيّ ورد بعده يهنأ وقد منع الورود وكان اغيماً مسبلا

أم كيف نهجع بعد من لم يهجعوا من لي لهم إلا القليل تملأ
 أم كيف نبخل بالدموع لفقد من غمروا بوجودهم الأنام تطولا
 وله مؤرخاً أكمال بناء الحرمين العسكريين في سامراء وذلك عام
 ١٢٠٦ هـ وكان المؤسس أحمد خان حاكم خوي والتمم ولده حسين قلي
 خان قوله :

وأقسم لولا من بسرهما سما
 فيا عمر الله المهيمن عمر من
 بناء فسواه فأتقن صنعه
 ففات الطباق السبع فخرأ وكيف لا
 فقلت وقد تم البناء مؤرخاً
 وله يرثي استاذه الشيخ محمد تقي
 لمن الربيع طامس الأعلام
 لا نرى فيه من أنيس سوى
 جار في حكمه على ساكنيه
 شن غاراته عليه جهاراً
 طال وجدي إذ طال فيه وقوفي
 لأنمي بالبكاء هل أنت تدري
 أتري أي نعمة نلت في الـ
 أنرى أي كوكب قد توارى الـ
 أتري أي مرهف وصقيل
 أنرى أي طود مجد عظيم
 أتري أي خادر قنصته
 تحذ اللحد غابة وهل الـ
 أنرى ان أوحد العلماء اخـ

لما سمكوا سمكاً ولا أصلوا أصلاً
 بناه وأعلى قدره بالذي أعلا
 بأحسن ابداع به بهر العقلا
 وأنجمه ليل الضلال بها تجلى
 (سماء علافاقت على الفلك الأعلى)
 الدورقي وقد توفي عام ١١٨٧ هـ :

قد عفاه تعاقب الأيام
 الصبر وحسن الأنيس بالآرام
 وعليه البلى بغير احترام
 أي جيش للنائب هام
 فأطال العذول فيه كلامي
 أي نذب أبكي وأي هام
 دين نلت قواعد الاسلام
 يوم تحت الكمال تحت الرغام
 فله للعنون أمضى حسام
 حملته العظام فوق الهام
 بين آساده يد الأيام
 ث له غابة سوى الآجام
 ترمته حاشاه كف الحمام

يا له فادحاً به انفصمت عر
ياقومي لحادث يجعل الولد
ولرزه قد فت في عضد الاء
هو فقد المولى التقي النبي
معدن العلم منتهى الحلم مستح
وارث الانبياء بالقسط مس
من علا ذروة المعالي بفضل
ليت شعري أين استقل تقي
أين مصباح انسا من به ينجاب
أين من كان عيشنا فيه غضاً
أين طود الحلم الذي ينحسراً الا
أين بجر العلم الذي كان منه
أين محي معالم الدين والرافع
أين علامة الزمان ومن قد
أين كشاف غامضات العو
أين هتاك ستر أبكار أسرا
أين سباق غاية الفضل من

وله مؤرخا عام وفاة السيد مرتضى الطباطبائي وذلك ١٢٠٤ هـ :

ان نخر الامائل المرتضى من
قد ثوى في حمى الحسين العزيرال
دفنوه مضاجعاً شهداء ال
وغداة اغتدى مع الشهداء ال
وله نجساً لبعض الابيات :

نحن اليكم حيث كنتم جوانحي
وتطوى على حجر العراق جوارحي

وة دين الاسلام أي انقسام
ان شيباً من قبل وقت الفطام
يمان اذهده جانب الاسلام
العالم الحمر ذي المحل الصامي
فظ حكم النبي خير الانام
تودع سر الاممة الاعسلام
قصرت فيه ألسن الاقلام
الانقياء التقي من كل ذام
عنا دجى الخطوب الجسام
والليالي مفترية باقتسام
جلال عنه بهائر الاحلام
تستمد الفضل البحور الطوامي
منه قواعد الاحكام
كان نخر المحققين الكرام
بصات بانوار حدسه الالهامي
ر علوم دجت على الافهام
تقصر عنه سوابق الاوهام

وها أنا من برح بكم غير بارح احمل شكوى شوقكم كل رايح
واسأل عن أخباركم كل قادم

سلوا قلبكم عن حال قلب محبكم فذلکم أدرى بأحوال صبيكم
أهيم اشتياقاً كل يوم لقربكم واستقبل النوق اللواتي بركبكم

سرين وأهوى لائماً للعناسم

اعلل نفسي باللوى والمحصب وأنتم مني قلبي وغاية مطلبي
ولولاكم ما كنت مما ألم بي أهش لهام من حماك مقطب

وأبكي لبرق من جنابك باسم

وارقب طرف النجم فيكم إذا سجي فازداد من فرط الغمام بكم شجيا
ويوحشني الليل البهيم إذا دجى ويؤنسنى سجع الحمام في الدجى

جزى الله خيراً ساجعات الحمام

وله من قصيدة يرثي بها الامام الحسين « ع » :

ما هاج حزني بعد الدار والوطن ولا الوقوف على الاثار والدمن
ولا تذكر جيران بذي سلم ولا سرى طيف من أهوى فأرقني

ولم أرق في الهوى دمعاً على طلل بال ولا مربع خال ولا سكن
نعم بكائي لمن أبكى السماء فلا تزال تنهل منها أدمع المزن

كأنني بحسين يستغيث فلا يغاث إلا بوقع البيض واللدن
ثبت الجنان مدلاً كالهزبر على جمع العدى غير ذى وهن ولا جنين

الله أكبر كم ثنى بصارمه فرداً وكم فل جمعاً من اولي الضغن
وذمة لرعاة الحق مارعت وحرمة لرسول الله لم تصن

أعظم بها محنة جلت رزيتها يرى لديها حقيراً أعظم المحن
يا باب حطة يا سفن النجاة ويا كنز العفاة ويا كهفي ومرتكبي

يا عصمة الجار يا من ليس لي أمل إلا ولاه إذا ادرجت في كفني
هل نظرة منك عين الله تلاحظني بها وهل عطفة لي منك تدركني

إن لم تكن آخذاً من ورطتي بيدي
و كيف تبره مني في المعاد وقد
أم كيف يعرض يوم العرض عني من
وهل يضام معاذ الله أحمدكم
اليكم سادتي حسناء فائقة
عليكم صلوات الله ما ضحكت

ومنجدي في غدي يا سيدي فمن
محضت ودك في سرى وفي علي
بغير دين هواه القلب لم يدن
ما هكذا الظن فيكم يا ذوى المنن
في حسن بهجتها من سيد حسني
حديقة ليكاه العارض الهتن

وله مؤرخا عام وفاة السيد مرتضى الطباطبائي قوله :

لبن المرتضى إن نال أعلى
أناخ برحل مولانا الحسين
فحل من الجنان غداة التي
وعند الزرع شاهد ما أعد
وبشر بالجنان فقلت أرخ
وله يصف سامراء ويمدح مرقد الامامين العسكريين عليهما السلام .

هي سامراء قد فاح شذاها
بالسهى من بلدة طيبة
جبسنا عصر قضيناها بها
وربوع كمل الانس لنا
وهوى قد شغف الناس هوى
وأزاهير رياض أحدثت
ومياه صرح بلقيس حلت
وهضاب زانها حصباؤها
صاح ان شاهدت أسمى قبة
فاحطط الرحل بأسنى حضرة
حضرة قد أشرفت أنوارها

وترآى نور أعلام هداها
ترها مسك وياقوت حصاها
بلغت أنفسنا فيه منهاها
والهنا فيها فسقياً لثراها
وصبأ ترجع للنفس صباها
بجنان غضة دار جناها
بصفاها إذ جرت فوق صفاها
مثما زينت الشهب سماها
لا يداني الفلك الأعلى علاها
فاز من ألى عصاه بفناها
بمصاييح هدى من آل طه

حضرة عز ملوك الأرض لو
 حضرة تهوى السماوات العلى
 حضرة ودت نجوم الأفق لو
 حضرة لو أن للشمس سنا
 حضرة تهوى قصور الخلد أن
 حضرة لو تستطيع الكعبة الـ
 حضرة يأمل أن يستلم الـ
 فاستلم أعتابها مستعبراً
 لأنذا بالعسكريين التقيـ
 خازني علم رسول الله من
 فرقدى افق الهدى بل قرى
 عيني الله تعالى لم يزل
 ترجماني وحيه مستودعي
 عمدي سمك العلى من بها
 من بني فاطمة الفر الألى
 فاذا ما اکتحلت عينك من
 فاخلعن نعليك تعظيماً وسر
 واستجر بالقائم الذاند عن
 حجة الله الذي قوّم من
 قطب آل الله بل قطب رحي
 ذوالنهي رب الحجى كهف الورى
 عصمة الدين ملاذ الشيعة الـ
 منقذ الفرقة من أيدي العدى
 جدرك الأوتار ساقى وانري
 عفرت في عفرها منها الجباها
 أنها تصبح أرضاً لسماها
 كى في ساحتها بعض حصاها
 نورها ما حجب الليل سناها
 ترتقي في العزء أدنى مرتقاها
 حجج حجت كل علم لحماها
 يحجر الأوسع أركان علاها
 باكيا مستنشقا طيب تراها
 ين أوفى الخلق عند الله جاها
 قد أنى فضلها أن يتناهى
 فلك العلياء بل شمس ضيحاها
 بها يرعى البرايا مذ رعاها
 سره أصدق من بالصدق فأها
 قامت الأفلاك في أوج علاها
 بهم قد باهـل الله وباهى
 روية الميل وقد لاح تجاها
 خاضعا تزدد به عزاً وجاها
 حوزة الاسلام والحامي حماها
 قنوات الدين من بعد التواها
 سائر الأكوان بل قطب سماها
 بدر أفلاك العلى شمس هداها
 فر منجى هلكها فلك نجاها
 مطلق الأمة من أسر عناها
 عترة المختار كاسات رداها

يا ولي الله هل من رجعة تشرق الأرض بأنوار سناها
ويعود الدين دينا واحداً لا يرى فيه التباسا واشتباها
ليت شعري أو لم يأن لما نحن فيه من أسي ابن يتناهي

الشيخ أحمد الغروي

هو الشيخ أحمد بن الشيخ يونس الغروي أحد شعراء القرن الثاني عشر ، ذكره صاحب الذبوة فقال : برع في النثر والنشيد ، وتسلط عليهما تسلط السادة على العبيد ، فهو الأديب الفاضل واللييب الكامل ، فن شعره ما أرسله إلى أبيه وهو في بلاد الغربية :

ألا يا طرس قد ضمنت درأ
ويا خير الرسائل بين قوم
إذا جئت الغري وزرت قبراً
فبأخ والدي مني سلاماً
وقل خلفت قنك في هموم
تسامره الكواكب حين يمسي
رمته الحادثات بسهم بعد
وعاداه الزمان بغير ذنب
أبي قد ضاق صدري من كرب
ومتن الحال أشرحه لديكم
(رماني الدهر بالارزاء حتى
فصرت إذا أصابتني سهام
ولا يخفى أن لقب أبي الطيب المتنبي هو نخر المعالي ، والبيتان

لما قد حزت من حسن المقيال
تقطع بينهم جبل الوصال
سما شرفاً على السبع العوالي
ومدحاً لا تضاهيه اللثالي
تدك لعظمها شم الجبال
ويصبح في مسامرة الخيال
أشد عليه من طعن الهوالي
فجرعه المنون بلا قتال
بها الأيام تغدو كالليالي
بنظم قاله نخر المعالي
كأنني في غشاء من نبال
تكسرت النصال على النصال
(

الاخيران له من قصيدة مطلعها :
 نعدُّ المشرفية والعوالي وتقتلنا المنون بلا قتال
 وقد ذكره السيد الأمين في ج ١٠ ص ٣٩١ من الأعيان وأثبت
 شيئاً من هذه الأبيات ولم يزد على ما ذكره صاحب النشوة .

السيد أحمد العرضي

هو السيد أحمد المبري العرضي الحسيني أحد شعراء القرن الثاني عشر، ذكره
 صاحب النشوة فقال : حديد اللسان ، ثبت الجنان ، لا تغمز قنانه ،
 ولا تفرع صفاته ، شعره يشعر بدقة فكره ، ويظهر للسامع نوافث
 سحره ، فمن مليح نظمه هذه الأبيات يمدح بها أبا البركات المدرس وقد
 ضمها أبيات من قصيدة البردة للبوصيري والبيت الأخير من بدعيية
 صفي الدين الحلبي :

يا عالماً أظهر المخفي بالحكم	ما أنت إلا كنجم لاح في الظلم
ظهرت من بيننا بالفضل منفرداً	ظهور نار القسرى يوماً على علم
وقد أخذنا علوماً منك نافعة	غرفاً من البحر أو رشفاً من الديم
ومن نوالك للعافين روض منى	إن الحيا ينبت الأزهار بالاكتم
إني أبتك أبغي الورد من ظمأ	وأنت بحر العطايا معدن الكرم
رأيت بالطيف قد أعطيتني ذهباً	فليس رؤياك أضغاثاً من الحلم
لا زلت في العز ما غدت مطوقة	وأطرب العيس حادي العيس بالنعيم

وبعد استماع هذه الأبيات من أبي البركات أمر له بصلته كلها ذهب
 وقال له : هذا على ما رأيت .

السيد أحمد زوين الحسيني

كان حياً ١٢٤٧ هـ

هو السيد أحمد بن حبيب بن أحمد بن مهدي بن محمد بن عبد علي بن زين الدين بن روضان بن صافي بن جواد بن محمد بن عطيس بن حسب الله ابن صفي الدين بن الاشراف الخلال بن موسى بن علي بن حسين بن عمران - الملقب بالهاشمي - ابن أبي علي الحسن بن رجب بن السيد طالب بن عماد بن فضل بن محمد بن الصالح بن أحمد بن أبي العباس بن النقيب محمد الأشر بن عبد الله الثالث بن المحدث علي الكوفي بن عبد الله الثاني بن علي بن ابن عبد الله الأعرج بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب «ع» .

وقد أيد هذا النسب جماعة من العلماء (١) ببحر العلوم (٢) الشيخ الفتوني (٣) الشيخ جعفر الجناحي (٤) أحمد الجزائري (٥) محمد الخمايسي (٦) محمد بن الشيخ قاسم شريف (٧) زين العابدين بن الشيخ محمد علي النجفي (٨) ابراهيم بن يحيى العاملي (٩) علي الفراهي (١٠) علاء الدين الطريحي .

ذكره صاحب الحصون في ج ٢ ص ٣٨١ فقال : كان السيد أحمد عالماً فاضلاً كاملاً فقيهاً أديباً شاعراً ، وقد سافر إلى ايران وممكت برهة من الزمان في مدرسة الصدر الواقعة في طهران وذلك عام ١٢٣٢ هـ وقد حج بيت الله الحرام وزار الرضا «ع» وقد عاش إلى الطاعون الواقع في ١٢٤٧ هـ على ما كتبه في مؤلفه كتاب مستجاب الدعوات فيما يتطرق بجميع الاوقات وهو على نحو كتاب عدة الداعي لابن فهد لكنه أبسط منه بكثير رأيت بخطه وله كتاب أنيس الزوال في الأدعية والزيارات وله رحلة في سفره إلى خراسان مشتملة على نظمه الرايق ونثره الفايق ،

وكتاب رائق المقال في فائق الأمثال رأيته بخطه قد جمع بين الأمثال ورتبها على حروف المعجم وشرحها شرحاً مختصراً ، وكان سريع الكتابة ووقفت على عدة كتب له ولغيره بخطه ، وكان متوسط الخط وقد اخبرني بعض الثقات أنه اجتمع مع عدة من العلماء الاُخيار والثقات الاُبرار فحسبوا ما كتبه مدة عمره من تأليفاته الخاصة لنفسه ومن مؤلفات غيره فوزعت على أيام عمره فبلغت الكتابة منه في كل يوم كراسة واحدة باستثناء اسفاره إلى الحج وزيارة الرضا « ع » وتوفي في النجف وقد قارب الاربعمائة سنة ولم يعقب . وذكره السيد الأمين في ج ٧ ص ٤٦٦ - ٤٧٠ فقال : عالم ظريف هاجر من الرماحية يافعاً إلى النجف وقرأ على علمائها العلوم العربية والدينية مدة طويلة حتى حصلت له ملكة الاجتهاد ، وشغف بطريقة الصوفية القائلين بوحدة الوجود إلا أنه تنصل في آخر ايامه منها وألف رسالة صغيرة في الرد على من يقول بذلك . ورحل إلى ايران عام ١٢٣٢ هـ وأقام مدة في طهران في مدرسة الصدر يعلم فيها الآداب العربية ويقرأ على كبار علمائها بعض العلوم الغربية ، ثم سافر إلى خراسان لزيارة الامام الرضا « ع » وعاد إلى النجف وكتب رحلة وصف فيها ما شاهده في سفره من العجائب والغرائب والعادات والاُخلاق ونظمها أكثر من نثرها ، ثم سافر من النجف براً إلى الحج عام ١٢٤٢ هـ ونظم ارجوزة هناك ضمّنها مناسك الحج وتعيين المقامات الشريفة في الحجاز وتأريخها وأبنيتها وهوائها إلى غير ذلك من الشؤون ، وعاش إلى عهد الطاعون الذي انتشر عام ١٢٤٧ هـ في جميع انحاء العراق على ما نصّ عليه هو في كتابه (مستجاب الدعوات) واختتمته يد المنون بعد أن خفت وطأته وارتفع أثره ومات عقيماً ليس له عقب .

خلف كتباً منها : (١) رحلته إلى خراسان المشتملة على نظمه ونثره
 (٢) الرحلة الحجازية (٣) أنيس الزوار في الأدعية والزيارات (٤) رائق

المقال في فائق الأمثال جمع فيه الأمثال الشائعة بين الناس ورتبها على حروف المعجم وشرحها شرحاً مختصراً (٥) مستجاب الدعوات فيما يتعلق بجميع الأوقات على نمط « دعوة الداعي » لكنه أبسط منه بكثير .

واسرة آل زوين نبغت في الرماحية يوم كان العلم يتردد بينها وبين النجف على عهد آل طريح في القرن الماضي وما قبله وانتقل بعض الناهين منهم إلى النجف ، وهذه الاسرة جمعت في القرن الثالث عشر الهجري وما بعده بين فضيلتي العلم والأدب وشرف الحسب والنسب والثروة والمال ، نبغ منها غير واحد بالعلم والفضل ، ولها فرعان أحدهما يقطن النجف والثاني يقيم في الحيرة حيث أملاكهم وأراضيهم التي أقطعهم إياها هي والمشخاب قبيلة خزاعة واكرمت منواعم يوم كان حكم خزاعة في ارجاء الشامية والديوانية نافذاً ولما عجزوا عن حفظ أراضي المشخاب وصاروا لا يقدرون على استغلالها اعطتها الحكومة التركية لال فتلة القبيلة المعروفة القحطانية الأصل فلم تزل بأيديهم إلى اليوم . وزوين تصغير زين وهو جدهم الأعلى .

وآثاره كان القسم الأكبر منها عند اقاربة غير انها وزعت دون ان يعرفوا قيمتها وآخرها ديوان السيد صادق الفحام كان بخطه وقد كتب قسماً من رحلته الرجزية إلى ايران بآخره وكان عند السيد عباس زوين فأخذه منه محمد علي بن يعقوب التبريزي وبقي عنده إلى هذا اليوم . ورايت من مخطوطاته ديوان السيد المرتضى عند السيد عباس وعليه كتبت نسختي ثم ارجعتها اليه عن طريق كاظم العادلي ولا ادري اين ذهبت .

الشيخ أحمد الدجيلي

المتوفى ١٢٦٥ هـ

أسرة آل الدجيلي

آل الدجيلي أسرة عربية نبغ منها في النجف عدة لا يستهان بهم من حملة العلم وجهابذة الفضل وترجع بالنسب إلى قبيلة الخزرج القاطنة في الدجيل .

وسبب التسمية يرجع إلى انتساب هذه الأسرة الكريمة إلى بلد (الدجيل) وهو مهدها الأول ومنبت ابرومتها التي نشأت في ظله ، والدجيل بلد معروف يقع بين سامراء وبغداد .

وسبب النزوح كما جاء في الحصون المنيعه . هو ان الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء ذهب مرة لزيارة الامامين العسكريين فاجتاز على قصبه الدجيل وصادف خلال اجتيازه الشيخ أحمد وكان من رؤساء قبيلة الخزرج ومشايخهم وعنده ولد اسمه (عبد الله) فرغب الشيخ أن يصحبه إلى النجف لطلب العلم ، وكانت النجف إذ ذاك آهلة بالعلم ورواد الفضيلة يحج إليها الطلاب من جميع أطراف العالم الاسلامي وقد لمس الشيخ في الصبي مخايل الذكاء وسماة العبقرية ورأى فيه الاستعداد لتلقي العلوم والمعارف وما فتى يلح على أبيه حتى صحبه في أوبته إلى النجف وراح الشيخ بدوره يتعمده بالتربية والتوجيه الديني ويفقيه من علومه ومعارفه حتى اصبح من أخص تلامذته يشار اليه بالفضيلة . ذكر ذلك الشيخ حسن الدجيلي في مجموعته التي خصها بذكر الأسرة .

أما المترجم له ولده هذا فقد ذكره صاحب الحصون في ج ٨ ص ٦١ فقال : كان عالماً فاضلاً كاملاً ورعاً محققاً مدققاً فقيهاً اصولياً مجتهداً

متواضعاً ، حضر على الشيخ علي والشيخ حسن أولاد الشيخ جعفر وتلمذ عليهما ، وكان مقدماً في الفضيلة في حوزة درس الشيخ علي على جملة من أقرانه ، وتلامذة الشيخ كانوا يرجعون اليه في المسائل العويصة والمشكلة منها وله مقدرة على أجوبة الاستفتاءات المعضلة التي ترد عليه من الأطراف وتطلب منه استقصاء الأدلة لها، وحضر وتلمذ عليه جماعة من العلماء منهم الشيخ محمد رضا كاشف الغطاء وابن عمه الشيخ مهدي بن الشيخ علي وكان المترجم من شيوخ الأدب ، وقيل : إن له ديوان ولكن لم نقف على أثره رغم حرصنا على الاطلاع .

وذكره السيد الأمين في ج ٩ ص ١٥ من الأعيان فقال : كان من وجوه تلامذة الشيخ علي يشار إلى فضله ويرجع اليه في المسائل المعضلة ، أخذ عنه جماعة . ولم يذكر شيئاً من شعره .

توفي بالنجف عام ١٢٦٥ هـ ودفن في الصحن وأعقب من الأولاد (١) محسن (٢) حسون (٣) حسين (٤) طاهر .

وقد ذكر صاحب الحصون له مقطوعة شعرية قدمها بقوله : هذه ريحانة بل اقحوانه اقتطف من حديقة غناء ، بل درة سقطت من قلادة غادة حسناء ، وهي رشحة من رشحات فكر العالم النحرير ، والفاضل المحقق الخبير الشيخ أحمد قوله :

يا معرضاً عني سلبت رقادي	وتركتني جسداً بغير فؤاد
وتركت جفني لا يملئ من البكا	والسقم أخفاني عن العواد
أفهل بدا ذنب لديك جنيتسه	حتى تكون قطعت جبل ودادي
أو كان ذنبي فيك فرط تلهفي	فرميتني بالصد والابعاد
أو ما علمت بأنه كتب الهوى	سطراً على قلبي بغير مسداد
هذا أسير هواك مذ خلق الهوى	والشاهدان مدامعي وسهادي
قسماً بخمرة ريقه وبصارم	من لحظه الفتاك في الأكباد

إن لم يكف عن النميمة عاذلي ويخلمي في لوعتي ورشادي
لأشنته في كل يوم غارة بسوابق قب البطون جيات

الميرزا أحمد التبريزي

لم نعرف عنه شيئاً غير ان صاحب الحصون ذكره في ج ١ ص ٣٦٩
فقال : الميرزا أحمد التبريزي من ائدباء الفرس المشتهرين عندنا ومن
شعره بالعربية :

كرام الوري في الدهر صاروا أذلة وساد على الاشراف طراً لثامه

السيد أحمد الفحام

المتوفى ١٢٧٤ هـ

هو السيد أحمد بن السيد صادق الفحام الأعرجي ، مرء ذكر
أبيه في ج ٣ ص ٣٢ من كتابي شعراء الحلة وهناك أوضحت عن الاثيرة
وفروعها ومقام والده الذي لم تخل معظم التراجم من ذكره .
أما ولده هذا فلم نعرف عنه شيئاً رغم مقام أبيه في وسطه وانتباه
ذكره ولا ندرى ماهي الاسباب التي أذابت شخصيته ، فقد ذكر السيد
الامين في ج ٨ ص ٤٦١ من الاثيان فقال : كان أديبا فاضلاً ، وليس
لدينا علم بشيء من أحواله .

وكذلك صاحب الحصون ذكر في ج ٢ ص ٥٣١ مقطوعة وهي قوله:
سأقضي بقرب الدارنجي على أسيء عليك وحاجاتي اليك كما هيا
أرى جارما مالي وما ملكت يدي وجمعته من طارفي وتلاديا

لقاً بأعالي الرمل من حصن سامة
تقليبي أيدي العوائد رافة
وشف الهوى جسمي فلاقت واقفاً
وما ام رسلان يبطن مفازة
ولما تناهى الركب عنها انثنت له
بأوجد مني يوم اصبحت صارما
وله :

ثلاثة أشياء فروح مضاعة
فدين بلا عقل ومال بلا ندى
وقوله أيضا :

وكان لنا أصدقاء مضوا
تساقوا جميعا كؤوس المنون
والظاهر ان البيتين المذكورين لشاعر قديم . أما القصيدة الآتية
فاني وقفت عليها في مجموعة الخطيب السيد حسن القبانجي يرثي فيها الامام
الحسين « ع » قوله :

ما بآل عيني اسلبت عبراتها
ألذكر دار شطر جرعاء الحمى
أم فتية شطت فغادرت الحشى
لا بل تذكرت الطفوف وما جرى
يوماً به أضحت سيوف أممية
يوماً به أضحت أسننها تسيل
وعواري أجساد على الرمضا نقل
صرعى مصفقة على أسلحتها
والشمس لم تبرح
فاني الدموع وحاربت غفواتها
أمست خلاء آمن مهى خفراتها
تطوي على الصعداء من زفراتها
يوم الطفوف فاسلبت عبراتها
بالضرب تقطر من دماء هداتها
نفوسها زهقاً على صعداتها
بها أكف الوطي من قباتها
أيدي سوافيها برحب فلاتها
بنواظر القضباز من قاماتها

سقيت أتابيب الوشيج على الصدى
وعقائل الهادي تقاد ذليلة
حصري تجلوب بالبكاء عيونها
تعبت أبدان بهرج سيرها
في أي جد تستغيث فلا ترى
أترى درى خير البرية شمله
أترى درى المختار أن أمية
تلك البدور تجللت خسفاً وقد
أبدت غروباً في الطفوف يديرها
أسعى بها ابن أبيه بغياً فاغتدى
تلك الستور تهتك قسراً وما
تلك الخيام تقشعت نهياً وقد
نسل العبيد بأل أحمد أدركت
ويل لها أرضت يزيد وأغضبت
لهفي لها جرعت كؤوس حمامها
لهفي لزئيب وهي مله بين العدى
بهدأ ليومك يابن امي إنه
بهدأ ليومك يا مفدى أحمد
يا جد أن أمية قد غادرت
هذا الحسين بكمربلا متوسداً
تحت السناك جسمه وكرمه
الله أكبر إنها لمصيبة
ابنله حرب في القصور على أرا
يمسوز قتل كمر بلا وأميه

فقضت على ظمأ دوين فرائها
أسرى بني الزرقاء في فلواتها
قرع الزجاج على نغير طلاها
ريس المقيد أوسعت خطواتها
إلا التفتع في سياط طغاتها
عصفت بدب الطف ربح شتاتها
قد أدركت في آله ناراتها
سقطت بكف يزيد من هالاتها
فلك المعالي في أكف بغاتها
يده مقصرة مدى غاياتها
رعيت حمايتها بقتل حماها
وطنت أمية ضرب مقصوراتها
ناراتها أشفت به إحناتها
خير الورى في قتلها ساداتها
حرى الجوانح في أكف عداتها
مرعوبة تبكي لفقد كفلتها
أنضى النفوس وزاد في حسراتها
فلقد قضى فيه قضا آياتها
بالطف شمل بنيك رهز شتاتها
وعر الصخور لقي على عرصاتها
بيد الهواز يدار فوق قناتها
تقطع الأكباد في خطراتها
نكها وآل الله في فلواتها
تمشي نشاوى سكبها راحتها

يا سادتي يا من بجبههم النفوس تقال يوم الحشر من عثراتها
 ماذا أقول بمدحك ومدحكم وافى جميل الذكر من آياتها
 صلى الأله عليكم ما إن بدت وضح الصباح وقد جلّت ظلماتها

الشيخ أحمد شكر

كان حياً ١٢٧٩ هـ

هو الشيخ أحمد بن الحاج حسين بن الشيخ شكر النجفي المولد والمنشأ والمدفن . كان أديبا شاعراً فاضلاً ليبيبا كاملاً حسن المعشر ، لم نقف على ترجمة له توقفنا على معرفة نواحيه . وهو والد الشيخ عبدالحسين شكر .

وقد ذكر صاحب الحصون ج ٩ ص ٣١٧ عند ذكره لولده فقال :
 وآل شكر من الاسر العربية القديمة عرفت بالنجف باسم (شكر) أحد
 جدودها القدماء وقد نزع من الحجاز واستوطن العراق منذ قرون فنزل
 قرية « جبة » المعروفة (١) وانتقل منها إلى النجف فأتخذها وطناً ولم
 تنقطع صلته وكذلك سار الخلف على آثار السلف فظل مرتبطاً بقطري
 نجد والحجاز ، ويمتحن أكثر آل شكر اليوم الصيرفة . واليك من شعره

(١) قال ياقوت في ج ٣ ص ٥٧ من المعجم : «جبة» من قرى الهروان
 من أعمال بغداد . وقال الخازمي : موضع بالعراق ينسب إليها جماعة . وجبة
 قرية من نواحي طريق خراسان ، وموضع بمصر ، وقرية من أعمال
 طرابلس الشام ، وناحية بين دمشق وبعليك .

والجبة : بالضم ثم التشديد بلفظ الجبة التي تلبس ، والجبة في اللغة
 ما دخل فيه الريح من السنان .

قوله يهني الشيخ مهدي والشيخ جعفر بزواج أخيهما العباس من آل
كاشف الغطاء :

اليك تنح يابنة القوم عن عدلي
وإني بتفجيري عيون مكاري
فلن تعقل الخود الحسان بجيها
تركت عفاً ما يمرُّ طلابه
تسمنت عزمي شاحداً حد فكري
ولي مقول كالسيف أجرت فرنده
يصدقني النظم البديع بأنني
ولست الذي بالنظم يفخر بعدما
فذلك أجرى من لساني مطهما
له الله يوماً انحل المجد والعلو
بعرس فتى ان امتدحه فانما
تخال على آباءه في جيئنه
له الفضل والعلواء عنهم ورائه
ليهن به المهدي والعيلم الذي
أخوهم ترمي الجبال بمثلها
وكم من يد بيضاء تهدي بومضها
أعر سمعك الداعي الصدوق لكي ترى
به عقد الشرع المبين لواءه
يكذب بالصفح الوعيد وإنه
تطاول وكف السحب جوداً كفه
ليهن ويهن الصادق القول جعفر
تسّم من قبّ المعالي مطهما

فلي باقتناء المجد شغل عن الوصل
لعمرك في هو عن الأعين الكجمل
قلاصي عن طي العلي ومعني عقلي
واعنقت جرد العزم أطلب ما يحلي
عن الأدم الشملال والأبيض النصل
يدالقين يرمي الاخطل الفحل بالخطل
فتى قوله فصل وما هو بالهزل
تعرفت لولا يوم عرس أبي الفضل
يريك مجازي السيل عن صيب الوبل
قداما حلاطعما فأوحى إلى النجمل
تخط بناني ما مكارمه تملي
فرنداً جلاه القين في صفحة النصل
(وحسن فعال المرء طيب عن الاصل)
قضايا الهدى كم فيه انتجن من شكل
وتخرس اصوات الرعود عن الزجل
بها شرعت للشرع واضحة السبل
بفيه ازدحام المدح في قوله الفصل
وقاد اليه الأمر في العقد والحل
إذا قال وعداً صدق القول بالفعل
فتدرك عدم الخصب في سنة المحل
أخو مكرمات كل جزئيهما كلي
به حار من دون الوري قصب الفضل

تذكرنا أيديه في الناس هاشما وتنسي ابن مام وابن سهل أخا الفضل
 جداول مدّت من شريعة جعفر فكم صادر عنهن بالعل والنهل
 مناقب لا تحصى عداداً وهل ترى فتي رام قبلي حصر منقطع الرمل
 فلا برحت أنواؤه مستهله تطاول منهل الغائم في المطل
 وقد ذكر هذه القصيدة الحجة كاشف الغطاء في كتابه (العبيقات العنبرية).

الشيخ مير أحمد كاشف الغطاء

كان حياً ١٢٨٥ هـ

هو الشيخ مير احمد بن الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء
 شقيق الشيخ محمدرضا لم نعر له على ترجمة غير انه توفي في العقد الثالث من عمره
 ولم يتزوج واليك من شعره قوله يهني أخاه الشيخ محمدرضا كاشف الغطاء
 عند توليه الزعامة الروحية ونياله المرجعية العامة ويعرض بحساده ومناوئيه:
 ألا حينها جاءت موردة الحد اليك على وعد بعهد من الجد
 رأتك لها كفوفاً فنضت قناعها لديك ولم ترض (١) بعمر ولا زيد
 رأت بك أنواراً لموسى جلية وآياته التسع التي للورى تهدي
 رأت بك أخلاقاً حساناً ومنعة وعلماً وحلماً ناه في كفة الطود
 نوالاً بلا سؤالٍ جمالاً بلا حلالٍ دلالةً بلا غيٍّ جلالاً بلا جند
 رأت لك كفاً ينجل السحب نوؤها سوى أنها من غير برق ولا رعد
 مكارم أخلاقٍ مشارق مفخر لا نوار علم أو لا نوائها تبدي
 وفيك صفات لو ائبّين بعضها يقولون غالى في مجاوزة الحد
 فانك فينا حجة وابن حجة ومن حجيج غر ضياغمة اسد
 وإنك بعد الله للناس موئل وإنك فينا صاحب السيف والبرد

(١) كذا جاء بالأصل .

بلى يابن موسى أنت حجة عصرنا
 ضروري شكل منتج موجباته
 وآيات فضل ميزتك بنصها
 عذرتك أن أمسيت محسود معشر
 رعى الله أرحاماً يرون لك الولا
 رجال إذا استنجدتهم في ملة
 اناس ولكن لا ييضام نزيلهم
 أزاهير أمثال النجوم سواطعاً
 عواضد ان تشدد بهم أزر ساعد
 ألا يابن أُمي والزمان لفضله
 لك الخير لو انصفتني لوجدتني
 وربّ فتى يبدي هواه تملقاً
 ولست كمن يمشي الهوينا تحتلاً
 ولكن أرى حق الولا واجباً لكم
 بني جعفر أنتم عصامي ونحوتي
 يمينا لأنتم خير من وطأ الحصى
 وهي طويلة اقتصرنا منها على هذا المقدار .

الشيخ أحمد السري

المتولد ١٢٥١ هـ والمتوفى ١٣١٥ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن علي السري (١)

(١) نسبة إلى ستره قرية في البحرين وقد شاهدها عند زيارتي لها

عام ١٣٧١ هـ ، وجاء في معجم البلدان ج ٥ ص ٣٤ لياقوت : الستار ناحية —

البحراني ، عالم جليل ، وأديب أريب .

ولد في ستره عام ١٢٥١ هـ ونشأ بالمنامة ، ذكره السيد الأمين في ج ٨ ص ٤٦٣ من الأعيان فقال : كان عالماً علامة فقيهاً اصولياً متبحراً في الحديث والرجال من علماء آل عبد « ع » علماً ونسكاً وعبادة جليل القدر كثير التصانيف رأس في القطيف والبحرين ، وهو عالم القطيف والمرجع للدنيا والدين بتلك البلاد قصده الطلاب من كل فج .

وذكره صاحب كتاب أنوار البدرين فقال : خاتمة العلماء الأطياب وصفوة الفقهاء الأنجاء شيخنا العلامة الأجدد النبي الأرشد الأورع الأحوط الأضبط سلمان دهره وأبو ذر عصره العالم العامل ، الفاضل الكامل العبد الصالح الرباني ، الشيخ أحمد البحراني ، كان خلاصة علمائها الأختيار ، وبقية فقهائها الأبرار جامعاً لأنواع الكمالات ومحاسن الصفات والحالات ، في مكان مكين من الورع والتقوى والتمسك بالعروة الوثقى والسبب الأقوى ، في غاية من التواضع والانصاف ، ونهاية من حسن الأخلاق والعفاف والكرم ، ولم يزل بيته العالي مناخاً لوافدين والأضياف محبوباً عند العوام والخواص من ذوي الوفاق والخلاف ، لم أر في العلماء ممن رأيتهم على كثرتهم في الجامعة للكمالات مثله ، أعلى الله في دار كرامته محله ، كان من أهل ستره ثم انتقل مع والده إلى قرية المنامة .

وذكر صاحب الأنوار ايضاً انه قرأ المقدمات في البحرين من نحو وصرف ومعاني وبيان وديع وتجويد ومنطق وغير ذلك على السيد علي ابن السيد اسحاق ، وقرأ شرح الباب الحادي عشر للمقداد السيوري على الشيخ عبد الله بن الشيخ عباس ، ثم سافر إلى النجف فقرأ على الشيخ مرتضى الأنصاري إلى ان توفي عام ١٢٨١ هـ وقرأ بعده على الشيخ راضي

— بالبحرين ذات قرى — أي البحرين — تزيد على مائة لبني امرئ القيس ابن زيد مناة ، ووفاء سعد بن زيد مناة منها ناج .

الفقيه النجفي وعلى الحاج ملا علي بن ميرزا خليل وعلى الشيخ محمد حسين الكاظمي وبعد وفاة والده عاد إلى البحرين وأقام فيها ثلاث سنوات ملازماً للتدريس والتصنيف ، ثم سافر لزيارة الأئمة عليهم السلام في العراق ثم رجع وسكن القطيف ملازماً للمطالعة والتصنيف والتدريس مرجعاً لأهلها ثم سافر لزيارة الامام الرضا «ع» في خراسان ، ثم رجع إلى القطيف . وفي آخر عمره صار يتردد إلى البحرين لارشاد أهلها بطلب منهم توفي في البحرين ليلة عيد الفطر عام ١٣١٥ هـ ودفن عند مرقد الشيخ ميثم البحراني بقرية هلتسا من الماحوز بوضعية منه ، واقيم له ما ينيف على ستين مجلس فائحة في البلاد الهجرية وفي سائر البلاد العربية ما يزيد على مائة وخمسين فائحة وعطلت الأسواق لفقده سبعة أيام . خلف أولاداً كانوا في النجف وقد خلفه في بلاده ولده الشيخ محمد صالح واليوم يوجد في المنامة حفيده الشيخ عبد الله وهو عالم جليل . ورثاه جماعة من الأعلام منهم العلامة الشيخ حسن علي بن عبد الله بن بدر القطيفي بقصيدة مطلعها :

طرقتك يا ام العلوم فقماء تذهب بالحلوم

وهمهم الشيخ عبد الحميد بن محمد الاحسائي أبو خمسين بقصيدة مطلعها :

اليوم شمس العلم قد تكوأت وبدره المنير قد تحجبا

خلف كتباً قيمة (١) شرح المعية لم يتم (٢) زاد المجتهدين في شرح بلغة المحدثين للشيخ سليمان الماحوزي في الرجال (٣) التحفة الاحمدية للحضرة الجعفريه في الصحيفة الصادقية (٤) قبسة العجلان في وفاة ضامن خراسان (٥) ملاذ العباد في تتميم السداد - وفي الانوار - في أحكام التقليد والاجتهاد (٦) في حكم الجهر بالبسملة (٧) الدرر الفكرية في أجوبة المسائل الشبرية (٨) كاشفة السجف عن موانع الصرف (٩) نظم النخبة الفيضية (١٠) العمدة في نظم الزبدة للبهائي (١١) منظومة في التوحيد أسماها الدرّة في ٥٠٠ بيت (١٢) منظومة في الشكوك والسهو (١٣) منظومة في الفقه تبلغ ألفين

وخمسة بيت نظم فيها نخبة الكاشاني (١٤) منهج السلامة في حكم الخارج
عن محل الإقامة - صنفها لما أنكر أهل البصرة فتوى له في هذه المسألة
وظارسلها اليهم (١٥) سلم الوصول إلى علم الوصول - لم يتم - (١٦) رسالة في
الحبوة (١٧) رسالة في الجمع بين الشريفتين (١٨) حواشي الرجال الكبير
للميرزا محمد (١٩) حواشي على رجال النجاشي (٢٠) تخميس قصيدة الفارابي
التي مطلعها :

كامل حقيقتك التي لم تكمل والجسم دعه في الحضيض الأسفل
(٢١) البديعية في مدح الامام علي « ع » (٢٢) رسالة في أحوال استاذه
الأنصاري (٢٣) إقامة البرهان على حلية الأريان رد فيه على بعض محشي
اللمعة الزاعم أنه الربيثا و « الأريان » نوع من السمك يوجد في السند
والبحرين والبصرة وتسميه العامة « رويان » (٢٤) رسالة في نقض رسالة
معاصره الشيخ علي الستري (٢٥) رسالة في تحقيق العقل وأقسامه (٢٦)
رسالة في صوم يوم عاشوراء (٢٧) شرح كلمة « فبهني » في دعاء كميل بن
زياد (٢٨) أجوبة مسائل السيد باقر بن استاذه السيد علي (٢٩) أجوبة
مسائل الشيخ محمد بن عبدالله بن أحمد البحراني (٣٠) أجوبة مسائل الشيخ
ضيف الله بن سيف .

نموذج من شعره :

للمترجم له ديوان طبع في بمبي واليك من شعره الذي لم يوجد في
الديوان قوله في لغز فقهي :

يا فضلاء الأُدب من عجم أو عرب
ما قولكم في أجنبي مورث من أجنبي
حال وجود أقرب ذي نسب لم يجب

الجواب :

يا سائلًا لم يجب عن لغز مستغرب

ذاك مريض مطلقا زوجته على نقي
أو ضرر أو مطلقا على خلاف حقا
فمات في هذا المرض لا مرض به عرض
بعد تمام العدة ولم تزوج بعده
وهي تمام الحول فأقنع بهذا القول

وله في لغز فقهي قوله :

أياء علماء العصر هل من مخبر
فإن طلقت قبل الدخول ففرضها
وإن طلقت بعد الدخول ففرضها

وقوله في الحث على الانفاق :

يا فاعل الخير والاحسان مجتهداً
فإنه يجزيك أضعافاً مضاعفة

وله في لغز نحوي قوله :

يا من يبجر النحو يجني الدررا
وليس وصفاً لفظه نفي بلا

وقد أجابه الشيخ حسن علي البحراني صاحب انوار البدرين :

ذا مبتدأ صدر بالنفي في الـ

وكان فيه فاعل قد غنى

تقول غير ضارب عبدنا

وله من قصيدة جاري بها البهائي والخطي في الحجة المنتظر قوله :

سقى عارض الأنوا بوظفء مدرار

ولا برحت أيدي اللوافح غضة

ومنها :

فقم بلغ السيل الزبي وعلا الربى وصاد وقاد الأرنب الأسد الضاري

وفي آخرها يقول :

قفوت بها إثر البهائي وجعفر
وله مؤرخا مسجداً بجانب داره في قرية القديح وذلك عام ١٣٠٤ هـ قوله:

على التي أسس هذا البنا فصار للناس به مانس
'عمّر بالذكر وفي طاعة تطيب من رؤيته الأنفس
نادى به تأريخ إكماله (يامسجداً بالذكر قد أسسوا)

وله من مرثية قالها في استاذه الأنصاري :

لله سهم سدده يد القضا فأصاب كل الخلق حتى من مضى
عقدت عليه المكرمات نطاقها فالآن حق لعقدها أن ينقضا
تالله ان المرتضى قد شب في قلب الوري لما مضى نار القضا
وسقى ضريح المرتضى صوب الرضا مانور مفخره على الدنيا أضا

وله من قصيدة عارض بها شافية أبو فراس الحمداني قوله :

الحق نور عليه للهدى علم من أمة مستنيراً قاده العلم
يا حبذا عترة بدء الوجود بهم وهكذا بهم ينهى ويختتم
من مثلهم ورسول الله فاتحهم وسيطة العقد والمهدي ختمهم
وهل امية لا لمت بمفكرة ولا نحت سوحها من رحمة ديم
تنوش هذب ذبول للهدى سدات من الاله لها الأملاك تحترم
ولا كمثل بني العباس لا رقبوا إلا ولا ذمة بل رحمهم جذموا
جنوا بمثل الذي تجنى امية بل على طنائيرهم زادت لهم نغم

وله من مرثية قالها في استاذه الأنصاري :

يا من قضى الاسلام لما أن قضى لا كان يومك في قضايا كوني
إن يمس شخصك في اللحد مغيباً فالعلم فينا منك غير دفين
فاذهب جميل الذكر منشور اللوا واليك في الجنات خير قرين
وعليك تترى رحمة البارئ متى مارنحت ريح الصبا بفصوف

ومنها يقول :

ولقد تسابقت السماء وأرضها في ضمّ شخصك مجمع التبيين
 قسّمت بينهما فروحك في السما والجسم في الأرضين للتحصين
 وقوله من قصيدة يمدح الامام أمير المؤمنين « ع » :
 فدع مديهي ومدح الناس كلهم والزم مديحاً له الرحمن أولاه
 فكل من رام مدحا فيه منحصر لسانه عن يسير من مزاياه

أحمد أطيمه

المولد ١٣١٠ هـ

آل أطيمش أسرة عربية عريقة في العلم والأدب وقد ظهر منها
 أعلام لهم مكاتهم في الأوساط العلمية والأدبية وقد مرّ ذكر أحدهم
 وهو الشيخ ابراهيم . أما صديقنا أبو علي الاستاذ أحمد فقد ولد بالشرطة
 عام ١٣١٠ هـ وبها نشأ وهو يرتدي العمة البيضاء وهاجر إلى النجف على
 العادة الجزائرية فدرس على بعض الفضلاء مقدمات العلوم من نحو وصرف
 ومنطق ومعاني وبيان وشيئاً من الفقه والاصول وعاد إلى الشرطة ، وكان
 مورده من أرض تدعى الاطيمشيات عند عشيرة آل بو ساعد في قضاء
 الشرطة فأغتصبوها وعلى إثر هذا الاعتداء ساءت حاله الاقتصادية فأضطر
 إلى طلب التوظيف فعين في أوائل تشكيل الحكم الوطني كاتباً في ادارة
 القضاء وبقي زمناً نقل بعده خدماته إلى وزارة المعارف فبقي فيها مدرساً إلى
 قبل ثلاثة أعوام أخيل بعدها على النقاعد لضعف مزاجه وضعف بصره
 وهو اليوم حي يرزق في الكاظمية .

مكث في النجف زمناً طويلاً كان فيه مثال المدرس الفاضل والرجل

الغيور ، والانسان الرفيع ، وامتزج بصفوة من الادباء ورعييل من أهل الفضل ممن كان يرى في شخصه خير مثال للفصل والفضيلة ودمانة الخلق ، وساهم في كثير من الحلقات الأدبية التي عرفته مكانته وأدبه عند الجيل ، وقد بلي بهيال كثيرة فكان لا يقوى من جرّاء ذلك على النشر والتأليف ، غير ان معظم الصحف والمجلات العربية نشرت له .

وفي شعره ما يمثل بعض جوانب نفسه وارتفاعها فقد كان صادق الوطنية صحيح المبدأ واليك نموذجاً من شعره قوله من قصيدة يرثي بها الملك غازي الأول وعنوانها - الوجد الملتهب - :

رجونك تجمع شمل العرب	فقدناك قبل بلوغ الارب
أجامع شمل بني الرافدين	ومن ذب عنهم عظيم الكرب
ركبت إلى الموت سيارة	تسير إلى الخلد سيراً خيب
إذا انشعب القلب في حادث	فقلبي لهذا المصاب انشعب
تموج البلاد بأبنائها	وكادت لنعيك أن تنقلب
تنوح الرجال وتبكي النساء	وها قد بكتك جفون السحب
وتلك الشيوخ وهذا الشباب	تفدي بأرواحها خير أب
وما كنت أحسب بدر السما	يطيب له النوم تحب الترب
وليس غريباً نجوم السما	تساقط من وجدها الملتهب
ينوح لك التاج والصولجان	ومدب حزناً صقال القضب
لقد ضمّ قبرك بدر الهدى	ونجم المعالي وشمس الحسب
وكنت تجير من النائبات	وتدفع عنا عوادي النوب
فكيف رمتك يد الحادثات	بسهم المنية يا للعجب
لقد جل خطب عليك البلاد	وعزاً فماذا تفيّد الخطب
فلسطين تبكي لهول المصاب	وسورية مثلها تنتحب
فلسطين تدعوك يا غوثها	لتنقذها من يد المغتصب

وسورية أبدأ تستغيث من الجور تندب غازي العرب
 يفاجئها البرق في نعي من يفدى بأرواحنا والنشب
 أضاعت بفقدك آمالها وحقاً صريحاً لها مفتصب
 ولولاك يا فيصل المكرمات لكان السلو بعيد السبب
 ولكن رعى الله آمالنا ففبك الرجاء وفبك الغلب
 وله وعنوانها - من وحي الوادي - قوله :

عظة النفس يالها من عظات وقفة في حضيرة الاموات
 وقفة تبث الجلال لنفسي وتذيب الفؤاد بالحسرات
 قد قرأت العصور جيلاً خيلاً فاستفاضت لذكرها عبراتي
 حمد الدمع رهبةً وجلالاً ودوت في فضائها آهاتي
 جدت قرب آخر لم يغسه إن رماه القضاء بالحدائث

* * *

صاحب التاج راقد في تراها وإلى جنبه وضيع الصفات
 أين من شيدوا صروح المعالي واستطالوا حتى على النيرات
 أين من دوخوا البلاد بعزم وبجيش غطى رحاب الفلات
 أين من علقوا الجنان فكانت في البها آية من الآيات
 أين كسرى وملكه أين رب التاج رب المآثر الخالدات
 أين من شرع الشرايع كيا يفهم الشعب منه معنى الحياة
 رقدوا هاهنا جميعاً كأن لم يك شيء في أمسهم والغداة
 هاهنا رقد الخصوم ويطوى ما جرى بينهم قبيل الممات
 ليس يجدي الانسان بعد وفاة غير ماضي أعماله الصالحات
 ايس عمر الانسان من بعد موت غير ذكرى أيامه السالقات

وله مشطراً والأصل للسيد محمود الجبوبي قوله :

شجاني ان شاهدت جثة غادة على وجهها تبدو البراءة والطهر

تفيض على وجه الصعيد دماؤها
 أرادت لها قوتاً فأعبي فأذعنت
 فصادفها وحش ومدء شباكه
 رماها فأرداها أخوها ولم تكن
 أجل لم تكن في الطهر دوزلداتها
 أخوها أم القانون أم هي أمهم
 وهل جدها المسود طالع نحسه
 وله وعنوانها - تحت ظلال الشجر - قوله :

على النهر تحت ظلال الشجر
 تعالي إلى الروض يا منيتي
 هناك الهـزار على أيكه
 هناك الأزاهر فوق الرنى
 هناك الطيبة في حسنـها
 يلد الحديث ويحلو السمر
 فقد شع في الروض ضوء القمر
 يناغي الطيبة وقت السحر
 عليها الندى لامع كالدرر
 ترينا الجمال بشتى الصور

* * *

تعالي لتنظر بدر الدجى
 فنبصره زاهياً بينها
 عبرت إلى الروض في زورق
 وصرت افتش بين الحقول
 وأرسلت من مزهري نعمة
 لا شكو اليك وجيب الفؤاد
 عسى أن تجودي على واله
 كتمت هواك على عظمه
 سجي الليل إلا عيون الرقيب
 وراء الغيوم إذا ما استتر
 ونشكو اليه صروف القـدر
 أشق عليها عباساً زخر
 سليب الفؤاد شريد الفكر
 فرددها منك لحن الوتر
 ونار الغرام وحرّ الذكر
 له في وصالك أسمى وطر
 وليكنه رغم هـذا ظهر
 تطالعنا من وراء الستر

* * *

وفي الشاطئين صفوف النخيل كجيش بدا ظافراً منتصر
وقفت على النهر - ر في جنبها وطرفي على الموعد المنتظر
اراقب وجهك بين الرياض واصغى لصوتك جنب النهر
ظلت اودع بسدر السما وأستقبل الفجر لما سفر
فما نلت في الحب غير الخفا وما ذقت في الليل غير السهر
وله وعنوانها - الزهرة الضاحكة - قوله :

يا زهرة الروض ما أحلى محياك هذي الحياة أراها بعض معناك
الغصن منعطف من فرط صبوته والروض أصبح فواحاً بريك
رأيت فيك أماني النفس طيبة وما تطيب المنى إلا بمراك
رأيت فيك معاني الحسن أجمعها ما أفقر الكون من حسن واغناك
يطيب مراك في عيني منورة وليس للصب نجوى غير نجواك
مثبت للنفس أحلام الحياة ضحى لما تفتح عند الصبح جفناك
الحقل لولاك لم يحسن لناظره والورق ما سجت في الروض لولاك
تمسين بين سواقي الحقل زاهية وللبلابل تغريد بمغناك
فكلما غرّدت ورق على فني طربت من فرح وارنج عطفاك
فأنت دمية أحلام تعاودني على بساط من الأزهار ضحاك
يفتر تغرك في رآد الضحى فإذا جن الظلام فقد غابت ثناياك
كأنما أنت للعشاق حيرتهم لما مثلت بجنب النرجس الباكي
الماء حولك مناسب بجدوله وللنسيم حفيف حول مثواك
وللطيور أهازيج تذكري (توقيع لحن الصبا أوردجة الحاكي)
أزهرة الروض إن مدت إليك يد من الزمان تعللنا بذكراك
وله مشطراً أبيات الشاعر القروي قوله :

من حبة البر اتخذ مثل الندى كما تجود بنائل كفاكا
أو لست أولى بالندى من حبة يا من قبضت عن الندى يمناكا

هي حبة أعطتك سبع سنابل
أعطتك من حب الحصيد مضاعفا
حلمت بأن ستكون في خبز القرى
وتمثلت لهم الحياة بأكلها
وكانما الشق الذي في وسطها
رمزاً إذا ما رمت تعرف كنهه
وله وعنوانها - من وحي الحرب - قوله :

أضرمتها السياسة الرعناء
طبق الخافقين رجح صداها
وإذا الأرض من لظاها جحيم
وإذا الأثاق مكفهراً الحيا
وإذا البحر فيه جوت المنايا
تقذف النار والدمار إذا ما
وإذا جندهم بكل مكان
والانساطيل بين كر وفر

* * *

أضرموها ناراً تشب لظاها
فأغاروا بالطائرات اللواتي
امطروا الأرض وابلامن حديد
كم بها من مدينة نسفوها
عصفت ساعة بها فإذا ما
فزعت كل مريض لبنيتها
كم فتاة من هولها قد اضاعت
وصغير من عظمها في ذهول

وبويلاتها يضيق الفضاء
يستوي الصبح عندها والمساء
فيه تفتى الأبناء والآباء
وعلى أرضها تسيل الدماء
الأرض من بعد لحظة أشلاء
لتقيمهم فما يفيد الوقاء
رشدها والقواد منها هواء
وعليه من الشقا سماء

وشباب ظلموا أُحيل إلى الموت لتجي بموته الزعماء
وكهول مشوا إلى الحرب صبراً سيرتهم لخوضها الرؤساء
وشيوخ لم يغمضوا العين ذعراً من أزيز يهدئ منه البناء

* * *

هل بهذا أوصى المسيح بنبيه أم بهذا قد جاءت الحكماء
تخذوا العلم للدمار أداة أين لا أين منهم العلماء
أين ظلت عقولهم وعلوم كان أدنى نتاجها الكهرباء
أين من شرعوا القوانين كي لا يتحدثى نصوصها الأقوياء
قل لمن اشعل البسيطة ناراً هكذا هكذا يكون الجزاء
فتمهل فإن للحق جنوداً نصره فهم له حلفاء
نشروا راية السلام على الناس فهم في ذرى السلام سواء

* * *

اعلمونا ماذا جنيتم نتاجاً من حروب ماتت بها الأبرياء
فارجحوا هذه الشعوب بسلم وانشروه فانهم ضعفاء
وانزعوا من نفوسكم كل حقد ولدته الأطماع والاهواء
واهتمفوا للسلام في كل شعب واسعدوهم فانتم سعداء

السيد أحمد الصافي

المتولد ١٣١٤ هـ

هو السيد أحمد بن السيد علي الشهير بالصافي من أشهر مشاهير شعراء العرب اليوم ، شخصية فذة ، وأديب حساس ، وانساني معروف .
وآل الصافي أسرة نجفية عريقة وجددهم الأعلى السيد عبد العزيز

ابن السيد أحمد كان من أعلام عصره ، ذكره صاحب الحصون في كتابه نهج الصواب فقال : حدثني بعض الثقات من أحفاده انه سافر إلى الهند وكانت يومئذ عامرة كثيرة الخيرات والاعتناء بالعلماء وخصوصاً السادة فحصل له من هداياهم ما يقرب من ثمانين ألف روبية فاشترى بأكثرها كتباً من الهند وقد كان مملقاً فترقت أحواله ، وهو جد الأئمة العلووية الشريفة آل سيد صافي وخلف عدة دور واسعة معروفة باسمه .

وكانت عنده مكتبة كبرى ذكرها صاحب ماضي النجف في ص ١٠٤ فقال : اقتنى هذا السيد كتباً كثيرة طلبها من الهند والعراق وكلها مخطوطة جيدة الخط والتذهيب تبلغ الالوف . وقف على جملة منها الشيخ علي كاشف الغطاء . وقد وقفها على أولاده فتفرقت بينهم وباع بعضهم ماتحت يده وأهمل البعض الآخر ما عنده حتى صارت حصة الارضة وتلف أكثرها على عمر السنين وقد بقيت جملة مبعثرة منها في بحر النجف وفي الآبار كل ذلك لجهلهم بها وعدم المعرفة بها .

وقد أسهبت في ذكر هذه الأئمة وأعلامها في كتابي (دليل الآثار المخطوطة في العراق) عند ذكر هذه المكتبة ومن تامل من السيد عبد العزيز . ونخدم يعرف بالسادة البخات هبط بعضهم لواء العبارة والبعض الآخر في عربستان ويعرف بالبوشوچه .

أما المترجم له ولد في النجف عام ١٣١٤ هـ ونشأ بها واتجه نحو الأدب بعد أن قرأ مقدمات العلوم ولما أن بلغ العشرين من عمره سافر إلى إيران جرياً على إرادة نفسه فمكث في شيراز ما يقارب العام ثم رجع إلى النجف وهنا وجد الآراء قد اتجهت إلى العمل في السياسة نظراً إلى الارتباك الذي أصاب الأتراك وكان للصدى الذي تعكسه البلاد العربية التي تحررت من ربقة الأتراك كصر وسوريا والحجاز ينعكس في أذهان المتحمسين من رجال العرب الذين ذهب المعظم منهم ضحية لاذناب الاستعمار . فكان

الصافي من اولئك الذين تحسسوا قبل غيرهم فاشترك مع المخلصين الذين لهم الفضل ببناء هذا الكيان القائم .

ولما أن نار الفرات مطالباً باستقلاله كان في مقدمة الشباب الذين نشطوا في الدعاية لهذه الفكرة المقدسة غير ان حكومة الاحتلال ومن ساندتها من باعة الضمير أحسّت بأن الشعور الوطني أخذ يتسع وان الامر لاشك واقع ، فلم تجد بداً دوزان استعملت القوة وبث الارهاب والارجاف و حرب الاعصاب ضدّ الأحرار الذين عاهدوا الله والوطن أن لا ينسحبوا عن حضيرة النضال الوطني مهما كبدهم الوضع خسائر فادحة ، وقد نصبت المشاق لسحق الأبطال ففرّ من فر وشق من شق وسجن من سجن ، وفي خلال ذلك أوجس الصافي خيفة من حكومة الاحتلال الفاشية فسافر إلى ايران وبقي في طهران ثمان سنين درس خلالها الأدب الفارسي درساً متقناً ، ومهما كابد من الآلام فإنه خدم الأدب العربي هناك خدمة قد لا تقوم بها بعثة كبرى ، فقد انقن اللغة الفارسية وأحاط بأسرارها وعرب بعد الاطاعة بها رباعيات الخيام تعريباً فاق كل تعريب لمطابقتها للاصل مطابقة حرفية بأسلوب فاخر متقن . حتى أدهش ادباء ايران البارزين فقرضوه تقریباً جميلاً ومنهم العلامة الملقب بصدر الافضل فقد قال له : « أكاد أعتقد أن الخيام نظم رباعياته بالعربية والفارسية معاً وقد فقد العربي منها فعثرت عليه وانتحلته لنفسك » .

وبعد ان توطدت دعائم الاستقلال شاقه الرجوع إلى وطنه فرجع عام ١٣٤٦ هـ فبقي فيه إلى عام ١٣٤٨ هـ وفي خلالها أحس بتأخر في صحته مما عاه أن يسافر إلى لبنان للاصطياف وما أن حلّ أرض سوريا واجتمع باديها وعرفوا منزلته احتفوا به وأقاموا له الاحتفالات التي تليق بمكانته وكتبت الصحف عنه وعن قدومه ، وفي تلك الآونة طبع رباعيات الخيام . والصافي من مشاهير شعراء الامة العربية ، أجاد في كل ما قدم من

انتاج سياسي واجتماعي وفكري ، ومهما تنوعت اغراضه ومقاصده ، فلكل منها جمال واشراق ، واكل منها هدف سام ، وبذلك خرج عن حضيرة الشعراء الموضوعية وانطلق يساهم الفكر الانساني في مختلف انحاء الكرة الارضية يعرب عن احساسه الذي ارهف حتى صار يرفق بالحيوان فضلاً عن أخيه الانسان ، ويصوّر آلام المجتمع وأمانيه تصويراً فنياً ، وينزل إل أعماقه فينتزع الصور المؤلمة التي تصوّر الظلم والتعسف ، فتراه جريئاً لم يكتف عقيده ولم يجبن عن ابداء رأيه لا ببناء جنسه ، وهو على هذه العقيدة سار في حياته كلها ، وفي سبيل هذه العقيدة جاهد وقارم الظلم والظالمين واختار أن يكون (معرباً) في سيرته لئلا يجني على غيره كما جني عليه .

لقد قيل والحق ان الشعر ينتزع من نفس صاحبه ، ولما كان الصافي مرآة صافية فقد كان شعره روحاً نقيماً خالياً من شوائب الدنيا مليئاً بالعزة والكرامة وقد قنع من دنياه بما قاله :

قنعت من الدنيا بدنيا هو اجس وعشت بفضل الوهم في عالم سحري
اغذي جليسي من وساوس فكري واسكن ضيبي في بيوت من الشعر
وسيرته ملئت بالفضائل والذود عن حياض الوطن والثورة على
التقاليد البالية والعادات المستهجنة يوم أن كانت تغمر الناس وتستولي
على مشاعرهم .

وهو إلى جنب هذا كله فكيف ظريف برصد النكتة وتهزّه الناذرة وله شعر قاله في ذلك وقد ملء جمالاً ، وقد ذكر له صديقي الاستاذ عبدالكريم الدجيلي في نوادره قصيدة قالها عندما كان في ايران وقد شاهد شخصاً له لحية طويلة جداً وقد هاله منظرها فهجاها بمقصوده الاتية . وهنا علق الدجيلي بقوله : وأظن ان الاستاذ الصافي قد نظم هذه القصيدة قبل خروج لحيته إذ لو كانت على ما هي عليه الآن لما نظم هذه المقصورة ، وما يدريني فلعله قد وصف كريمته المباركة بمقطوعة من الشعر . وقد

نشرها في السنة الثانية من مجلة الغري ص ١١٣٠ واليك قوله :

يا لحية أشبه شيء بالدجى
تثبت أن القرد من آبابه
قد نقضت فيه اصول الارتقا
إدازة الصحة لو درت بها
تنتشر الامراض من طياتها
وهي تصمير في الشتاء غابة
وهي كبيت العنكبوت عنده
لو نسجوا من شعرها ألبسة
دارت بها الريح نخلتها رحي
رنا سليمان لها نخالها
يخالها الناظر دفاً أسوداً
تليق أن نجعلها مكنسة
كأنها مكنسة مقلوبة
إذا رآها العزهب نحوها
تكون في الصيف له مروحة
وتارة تكون سرداباً له
وأنها تحكي اللخاف عنده
ينحف منها العقل مها ثقلت
وان تكذبني فانظر هل ترى
كأنه إذا مشى سفينة
قد جمعت كل الذي في جسمه
وهي وان كان ثقيلاً وزنها
تمنعه من الكلام ان يرم

ضل بها صاحبها وما اهتدى
وان ذا الشعر له كان ردى
وأصبحت بهم تسير القهقري
لاستيقنتها سر امراض الوري
إذ كل مكروب بها قد اختفى
للقمل فيها ممكن ومختبى
يصيد فيها للغذاء ما يشا
لم تحتج الاسلام نسج الغربا
وخات أن أنفه قطب الرحي
بساطه هبت به ريح الصبا
وأنفه لها كزمار الغنما
يكنس في حافاتها بيت الخلا
قد رفعت وقده لها عصا
مقبلاً لها وفيها عفتا
ذاهبة جائية وسط الفضيا
تقيه في القيظ إذا القيظ حمى
تدفع عنه البرد أيام الشتا
وإن تطل دلت على نقص الحجى
ذالحية طويلة حاز النهى
وهي له مثل شرع في الهوا
من شعره حتى الذي تحت الخصى
تطير إن مر بها ريح الصبا
نطقاً كما تشغله إذا مشى

أهل اللحي طراً زرم حلقها لأهلها قد فضحت أهل اللحي
 طبع له من آثاره قسماً قيماً (١) تعريب رباعيات الخيام مع الاصل
 مرتين (٢) الأمواج ديوان شعر (٣) هزل وجد - مقالات - (٤) أشعة
 ملونة (٥) التيار ديوان (٦) هواجس ديوان .

نماذج من شعره السياسي :

وللصافي شعر كثير في السياسة والاجتماع وقد نظم هذه القصائد في
 فجر الحكم الوطني عندما أحس بأن المستعمر استطاع أن يمتلك هذا الوطن
 عن طريق ساسة كاللعب ، وقد صور فيها ذلك العهد تصويراً رائعاً واليك
 قصيدة له وعنوانها - شكوى العراق - قوله :

عجبا وشرب بني الفرات اجاج	ما للفرات يسيل عذبا سائفاً
ماء الفرات العسجد الوهاج	الفقر أحرق في بنيه وإنما
أو ما كفاها بحرها العجاج	جاءت حوت البحر ضامئة له
يطني سناها مأوئنا النجاج	النفط شب بجوفه ناراً فهل
ليلاً سوى ضوء النجوم سراج	النفط يجري في العراق ومالنا
وأحاط فيه من العداة سياج	قد أنقلوه من القيود بمرهف
تحت الصوارم والقنا أوداج	زعموه مختاراً وقد وضعت له
وبغير ذلك لقيم يحتاج	أيكون ذا رشد بعقد عهدهم
إن الخداع لدى اللبيب زجاج	نم الخداع بما تكن صدورهم
عنه فهل لأسيرنا افراج	أسروا العراق فكم فدينا أنفا
حتى يقرن بالدليل هياج	ان الأدلة ليس تقرن طامعا
فيها لمختلف الورى حجاج	أضحى عراقي للمطامع كعبة
إلا دهته غيره أفواج	لم ترحل الأفواج خصما حله
ما حال من يطمعن فيه نجاج	حتى النعاج طمعن في استماره

داء انطامع إن تأصل لم يقد
 طعنوا فؤادك في الصميم ولم تهج
 ما صفت أمواج نهرك عن هنا
 لا يعرفونك إن حقولك اجذبت
 كم من عدو بالتجنس داخل
 كثير الخليط به فإن لم يتعد
 سوق السياسة كم تروج وهل ترى
 لا يستقر على السياسة مبدأ
 هارون قم وانظر بلادك والذي
 النبت صوح بالعراق وبذات
 والنهر يجري كاللجين وحوله
 والجهل زوج بالنفاق فأولدا
 لا تياسن من اللجاج فاعما
 الغرب سار وما عرفنا قصده
 خير المدارس ما تخرج فتية
 لا ما تخرج مهشراً كل لدى
 وله عنوانها - الفلاح - قوله :

رفقا بنفسك أيها الفلاح
 لك في الصباح على عناتك غدوة
 هذي الجراح براحتيك عميقة
 في الليل بيتك مثل دهرك مظلم
 فيخرج سقفك إن همت عين السما
 حتى الجمام عليك رقاً بدوحه
 هذي ديونك لم تسدد بعضها
 تسعى وسعيك ليس فيه فلاح
 وعلى الطوى لك في المساء رواح
 ونظيرها لك في الفؤاد جراح
 ما فيه لا شمع ولا مصباح
 ويطير كوخك إذ تهب رياح
 فله بحقه ملك رنة ونواح
 عجزاً فكيف تسدد الأرباح

بغضون وجهك للمسقة أسطر
 عرق الحياة يسيل منك لثالثاً
 أتصد جيش الطامعين ولم يكن
 قد كان يجديك الصياح لديهم
 يتنازعون على امتلاكك بينهم
 كم دارت الأقداح بينهم ولم
 حسب الولاية الحاكمة على القرى
 كيف التفاهم بين ذينك ناسخ
 قد انكروا والبؤس الذي بك محقق
 عجباً أيشكو بؤس سكان القرى
 يا غارس الشجر المؤمل نفعه
 أقلعه فالتمر اللذيذ محرّم
 أصبحت تورثك الحقول أسى فما
 ترناع من مرأى النخيل كأنما
 يا واهب الخير الجزيل لشعبه
 أفنت حقولك آفة أرضية
 طير السعادة طار عنك محلقاً
 قد أقسم البؤس الذي بك نازل
 تقضي حياتك بالعناء ولم تكن
 سرّ ببؤسك فأضح لذوي الغنى
 حتام يا هذا لسانك ألكن
 كل الجناح على الضعيف إذا عدا
 ياريف ان كتاب بؤسك مشكل
 أطيّار أرضك غالها باز العدى

وعلى جبينك للشقا ألواح
 فيزان منها للغيّ وشاح
 لك في الدفاع سوى الصياح سلاح
 لو فخر الصخر الأصم صياح
 ولهم عليك تشاجر وكفاح
 تملأ بغير دموعك الإفداح
 ان ثم أجساد ولا أرواح
 يشكو العذاب وسامع مرتاح
 أفينكرون الحق وهو صراح
 إلا وجوه كالصفيح وقاح
 دعه فإن ثماره الأتراح
 للغارسين وللقوي مباح
 بهتاج انك نشرها الفيّاح
 سعف النخيل أسنة ورماح
 أكذا يجازى بالعقاب سماح
 عبثت بها وشعارها الاصلاح
 وعلى ولانك رف منه جناح
 ان لا تمرّ بدارك الأفرّاح
 في غير أيام السقام تراح
 لو أن سرّك في البلاد يباح
 وإلى مأسنة الطفّاة فصاح
 أما القوي فما عليه جنّاح
 يعي بحلّ رموزه الشراح
 وعدا على أسماكك التماسح

الورد قد خنفته أشواك الربى ظلماً وفرّ البلبل الصدداح
أفراة مالك شرب أهلك آجن رنق وشرب ولادة أمرك راح
صرنا كآلات بكفّ عدونا فبلادنا بسيوفنا تجة - ساح
وله وعنوانها - الوضع الشاذ - قوله :

جرس النهضة قد دقّ فلم نديقظ حين دقّ الجرس
سرق الطامع أبهى مجيدنا ومضى يعدو فأين العسس
قد رقدنا أملاً في حرس ولقد نمنا ونام الحرس
سهرروا في أول الليل ومد نهض السارق يسعى نهسوا
قد خصدنا الشوك مزارعوا وجنينا المرء مما غرسوا
باسم هذا الشعب نالوا ثروة ثم باعوا الشعب لما أفسسوا
كرماء لم يردوا طامعاً وأجابوا كل من يلتمس
كم قشور ما ترى لياً بها لا يفرّتك هذي الأروس
قررروا نصرك لما اجتمعوا وعلى سحقك فض المجلس
لم تراقب فرساً ار كضتته ثم ألقاك وفرّ الفرس
مرضاه (١) نقهوا من علة فعرتهم نهمة فانتكسوا
أخذوا رأي شياطين لهم همسوا في اذنه ما همسوا
ما أرى المجلس إلا حاكياً صوته عن مجلس منعكس (١)

(١) مرض كفرح والجمع مرضى ومرضى ومرضى ، وأظنه لا يجمع على مرضاه .

(٢) إن كان المراد بالحاكي - آلة الفنغراف - كما هو المصطلح عليه فيكون قوله صوتة مبتدا وخبره منعكس وحينئذ يتحصل للبيت معنى مع صحته على القواعد ، وإن كان المراد به اسم فاعل من حكى فلا بد أن يكون صوتة مفعولاً لحاكي ويكون منعكس صفة للمجلس ولا يصح قطعها لأن شرط القطع هو تعدد الصفة واستغناء الموصوف عما يراد قطعه منها .

ضمّ آلات بسلك وصلت فإذا حرك يوماً تنبس
 إن دعاها لدفاع شعبها رجفت ثم اعتراها الخرس
 أصبحت ترساً عليها طعننا واخفي من خلفها المفترس
 تحسب الحزم رضى أعدائها ومن الذلة لا تحترس
 يطمع الظالم في كل امرء ان يلبن منه لديه الممس
 ما عرفنا سهونا إذ ضحكوا وعرفنا السهول ما عبسوا
 اخرسوا الشعب لسانا فعدا بالشفاه ينطق هذا الأخرس
 إن صمت الحر كالخبس له فإذا فاه بأمر يحبس

* * *

نسمة الاخلاص هي نحونا فلقد ضاق علينا النفس
 هل نرى يوماً سنا حرية فلقد ساد علينا الغلس
 في ظلام الشرق نار لمعت وعلى الغرب نهار مشمس
 ان ضوء النار يطفى عاجلاً هل لنا من ضوء شمس قبس
 لا أضواء في دجانا شمعة بورها من خصمنا مقتبس

* * *

لا ترم أن ترتقي الاخلاص في ائمة رقى بها المختلس
 تغسل الأوساخ من ثوب الفتى وثوب النفس يبقى الدنس
 وله وعنوانها - الشعب والفتن - قوله :

ان الشعوب إذا ما كان جوهرها الماس صلباً فلا تخشى لضى الفتن
 فالنار تحرق ما في التبر من خشب والخطب يغسل ما في النفس من درن
 والكون بحرمته أمواجه التطمت فليس يحطم إلا واهي السفن
 فدع سكونك فالحاكي بنغمته ينبك ان الحجى يتقاد للسفن
 الدهر يملي دروساً في حوادثه للناس والخطب فيها خير ممتحن
 فالنار تتلو اصطدام الزند في حجره والعزم يكلو اصطدام النفس بالمحن

الضعف يجمع منّا كل مفترق
لا تشكو للعدل ضيماً واشككاً لظليماً
فالعدل أصبح في الدنيا بلا اذن
فالعدل فرّ إلى الصحرا من المدين
فالحق في محبس القانون والسنن
فالذنب للضعف آيت الضعف لم يكن
ضعف الخراف دعى ذئب الفلاة لها

* * *

يا من جهلت من الاوطان قيمتها
حتى الثعالب تحمي عن مغارها
يا خائناً لبلاد قد نشأت بها
ما ذقت إذ خنت للاخلاص لذته
ادخل حمى الليث تعرف قيمة الوطن
والطير يدفع مهتاجاً عن الوكن
ما خنت بالأرض بل بالأهل والسكن
ومن يذق لذة الاخلاص لم يخن
والحب علة صيد الطائر الفطن
فقد كفرت به يا عابد الوثن
والسر ينقض ما تبديه في العلن
وأنتم توسعون الثلم بالاحن
مهما تنوعن أزياء سوى كفن
ماذا انتفاعي بعد الروح بالوطن
فكيف في - مستشار - غير مؤتمن
ولم يقدر لغالي العز من ثمن
وإن عجزت نخل الليث للسجن
والصقر في الأسر لا يشكو من الحزن
يا من جهلت من الاوطان قيمتها
حتى الثعالب تحمي عن مغارها
يا خائناً لبلاد قد نشأت بها
ما ذقت إذ خنت للاخلاص لذته
المال صاهل للاعداء لا شبك
إن كان ديناً ولوع المرء في وطن
حتام تعلن اخلاصها لتخدعنا
كم أوجده الخضم من ثلم بسوركم
من مات روحاً فلا تحسب ملاسمة
يسعى العدو لزع الروح من وطن
كم قد سها مستشار وهو مؤتمن
لكل غال عزيز قدروا ثمناً
افتح طريقك بالبيض الرقاق وسر
فالورق تشكو هو ما وهي مطلقة

السيد أحمد الهندي

المتولد ١٣٢٠ هـ

هو السيد أحمد بن السيد رضا بن السيد محمد الشهير بالهندي ، من
الادباء المعروفين .

ولد في النجف عام ١٣٢٠ هـ ونشأ بها وتخرّج على مدارسها الدينية
ونوادبها الأدبية وأخذ العلم على والده الذي كان أحد أعلام النجف فأحسن
تربيته والعناية به ، واختلف بعده على كثير من الأفاضل فوسع من
معلوماته وتنوع بها وكان من شباب النجف اللامع غير أن ظروفه المادية
وبعض المشاكل الاجتماعية التي اتابته حدت به إلى أن يستقر في ناحية
الفيصلية ليكون وكيلا عن مراجع الدين وتمثيلهم هناك بمكان أبيه .

ذكره الهاشمي في الأدب الجديد ص ١٥٢ فقال : شاعر مجيد سريع
البدية كثير النظم رقيق العاطفة بديع الاسلوب .

وذكره الدجيلي في كتابه شعراء النجف ص ٣٨٠ فقال : سريع البدية
إلى حد لا يوصف فانه أسرع من جري اليراع في القريض وقد جهرته
بمواطن عديدة فخار عقلي وطاش لبى بسرعة خاطره ، وقد لاحظته لا يحدد
النظر في قريضه فقد قال لي يوما : إني إذا أردت أن اصلح قصيدة فهو
أصعب بكثير عليّ من نظمها . له شعر جيد في غاية المتانة إلا أنه قليل .

نماذج من شعره :

تنوع الهندي في نظم الشعر وأجاد في أكثر ما نظمته وقد نشرت له معظم
الصحف والمجلات العربية واليك قسما من قوله بعنوان - خواطر وأوهام -
عرفت الذي قد كنت أجهله قبلا فلم أر لي خصما ولم أر لي خلا

وأنظر آمال الحياة تعلقة
أرى بنفوس القوم في الدهر شحة
فمن يحتكر طيب الثنا يبذل العطا
ومن يسخ في عرض يكن دونهم بذلا
كمن لم يفز بالقصر فاستوطن الظلا
وأجودهم بالبذل أكثرهم بخلا

* * *

تطاحن آراء وآثار نزعة
يظن شبابا نفسه الكهل في الوري
ويغري الفتى حب البقا فيخاله
على فرط ظلم في الردى عاملا عدلا
تصور أعداء الثنا للثنا أهلا
وانشاب يحسب نفسه عندها كهلا

* * *

ورب هزات فيك تحسبها قذى
أرى لغز هذا الكون قد آن حله
فما تربة الحسنة إلا بقيسة
وأجسامنا عند الأثير ودابع
فإن بليت في ظل عافية الثرى
بغيرك لكن فيك تحسبها كحلا
ولكن هلم الخطب في الملا الأعلى
لشمطاء من بعد البلى استبدلت شكلا
ولا بد للعلما بأن تصل السفلى
فلمست أرى أرواحنا بعدها تبلى

* * *

ولست أرى الأحلام إلا حياتنا
فإن كان أصل المرأ قردا كما ادعوا
ولم لا يكون القرد إنسا تقهقرت
ولم لا يكون القرد أصلا برأسه
كما تقفتي نعل بلا حبة نعلا
فما بال هذا الفرع لا يعترى أصلا
به الحال حتى حل في نحو ما حلا
فلم تتخذ منا ارومته نسلا

* * *

زمانك كالجبلى ترى وهي مقرب
(خواطر أو هام) يجيش بها الفتى
وله بعنوان - التأريخ المغلوط - قوله :

قل إذا شئت أن تقول وحدث
حدث الناس بالمحالات فأننا
بمخاريق جملة الأنبياء
س لدى عصرهم بحد سواء

الدعوات من عوامل مجد الو
 ليس فيما أرى حساب على الأ
 خفيت بيننا الحقيقة لما
 كن مع الدهر حيث كان وخاطب
 فهو فينا أصم أعمى وإن لاح
 قلم الكاتب المؤرخ مدفوع
 يصف العاملين في غير ما هم
 ربما كنت أسوأ الناس حالا
 ولبست الصلاح في ظاهر الحال
 وتماثلت في الزمان سعيداً
 وتعاملت في الأنام وما كنت
 وتباست معلماً ككشجاع
 فأريت الزمان - وهو بليد -
 ومن السهل أن أكون عظيماً
 واعترف التاريخ بالأمر سهل
 قد يريك (المحيط) ضحضاح ماء
 وإذا بالعريق في المجد منسي
 وإذا بالمنير في افق الأسماء
 وإذا بالعريق في لجة الجهم
 وإذا بالمؤوف بالجرب الفاضح
 وإذا بالداء العقم تراه
 غلطات التاريخ يعرفها التأ
 منذ بدء الخليقة احتقب التأ
 احتفظ يا أثر بالحق فالحق

م ما بين ذاهب أو جاني
 ففاظ مها حورتها ببناء
 تركوها في حوزة خشناه
 به بلفظ يعنيه في الإصغاء
 سمعنا في جملة البصراء
 بتيار نزعاً خرقاً
 فيه إلا أن يعملوا برباه
 فترايت خيرهم في الثناء
 وأخفيت فيه كل الشقاء
 فتناسى بنو الزمان شقائي
 لديهم من جملة العلماء
 ولدى الخبر كنت في الجبناء
 أوحدياً فذاً من النبلاء
 حين اطلت حقايق الأشياء
 فهو خصم الحقيقة البيضاء
 ويريك السراب أغزر ماء
 بأقصى مجاهل الغيفاء
 ل في هوة من الظلماء
 ل عليه تاج من الآلاء
 ينبغي التمريض للجرباء
 معطياً وصفة بكل دواء
 ريح إن جردت من الأهواء
 ريح وزراً من اعظم الأعباء
 تعالت شكاته بنساء

كم دماء جفت على الأرض لم تب
صفحات التاريخ تسخر من كل
لا تطاب صرف القضاة فما كل
جديد مفعول صرف القضاة

وله وعنوانها - أصبح ان القلوب شواهد - قوله :

يا سميري في الليل والليل ساند
ودع الهاجد الذي نسي الحب
أسرف النائمون إذ هجروا الليل
أسرف النائمون إذ ظرقوا البدر
فتطارح معي بفلسفة الحب
واتني مثل ما اوانيك في الشوق
لم اجري عزالي الدمع شوقاً
الليلي وأين عني ليلي
أين ذاك القوام يهزأ بالبان
فاذا ما ذكرتها أترها
أو بعد الوير تقنع بالترب
أترها قد جاوبت بلسان ال
لك يا ليل من فؤادي محل
إنني قد عقدت بيعة حب
صوري يا ليل في لوحة الحب
واذ كريني إذ رجحت أنكر جي
ما لمن فاته التمتع بالطرف
زفرات في النفس يبعثها الوجد

وله بعنوان - كن مع الحق - قوله :

الأماني مؤنقات شوائك وهي عند الأحرار بعض الترائك

عجم الذاهبون عود الليالي فاذا ما سأت فأسأل اولئك
 وإذا ما عييت عن كل شيء فدع المدح ناطقاً من ورائك
 قد بلوت الآباء صيداً فبرهن لجميع الاحفاد حسن بلائك
 ان دنياً تعيش فيها ليالٍ مستفاد صباحها من مسائك
 كن مع الحق حيث كان يسر كل محب للحق تحت لوائك
 راحة الدهر كالحمال فان كا نت نخذها من منتجات غنائك
 وحلي المجد المؤئل أعمال وليست تصاغ في فم لائك
 يشرف الكسب حين يشرف ذو الكسب في المرسلين راع وحائك
 كل هذي الدنيا تراب ولكن بعضها زائف وبعض سبائك
 أنظن الرجال بعض مواليك وان النساء بعض امائك
 خبت سعياً فكم تضمن هذي الأ رض مما زعمت في كبريائك !!!

* * *

أيها الجليل لا تقل خاني الحظ فمذني المنى دليل فنائك
 قد بنى الذاهبون مجدك فاصنع بانحطاط أو رفعة لبنائك
 ان شوك القتاد في العز خير من هوان يجبوك لين الأرائك
 وله وعنوانها - لماذا ولعل - قوله :

لماذا أرى الدين مستضعفاً على ان عدته كافيه
 لعل السياسة دست به فلم تبق من أهله باقيه

* * *

لماذا أرى فرق المسلمين ترحب بالوافد الاجنبي
 لعل التفرق ساد الجميع إلى طمع كاذب أشعبي

* * *

لماذا أرى نشوات الجمود تسيطر حتى على النابه
 لعل فتى الشرق من شوقه إلى الغرب ينشو بأدابه

لماذا أرى نزعات السفور تناجي العفاف بكشف الحجاب
لعل به الغرب جاءت تميط عن البدر مظلم ذلك الحجاب

* * *

لماذا أرى جلبة للصليب فأين المؤذن والمأذنه
لعل التجدد عد الصلاة بشرع التنوير مستهجنه

* * *

لماذا أرى الحق مرء المذاق لدى أهله في قديم الزمن
لعل الهدى ناب عنه الضلال وحل القبيح محل الحسن

* * *

لماذا أرى الشرق أيدي سبا فكل له نزعته تعرف
لعل الجميع يريد النبوغ فكل هو السيد الأحصف

* * *

لماذا أرى ان معنى الرقي لديهم بأزيائهم والنياب
لعل الحرير يفيض الكمال عليهم ويرزق فصل الخطاب

* * *

لماذا أرى من يخون البلاد تبوء كرسية وارتفع
لعل الترفه في الاقتصاد أعز عليه من المجتمع

* * *

لماذا أرى الصيد أفواههم تكلم وأعينهم تنظير
لعل التكلم لا يستطاع إذا فاه رنانها الأصفر

* * *

لماذا ينادون بالانتخاب إذا كان عندهم منتخب
لعل الدوائر في الانتداب أبت أن يفوز رجال العرب

* * *

لماذا أرى النقص في الرافدين فنبسانها مثل كاونها
لعل احتجاجهما مكاشف لمع السعادة من دونها

* * *

لماذا أرى القوم تبدي الجفاء لفلاح أرض العراق الأغر
لعل مقابلة المحسنين بسوء الوفاء تدين الخطر

* * *

لماذا أرى الوطني الشقيق على سلم الغرب يعطي الثمن
لعل سخاء يديه يدل على انه مبغض للوطن

* * *

لماذا أرى لنسيج البلاد مزاياً واسواقها كاسده
لعل نسيج هذي البلاد تعوزها صنعة واحده

* * *

لماذا أرى النصح عند الخدين بغيضاً لديه على حسنه
لعل الفتى نال اوج الكمال وحرية الراي من شأنه

* * *

لماذا تكلفت ما لا يكون وقد اغلق اليأس باب الرجا
لعل رجائي حياة العظام او الشرق ارجو اليه الحجا

وله وعنوانها - شرف النفس - قوله :

ارعي لي كأس المنى واسقيني قبل ان استسيغ كأس المنون
رؤقيها صهباء قد هرق الدن على كاسها دم الزرجون
لا تقولي رغبت عنا فإني بفؤادي عشقت لا بعيوني
افسحي لي المجال ابثك شكواي ومن بعدها امطلي من ديوني
ودعيني اهِيم في كل وادٍ وإذا ما رقت لي فعديني
وإذا ما اردت فاستمعيني ذاكرًا ما وجدته من شجوني

في الفيافي حيث الطبا ساحنات
 انشد الحب في هزيع من الليل
 انشديني في كل سهل وحزن
 اطلبيني في ليّ منرج الوا
 في فجاج يرتد عن مسحها الطرف
 انا إما حضرت فالقلب باد
 مامقامي وقد تنكب عني الصحب
 أين تلك الوجوه تمطر بالبشر
 أين تلك البيوت أم أين ليلى
 سل حشاها عنه وعنها حشاه
 أين تلك القلوب تقضي على الحب
 وبيوت تنكرت لست أدري
 فتخال الاطلال سطرّاً طمياً
 أو مجاري رقطاء أمت وجاراً
 أيها الساحنات في القدفد القفر
 لا يرعكن عابث مد احبو
 هو سلم فابن وقعت لديه
 وهلاك أما يموت وأما
 هو مكر يستزل العصم حتى
 الليالي للعـسارفين عظمات
 فأغنم فرصة الحياة فما يند
 وحط العزّ بالاباء كما حاط
 وتوَّق الضعيف يكفنه الله
 سبأ نال عزهم هددهم دل

او بحيث الطيور فوق الغصون
 كئيباً بحنسة ورنين
 او لدى كل فدفد فانشديني
 دي مقيماً مع الطباء العين
 كليلاً هناك فاختريني
 مصحح الشوق في طوايا الحزون
 تقفو الظعون إثر الظعون
 وتفتر عن وفاة ولين
 لترى حال قيسها المنون
 كيف عاشا بلوعة وحنين
 فترجو حياتها بالمنون
 من شمال لربها ويمين
 قد محاه صب بدمع العيون
 أو قطاراً في لاحب مسنون
 بمعنى على البغاة ضنين
 لته عابثاً بشمل أمين
 أذنت نفسه بحرب زبون
 بمقام بجنب غير قرين
 تتساوى الجا بذات القرون
 مغنيات عن حادثات الشؤون
 فنع من بعد صفيقة المغبون
 عربناً بالبأس ليث العربين
 بركن في الحادثات ركين
 عليهم فاستعصموا بالركون

ولكم باحث بظلف عن الحف وملاقي بادي المقاتل قد يظ
كم لئيم يعتد ذنباً ولا ذنب وكرام الاخذان تغتفر الزلة
شرف النفس في الصدور كمين إن شر الأفلام ما كان في كف
أي صحب اولاء يرجون نصري من أضع الأخلاق ضاعت مزايه
وخطور الفتى اختيالاً وإن كان قد يدل الفتى بفضل وهذا
كن لدنيا بحيث أنزلك الدهر

برأي بالرشد غير قمين فخر حيناً وقد يفرء يحين
سوى الفخر والاياء المكين بدواً قبل اعتذار الخدين
وهو في الاختلاط غير كمين وضيع الحفاظ غير رزين
باهتضامي فليتهم خذلوني فأمسى درية للضعفون
له الفضل من فنون الجنون لوضيع بين البرية دوني
ولا ترق للسحاب الجون

أحمد الوائلي

المتولد ١٣٤٢ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ حسون بن سعيد بن حمود الليثي (١) الشهر
بالوائلي ، خطيب شهر ، وأديب مرهف الحس .
ولد في النجف يوم الجمعة ١٧ ربيع الأول أوائل عام ١٣٤٢ هـ ونشأ
بها على أبيه - وهو من الخطباء الشعراء - فنهى بتوجيهه وعند دور المراهقة
(١) قبيلة بني ليث لها فروع كثيرة سكن قسم من أفرادها قضاء
أبي صخير والفيصلية ومهنتهم الزراعة، وقسم سكن في ناحية الحمار من
قضاء سوق الشيوخ ويعرفون بآل حطييط، وقسم الحمي ويعرفون آل باش
انما وهم من وائل ، وهناك فروع لهم توزعوا في مختلف الأنحاء .

بدأ بقراءة المقدمات ولما وجد الارتباك في الدراسة النجفية قد تجلى أثر على صغره أن يدخل مدرسة (منتدى النشر) التي كفلت توجيه الطالب وتعليمه وفق ما يتطلبه ناموس الزمن فدخلها مع نفر من أذكى الخطباء وكانت علائم الذكاء تبدو عليه منذ الصغر فدرس مختلف العلوم كالعربية والصرف والمعاني والبيان والمنطق وشيئاً من الفقه والاصول ، وبعد تخرجه منها اندفع يواصل الدراسة الخارجية فقرأ الحكمة وبعض الآراء المشرقية على الشيخ علي حفيد الامام الهادي من آل كاشف الغطاء .

وتمرّن في الخطابة منذ النشأة فقد صحب عن طريق التلمذة فريقاً من الاساتذة وأكثر من ملازمة بعضهم وهو الخطيب السيد باقر السيد سليمون . واستمر يتجلى بفته تجلياً مادعا اساتذته أن يعجبوا به وينظرونه نظرة الاكبار والاحترام ، وسار قدماً دون أن يثنيه شيء سوى تحقيق هدفه الذي رسمه لنفسه وهو التفوق في الخطابة واعطاء صورة عنها تماشي فن الخطابة عند الفرس لتركزها على الأئسس العلمية والمواضيع الفلسفية وهو بدوره استطاع أن يبدع ويسحر في اسلوبه وفنه .

حضرت له عدة مجالس كانت أشبه بالمحاضرات دلت على سعة اطلاع وحسن القاء والتفاته كانت تسترعي أذهان المثقفين قبل السذج ، قد وفق كل التوفيق فيها فقد ماثى فيها متطلبات الزمن ومقتضيات العصر ونال بها إعجاب المعظم إن لم أقل الجميع وهو في سن مبكرة استكثرها عليه كثير من اخدانه بل وحتى اساتذته كما قدمنا .

والوائل شاب يرضيك بسلوكة ويقظته ونقاء اسلوبه وازهاف حسه مع زهو بسيط قد قرأ أحدث الآراء التي تسالم على صحتها قادة الفكر ، يتحسس الحياة تحسناً ضمن اطار من الاتزان والهدوء النفسي ، ويشعر ان الزمن يسير بخطواته سريعة جداً ، لذا تراه في سيره يحاول أن يواكب الزمن مواكبة الوديع الذي يحرص على تحقيق رأيه دون ضوضاء ، ويفكر

أن يضمن وجوده عن طرق الحق والاسحقاق وقد أفلح في تحقيق ذلك على الأكثر .

والوائلي بالاضافة لتقوّفه في الخطابة فهو شاعر رقيق الشعر والشعور مليح القول مشرق الديباجة ، وقد نظم عدة قصائد كلها ناجحة تصوّر نفسيته وروحه وعقيدته واليك نماذج من شعره وفيها تظهر براعته في هذا الفن قوله يرثي السيد عيسى كمال الدين (١) وقد صور فيها مكانة هذا الزعيم الديني الكبير نظمها في بيروت وبعثها فعقد لها مجلس خاص قرئت فيه :

كاس تلغفه ابراده القشب ماض نماه اليك الجد والحسب
ريان أنقل بالأعجاد طاخفة والدهر عريان من اهل النهى جذب

(١) العلامة السيد عيسى كمال الدين شقيق الشاعر الشهير السيد جعفر الحلبي ، زعيم ديني من زعماء الاصلاح ، كان رحمه الله وفق ما يتطلب العقل والمنطق الرزين ، جمع اصول الفضائل بكاملها ، حنكة وعلم وشجاعة وإرادة ونظر امتدّ إلى أبعد حدود الامتداد يرى المستقبل كأنه حاضراً والمستحيل ممكناً والناس كلهم على حدّ سواء ، كان كما يريد الله والناس إنساناً لم يفكر بضمانه ولم يحرص على وجوده ، وإنما الوجود عنده هو أن يرى الناس كما يريد ، حياً في ضميره كبيراً في أعين الناس برونه وقد امتزج بأرواحهم وعقولهم لأرشاده وتقويمه وتفهمه المصير الذي ضاع على ابناء الروح . استمر يناضل ربع قرن لتوجيه اخوانه وتنبههم وابتعاد كلية دينية تحفظهم أتعابهم قد تجرد من كل تفكير إلاها ورأى المجتمع الذي يعيش فيه هو نفسه فإذا ما صلح صلحت وإذا ما شقي شقيت .

صحبته زمناً طويلاً اقتربت فيه من روحه أو قرّبي وبذلك كنت أقف على آرائه ساعة الانطلاق النفسي منه فكانت أعظم بلسم لمداواة الجروح التي ألبت بقلب الروحانية المنهار . ولد عام ١٢٨٨ هـ وتوفي ببغداد ٢١ شهر رمضان من عام ١٣٧٢ هـ .

رفت عليه طيوف من علاً وتقيّ
وواركته السما فأخضلّ يانع
سما فقاطم وهي الطهر امهة
ووشحته مزايأ دونها الشهب
فكان صنوان منه العلم والأدب
وحيدر وهو خير المنجب-ين أب

* * *

أبا الحسين غفا النادي فلا سمر
فم عهدناه يستوحى ملافظه
وبسمة هي عنوان الربيع إذا
وهمة تحسب ابن الليل مدّ لها
وعزمة لو تراها وهي عاصفة
وفكرة سددها فهي صائبة
ونبل نفس رعى حب الصديق وإج
خلائق نفختها روح بارئها
واطبقت شفة الشادي فلا طرب
من كوتر الخلد كأساً حفاها الحب
شعت تلامس نغراً ملؤه الشنب
يدأ فراحت من ابن الليل تنجذب
حسبت أن فم البركان يلتهب
عناية الله فازاحت لها الحجب
يحاف العذو فلا عبي ولا عتب
في جسم عيسى فذاتي ومكتسب

* * *

يا قاطع العمر أوراذاً وورد ردى
ان عسّس الليل فالحراب ساقفة
قيثارة الليل قرآن وأدعية
وبين هذا وهذا عفة زهدت
والمعية علم فيك مصدرها
لحيدر ها طلات من سحائبه
وفي خصالك نفح من شمائله
تبارك الله أضداد وتصطحب
وان بدا الصبح فهي السبخ اليلب
ونعمة الصبح وقع عوده القضب
بالمغريات حصان عودها صلب
فقه الأئمة فهي المرتع الخصب
أرخت عليك عزاليها فلا عجب
والغصن للدوحة المعطار ينتسب

* * *

أبا الجهاد وعند الدهر من دمنا
ففي الرميثة من هاماتنا سمة
والعارضيات أمجاد مخلدة
شواهد ليس تمحوه ذكرها الحقب
وفي الشعبية من أشلائنا نصب
أضحى يحدث عنها الدهر والكتب

قدت الفيالق والافاق من حم
فالجو طائرة والارض قنبلة
وخضت بحراً دماء الصيد ترقده
ثم انجحت وحشود من أحبنا
فذا قوام وكان الغصن منكسر
وتلك ام يلف الوجد أضلعها
قد أفلت الأمل المنشود فهي على
حتى احتضنا أمانينا وصار لنا
جاء الزعانف من حلف الفضول ومن
أنحى بمنجله حصداً وخلفنا

* * *

أبا الجهاد وما في الجو بارقة
إن الذين على عهد عهدتهم
رأوا سرا بآعلى الأبواب فازدحموا
أما الجديد من الأجيال فهو إذا
ماعت طوائف منهم فهي من ترف
وسائر الشعب أردى الجوع نخوته
جوع وجهل وطرده عن مرأطنا
توحي بأنا من التحرير نقرب
ثوابتاً ورجالا صلباً هربوا
حشداً عليه وأغرام وما شربوا
بالفت بالوصف برق خلب كذب
تسيل إنما فلا لحم ولا عصب
فماله غير قرص حائل طلب
وفقد عز ويكفي اننا عرب

* * *

أبا الحسين على قبر حلت به
ما جئت أمجادك العليا أو أبنها
وإنما هي نجوى أستعيد بها
ثم في جوار أبي السبطين مغتبطاً
وله وعنوانها - ليلة في بغداد - قوله :

سحائب اللطف والرضوان تنسكب
وقد تقمصها أبناءك النجب
لنأتم الشعب ذكرى عليه يذب
فنعم حامي الجوار المشفق الحدب

قال لي والظلام ألقى جرانه
 قم معي فالزمان جدد قصير
 صور بضعة يداعبها الحسن
 نخرجنا والبدر أسفر مرتنا
 لا نرى غير عاشق رنحته
 بين كفيه عادة أغرقتها
 فيد قد سطت على خصل الشعر
 وإذا بالعيون تفصح معنى
 وعبرنا الطريق ثم ارتقينا
 نضدومها بالورد نائم وحسا
 وانتحى كل ذي غرام بليلي
 والتصقنا الصدور صدراً إلى صد
 واحتوينا الأيدي الترائب يه
 وانتقلنا الأقدام في نغم العود
 وتخطى فتى تداعب كفاه
 ومضى صاحبي يقول تأمل
 هاهو الحب أوتر القوس يري
 فأحذرته وضع على القلب كفيه
 فلکم تاه قبل يومك صب
 هيتمته الحاظها فتولي
 فرأى بسمة أظلت شفاهي
 قال ماذا أرى فقلت تأمل
 ما أنا من طفت عليه شمولى
 أنا من معشر إذا هدا الساء

صاحب كنت استلذ بيبانه
 نتملى مشاهداً ريانة
 تبدت في ليلة اضحيانه
 حاً وألقى من زهوه طيلسانه
 في ثنايا الطريق بنت الحانه
 قبل وهي لم نزل ظمآنه
 وأخرى تطوق الخيزرانه
 عجزت عنه خطبة رنانه
 سلماً نحو قاعة ملائنه
 س فأمست في بهجة مزدانه
 ليقتضي من الغرام لبانه
 ر ولقت سيقانها سيقانه
 صرن من الشوق قامة فينانه
 يحاكين في الخطى ألحانه
 على نغمة الجميع (كانه)
 جلسة حلوة الرؤى فتانه
 نائلاً بين راحتيه كنانه
 لك لثلا يفادرن مكانه
 ملك الحب والهيام جنانه
 ناشداً في جفونها سلوانه
 كنت فيها مفنداً برهانه
 لست من يملك الغرام عنانه
 أنقلته وطففت ميزانه
 صر أو أطبق الدجى أجفانه

كان إلف الكتاب في هداة اللي ل وكانت قيثاره قرآه
أنا سكري طرائف من خليل تحذ العلم والتقى عنوانه
وله وعنوانها - ذكرى - قوله :

ذكرتك والذكريات العذاب مناهل أشواقى الظلاميه
فعدت لعيني الرؤى الماتعات تلعق بالسحر أجفانيه
وثارت رواسب ذلك الهيام تهدد أحلامي الغافيه
تقول وقد نازعتني الزمام ائف على المهجة الساليه
غفوت وقد رقص السامرون نشاوى طى وقع الحسانيه
وأهب وقع الشفاه الاثير فم من القبول الحاميه
وخف الندي بأهل الندي فاج بأجسامه العساريه
وقد فقد الوتر الاتزان فعربد بالتسوطه الساجيه
وظل الغناء بالحانه فتاه عن الوزن والقافيه
وعربدت الكأس ثم السقاء وعربدت الخمر والحمايه

* * *

أباعثني بعد طول الركود لا حسو نماله أياميه
رويدك ليس غبار السنين وإن طال يحقق أحلافيه
ولكنها هجمة المستجم يمهـد للوبه الثانيه
أأنسى ومنك بهذا الوجود على كل ما قد حوى ناحيه
ففي الروض حيث غناء الطيور تموج ألحانك الشاديه
وحيث البراعم مفتوحه تراى شـبابك قداميه
وحيث النسائم عبـاقه تردد أنفاسك الذاكيه
وحيث رواعش تلك الغصون تبدت نواهدك الثانيه
وحيث يسيل لعاب الاصيل ترف جداولك الزاهيه
وحيث يشف ازرقاق السماء يسيل بمقلتك الصافيه

فأنت بسمعي وفي ناظري وملء فمي وبأحوائيه

* * *

أأنسى وهل بارحتني الرؤى لأنساك يا كل آماليه
ليال تكاد من الاقتراب تلف بهديك أهدايه
طبعت بها من سطور الهوى وساماً على الوجنة القانيه
أأنسى وما في الظلام البهيم إلاك والنجم سماريه
اصلي وترفع كلتا يدي وردي لطلعتك الساميه
واسجد إماما اعتراني الخشوع وما غير ذكرك محرابيه
وكم من صلاة وتسبيحة نطل النجوم لها راويه
وله يرثي الامام علياً « ع » وعنوانها - مع النفس - قوله :

أفيضي فبرد الليل مد حواشيه وعي فوادي الكرم راقت دواليه
أيكفيك أن تقضى الحياة سجينه لدى قفص ضاقت عليك مجاليه
وأنت التي صدر الفضااء وإن نأى يغص بجزء منك ربح مغانيه
وأنت التي إن ألهبتك عزيمة فأقصى القضا جيش لديك ودانيه
وأنت التي إن أورقت فيك شجنة فإن الدنا روض يعبق آذيه
وأنت التي إن صوحت فيك رغبة فما الأرض إلا صحصح جف جاريه
وأنت التي إن ساورتك هزيمة فما الدهر إلا الليث يشخذ ماضيه

* * *

أفيضي أما تصيبك في الليل هزة وما الليل إلا ساجحات من الرؤى
وما الليل إلا نعمة شاء بعها يريد الهوى للهائم الصب تشجيه
وما الليل إلا الانطلاق فخلي على كل أرجاء الفضااء وجوبيه
أمهزاجة الليل الطرودة رددى على سمع هذا الدهر خير أغانيه
أرهبه صكاك المجدتك كتب بالدماء وما المجد إلا الدم حمر مرابييه

لعل لدى الدهر العجوز رواسب من الذكريات البيض تبعث ماضية
غداة استفتزت وثبة هاشمية كساها الاباء المرّ أسمى معانيه
أهاب بها الحق السليب فجلجلت على صفحات الكون ترهب من فيه

* * *

أطل علي يحمل الهندي مشعلاً لشعب تهادى في الظلال وداجيه
أسف فأعطى لابن هند زمامه فضل به في مهمه من فياقيه
فهب علي والدروب حوالك معتمة والافتق غابت دراربه
بيمناه بتار ويسراه مشعل رأى ان شعب المسلمين تلفه
ففي الشعب ارهاق وفي المال إثرة وفي الحكم ارهاب وفي الدين مافيه
ولاة تعب الكأس من ضرع شعبها وشعب يعب الدمع من جور واليه

* * *

بيوت تبناها النعيم فأترعت مقاصرها لهواً على الفيد تضيفيه
تغابقتها في الكاس كف خريدة تجر موشاة الغلائل من فيه
تهدهدها من صادح العود نعمة فيسكر بهو القصر من سكر أهليه
وأحلام رب القصر طافت لذيدة لتقتل ذلك الليل أنساً وتطويه
إذا رنحته الكاس كان وساده صدور الغواني والسواعد تحويه
على حين راح البؤس ينشب مخلباً بعاري جسوم البائسين ويفريه
وبانت بيوت تنصب القدر فارغاً على النار كي تغري الصبي وتليه
ترفقها الغبرا وساداً من الضنا وتلحفها الخضر اغطاء يحاكيه
فان أرسل الصبح البغيض شعاعه اليها تردت داكن الثوب باليه
فتكدح حتى يلبس الكف درهماً ليمنحه جاب إلى القصر يجبيه
وإلا فأشلاه العراة رواقص على سوط جلاد ليرضي مواليه

* * *

رأى كل هذا فاستفز حفاظه
وكانت ضروساً ما جنى من نتاجها
وقد لعب التحكيم دوراً نتاجه
أبا حسن والليل مرخ سدوله
براك الضنا من خوف باريك في غد
على شفتيك الذكر يطفح سلسلاً
وغالبك كف الرجس فانفجع الهدى
أبا حسن من روحك الطهر هب لنا
حنانيك حرّرت في هداك نفوسنا
فأشرع في صفيين سمر عواليه
حليف الهدى ما كان للشعب يبعيه
خوارج أودت بالهدى ومباديه
وأنت لوجه الله عان نتاجيه
وقد أمن المفرور من خوف باريه
فتنهل علاً من سمو معانيه
وهدت من الدين الحنيف رواسيه
شعاعاً فركب الشعب ضلّ بهاديه
فأنت أبو الأحرار حين نناديه

أحمد حشم الدجيلي

المتولد ١٣٤٤ هـ

هو الشيخ احمد بن الشيخ حسن (١) بن محسن بن احمد بن عبد الله
الدجيلي ، أديب فاضل ، وشاعر مطبوع .

ولد في النجف عام ١٣٤٤ هـ ونشأ بها وترى في كنف والده واليه يرجع
الفضل في توجيهه الحسن نحو الروحية وطلب العلم ، أخذ عليه مبادئ
العلوم كالعربية والصرف والمنطق ، ولما حذق بالمبادئ الأولية راح يتنقل
على فضلاء عصره من عرب و فرس بالدرس فاستطاع بما اوتي من كفاءة
وقابلية ان يستفيد ويفيد ، وقد تأثر بأسلوب بعضهم العلمي وتعمق في
التفكير إلى إدراك كثير من الحقائق التي خفيت أو تخفى على نظائره من
الشباب ، وانظم إلى مدرسة (متدى النشر) مدة ثلاث سنوات ليحقق

(١) تجد ترجمة له ضافية في ج ٣ ص ٦٢ من هذا الكتاب .

بعض أهدافه العلمية وليختم هذه المؤسسة التي جنى ثمرها كثير من الأفاضل ولكنه لظروف قهرية استعفى من التدريس مع محافظته على عضويته فيها ، واستمر في دراسته فحضر مختلف الحلقات البارزة كحلقة الحجية السيد أبو القاسم الخوئي والشيخ آغا صدرها وأمثالها .

نماذج من شعره :

للشيخ احمد شعر رصين رشيق الاسلوب جزل اللفظ تأثر بأدب والده وبأعلام شعراء عصره وله مستقبل زاهر في الشعر، واليك نموذجاً من شعره في رثاء والده المتوفى ١٣٦٦ هـ قوله :

ابي لست ادري كيف ارنيك في نظمي
و كيف اسلي القلب والقلب مؤمن
ولو كنت أدري بالذي حكم القضا
واعلم ان الموت لقمك بغتة
لحوات نفسي في رثاك قصائدأ
وقد سامني من بعدك الدهر باليتم ؟
بأنك من نفسي كروحي من جسمي
عليك و كم اشجبي العواطف بالحكم
وغيض ينبوع الفضيلة والعلم
به برن عن وجددي ويفصحن عن همي

* * *

أبي آه ما أشجاك في الفم نغمة
تفارقني قبل الوداع ولم يكن
سأرنيك في أفلاذ قلبي فانه
وانظم شعري من دموعي فانه
وإن خانني فيك الرثاء وربما
فهني من ينبوعك الشعر انه
توافيك إن رمت القريض شوارد
وتأنيك أبكار المعاني عقيمة
وتكتمها لا خيفة النقد إنها
تهز كياني حين تخطر في وهمي
لقلي - وقد غذيته الحب - من جرم
يميج دماً من سورة الألم المدمي
أذني إلى روعي من النثر والنظم
تحون الفتى - يا والدي - سورة الغم
تفجر في دنياك بالأدب الجم
لغيرك لا تنقاد إلا على الرغم
فتلقحها من ثاقب الفكر والفهم
كواكب فن قد تسامت عن الوصم

ولورمت تخليداً بشعرك لم يكن
ولكنما في الشعر تكبير ناقص
وقد كنت في اوج المعالي مخلقاً
نفوت رجال سبق بالعلم والحلم
لغيرك في هذي الميادين أي اسم
يحاول فيه ان يحاق . . . للنجم

* * *

بربك خبرني متى جاءك الردى
وهل كنت تدري حين سافرت نائياً
أبي يا أبي لو كنت أعلم بالذي . .
لذابت حياتي بالوداع صبابة
فكم غمرتني من حنانك رحمة
نشأت بها لا الدهر خصمي ولم اكن
فقد عشت في دنيا من العطف غضة
إلى أن رميتني الحادثات فزلزلت
وأصبحت في بحر من الحزن لا أرى
وكنت إذا أشكو السقام تصونني
فقم واغمي بالحنان فاني
فقدتك والأشجان ملء جوانحي
أصابك سهم الموت لا بل أصابني
تخريك الموت الزؤام كأنه
فرحت بريني الثوب عن كل وصمة
خسرتك كهفاً كنت آوي بظله
ولكن دهري فل سيني تعمداً
إلى الله فيك المشتكى لا لغيره
فان الذي لا قيته لو على الصفا
أبي في أمان الله والخلد إنما
أفي يقظة قد كان أم كان في حلم ؟
عن الأهل ان الموت منك على قدم
سيجري ، وما للناس بالغيب من علم
عليك وفاض القلب بالضم والشم
هي النور في لوز هي الروح في طعم
افكر ان الدهر قد يغتدي خصمي
تصون حياتي بالسلامة والسلم
كياني بسهم كان منه التجا سهمي
بقلبي سوى يم تماوج في يم
بلطفك حتى تنشر البرء في جسمي
بكيته حتى ازددت سقماً على سقم
يكلمن قلبي حيث لم يندمل كلمي
بفقدك ، ما أقساك يا موت من سهم
سوى معدن الأخلاق والعلم لا يصمي
نقياً كما المزن عار عن الذم
وسيفا به أعلو على هامة الخصم
وعاد على كهنه فأرداه بالهدم
فنه اليه مرجع الناس في الحكم
لهدء ولو في الصم اثر في الصم
بمنهجك السامي أسير على رسمي

وله وعنوانها - في ذكرى الامام علي الهادي (ع) - قوله :

ما روعة الفن في دنيا حواضره
وما الربيع بأبهى منك منظره
ولا القصيد بأزهى منك مطالعه
ولا المروج زهت في العين نضرتها
الصبح يأخذ من أنوار قبته
والليل يكشف في زاهي مناثره
ومنها :

اغذ بالسير والآمال راحلة
حدا من النجف الأعلى به وله
سامي الخلائق حتى لست تعرف هل
هدى علي تمشي في شمائله
المجد ينفخ من إرادته أرجاء
جبايم المرتضى الأعمام ناصعة
حتى تلتفته سامراء كللها
الأفق يحنو عليها في كواكبه
واخضر منه بساط العشب نال به
عروس أرجائها تجلي لرائدها
الورد مرّ عليها في نفسه . . .
أما الأصيل فقد أرخى جدائله

* * *

مدي بكفيك سامراء وارثني
وانظري افك السامي فقد خفقت
قد صاغتك قلوب من قبائله
حفقتي الوحدة الكبرى فإن بها
نغراً من البشر بساماً لزاره
أعلام حيدر زهو في مفاخره
وسامرتك نفوس من عشائه
شمّل العروبة يقوى في أواصره

هذا (محمد) في قرآنه ائتلفت شتى العناصر في شتى حواضره
كلا ولا أخضع الدولات مرغمة لدولة الحق تخشى من زواجه
الدين وحدها عقلاً وعاطفة (وكان في تاجها أغلى جواهره)

* * *

مهد الحضارة قصي نستمع عظة فإسمع أرهف للماضي وغاره
عن دولة الظلم كيف انهار شامخها وكان أرسى من الدنيا لناظره
و (جعفر) كيف غال الدهر غائله أم كيف ائلحد في داجي مقابره
التاج صفق مزهواً بمفرقه والفيد تمرح نشوى في مقاصره
والبحتري الذي راقت (سلسله) حتى سما بالقوافي عن نظاره
ما اخصبت شعره إلا مدانحه ولا نما ذهنه إلا بماطره
حتى إذا ازدهرت بالعرش دولته والمملك تاه بماضي البطش قاهره
إذا بأعلامه تهوى على حلم ما كان غير سراب في هواجره
والدين خلد آل المصطفى حقبا تزين أسماؤهم أعلى منابره
فهم لدى الله أحياء وإن قتلوا والدهر جار عليهم في جراره
تحية لك « سامراء » يبعثها فم الغري نشيداً في مزامره
هذي العواطف شوقاً لو يقدمها فأبما هي ذوب من خواطره
ما المجد إلا وأنتم ضوء ناظره والفن إلا وأنتم من عباقره
تقبلوها تحيات معطرة بالود تلمع حبا في نواظره

أحمد السماوي

المولد ١٣٤١ هـ

هو الشيخ احمد بن الشيخ حميد الشهير بالسماوي ، أديب فاضل ،
وشاعر رقيق .

ولد عام ١٣٤١ هـ ونشأ على أبيه الرجل المعروف بالعلم والأدب فكان لرعايته له كل الأثر في تبكير نبوغه وحدة فطنته وقوة ذكائه ، ورث أكثر سجايا أبيه ونشط في الدراسة نشاطاً حبيه إلى معظم أجدانه وعارفيه وهو على صغره محبوب الذات سامي الصفات نبيل الشعور حي القلب . ولا زال يواصل دراسته العلمية اليوم في النجف .

وقد بكر في شعره فنظم الجيد منه متأثراً بروح أبيه القوي واليك منه قصيدة يرثي بها زعيم سوق الشيوخ الديني العلامة الشيخ جعفر حيدر المتوفى عام ١٣٧٢ هـ وعنوانها - بكت الشريعة - قوله :

التوأمين الدمع والايحاء	ما شئت - أيها - عليك رثاء
ولأنت أسمى حين ترثي بالبكا	ولو أن ما يبكي به الأنواء
والشعر دون علاك حين تقوله	لكن لتحرز مجدها الشعراء
فالشعر بالعطاء يخلد مثاماً	بالمكرمات يخلد العطاء

* * *

خبث العواطف والعواطف شعلة	بمذاب قلبك زندها وضاء
وطغى على وعي القلوب من الأسي	بالرغم من يقظاتها إعياء
وتحطمت همم ، وأحجم منطق	وذوى يراع وارتمت أهواء
لا غرو فالدين الخفيف تهدمت	لك منه اركان - ولف لواء

* * *

بكت الشريعة وهي امك قد نما	اك عندها ذهن وشب ذكاه
ومشى على الأجواء مشية ساخر	بالأفق يرسم ما يشاء قضاء
فدوى لمجدك مائس بظلاله	أمل تدفق بالسنا ورجاء
لقنت بالآي الكريم وإنه	نبع له من أصغريك رواء
ووجت لولا أن همساً حركت	شفتيك منه خفيفة أصداء
ومذ الملائك رهطهم وقيلهم	مروا عليك وكلهم خالصاء

وسقوتهم خمرتهم وقد خفقت على
حملوك روحاً بينهم جنباتها طهر وروحانية وبها

* * *

أبا الغيارى المخلصين أنتك من
طافوا بحفلك واجمين وكلهم
نبح الأسي في كل قلب وارتمت
هم رهطك الباكوز حولك ولها
فأخلع رداء صباحك زاه فوقهم
واسكب بقايا الطهر في أكوابهم
وانشر ظلالك فوقهم فلديك من
واشرق بأراء القلوب وقل لها
ياقدوة شعت بأفاق السما
طافت بك السبعون وهي سحائب
عزمات قلبك واليد البيضاء
قالوا كريم - قلت هل مثل السما
لكن كريم الذهن أسمى رفعة
للدهر من كرم النفوس فناء

* * *

جسد برته عقيدة عصماء
منها على حد السيوف مضاء
لك في (الشعبية) كالضحى غراء
ذهبية - هي أنعم ورخاء
إن المهور كريمهن دماء
زاكي الدما - حرية حمراء -

في ذمة الأقدار أن مس الثراء
وأحالت الرغبات منك عزائم
الجد للتاريخ - أوّل صفحة
قد خط سيفك فوقها لك أحرفاً
وبها خطبت علاك في أزكى دم
واقمت مجدك شانخا وسمت على

أخواتك قرآن بها ولواء وعلاك - إنها اليد البيضاء

* * *

أبا الفضائل والفضائل كلها
 قد كنت نبيع هدى فممن ضامى
 ولأنت في (سوق الشيوخ) رسالة
 لا غرو لو بكت القلوب كآبة
 أزعيم قطر الرافدين وما انتمت
 ولأنت أجدر أن تحيط بك السما
 لكنها الارض الحنون إذا انتمت
 حنت لجسمك فلتتوت ميمونة
 ولعلها نظم فما وهب الثرا
 وإذا صدقت فإن روحك بلبل
 أخي (موسى) والحياة نعيمها
 ألهمت بالصبر الجميل وأنه
 قدقت في كلف الزعامة وهي من
 لا تبك إن أدلى عليك بدلوه
 فلأنت بين (أحبة) أنفاسهم
 فاصمد بجنب (أخيك) ان اخوة
 وابوة (الوطن الكريم) قديمها

عكفت عليك كأنها أحناء
 نهبت قواه الحسرة النكلاء
 للعلم - دون مثالها الاطراء
 فلأنت في آفاقهن ذكاء
 مرموقة إلا لك العلياء
 أفقاً وتحضن قبرك الجوزاء
 لسما الملائك - روحك العذراء
 في طيها لك (عفة) أعضاء
 باق ويرفع ما أتته سماء
 غرد - وقبرك روضة غناء
 كذب ورويقها الجميل طلاء
 سلوى لكل مؤله وعزله
 عينيك ضوه هداية وسناء
 خطب وطافت غيمة سوداء
 طهر وصفو ولائهم أشدءاء
 عهدي بها طي النواظر حله
 وحديثها - لكم يد ولواء

وله من قصيدة بعثها من لبنان إلى فريق من اصدقائه في النجف عام ١٩٤٦م ،

من مشرف الدنيا إلى دنيا الشرف
 عرائس تهدي كما شاءت لها
 فهاكها يعبق من سطورها
 حبرتها والهضب قد تكدهت

من ظهر لبنان إلى ظهر النجف
 حقايق الشوق وأبكار ترف
 قبل افتضاضها الجمال والظرف
 في الأفق حولي غر فافوق غرف

تشف عن دقات قلب ملؤه عطفاً ودقات القلوب تستشف
 واختلفت أزهارها فأصبحت تجمع من سرّ الجمال ماختلف
 وازدجت أزهارها فكما سرحت في حافاتها الطرف وقف
 ومنها :

قد طال بعد بعد كم تأسني لو كان يجديني هنالك الأسف
 قالوا لدى منعطف الوادي اللقا أنى وللوادي ألف منعطف
 وقوله وقد أرسله من لبنان إلى العلامة السيد محمد علي الحمّامي في

النجف عام ١٩٥٠ م .

وقفت ومن دوني الشاخرات ائداعب يا نسّم أحلاميه
 اناجيك من بلد الرائعات ومن تلّم الهضب العاليه
 اناجيك عليك تصغي إلى نشيدي وتسمع أزجاليه
 فلم تلهني عنكم الذكريات ولم ينسني العهد شيطانيه
 رجعت فرجع شحورهما وعدت فعاد الهوى ثانيه
 مناظر يطفح فيها الجمال فيهزه بالشاعر الراويه
 داعب فيها النسيم الخيال فيصقل مرآته الصافية
 ربك قل لي وكم سائل يحبرها حججاً واهيه
 بماذا ادوي جروح الهوى إذا جرحتني يد الآسيه
 وكيف أنظم بيت القصيد إذا ما أضعت بك القافيه

أحمد الجزائري

المتولد ١٣٤٢ هـ

هو الشيخ أحمد بن الشيخ عبد الكريم الجزائري ، شاب فاضل ،
 وأديب جريء ، وشاعر نائر .

ولد في النجف عام ١٣٤٢ هـ ونشأ بها برعاية والده وهو أحد زعماء الدين اليوم ومن الشخصيات الفذة التي لم تصب بمهمز ولا مغمز (١) فقد رعاه واعتنى بتربيته وورثته من سجايه التي اختص بها من ذكاء ولباقة وأدب ونفس طموحه ، واختلف على عمه الشيخ محمد الجواد فدرس عليه المقدمات وغذاه بروحه القومي ما جعل في نفسه إنساناً صلباً وشخصاً عنيفاً لا يتقاعس عن كل ما يدعو إلى المبدأ من اسعاف وتبشير ، ولا يتوانى عن أي نداء يأتيه للعمل في هذا الحقل الذي قل فيه العاملون أمثاله وأدبه بصور لك روحه وحرارة دمه وعنف شبابه وقد ملئ حماساً للعرب والعروبة وناح فلسطين في كثير من قصائده التي نشرت في مختلف الصحف والمجلات ، واليك قصيدة له وعنوانها - عيد الغدير - قوله :

عيد الغدير تخط الدهر مزدانا	واسحب على هامة الجوزاء أردانا
تفنى العصور ولا زالت مخلدة	ذكراك توحى القلب الحر إيمانا
لم تبل جدتك الأجيال طاوية	في ذيل نسيانها ملكاً وتيجانا
فأعمر باشماعك الروحي عالمنا	وانشر عليه من الفردوس أغصانا
يامبعث النور والاشراق لابرحت	ترهو بطلعتك الفراء دنيانا
نور يزيل دجى الأوهام عالقة	بذهن من ضل نهج الصدق حيرانا
يا عيد يا بسات البشر طاخفة	على الشفاء أفانيناً وألوانا
أطلقت من صدري الحران عاطفه	تفجرت في مجال النظم بركانا
هيجتني فاستمع شعري تلحنه	أوتار قلبي آهات وأشجانا
هيجتني فاستمع تصفيق روحي ما	بين الجوانح اشفاقاً وتحنانا
هذا الحجيج وقد أنهى مناسكه	وودع البيت أشياخاً وشبانا
داعي العقيدة يحدو في ركائبهم	نحو الغدير زرافات ووحدانا
ليشهدوا موقفاً ما كان أعظمه	به أتم رسول الله نعمانا

(١) سيأتي الحديث في حرف العين عن هذا الزعيم المخلص .

وياله موقفاً قام النبي به
 هذا وزيري من بعدى فلا تهنوا
 هذا الذي شيد الاسلام صارمه
 هذا علي ولي الله بينكم
 هذا هو الفارس الكرار حيدر
 بذى الفقار تحدى الشرك فانطمست
 وكم جلا الكرب عن وجهي بمعترك
 هذا العلي وأنعم في ولايته
 حبه جنسة لا درء دركم
 إيه أبا حسن هلا تطل على
 دنيا تريك إذا ما جئتها عجبا
 هي السفينة لا تقوى على لجج
 دنيا فشا الخلف الداء العيا بها
 دنيا تحكم في أرجائها نفر
 ومن تسنمت الأعواد حاكمة
 هم أفقـدونا فلسطينا فليتهم
 إن الزمان الذي قد كان يرعانا
 وللطبيعة مجرى شذ فانقلبت
 هذا التمدن إن كانت مظاهره
 بعداً لعصر يخال النقص تكملة
 تعسا لها من حضارات مزيفة
 هي الفضيلة ان أرقامها اختلفت
 أين الالهة تهتف التاريخ بأسمهم
 آمنت بالنفس يذكوا في قرارها
 على الحدوج خطيبا حيث اوصانا
 عن نصره إن من والاه والانا
 وهدء للكفر أركاننا فأركاننا
 عانى لإعلاء صرح الدين ما عانى
 وأول القوم إسلاما وإيماننا
 آثاره الشم انصابا وأوثاننا
 لله من كاشف للكرب إن رانا
 منجاة من لم يجد للذنب غفرانا
 إن لم تدينوا به سرآ وإعلاننا
 دنيا العروبة نبراسا وبرهاننا
 هي السفينة تبكي اليوم ربانا
 تراقصت وسط بحر ماج غضباننا
 حتى تحول أحقاداً وأضعفاننا
 شادوا القصور على أشلاء قتلانا
 أجاد صنعتها (النحات) إنقانا
 كانوا لعزتها القعساء قربانا
 أمسى يروعنا ظلما وعدوانا
 بنا الحياة مفاهيمها وأوزاننا
 كما نراها فلا كنا ولا كانا
 كما بعد كمال الشيء نقصاننا
 لم تعن بالمثل العليا سجايانا
 ألفت كل عديم الفهم لقمانا
 من الصحابة أقيـالاً وفرسانا
 عزم يدك غداة الروع ثمـالنا

لهفي على تلکم الآساد هأنجبة
سادوا كراماً وكان الدين رائدكم
والدين ما هو إلا وحدة ربطت
(إنا إذا لم نذد عما نقده)
يا مصدر اوحي والالهام معذرة
فلست أدرك من عليك ناحية
هذي عصارة قلب رحت أصهره
أذبت قلبي حباً في ولايتكم
نقحت لطلاب الموت نيرانا
وجاهدا في سبيل الله إخوانا
بين القلوب أحاسيساً ووجدانا
فلنك مجداً أضعناه وسلطانا
إن لم تجدني جزيل اللفظ فتانا
ولو اكن بفصيح القول حسانا
في بونقات تحيل الصخر دخانا
ولست أطلب إلا العفو إحسانا

أسد حيدر

المتولد ١٣٢٧ هـ

الشيخ أسد حيدر ينحدر من تلك الاسرة التي دوت في أجواء العلم والأدب زمناً طويلاً بين النجف وسوق الشيوخ ، وآل حيدر يأتي عن أعلامهم الحديث فقد أنجبت هذه الاسرة افراداً لهم مكانتهم في سجل الأدب العربي سواء في الفترة المظلمة أو في العصر الحديث .
وصاحبنا أسد له مكانة معروفة عند الكثير من اصداقائه والناس فقد درس المقدمات وأتمها واختلف على عدة حلقات لزعماء الدين فأنهل من نعيمها وولع بالأدب فاطلع على مجموعة من آثاره وقرأ الكثير من نتاج العصر الحديث كما نسان حاول أن يمتزج بالرأي الحديث غير أن نقشفه وظهوره بمظهر الزهد بعده عن كثير من الادباء الذين رأوا في الصراحة مبداه مقدساً وفي صدق السيرة ناموساً شريفاً فكان وهو الشاعر بكل ذلك لا يستطيع أن يظهر بالمظهر الذي يجمع بين القديم والجديد شأن الكثير من

أخذانه واستمر في تنازع مع نفسه وعقله فالناس تراه مع عقله وهو يرى حقيقة مع نفسه ، ولعله لم يعرف مغزى حديثي إلا من امتزج به وقرب من معرفة روحه ، فهو مليح القول عذب اللسان رقيق الحواشي وقد أفاضت عليه كريمته السوداء لونا من الحلوة المحببة إلى الكثير ممن يرغب بمعاشرته .

والشيخ أسد زري بمعلوماته فطن ذكي إلى حد بعيد ولكنه قد تصطدم في ذهنه مجموعة من الحواطر فيرتبك عندها ويقف موقف اللب الذي يحاول الإفلات وهو لا يستطيع ، عرفته زمنا قد لا يقل عن أربعة عشر عاما ولكنه سرعان ما عرفني نفسه كإنسان يحاول كسب أكبر مجموعة من الاصدقاء وفي الأخير لم يربح إلا القليل بل وفي رأيي غيري ولا واحداً . وهو أحد المثقفين الذين ارتدوا الكوفية والعقال .

أخبرني بعض الاصدقاء ان له آثاراً في العلم والأدب . ولكني لم أقف عليها وإني لا استكثر عليه كلما ينسب له في هذه الناحية التي تخصص لها ، ولذا كانه فقد جمع بين سرد قصة الامام الحسين (ع) كخطيب والاشتغال بالفقه والاصول ولكني لم استمع له مجلساً غير مرة في اليوم العاشر بكر بلا وهو يروي قسماً من شعر ابن نزار الدارج فرأيت في صوته شجاً يمتلك الاحساس ويقف الشعور فيما إذا كان السامع يرى شخصه نظراً لتلفعه بقديسية وإيمان حادين .

وهو يقرض الشعر شأن أعلام اسرته الذين جمعوا بين فضيلتي العلم والأدب وشعره مقبول وقد يعلو فيه أحياناً ولكنه لم يعترف له بذلك ، وقد نشرت له بعض المجلات عدة قصائد ولكني لم أقف إلا على هذه القصيدة وهو يرثي بها الامام السيد أبو الحسن الاصفهاني المتوفى عام ١٣٦٥ هـ وقد عنونها بيوم النحر قوله :

لرؤيتك وقع في الوري دونه الحشر وفقدك أبقى الحزن وارتفع الصبر

أقام بها ناعيك فاستك سمها
وراحت بيوم النحر تنجر انسها
وطافت بيت النعش لا بيت مكة
وتلصق اخشاب الله برير تبركا
أيا حاملاً ذاك اللواء ومن به
طواك الردي ياناشر آراية الهدى
ويا حاميا نغر البلاد من العدى
لقد كنت وترأ في الزمان وأهله
لئن غبت عنا فالأسي بقلوبنا
أتانا بيوم العيد نعيك فاعتدى
فلاه ما ادهى مصابك في الورى
ولله قبر ضم جسمك إنما
لئن لم يفز ماء الفرات بفلسه
فيكفيه نحرأ ورده في حياته
اليك فقييد المسلمين قصيدة
(فيا ليت عمري كان طوع ارادتي)
مضيت ومن للناس بعدك ملتجأ
لقد كنت مأوى للطريد ومسعفا
بك اعتر هذا الذين حيا وميتا
فيا ضيعة الاسلام بعد زعيمه
عزاء امام المسلمين فانما
فصبراً وقم بالامر انك اهله
فان عيون المسلمين تطلعت
فقم وانقا بالله فالامر امره

وأذهلها عن رشدنا ونأى الفكر
فسات من الأرواح أدمعها الحجر
فأنتم لباب البيت وهو لكم قشر
وترمي جمار الحزن إذ دونه الحجر
من الله معقود لنا الفتح والنصر
واعظم بما وافى به الطي والنشر
فديتك فيمن يحتمي بعدك الثغر
فرزوك بين العالمين هو الوتر
اقام ويبقى الحزن ما بقي الدهر
به البشر مفقوداً واعقبه الشر
(فليس لعين لم يفض ماؤها عذر)
به غار بحر العلم واحتجب البدر
ودجلة قد فازت وكان لها الغمر
ولما قضى اضحى لجانبه الفخر
نظمت بها قلبي إذا امتنع الشعر
لأعطيته طوعاً ويبقى لك العمر
به تدفع البلوى ويستكشف الضر
لذي فاقة إن حل ساحتها الفقر
وتبقى ليوم الحشر آثارك الغمر
وقائده الأعلى ومن هابه الكفر
هو الدهر من عاداته الغدر والمكر
ودونك فأنشر آراية لفيها الدهر
اليك وعين الشرك منظرها شزر
فلا يخبثي زيد ولا يرتجى عمرو

الشيخ اسماعيل الخادم

المتوفى ١١٦٤ هـ

هو الشيخ اسماعيل بن حميد الخادم في مقام الصفا بطرف العارة من مدينة النجف، وهو من اسرة لم يكن لها في الأدب حظ سابق، ولكنه ظهر من بينهم فاعتنق الأدب واكثر من صحبة الادباء ونال الحظ الوافر مما استهدفه، وحقق امله مما طلبه، وهو جد الاسرة المعروفة اليوم في النجف بـ (آل الدراويش) وتحفظ للآن بتوليها لخدمة المقام وبيوتها حوله. توفي في النجف سنة ١١٦٤ هـ ورثاه السيد صادق الفحام بقصيدة مثبتة في ديوانه ارخ عام فيها وفاته ومطلعها .

جد بالبكاء وان ذاك قليل ولو ان نفسك بالدموع تسيل
رزق جليل دق عنه وان جرى من ناضري الدمع وهو جليل
وفي ختامها مؤرخا :

ومسائل ابن استقلت عيسه وهنأ وحادي سيرهن عجول
أم أين خط الرحل قلت مؤرخا بالخلد حط الرحل اسماعيل
ذكره صاحب النشوة فقال : فرع منبر البلاغة فصار خطيبه ،
ونظم قوافي الشعر وميز منيحة ونسيه ، فمن جيد نظمه :

لما أراق دمي وسلن دموعه قالوا لرزق في الحدود أذالها
لا تحسبوا لي رحمة يبكي فذي نفسي على سيف اللحاظ أسالها
وله وقد قلع ضرساً له ولاح وخط الشيب في عارضيه قوله :
لله مسك شبيبي زمناً كان التصابي فيه من فني
مذ لاح كافور المشيب به قد ضاع مسك شبيبي مني
فطفقت أبكي عصره أسفاً وقلعت من طمع الصبا سني

ومن جيد نظمه قوله في مولود ولد له أسماء مجدأ :
 كل السرور وساعد الدهر وزها بروض ما ربي الزهر
 بمجبيء مـولود بفرته يتوسم الاقبال والبشر
 هذا هلال السعد لاح لنا دامت ليالي سعده الفرء
 إذ جاء في تاريخ مولده بمحمد يحيى لنا ذكر
 وفي هذا التاريخ ارتباك وغير صحيح فإنه يكون عام ١٢١٨ هـ بعد
 زمن وفاته بكثير .

وذكره صاحب الحصون في ج ٥ ص ٥٢٨ فقال : الشيخ اسماعيل
 الفارسي الأصل والتجني المولد والمسكن والمدفن الملقب بالدراويش خادم
 قبة الصفا الملاصقة لسور النجف وهو مقام لأمر المؤمنين ، وسبب هذا
 اللقب ان جده جاء بهيئة الدراويش من بلاد العجم وأقام في هذه القبة
 بعنوان الخادم والسادن وتزوج في النجف وصارت له ذرية كلهم يلقبون
 بهذا اللقب ومتولين لخدمة هذه القبة وإلى حال التاريخ وهو عام ١٣٣٥ هـ
 منهم كثير يتولون هذه الخدمة .

كان شاعراً بليغاً أديباً لم أقف على شيء من شعره سوى تشطيره
 وتخميسه لهذين البيتين لجمال الدين ابن نباتة المصري واليك التشطير :
 ليالي بدور أم ثغور تشف عن مصابيح نور أم صباح سرور
 واشرق ضوء بهر الشمس جاء من لثالي بحور أم بروق نحور
 سما لثمها عني فيا لهفي على وصول سما حسن زهت بيدور
 فلا تعجبوا من قتل نفسي اسي لدى فوات نحور من فوات حور
 واليك التخميس :

خلت عني أيام خوالي من السن وفرضي حب البيض في السر والعلن
 وإن اعرضت لم أدر من ظلمة الحزن لثالي بدور أم ثغور تشف عن
 لثالي بحور أم بروق نحور

عقائل حلت دارة الشمس معقلا وأمسى لها نهر المجرة منهلا
 علت رتبة بالعز حتى عن العلى سما لثمها عني فيا لهني على
 فوات نحور من فواتن حور

ولم أقف على شرح احواله ولا سنة ولادته ووفاته ولا مكان قبره .
 وذكره صاحب الطليعة فقال : نبغ في أسرة لم تكن من الأسر الأدبية
 فجد في طلب الأدب ، ونال منه بعض الرتب ، وهو جد الأسرة
 النجفية المعروفة بالدر اويش ، توفي عام ١١٦٤ هـ .

وقد فات السيد الأمين أن يعرف المترجم له فأختلف بذكره في
 ج ١١ ص ٢٧٩ ذكره فقال : الشيخ اسماعيل بن حامد خادم قبة الصفا
 بالنجف كان حياً سنة ١٢١٨ هـ وذكر كل ما أثبتته صاحب النشوة من
 شعره ، وقد استنتج ذلك من البيت الذي اרך به عام ولادة نجله مجد بقوله :

إذ جاء في تاريخ مـ ولده بمحمد يحيي لنا ذكر

وجاء في ج ١٢ ص ٧٨ من الأعيان فقال : الشيخ اسماعيل
 الفارسي النجفي الملقب بالدر اويش توفي ١٣٣٥ هـ خادم قبة الصفا الملاصقة
 لسور النجف ، وكان من الشعراء البلغاء وهو غير الشيخ اسماعيل بن حامد
 خادم قبة الصفا .

ولم يحاكم السيد رحمه الله الموضوع في حين أنه لا يستوجب هذا
 الاختلاف وتخييل زمن تاريخ كتابة صاحب الحصون عنه هي سنة وفاته ،
 وبذلك ارتبك إلى أبعد حد .

السيد اسماعيل السيرازي

المتولد ١٢٥٨ هـ والمتوفى ١٣٠٤ هـ

هو أبو الهادي السيد ميرزا اسماعيل بن الأمير السيد رضى بن السيد ميرزا

محمد اسماعيل الشيرازي الحسيني ، من مشاهير علماء عصره وادبائهم .
ولد عام ١٢٥٨ هـ في شيراز ونشأ بها وأخذ العلم عن ابن عمه الامام
ميرزا حسن الشيرازي وخال ولده ، فكان من أفضل تلامذته والمقرئين
عنده فقد برز بين أئدانه العلماء حتى كاد أن يتولى الزعامة من بعده لولا
أن عاجله القدر فتوفي في عاشر شعبان سنة ١٣٠٥ هـ في الكاظمية ورتاه فريق
من الشعراء بقصائد محزنة .

وكان قدس سره بالاضافة إلى علمه الجم أديباً لامعاً وشاعراً
مطبوعاً طارح الشعراء وساجلهم بأنواع من الشعر المطبوع . وكانت له
صلة وثيقة بالشاعر الشهير السيد حيدرالحلي وله فيه قصائد مثبتة في ديوانه
الذي نشرناه عام ١٣٦٩ هـ .

ذكره صاحب الحصون ج ٢ ص ٢٧٩ فقال : كان عالماً فاضلاً
كاملاً فقيهاً اصولياً محققاً مدققاً لبيباً ظريفاً لطيفاً حسن السمات
والهدى كريم الاخلاق طيب الاعراق متواضعاً شاعراً ماهراً بالعربية
والفارسية منشئاً بليغاً جامعاً لصفات الكمال ، وكانت بيننا وبينه مودة
وصحبة تامة عن صفاء طوية مدة بقاءه في النجف وسامراء ، ولا تسعني
عبارة تفي بوصف كماله وحالاته وفضائله ، وقل من شاهدت من الأشراف
والاخوان مثله بل لم أقف على قرينه ومثيله وتلمذ فقها واصولاً على ابن
عمه السيد ميرزا حسن الشيرازي ولم يحضر عنده غيره ، ولم يخرج له
مؤلفات ومرض في سامراء إلى أن وافاه حمامه فيها فمات عام ١٣٠٤ هـ عن
عمر ٥٦ عاماً . ونقل جثمانه إلى النجف فدفن في الغرفة الثالثة من جهة باب
السوق الكبير على يسار الداخل إلى الصحن ولم يخلف سوى ولدين من
الذكور وابنتين . ولو جمع شعره لصار ديواناً كبيراً ، ورتاه جمع من
الشعراء منهم السيد حيدرالحلي والسيد جعفرالحلي والسيد ابراهيم الطباطبائي
والشيخ حمادي نوح .

وذكره الاوردبادي في مجموعته فقال : أحد العباقرة من آل مجد كان موقفه من العلم والفقه والأدب فوق مناط الثريا ، ولم يزل يرفل في حلال من التقوى ضافية ، وبرود من كرائم الأخلاق قشبية ، وهمم تستخف بالهضب الرواسي حتى ألوى الحمام غصن قوامه النضر ، وأذبل نبعه الندي ، وقد كان من محققي تلامذة ابن عمه الامام المجدد ، وأفضل الحضور تحت منبره بنص منه واجماع من اصحابه ، وكان هو المتأمل للزعامة الكبرى من بعده ، وعلى ذلك انعقدت الأمانى ونيطت الضارحتى راغمها القدر الحاتم . واخباره في الكرم ونوادره في الأخلاق وملحه في المحاورة ومحلّه من الشرف ومكانته من العرفان والحقيقة ، ومقامه من النبوغ بما يضيق عنه نطاق السرد والتخبير ، وخلاصة القول ان فضائل المترجم له اغزر من أن يسعها نطاق البحث فهو باقعة العلم ونابعة الأدب ونادرة الأخلاق والافاضة في إطرانه وما يحق له من الثناء عليه مما يتصرم دونه الحقب والأعوام ، وهو والد سيد الطائفة استاذ المجتهدين السيد ميرزا عبد الهادي الشيرازي (١) دام ظله من اكبر مراجع العصر الحاضر وزعمائه الروحانيين .

وذكره كل من العلامة القمي في كتابه « الكنى والألقاب » والبحانه شيخنا آغا بزرك الطهراني في كتابه « نقباء البشر في أعيان القرن الرابع عشر » والنوري في المستدرک ، والشيخ مجد علي الحياباني في كتابه « ريحانة الأدب » .
نماذج من مؤلفاته :

وللمترجم له كثير من الموشحات الرقيقة واليك منها موشحة يمدح بها الامام علياً « ع » بمناسبة ذكرى ولادته وفيها تتجلى براعته في النظم قوله :

(١) يأتي الحديث عن هذا الزعيم الروحي في حرف العين .

رغد العيش فزده رغدا بسلاف منه تشفي سقمي

* * *

طرب الصب على وصل الحبيب وهني العيش على بعد الرقيب
وفي من أكؤس الراح النصيب واثنتي يوماً بها لا مفردا
فلهنا كل المناس في التوأم

آتني الصهباء ناراً ذائبه كللتها قبسات لاهبه
واسقنيها والندامى قاطبه فلعمري إنها ريّ الصدى
لفؤاد بالتصايي مضم

ما احببلى الراح من كف الملاح هي رُوح هي رُوح هي راح
فأدرها في غدوة ورواح كذكا. تتجلى صرخدا
رصعتها حيب كالانجم

حبذا آناه انس اقبلت أدركت نفسي بها ما أملت
وضعت ام العلى ما حملت طاب أصلاً وتعالى محمدا
مالكأ نقل ولاء الامم

آنت نفسي من الكعبة نور مثل ما آنس موسى نار طور
يوم غشى الملا الأعلى سرور قرع السمع نداء كندا
شاطى الوادي طوى من حرم

ولدت شمس الضحى بدر النمام فأنجلت عنا دياجير الظلام
ناد يا بشراكم هذا غلام وجهه فلقمة بدر يهتدى
بسنا أنواره في الظلم

هذه فاطمة بنت أسد أقبلت تحمل لاهوت الأبد
فأسجدوا ذلاً له فيمن سجد فله الأملاك خرت سجدا
إذ تجلى نوره في آدم

كشف الستر عن الحق المبين وتجلي وجهه رب العالمين

وبدا مصباح مشكاة اليقين وبدت مشرقة شمس الهدى

فأجلى ليل الضلال المظلم

نسخ التأييد من نفي ترى فأرانا وجهه ربّ الورى

ليت موسى كان فينا فيرى ما تمنّاه بطور مجبـدا

فأنثى عنه بيكفي معدم

هل درت ائم العلى ما وضعت؟ أم درت ندى الهدى ما أرضعت؟

أم درت كف النهى ما رفعت؟ أم درى ربّ الحجبى ما ولدا؟

جلّ معناه فلما يعلم

سيد فاق على كل الاثام كان إذ لا كائن وهو إمام

شرف الله به البيت الحرام حين أضحى لعلاه مولدا

فوطى تربته بالقدم

ان يمكن يجعل لله البنون وتعالى الله عما يصفون

فوليد البيت أحرى أن يكون لولي البيت حقاً ولدا

لا عزيز لا ولا ابن مريم

هو بعد المصطفى خير الورى من ذرى العرش إلى تحت الثرى

قد كست علياه ام القرى غرة تحمي حماها أبدا

حيث لا يدنوه من لم يحرم

سبق الكون جميعاً في الوجود وطوى عالم غيب وشهود

كلما في الكون من يمناه جود إذ هو الكائن لله يدا

ويد الله مدرّ الا نعم

سيد حازت به الفضل مضر بفخار قد سما كل البشر

وجهبه في فلك العليا قرّ به لا بالنجوم يهتدى

نحو مغناه لنيل المغنم

هو بدر وذراريه بدور عقلت عن مثلهم ام الدهور

كعبة الوفاد في كل الشهور فاز من نحو فناها وفدا
 بمطاف منه أو مستلم
 ورثوا العلياء قدماً من قصي وزار ثم فـهـر ولوي
 لا يبـارى حـيـهم قط بحـي وهم أركى البرايا محتـدا
 واليهـم كل نـخر ينـتمـي
 أيها المرجى لقاءه في الممات كل موت فيه لقيـاك حـيـاة
 ليـتما عـجـل بي ما هو آت علـني ألي حـيـاتي في الردي
 فايزاً منه بأوفى النعم

نموذج من شعره :

واليك قوله يرثي الامام الحسين «ع» :

نبا نزار من ظباك الشبا ام سمر ك اليوم غدت اكعبا
 ام عقرت خيلك ام جزرت منها نواصيها فلن تركبا
 ما كان عهدي بك ان تحملي الضيم وفي يـمـناك سيف الـابـا
 فهذه حرب وقد انشبت فيكم على رغم العلى الخلبا
 فأين عنكم يا ليوث الوغى مخالب السمر وبيض الظبا
 ما خدشت قضبك من مقبل وجهاً ولا من مدبر منكبا
 وفي الوغى لم تنشري راية ولم تجملي خيلك الشـزـبا
 فحربك اليوم خبت نارها ونار حرب هبت في الخبا
 آتتهك الحدور من هاشم ولا يهزُّ الهاشمين الـابـا
 وتسلب النساء منها ولا من سيفها البتار يدمي شبا
 أـتـدخـل الخـيل خـبـاء الـألى خباؤها فوق السما طنبا
 لهني لآل الله إذ ابرزت من خدرها ولم تجرد مهربا
 تؤم هذي ولها مشرق الشمس وهذي تقصد المغربا

وهذه تكبو على وجهها
 فآه والهفي على زينب
 وزينب تهتف بالمصطفى
 تعاتب الأقوام من غالب
 لكنها من عظم ما نالها
 وتندب المقتول ظالماً ولا
 يا ناوياً لم تبق منه الطب
 ترضى بأن اسلب بين العدى
 أو انني أراك فيهم ضحى
 كيف تراني وعداك اعتدت
 يا أيها الموت أرحني فما

وله يمدح الامام امير المؤمنين « ع » ويذكر يوم الغدير بقوله :

سرى البرق من نجد فهاج بي الذكر
 تذكرت حياً بالغوير ورامة
 وهل يقرب التذكار ما ابعث النوى
 تذكرت أياماً بأندية الحمى
 ليال قضيناها ولم يقض ذكرها
 فبتنا برغم الدهر نحتلس الصبا
 ومالي وللذكرى وبيني وبينها
 ومالي وللأيام لا در درها
 وما العمر إلا بين آت وفات
 وما العيش إلا بين بؤس ونعمة
 كفاني من الدنيا مديح اولي النهى
 فسارت مسير الشمس شرقاً ومغرباً
 ومن يشرب الصها يهيج به السكر
 وهل ينفع الذكرى إذا قضى الأمر
 وهل يرجع الأيام ما أسلف الدهر
 وعصراً تقضى حينذا ذلك العصر
 ولا عيب فيها غير ان لها قصر
 بانسان عين الدهر إذ رقد الدهر
 فياف وأطلال وأودية قفر
 بكت دونها عين إذا ضحكت ثغر
 سيمضي لها شطر إذا ما مضى شطر
 فآونة محلو وآونة ممر
 وحب ذوي القربى هو الفخر والذخر
 قصائد الغر وأشعار الغر

وقد جاءنا يوم الغدير مبشراً
فهاك قصيداً من مطالعه ذكراً
تجلى ضمير الغيب وانتهك الستر
فقل لا ولي الألباب بشري فقد أتى
وقل لذوي الأحقاد تعسا فقد قضى
فقد هدم الاسلام ما شيد الردي
وقد جدُّ جدُّ الرشد وانطمس العمى
وقد بلغ الحق القويم نصابه
وسمى أميراً من غدا لنبيه
ومنها يقول :

وما نعموا من خير غير انه
فسل ان جهات الناس عن غز وخير
فلو لم يكن في كفه السيف قائماً
ولم تنصب الرايات في فتح مكة
هو المثل الأعلى الذي كان سجداً
وطينة تقديس بها قد تميز ال
كتاب مبين فيه بشري ورحمة
ومصحف قدس في معانيه للمورى
هو النقطة الاولى التي حول ذاته
هو الغاية القصوى التي لوجودها
هو المصحف الاول التي في سطورها
هو الباسل الضرغام في حومة الوغى
هو الذكر ذكر الله لكنهم عموا
أفي والد السبطين أم في فصيلهم
يشدُّ إذا هدوا يكر إذا فروا
وأحد وقد يغنى عن الخبر الخبير
لما قام للاسلام ركز ولا ذكر
ولم يك للأصنام في نصبها كسر
له الملا الأعلى وما خلق الذر
ردى والهدى في الخلق والخير والشر
وذكرى لأهل العلم والزجر والنذر
بطون من الأسرار من دونها ظهر
يدور رحي الافلاك والقطب والقطر
تكوّنت الأملاك والبعث والنشر
تجمعت الآيات والسور الغر
هو الأسد القمقام والسيد الخير
وصمه وفي آذانهم أبدأ وقر
نزّل آيتاء القرابة والطهر

هبوا انه ما قال ان ليس لي سوى
 فهل كان في آل النبي وصاية الـ
 وما نشرت نحو الوغى لبني الوغى
 وما سل في الهيجا ولاسن في الوغى
 فأين اسود دأبها الحرب والوغى
 وأين وجوه كالدنانير تجتلي
 فصبراً بني الزهرا وإن طال صبركم
 إلى أن يديل الأمر في أخذناكم
 يؤيده رب البرايا على الوري
 فيا زاراً أرض الغرين قاصداً
 وفي ومضة من بارق الغيب بذت الـ
 فديناه من مثوى ومن فيه قد ثوى
 رويدك من قلب خفوق على النوى
 مشوق له في كل جارحة هوى
 رجعت إلى الأوطان بالخير سالماً
 بلغت المنى بلأغ اليه سلامنا
 وقل يا أمير المؤمنين وخير من
 فكم لك من سر عظيم لقد رقى
 فأنت السما والخلق كلهم الثرى
 لك الله من صدر تجمع قلبه
 لك الله من لاهوت سر تسربت
 لك الله من اب تقدس سره
 لك الله من صدر رحيب لقد جرى
 فديتك من قلب وما ضمه الحشى

محبة ذي القربى على أمركم أجر
 مداوة والتشريد والقتل والأسر
 بنود ورايات وألوية حمـر
 مهنـدة بيض مثقفة سمـر
 لها السمر أنياب وأسيافها الظفر
 كما تجتلي فوق الثرى أنجم زهـر
 فكم من عويص حل مفتاحه الصبر
 إمام هام لا يضـاع له أمر
 وتقدمه الأملاك والفتح والنصر
 محجب قدس شاقه البيت والحجر
 سما ولها تعنو الكواكب والبدر
 فديناه من قبر ومن ضمه القبر
 ومدمع عين ليس يرقى لها قطر
 وصب له في كل خاطرة ذكر
 وطاب بك المغنى وطال لك العمر
 بسفح دموع كالعقيق لها نثر
 مشى فوق أطباق البسيط ولا نخر
 مقاما من العلياء من دونها النسر
 وأنت الغنى والناس كلهم فقر
 سرار غيب ليس من دونها ستر
 هياكل قدس حار من دونها الفكر
 عقول اولي الألباب من دونه قشر
 ضامر غيب ضاق عن وسعها السر
 فديتك من صدر وما ضمه الصدر

وكف له سيب من الجود واكف على الخلق يجري من أناملها البحر
 وله يرثي الشيخ مجدضا كاشف الغطاء والد صاحب الحصون قوله :
 أراك عزيز الدمع قد مسك الضر وما فيك للسوان نهي ولا أمر
 فهل شغفتك الغايات بحبها فبات وفي أحشاك من بينها جمر
 أم الدهر لا حل الهنا في ربوعه أصابك في غدر وشيمته القدر
 بفادحة لا يملك الدمع عندها ونازلة لا يستطاع لها صبر
 وداهية حلت فجلت عن العزا وحادثة للحشر من رزنها نشر
 ألم تدري ماذا قد أصبت غواية أصبت فؤاد المجد ويحك يا دهر
 وأعمدت سيفاً كان في الله شاهراً وأنفدت بجرأ في أنامله البحر
 وأنلمت في الدين الحنيفي نعمة وأحدثت بدرأ في التراب ولم أكن
 فليست عيون المكرمات قريرة أرى قبل هذا اليوم ان يلحد البدر
 ولولا التسلي بعده بسليته ولا في محيا الجود من بعده بشر
 فتي لم يعرف فيه إلا أكارم حليف التي الزاكي لما انشرح الصدر
 بني جعفر آباء كل فضيلة سموا فكبا من دوز علياهم الفكر
 إذا كان بالعلياء نخر لذي علاء هو الفلك السامي وهم أنجم زهر
 مكارمهم يوم المفاخر لم تكن لعمرى بهم يوم الفخار لنا الفخر
 فصبراً أبا العلياء في فجة بها تعدد لتحصيها القصيد والشعر
 فعشت شغوف القلب لا لك فجة تأست بك العلياء وشاطرك الدهر
 وذكر السيد الأمين في ج ١١ ص ٣٠٥ من الأعيان ترجمة مختصرة
 له وأثبت من شعره البائية المتقدمة الذكر .

الحاج أغا به سيمر الله

ذكر له الشيخ النقدي في الروض الضمير ص ٢٩٠ هذه الأبيات في مدح الامام علي « ع » :

يا بن عم النبي أي معال	لك في أرفع المدائح تذكر
بعد ما أنزل الإله كتاباً	فيك لا استطاع للقوم ينكر
وثناه النبي فيك فأبدى	يوم خم ثماً أثاب وبكتر
هو في مطعم المعادين صاب	وبطعم الذي يودك سكر
أي فضل يزويه عنك معاد	ارتزوى شمس الضحى لو تفكر
كذب العاذلون فيك وقالوا	قول زور بهم بحاط ويمكر
قد أنوا منكراً فحسبهم الله	تعالى يوم اللقاء ومنكر

ابو الحسبة كوتر النجفي

كان حياً ١٢٢١ هـ

هو السيد أبو الحسن بن الشاه كوتر النجفي . ذكره السيد الأمين في أعيانه ج ٧ ص ٤٩١ نقلاً عن مجموعة الشيبلي فقال : كان شاعراً ولا نعلم عن أحواله شيئاً سوى أن له قصيدة قالها في واقعة الوهابيين عام ١٢٢١ هـ قوله :

بشرى لمن سكنوا كوفان والنجفا	وجاوروا المرتضى أعلى الورى شرفا
مولى مناقبه عن عدّها قصرت	كل البرايا ولم تعلم لها طرفا
منها (سعود) كساه الذل خالقه	ولم يزل بنكال دائم وجفا
أراد تهديم ما البارى يشيده	من قبة لسقام العالمين شفا
وجمع الجيش من آل الحجاز ومن	سكان بجد ومن للظالمين قفا

وقد أتى الناس قبل الفجر في صفر
 مقسماً جيشه أقسام أربعة
 حتى أتى السور قوم منهم فرقوا
 وصفاً بالبا قوم مكثرين لها
 والناس في سمه حتى إذا انتبهوا
 فهزموا الجند نصرأ من إلههم
 ورداً سلطان نجد ملء أعينه
 فلا السلام والأدراج نافعة
 وقد طوى الله وقت الحرب في عجل
 ولم ينل غير قتل في جماعته
 وكان مذبان نجم الصبح أوله
 وثم معجزة اخرى لسيدينا
 قد كان في حجرة في لصحن ما ادخروا
 أصابه بعض نار ثم ردها
 فلا تخف بعد ما عاينت من عجب
 وقرء عينا وطب نفساً فأبك في
 وقال في خبر : كوفان في حرم
 ومذ تقطع قلب الجور أرخه

وهنا يشير إلى زيادة الواو في كلمة « الجور » لأنه قلب الكلمة وهو بحساب الجمل ستة .

بتاسع الشهر نحو السور قد زحفا
 كل له سائق يعنيه إن وقفا
 ففاجئوا حتفهم في الحال قد صدفا
 من المعاول في حزب قد ارتدفا
 أعطوا الثبات وباريهم بهم رؤفا
 والسوء عنهم بعون الله قد صرفا
 حزنا وقد باه بالخمران وانصرفا
 بل ربنا قد كفانا شرها وكفي
 لأنه لم يكن ما كان قد وصفا
 والكل في عدد القتلى قد اختلفا
 ومنتهاه طلوع الفجر حين صفا
 في ذلك اليوم من بعض الذي سلقا
 وجمعه من البارود قد جرفا
 مبرد نار ابراهيم إذ قدفا
 ولا تكونن ممن قلبه رجفا
 جوار حامي الحمى قد صرت مكتنفا
 ما أمها من بغى إلا وقد قصفا
 (نحس بدا لسعود إذ دنا النجفا)

السيد أبو الحسن العاملي

كان حيا ١٢٥٠ هـ

هو السيد أبو الحسن بن السيد حسين بن السيد أبي الحسن موسى العاملي ، عالم جليل وشاعر مقبول .

ذكره السيد الأمين في ج ٦ ص ٢٩٩ من الأعيان فقال : كان عالماً فاضلاً فقيهاً محققاً مدققاً له كتاب في الفقه شرح فيه شرايع الاسلام من أول المعاملات إلى مبحث الشروط ، رأيته بخطه فرغ منه يوم السبت ثامن ذي القعدة عام ١٢٣٣ هـ وعليه تقاريف للشيخ محسن الأعمش وغيره وكان يصلي إماماً في النجف في المسجد المعروف بمسجد الطوسي الذي عند باب الصحن الشريف الشامي ، ثم بوضع له منبر فيصعد عليه ويعظ الناس - وكذلك كان أبوه - وتزوج السيد أبو الحسن بابنة صاحب مفتاح الكرامة ولم يعقب منها غير بنت واحدة فانقطع عقبه ، وهو خال السيد محمد الهندي ، ودفن في محلة الحويش مع أبيه .

شعره :

وله شعر كثير لم نعثره إلا على هذه القصيدة التي أثبتتها صاحب العبقات العنبرية وقد قالها في رثاء الشيخ محمد بن الشيخ حسن ويمدح الشيخ مهدي ويعزيه مع اخوانه وبنيه ويذكر جلوسه بمحل آباءه قوله :

كن من زمانك في حذر	وذر التمتع فيــــه ذر
ما الدهر إلا بفتنة	يقضي به البشر الوطر
فيــــه تفوق أسهماً	للحادثات يد القدر
ترمي بهن من الوري	حجج الآله على البشر
وتشن غارات الردي	فيــــه فتحظى بالظفر

كم أعين سهرت به ولم قذفن به الدرر
 من بعد فقد أخي علا دين النبي به اعتمر
 متكفل أمر اليتامى غاب عنهم أم حضر
 بحر خضم منه ما نبغت سوى الدرر الفرر
 والبحر يجزر مداه ونذاه مداه وما جزر
 إن مرء بي عيش حلا بوجوده فاليوم مر
 وأهات رزهك اتا لك في اللحوق على الأثر
 إذ لا محيص من القضاء ولا مناص ولا مفز
 ما ضره فقد مجد وإماننا المهدي ظهر
 حبر أبر فوق كرسي القضاء قد استقر
 حاوي فضائل جعفر والمقتني منه الأثر
 ولنا العزاء بمحسن علم أبي الضميم بر
 والماجد الحسن الخليفة من به الدهر ابهر
 ولنا السلوة بأله الصيد الميامين الفرر
 وبجعفر الفضل الذي بظهوره البشر ابشر
 حيا الحياء ضريحه ما اخضر نبت أو زهر
 أو رنحت بمدبحه الورقا على ورق الشجر
 أو مرء ذكر مجد بين البرية والبشر

الشيخ أبو طالب الفتوي

كان حيا ١١٥٠ هـ

الشيخ أبو طالب بن أبي الحسن الشريف الفتوي ، من العلماء المشتهرين

فاضلاً محققاً متتبِعاً في غاية الذكاء وحسن الإدراك ، ترجمه السيد عبدالله الجزائري في اجازته الكبيرة ، وقال يروي عن أبيه وغيره من فضلاء العراق قدم الينا بعد وفاة والده وأقام أياماً يباحثنا في كثير من المسائل وأفاد فائدة عظيمة ، ثم صعد إلى بلاد العجم وتوفي هناك .

وحدثني الشيخ جعفر محبوبه أن والده وقف داره في التجف عليه وعلى اخته فاطمة والدة آمنة والدة الشيخ باقر والد الشيخ صاحب الجواهر ، والوقف موجود إلى اليوم بأيدي آل الجواهر ملاصق للصحن الشريف من جانب باب الفرج .

وذكره صاحب النشوة فقال . تشاغل في فن الأُدب فصار من أربابه ، وتعلّق بعصون البلاغة فترك قشوره وأخذ من لبايه ، نظم فأبدع ، فمن جيد نظمه هذه القصيدة يرثي بها الامام الحسين (ع) قوله :

عمر تصرّم ضيعة وضلالا	ما نلت فيه من الرشاد منالا
هلا زجرت النفس عن تبع الهوى	هلا ضربت لغيّها الامثالا
أوقعت نفسي في حباله غيّيها	فتباعدت عن رشدها أميالا
يانفس قد أبدلت رشذك بالعمى	فركبت أمراً في الخيال خبالا
يانفس كفي عن ضلالك واعلمي	ان الاله يشاهد الاحوالا
فذري المساوي والذنوب وراقبي	رب العباد وأحسني الاعمالا
ودعي البكاء على الطلول جهالة	لا تشمتي ببكائك العذالا
فإلى متى تبكين رسماً دارساً	وتخاطبين بمجهك الاطلا
هلا بكيت السبط سبط مجد	نجل البتول السيد المفضالا
تتل الزمان ككناية من غدره	ورماه في أيدي المنون نبالا
بأبي الامام المستضام فرزؤه	باق وإن قصر الزمان وطالا (١)

(١) وفي نسخة :

بأبي اماماً ليس ينمى رزؤه في الناس ما بقي الزمان وطالا

أفديه فرداً بالطفوف وقد قضى
 لهفي لمولى صرعت أصحابه
 لهفي له بين الطغاة وقد غدا
 لهفي لمولى قد هوى عن سرجه
 لهفي عليه -ه- مغفراً بدمائه
 لهفي على حرم الحسين يسقن في
 هذا المصاب فياله من فادح
 فالشرق اظلم والكواكب كورت
 يا سادتي يا آل أحمد حبكم
 واليكم من مخلص بولائمكم
 فلهل فيه ينال طالب رفقكم
 وعليكم صلى المهيمن كلما
 ومن شعره مقرضاً كتاب «النتائج» لصاحب النشوة قوله :
 ومؤلف ألف الزمان رواءه ألف النواظر كل روض مزهر
 ألقاظه حاطت بكل فريدة فتكفلت بحفاظ كنز الجوهر

أبو الفضل الطهراني

المتولد ١٢٧٣ هـ والمتوفى ١٣١٦ هـ

هو أبو الفضل الميرزا أحمد بن الميرزا أبو القاسم بن الحاج محمد علي بن الحاج هادي النوري الأصل الطهراني المعروف بكلمة تري، عالم جليل، وشاعر معروف. وأبو الفضل شخصية فذة عجيبة أكثر من ذكر ما أثرها ووصفها كثير من الأعلام، واطروها بكل تجلّة واحترام، والحق ان المرء

يعرف بأثارة فقد وقفنا على بعضها وفيها ما يعرب عن سمو قدره ومكانته وارتقاعه بين أئدانه .

ذكرة صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٩٦ فقال : كان عالما فاضلا فقيها اصوليا أديبا شاعرا حسن المعاشرة ، لطيف المحاوره رقيق الطبع ، وكانت لنا معه مودة أكيدة ، وأغلب معاشرته ومجالسته مع الادباء والشعراء من أبناء العرب فأخذ عنهم نظم الشعر . رحل من مسقط رأسه طهران بعد وفاة أبيه إلى سر من رأى وحضر وتلمذ على المرحوم الشيرازي وله عدة كتب طبع بعضها ، وبعد تكميله في التحصيل رجع إلى طهران ونال فيها الحظ الوافر ، وله ديوان شعر كبير وشعره حسن الاسلوب بليغ النظم . توفي بطهران عام ١٣١٧ هـ .

وذكره الشيخ النقدي في الروض النضير ص ٤٠٦ فقال : كان أبوه من أعظم العلماء ينوب في الدرس عن المحقق الأنصاري ، وله كتاب التقريرات في الاصول المشهورة عن شيخه ، وكان ولده هذا من أخص اصحاب سيدنا الشيرازي ، وقد هاجر بعد أبيه المبرور إلى سامراء فمكت فيها حتى انتقل استاذة إلى رحمة الله فهاجر إلى طهران وبقي هناك حتى توفي عام ١٣١٧ هـ . وذكره صاحب الحصون أيضا في ج ٤ ص ٩٢ فقال : اسمه كنيته كان عالما فاضلا كاملا أديبا لبيبا لغويا مؤرخا شاعرا حضرة من الزمن على أبيه في طهران ثم هاجر إلى العراق فأختار الحضور والتلمذ على العلامة السيد ميرزا حسن طاب تراه وهو يومئذ في سامراء فرحل إليها عام ١٢٩٩ هـ وحضر ادائل وروده على السيد مجد الاصفهائي وعلى الميرزا مجد تقي الشيرازي الذين هما أفضل وأجل تلامذة الامام الشيرازي ، ثم بعد ذلك عند شخص الشيرازي في الفقه والاصول مدة سبع سنوات .

وكان حاد الذهن سريع الانتقال دقيق الفكر حسن المحاضرة ، وكانت بيننا مودة أكيدة وصداقة محكمة ، وقد أجزه استاذة السابق فرجع

إلى وطنه طهران فحصل له قبول التمام من الخصاص والعام وتوجهت نفوس ارباب الحكومة اليه وانعكفت بالمشول بين يديه وجعل يقيم الجماعة في داره والخلق يهرع للاقتداء به إلى أن بنى له مسجداً كبيراً جامعاً لكثرة الناس فلم تطل أيامه حتى أدركه حماه في صفر من عام ١٣١٦ هـ ودفن في مرقد الشاه عبد العظيم في صحنه الكبير . وعمره في العقد السادس وخلف ولداً وعدة بنات .

وقد مدحه فريق من الشعراء الكبار منهم الشيخ حمادي نوح والسيد حيدر الحلبي .

وذكره السيد الامين في أعيانه ج ٧ ص ٣٩٧ فقال : كان عالماً فاضلاً فقيهاً اصولياً تكلماً عارفاً بالحكمة والرياضيات مطلعاً على السير والتواريخ مشاركاً في علوم شتى أديباً شاعراً حسن المحاضرة لطيف المحاوره حلوا المعاشرة لكنه كان دون أبيه في الفضل وكان على عجمته عربي النظم حسن الاسلوب زاول حفظ الشعر العربي حياً كان في النجف حتى صارت له فيه ملكة وصار ينظم الشعر الجيد وله ديوان شعر كبير بالعربية رأيناه عند ولده الميرزا محمد في طهران عام ١٣٥٣ هـ . سافر والده إلى طهران ومعه المترجم له وتوطنها في حياة استاذة الشيخ مرتضى الانصاري إلى أن توفي بها ، وهاجر ولده في شبابه بعد وفاة أبيه إلى العراق فقرأ في النجف على علمائها وفي بعض القيود انه بقي في النجف عشر سنوات يقرأ على علمائها وهاجر إلى سامراء حدود ١٣٠٢ هـ فتوطنها وتلمذ على السيد ميرزا حسن الشيرازي وفي يقرأ عليه في سامراء إلى أن توفي الميرزا فعاد إلى طهران وسكنها إلى أن توفي عام ١٣١٧ هـ وقيل : ١٣١٦ هـ ونقل جثمانه إلى النجف فدفن في وادي السلام .

وهو الذي افتتح مدرسة سهسالار وأسكن فيها الطلبة واشتغل

بالتدريس فيها سنة ١٣١٢ هـ .

له كتب منها (١) شفاء الصدور في شرح زيارة عاشور بالفارسية طبع
فرغ منه عام ١٣٠٩ هـ . (٢) ميزان الفلك منظومة في الهيئة . (٣) كتاب
في التراجم . (٤) صدح الحمامة في ترجمة والده . (٥) ديوان شعره طبع
بتهران ١٣٧٠ هـ . (٦) منية البصير في بيان كيفية الغدير . (٧) الدرر في
نظم اللؤلؤ المنتثر في علم التصريف تقع في ٦٠٠٠ بيت بدء بها من المعرب
ووصل بها إلى باب الحال .

وقد علق ناشر ديوانه على تحقيق عام وفاته وانه ١٣١٦ هـ كما وضع
علاقته بالنجف ومكثه فيه راداً على قول السيد الأمين في ص (كه)
من مقدمته فقال : ان كون مهاجرته الى سامراء في حدود ١٣٠٢ هـ
محل تأمل لأن ابن الناظم صرح بأن مهاجرته إلى العتبات كانت في سنة
١٣٠٠ هـ وإن مكثه في النجف كان شهوراً ، وأما رجوعه إلى طهران
فهو في زمن حياة استاذه الشيرازي وذلك عام ١٣١٠ هـ وهو معلوم ومشهور
وقد وقعت بينهما مكاتبات كثيرة بعد رجوعه إلى طهران وصرح به ايضاً
ابنه . وأما نقل جسده إلى النجف ودفنه في وادي السلام ، على خلاف
الواقع لأنه دفن في بقعة دفن فيها والده في جوار سيدنا عبد العظيم الحسيني
بقرب من طهران وقبره فيها معلوم . وأشار إلى أنه نظم الشعر قبل
وروده إلى النجف .

والحق أن الناشر وضع كثيراً مما خفي على المترجمين لأبي الفضل خاصة
فيما يعود إلى عام وفاته فقد اجمعوا على انها كانت عام ١٣١٧ هـ ولم يتفرّد
من تقدم بذلك بل جاء غيرهم كالبحاثة الجليل الشيخ عباس القمي فذكر
في الكنى والألقاب : أنه توفي بطهران في حدود ١٣١٧ هـ ونقل جثمانه
إلى النجف فدفن بوادي السلام ، ولا مانع من متابعة الخطأ اذا كان
المصدر واحد ، غير أن ما يؤيد الناشر هو ما ذكره شيخنا أفاضلك الطهراني
في كتابه الذريعة في ج ٤ ص ٤٣٥ عند ذكره لا أحد مؤلفاته المسمى

تميمة المحدث في علم الدراية فقال : توفي في ثامن صفر من عام ١٣١٦ هـ
وصاحب الحصون في ج ٤ ص ٩٢ فقد قال بذلك .

نماذج من شعره :

وأبو الفضل برهن على أنه كاتب مبدع كما هو شاعر متقن وللدلالة
على ذلك فقد وجدنا له بعض القطع وقد كتبها في أواخر كتابه (صدح
الحمامة) ضمن موضوع له وفيها تظهر قوميته والتصلب لها ، فقال :
فإننا وإن كنا يغلب على ظنوننا بل قد نقضي به ويتعين عندنا تفضيل
كلام العرب ، وطريقتهم في إنشاء الشعر والخطب ، على طريقة الفارس ،
لكن مع ذلك فكم فيهم من بطل في ميدان الشعر فارس ، وكم في أشعارهم
من معان لطيفة أرق من السلسل وأحلى من العسل ، تزي بالسيح الحلال ،
والعذب الزلال ، بل أصفى من الزلال وألطف من السلسل ؛ وأضوء من
الهلال ، فهي لبلاغة الألفاظ يهتز لها طبع العقار كل الاهتزاز ، وفيها
مفتاح المصاحبة وأسرار البلاغة ودلائل الإعجاز ، بل لدقة السبك والطف
المعاني هي أذئ من حلو المعاني ، وأشهى للسمع من رنات المثاني ، وأغريد
الأغاني ، والعود إلى سالف المعاني ، وأطيب من غناء الغواني ، وأطرب
من عهد الصبا ونسيم الصبا ، ورجع القيان وصفو الدنان ؛ ولاشك أن
لكلام العجم ملاحه تتصرف في القلوب وتشمل الأعطاف وتبهز الألباب ،
وتهيج الفؤاد وترقص الوقور ، مثل السوالف والحدود البيض زينت
بالشعور ، بنظام لفظ كالثغور ، وكالعقود على النحور ، فهو أثر في
القلوب من سجع الحمام ، وأعذب في المذاق من صوب الغمام ، إذا عرض
سبق الماء بانسجامه ، ولغاية متانته آذن الجبل بانهدامه ، بحيث يذهل كل
سامعة عما سمعت ، بل كل مرضعة عما أرضعت ، ولو فضل على طريقة
العرب ، لما قدح في المفضل عند أرباب الأدب ، وإن كان لسانهم هو

الفصيح اللطيف ، والبليغ الشريف الذي تعي به المصاقع ، وهو البلاغة كما للماء العيون والمنايع ، وبالجملة فمن ذاق طعم القريض ، وإن لم يتدرب في القريض ، علم صدق هذا البيان ، وألقاه بالوجدان ، واستغنى عن البرهان ، وأما من ليس له ذوق سليم ، وطبع مستقيم ، يقدر على تمييز عجوة من نجوة ، ورديه من جيده ، وحرره من عبده ، ومولاه من سيده ، فإنه والذي جعل من الشعر حكمة ومن البيان سحراً ، لا يفهم هذا ولا يتنبه له ، ولو ازجيت إليه الدلائل ، وارخيت عليه السلاسل ، لأن من لم يستضئ بمصباح ، لم يستضئ باصباح .

وقد وقفنا له على كثير من القطع المنثورة وفيها من المتانة وحسن التركيب ما يفوق المتقدم ولكن اغفلناها لأمرين الأول لأنها مطبوعة ضمن بعض آثاره والثاني لأنه افترط بمدح نفسه مما يتخالف وذوقه الشخصي .

ديوانه المطبوع :

من الآثار التي كثر التندر عنها قبل طبعها ديوانه فهو تحفة رائعة تصور روح الأدب العربي وقوة تأثيره على باقي العناصر ، والمترجم له لم يكن من الفرس هو الوحيد الذي تأثر بأدب العرب بل هناك عشرات مثله يضمهم سجل الأدب ويكفل ذكر بعضهم كتابنا هذا ، وصاحب الحضور أشار إلى هذه الخاطرة عابراً ، وديوانه قبل أن يطبع كان من الآثار القيّمة التي عرف صاحبها بالمنزلة الرفيعة بين ادباء عصره الذين مدحوه بكثير من الشعر ومنهم السيد حميد الحلبي في قصيدته التي قرض بها شعره وشاعريته بقوله :

يا أبا انفضل كلما قلت شعراً فيه أودعت من بيانك سحراً
وإذا ما بعثت غائص ففكر في بحور القريض أبرزت درا
كم تعاطيت غاية جئت فيها فارس الحلبتين نظماً ونثراً
لك حرّ من النظام رقيق ورقيق النظام ما كان حراً

وهي طويلة ومثبتة في الديوان الذي نشرناه ، ومنهم السيد محمد سعيد الحبوبى بقوله من قصيدته التي مطلعها :

خطرت نجد وشاحها بخفوق فكأنها اتشحت بقلب مشوق
فيقول فيها :

والفضل للمولى أبي الفضل الذي أرسى مضاربه على العيوق
المنطق الخرس البراعة بالذي أوحى لها والخرس المنطوق

وعم كثير ون فقد أفهمونا منزلته ومكانته عندم واعترا فهم له بذلك وشهادة زعيمين في الأدب توقفنا على منتهى التكريم لشخصه والاحترام له . وقد عانى ناشر ديوانه الاستاذ السيد مير جلال الدين الحسيني الشهير بالمحدث حيث أخرجه من مسودات رديئة الخط مشوشة الترتيب وأثبت لنا منها صرر أدات على صدق وصفه للأصل الذي أخذ عليه وأخرج منه الديوان المطبوع وإنما لا نؤاخذ عليه ببعض الأخطاء التي جاءت في الطبعة بعد أن فهمنا ما تقدم وعلمنا بقصور المرتب الايرانى للأثر العربى وخاصة الشعر منه ، وإني أعده من المتفضلين على العرب بأخراجه هذا الديوان نظراً لظروفه وللواقع الذي هو فيه والذي قد لا يدركه كل أحد . وقد أثبت في أوله مقدمة ضافية تقع في ١٠٨ ص اعرب فيها عن الدوافع التي بعثت به إلى هذا العمل الشريف كما اعطانا فكرة واضحة بأسلوبه الخاص عن الجهود التي بذلها وعن حياة الناظم . ويقع الديوان في ٤٠٨ ص مرتب على الحروف .

موردج من موشحاته :

وله موشحات كثيرة تعرب عن واهه بالصناعه وهيامه بأنواع البديع وقد مدح بها بعض الأئمة « ع » وجملة من العلماء الذين تزعموا الدين بجدارة واستحقاق ، واليك نموذجاً من موشحة له قوله :

كيف السلو لقلب صب هائم في العشق لم تأخذه لومة لائم
متثبت في عهده المتقادم نيطت به الأهواء نوط تمام
رضع الغرام وما له من فاطم

يا عاذلي دع في الغرام ملاهي فلقد تهيج من الملام غرامي
مالي جواب عنك غير سلام أو يستحل الحر نقض ذمام
فأليك عني لست أنت بجازم

ولقد عذرتك إذ عذات ولم ترى صنماً روي العارضين معذرا
يرمي بسهم المسك نرجسه الوري ولذا شقائقه تدرع عنبراً
وبذاك ليس سواه عنه بسالم

أو هالة هي قد أحاطت بالقمر وبها يفيض سحاب عيني بالمطر
أم مصحف العشق الذي غلب البشر أم آية الحسن الذي خطف البصر
بالمسك يكسر في طريف حواجم

في خده وهو الصباح المنبليج في صدغه وهو الظلام المرتجج
ما قد يعالج كل ذنب يعتلج في الصدر إن الليل في يوم يلج
فأعجب لتقدير العزيز العالم

ماض مهند لحظه مصقول وعلى البرية مصلت مسلول
لم ينب من صده وليس فلول وبذاك لا يحصى له مقتول
بل لا يحل قياسه بالصارم

شاه به مات الفؤاد الخافق وبه فرازين الشמוש يبادق
ووزير عقلي في هواه يوافق ولا أجله في بسط همي سابق
فرس الهوى أفراس بيض مكاري (١)

ملكتم تميم الفخر في الأقران من قوس حاجبها مدى الأزمان

(١) يتذوق هذا الدور من يحسن لعبة الشطرنج .

ولحاجب في وجهه قوسان بهما تميم رده رهن هوان

إذ صيفتامن محض مسك فأحم (١)

عجياً لظبي صادني بنفوره واقتادني بقصور ذيل شعوره

بلغ المحاسن كلها بقصوره وسبي قواي لحاظه بفتوره

أفديه ظيباً منه حتف ضراغم

والوعتاه لمغرم مهجور وموئه بعداته مغرور

بجماله في عشقه معذور وبذكرة عن وصله مسرور

ولعدله وجفائه متسالم

ياسامري اللفظ والأجفان مالي أرى صدغيك كالثعبان

وأرى أسرة وجهك الفتان كيند الكلیم تلوح في لمعان

في السحر كم لك من جديد مراسم

وهي طويلة ، وله من موشحة اخرى قوله :

لبس الروض حريراً لا يحاك بسوى كف الصبا والمزن

* * *

ياله من خسرواني قبا ناصع يجلو طرازاً مذهبا

(بهمن) النيروز للروض حبا فترداه ومنه المسك حاك

منحة ما عهدت من (بهمن)

مطرفاً يغشى العيون رونقا يزدرى السندس والاستبرقا

ان يغز رضوان منه بلقا قال ياروض بهذا من كسك

وعلى الفردوس من غالبني

فغدا من بهر قد لحقه هانفاً (وافق شن طبقه)

(١) يشير إلى قصة أبي الوفاء حاجب بن زرارة التميمي صاحب

القوس المودعة عند كسرى والقصة مشهورة .

(ولقد وافقه فاعتنقه) قدرأى الفردوس حقاً من رآك

مثل ما أنجد رأني حضمن (١)

مذ جلا في حسنه الروص الندي وشدا القمري شروى معبد

قصد الليل له بالمرصد نائراً بالأبجيم الزهر الشباك

قانساً يصطاد مما يقتني

فالذي يدعى الثريا الياسمين واقاح ما يسمى بالبطين

وعرار لا عرار إذ يبين وشقيق ما تسميه السمك

وسهيل ورق من سوسن

وله من موشحة يمدح بها الامام الرضا «ع» قوله :

نفع النسيم وغنت الورقا وشدى الحمام وهاجت الأهواء

وأنى الربيع وفاضت الأنواء وبيمينن اخضرت الأرجاء

يامن به تتوقد الأحشاء ولشمسه شمس الضحى حرباء

قم فاسقني قد طابت الصبهاء

وفد الربيع وجيشه المنصور وحسام نرجس حسنه مشهور

أبدأ ولكن طرفه خمور وكذاك صدغ عماره (٢) منشور

وشقيقه نار أراها الطور وكأنه وبه انجلي الديجور

من فوق ربح راية حمراء

جيش طليعته السحاب الراضب ولها الرياح اللاقحات جنائب

والرعد طبل والبروق قواضب والقطر أسهمها وهن صوائب

ينفل منها للشتاء كتائب في فيلق النصر فيه مقانب

لكنها معلومة بيضاء

هذا الغدير وكف داود الصبا نسجت لها درعاً دلاصاً سلها

(١) حضمن : جبل في بلاد بني عامر من أقبل منه يقال : أنجد ، ومن

أدبر : أتهم . (٢) العماره : بفتح العين ، الريحان زين به مجلس الشراب .

وحبت حواشيه سيوواً قضيباً والررض بالأغصان يحمل مقنبا
وجيوشها أهلاً بهم ومرحبا تفزو الشتاء وجيشه المتألبا
ولهأ عليه الغارة الشعواء

أوتلك ناروغى تشب وتصطلى أم مشعل في الحرب يجلو القسطلا
أم ذلك ورد في الحدائق يجتلى ما أحشم النيروز لما أقبلا
وبجيشه الموارج قد ضاق الفلا فذ انتضى الخدم الفرند المصقلا
حامي الوطيس وهاجت الهيجاء

هجت خيول للربيع عتاق وقد ازدحمن وأعوز الأرفاق
والخطب كشر نابه المبراق وتشابه الأعداء والأرفاق
كأس الشقيق من النجيع دهاق وكذا دم الأخبون ثم يراق
وعلى خدود الأرجوان دماء

نموذج من شعره :

واليك نماذج من شعره الذي جاء معرباً عن قوة موهبته وقوة تأثير
بيئة النجف عليه قوله مفتخراً :

أنا موسى شرع البيان وطرسي إن تأملته يد بيضاء
ويراعي إن ألقه فهو تعباً من مبين نفى به الأعداء
وبياني انقاس عيسى فقيهه لمصاب بالجهل حقاً شفاء
وأنا الروح والحقايق عيسى والعبارات مريم عذراء
وقوله :

يحكي فرند حسامه في متنه زهر الكواكب في أديم سماه
أو لؤلؤاً نثروه فوق سجنجل أو قطر أمطار على خضراء
وقوله في العرفانيات :

عشق الله ذاته فتجلى عشفه في مظاهر الأشياء

ليس حاس كاس الهوى إلا وهو يحسو سلافة الأهواء
 كلما في الوجود قد نال حظاً ونصيباً من هذه الصهباء
 واختلاف الهويلات دليل لاختلاف الحظوظ والأنصباء
 وقوله :

تعددت المظاهر والمرائي فأنت ولا سواك وكل شيء
 وما إلا لطلعتك الترائي سواك يرى فذاك خيال راء
 وله متغزلاً :

مجنون عشقك في آدابه عجب يخاف طوراً ويرجو تارة وله
 رهنتني في بلاء لا يفك ولي زجاج قلبي بصخر البين منصدع
 إني لأستعذب المكروه فأبتلني حديث وجددي صعب ليس يحمله
 سحت دموعي وقاض السيل منجدرا نياط قلبي قطيع وهو منتعش
 خليت فخري وحق العيش ذاك فما أما الوصال فلا أسمى له أبدأ
 نفسي مهيممة في نفس جوهره وقوله أيضاً :

حذارك منه فني حبه فمن يشم السيف من جفنه
 ومن يلقه رافلاً مائلاً فخذ منه، حذرك مستلثما
 فتحرك والسيف من لحظه أذى يدرك المرء في لبه
 يصبه الهوى الجد في نصبه وإن يك طود حجى يصبه
 إذا نلت حظك من قربه وقلبك والسهم من هدبه

وإياك إياك أن تغتدي
 لقد سلبتني الصبابة ما
 وأصبحت في ذلة رق لي
 وابتغضت موروثا كرومتي
 لعين تدور عليها العيون
 وبت بقلب شبح أن ترى
 وقوله أيضا :

اليك اشتياق القلب ياروضة القلب
 برى الحب جسمي واستباح تجلدي
 نوى وهوى في لوعة وجوى فما
 ملأت حياتي والسلامة أصبحت
 عدمت رشادي في هواك فلم يزل
 أمضطجعا في الأمان ملائى عيونه
 ومرتحل صادي الفؤاد متم
 نصال التصابي قد أصابت فؤاده
 أبى الله أن يلقى سواك مودتي
 لقد تركتني رحلتي في تحير
 وله يصف رداءة خطه بقوله :

كأن خطي سراطين مخلجة
 بياض صفحته والنفس سوّدها
 وقوله في شعرات بيض ظهري
 لما رأت شعراتي الحجر لامعة
 فقلت بيض مواضي الشيب قد مفكت
 وله أيضا :

مصابا بما نلت في حبه
 لبست الفضيحة في سلبه
 قلوب الأنام سوى قلبه
 وما تعب الروح في كسبه
 مدار المحيط على قطبه
 سوى صادق الوجد من ذنبه

سواء أهل في الشرق كنت أم الغرب
 وطل دمي هل من مجير من الحب
 لقلبي مغيث منه إياه يا ربي
 تملّ الجسمي مثل ما ملني صبحي
 يعنفني صبحي ويمذلني ركبتي
 من النوم ما أدراك ما بشج صب
 بعيد عن الأوطان ناء عن الحب
 فليس بذبي صبر وليس بذبي لب
 ولا يجمع الحبان ويحك في قلب
 فيها أنا إذا أصبحت (أحير من صب)

أوالضفادع أو من ولد شيطان
 كيوم وصل نفاه ليل هجران
 بلحيته فصبغهن بالحناء وقد أبدع :
 في سودها لمعان الشهب بالظلم
 دم الشباب وهذا منه بعض دمي

عطفات صدغك أم اطائم عنبر
 أو لحظ عينك أم كنانن أسهم
 أو قوس حاجبك الذي فوقته
 سود السوالف أرسلت أم مسكة
 نشر الصبا نداء العبير إذا سرى
 فيها معاقل للقلوب وكم بها
 عجباً لحور من عيونك شمتها
 يا شادناً في قدّه ولحاظه
 فاح الصبا وشدا الحمام وهاجني
 صهباء صرفاً في عدوبة منطق

وسنان طرفك أم ربائب جوذر
 وشذا رضابك أم شميم العنبر
 اقلوبنا أم قوس حاجبها السري
 ذابت وسالت فوق ورد أحمر
 منها بروض بنفسج منتشر
 من عطفة عي معقل للقصور
 تحمي رضابك وهو ورد الكوثر
 ما ليس في خوط ولا في جوذر
 صدحاتها ابن السلاف العصفري
 قم هاتها رفع الخمار وكرّر

أبو القاسم الوردبادي

المتولد ١٢٧٤ هـ والمتوفى ١٣٣٣ هـ

هو الميرزا. أبو القاسم بن محمد تقي بن محمد قاسم بن عبد علي بن الحسن
 ابن عبد الحسين بن عبد الحسن بن قاسم بن علي بن محسن بن القاسم الشهير
 بالوردبادي (١) ، عالم كبير ، وأديب شاعر .

ولد في تبريز في جمادى الاولى من عام ١٢٧٤ هـ ونشأ بها وبعد أن طوى
 شوطاً من عمره كان بها يختلف على بعض أعلامها، هاجر إلى النجف وتخرج
 في الفقه على الشيخ محمد حسين الكاظمي وملا محمد الايرواني ، وفي الاصول
 على ملا علي النهاوندي وأخذ عن غير واحد من العلماء يومئذ حتى برع
 وارتمى ونبغ في المعقول والمنقول ، وفي حدود ١٣٠٨ هـ رجع إلى تبريز

(١) نسبة إلى اوردباد بلدة بيران يتخللها نهر كبير اسمه أرس .

فلم يفتأ بها مدرساً ومؤلفاً ومفتياً ومفيداً حتى عام ١٣١٥ هـ قفل راجعاً إلى النجف وقد استقل في الجماعة والتدريس واتجه إلى التأليف فأنجز إلى أن توفي أكثر من ستين كتاباً علمياً .

أجازه جمع من مشايخ الاجازات منهم الامام الشيرازي والشيخ زين العابدين والمازندراني والملا محمد الشرياني والميرزا لطف الله المازندراني والشيخ محمد طه نجف .

ذكره السيد الامين في ج ٧ ص ١٣٦ من الاعيان فقال : كان عالماً فقيهاً تقياً ورعاً خشناً في ذات الله ، أحد مراجع التقليد في آذربيجان وقفقاسيا رجع اليه بعض أهل تلك البلاد بعد وفاة المامقاني الشيخ حسن والشرياني محمد وأحد أئمة الجماعة في الصحن العلوي شهد باجتهاده جماعة من العلماء الكبار .

توفي بهمدان خامس شهر شعبان يوم الجمعة من عام ١٣٣٣ هـ عند توجهه إلى زيارة الامام الرضا (ع) وأودع هناك في مقبرة المولى عبد الله زعيم همدان الروحي ، وبعد مضي سنين نقل جثمانه ولده الشيخ محمد علي ودفنه في إحدى غرف الصحن الشريف .

وخلف من الآثار العامية عدداً كبيراً منها : (١) القبسات في اصول الدين . (٢) مناهج اليقين في الرد على النصارى . (٣) الشهاب المبين في اعجاز القرآن فارسي . (٤) الشهب الناقبة في الرد على القائلين بوحدة الوجود فارسي - ط - . (٥) رجوم الشياطين في الرد على مير كريم قاضي بادكوبه في التفسير - ط - وكلاهما بالتركية . (٦) نور الضياء في مسألة تحريف الكتاب . (٧) رسالة في شروط المزارعة . (٨) رسالة في التصرف بالأراضي المملوكة باذن مالكيها ومسائل . (٩) منظومة في المنطق . (١٠) حواشي على المطول . (١١) رسالة في الاوزان والمقادير الشرعية وغير ذلك .

شعره :

وللمترجم له شعر مقبول وقد نظم باللغات الثلاث العربية والفارسية والتركية ، واليك نموذجا من شعره العربي قوله ينتقد الشاعر الشهير عبد الباقي العمري لبيتين من إحدى قصائده الموسومة بالباقيات الصالحات وفيها ما يفيد التجسيم :

للعمرى الشاعر المفلق فى	مدىج أهل البيت اصحاب العبا
مثل الدرارى درر منظومة	فى آل طه قالمها فأطيبا
لكن فى بيتى عروج أحمد	شط عن القصد فوافى الكذبا
قال : (رأى الله بعين رأسه	عن وجهه لما أطاق الحجبا)
(أدناه منه ربه حتى غدا	من قاب قوسين اليه أقربا)
يرده الكتاب فى منطوقه	والشرع للعقل به مصطحبا
إلھنا جل عن العين وعن	حجاب ستر فيميط الحجبا
وليس فى معنى فيرجى زلفة	من قاب قوسين اليه اقتربا
ان التى رأى النبى الآية الـ	كبرى لباريه ومنها قربا
وانه مقترب من منتهى	ما يزدهى جماله محجبا
فانل لها الذكر الحكيم ناطقا	فى سورة النجم لتقضى العجبا
لا تدرك الافهام كنه ذاته	والطرف عن إدراكه قد حجبا
ولا يحيط العلم بالرب وعن	ابصاره البرهان كالسمع أبى
وكل هذا عن امامنا الرضا	على ابن المصطفين وجبا
خليفة النبى حقا من يحد	عن قوله فى الدين يلقي العطا
لم يحوه أين ولا منه خلا	فكان من جبل الوريد اقربا
ورابع ان تبء من ثلاثة	نجوى فعنه سرهم ان يحجبا
من عنده الأملاك إذ عن أربع	أقبل كل واليه ثوبا

هذا الذي عن الامام المرتضى ولم يزل له الكتاب عاضداً قال طه وكتاب أحمد اليهما دعا النبي معلناً خص الوصي المصطفى بامرة وكان منه مثل هارون لمو وإن في حديث نجران غداً ومن حديث الثقلين كم حوى ويوم خم فذكر حديثه فأذرق المختار فيه منبر الأئمة مبيّناً خلافة من بعده يدعو ألا من كنت مولاه فذا والمرضى مثلي وأني منكم عنوانه إذ ذاك لكن القلوب وكان رده المصطفى بنجدة فما استجر البأس إلا وله وتلك ائحد بعد بدر حوتا ووقعة الأحزاب مثل خيبر مواقف تنبئك عن امضاهم

* * *

وإن ما قال الأديب ضلة مقتفياً صاحبه حيث أتى فسألا أين الأئمة قد نوى لم يرق الشيخين قول ما بنى

لمثله من قبل جدّه صديبا حبران قد أماها مرتبا قالا على السبع رقى واحتجبا صاحبه عن الهدى تنكبا

ورأيا انهما قد شـفلا
فسألا عن الخليفة الذي
فأنتهيا الى الوصي المرتضى
وسقطا على الخبير بالهدى
أخى النبي المصطفى وصهره
ووارث الأمر الذي يقوم با
فوجدا هارون أحمد كما
وسمعا الحق كما قد قلته
هذا الذي نراه في إلهنا
وجاء ذكر اليد لكن أيده
وفي مجيء الرب يعني أمره
وللوجوه الناظرات نظرة
ووجهه مظهر أعلام الهدى
وسرّه المودع فيه نوره الـ
وكلما جاء كمثل هذه
ويدعم البرهان منه منهجاً
أو لا فم الكفر لا منتدح
خذها اليك نفحة مسكية
أو انها سبائك من عسجد
أو انها قلائد من كلم
أو حجة تحقق الحق كما
تدله في المبدء الأعلى قوله :

ألا قلبي لدى من يحتويه
إنا انت عن عبد بحال
عن غير حق صدر ذلك المحتبي
يقفون النبي حيث حلّ التربا
لامرة الدين بحق لاحبا
وابصرا نهج السبيل ألحبا
أول من صدقه إذ ندبا
لاسلام علما وهدى ومقضبا
من قبل في توراة موسى كتبنا
وسعدا بذالك منقلبا
لا ضلة الشاعر إذ تنكبا
يراد والبسط نداه مخصبا
وحكمه المقبل عنه مرهبا
لساحة القدس وآثار الحبا
مام عدل قد مضى منتجبا
مشرق وجه الأرض شرقا مغربا
تأويله بمثل هذا وجبا
لشريعة الاسلام أضحى مذهبا
عنه وإن تصيب عنه مهربا
من دونها في النثر انفس الكبا
يعنو لها عقد الجمان ذهباً
يزهو بها ثغر الزمان اشنباً
تغادر الغي كأسلاك الهبنا

ويطلبك الفؤاد وانت فيه
وهذا فضلك السامي يليه

وانت تجيره في كل خطب وانت بكل معضلة تقيه
وفي امم ترى فيه فلم ذا يتيه متى نحاك نهى النبيه
دنوت بلا ممازجة ولكن بقدرتك القويمه تحتويه
كما أن قد بعدت بغير بين ولكن عن حوادث تعتريه
فمن جبل الوريد اليه أدنى تعافيه وطوراً تبتليه
لقد رام المغفل فيك خيراً ويا بعداً له اب الستميه
وتاه بمنهج التوحيد غمر بقول في حولك يفتريه
وضل بوحدة الموجود رهط وزاغوا في الوجود وما يليه

السيد باقر العطار

المتوفى ١٢٣٥ هـ

هو السيد باقر بن بن السيد ابراهيم (١) بن السيد مجد العطار البغدادي الكاظمي ، أديب معروف ، وشاعر مجيد . ذكره صاحب الطليعة فقال : كان فاضلاً أديباً مشاركاً ، وكان ناثراً شاعراً ، قدم النجف لطلب العلم وبتى بهامدة ومدح علماءها كالشيخ موسى والشيخ علي أولاد الشيخ جعفر . توفي عام ١٢٣٥ هـ ودفن في النجف ، وذكره صاحب الروض النضير ص ٣٤٢ فقال : كان من أهل العلم والأدب والفضل والنقوى وكانت وفاته في حدود ١٢٤٠ هـ واه شعر في أنواع شتى .

واليك نموذجاً من شعره قوله يستنجد الشيخ موسى بن الشيخ جعفر في أداء مهر زواج وعده به ويشير إلى قتل الميرزا مجد الاخباري ، وقد

(١) سيأتي الحديث عنه في الجزء الأول من كتابنا شعراء الزوراء .

تضمن بعض اعجاز قصيدة ابن الفارض :

يا أيها الشمس التي قد أشرقت أنوارها في هالة الزوراء
 ما أنت إلا سيف علم قاطع يبري سنام الجهل والاهواء
 اوتيت يا موسى الشريعة حكمة لم يؤتها أحد من الحكماء
 وتلوت توراة الفقاهة في الوري وقلقت يم العلم للعلماء
 وقتلت فرعون المظالم مذنبى صرحا من الطغيان والاغواء
 وقدمت تابوت الفضائل والهدى في قديم الفرقان للاشياء
 وأبنت شرعة جعفر وعلومه إذ جئت في قدر على استحياء
 ونصرت هارون الامامة بعدما ناجيت ربك في طوى سيناء
 وحملت ألواح الشريعة في الوري ونشرت سفر الدين للحنفاء
 خذها عروس الحمد إلا أنها ترجو لديك المهر أي رجاء
 أطمعتها بالمهر قبل زفافها فأنتك ماشية على استحياء
 لازت ترفل في ثياب الفخر ما أرج النسيم سرى من الزوراء

واه يرثي الشيخ أسد الله بن الحاج اسماعيل ويتخلص بمدح الشيخ

موسى بن الشيخ جعفر وتعزيتيه ويؤرخ عام الوفاة سنة ١٢٣٤ هـ قواه :

ألا تسألان الصب ماذا يكابد وماذا يقاسيه جوى ويجاهد
 أفي كل يوم نكبة تصدع الحشى فيشمت فيها حاسد ومكابد
 رماني زماني عن قمي سهامها فأصمت فؤاد الدين والدين حاشد
 إلى الله أشكو فقد أكرم ماجد نمته إلى العلياء غرأ أماجد
 لقد بكر الناعي به فدهى الوري بقارعة تنهد منها الجلامد
 قضى العالم القدسي والعلم الذي اليه المزايا تنتهي والمحسامد
 قضى نور مشكاة العلوم فضعضت لذلك أركان الهدى والقراءد
 قضى شمس احكام الشرايع فأغنت مداركها تنعى له والشواهد
 قضى كشف مكنون السرائر والذي ضمأرها بانته به والعواد

فمن مبلغن العلم ان رتاجه
وعطل منهاج الهداية بعده
واحمد مصباح الهدى ولطالما
فمن لذوي العلم الالهى كافل
إمام له في العالمين مناقب
فله ميت أيتم الناس فقده
فمن بعده من ذا عليه ورودها
فما خلت بدر التم يهوي إلى الثرى
فيا آل اسماعيل صبراً على الأسى
لئن غاب بدر العلم عنكم فأنتم
لكم سلوة عنه بموسى بن جعفر
فلو أن صرف البين يقنعه الفدا
أصرف رداه من هداك لنقده
به استبشرت حور الجنان ومن بها
بذا قضت الأيام ما بين أهلها
ومذحل أقصى السوء قلت مؤرخا

وقوله من قصيدة في رثاء الامام الحسين « ع » :

إلى الله أشكو وقع دهباه معضل
يعز على الاسلام ان حماه
يعز على الدين الحنيفي أن غدت
يعز على الاشراف أن عميدها
يعز على المختار ان ائمية
يعز على الكرار ان رجاله
عجبت لشمس كورت من بروجها
يشب لظى نيرانها بالضمائر
تئن لهم حزناً قلوب المنابر
معارفه مطموسة بالمناكر
يفغيب بعين الله عن كل ناظر
رمت ولده ظلماً بأدهى الفواقر
أبيدوا بأطراف القنا والبواتر
وبدر علا قد غاب بين الخف-سائر

عجبت لذي الأفلاك لم لا تعطلت وغيب من آفاقها كل زاهر
ومن عجب أن يمنع السبط ورده وفيض يديه كالبحور الزواجر
وله يرئي الشيخ علي بن الشيخ موسى آل كاشف الغطاء ويؤرخ عام
الوفاة وذلك ١٢٣٥ هـ وقد بعثها للأئمة من بلدة الكاظمية قوله :

ما بال دمعي لا تطفي به غللي وما لنوحني لا تشفي به علمي
وللنوائب تأتينا على عجل كالسيل آنف أن يأتي على مهل
لله مولى خلا عن كل مثلبة سارت مناقبه في الناس كالمثل
لله بدر علاء حاق المحاق به قد بات أوج المعالي من سناه جلي
أودى فأشعل في الأحشاء نار جوى شبت لها شعل تعلو على شعل
يا عاذلي لا تلمني في مصيبتيه فان سمعي لا يصغي إلي عذلي
كيف السبيل إلى نهج السلو وقد قل اصطبباري وضافت بعده سبلي
رضاً أباه وصبراً في رزيتيه فالصبر عند الرزايا سنة الرسل
ياراكباً قاطعاً لليد مهممها يطوي الغدافد من سهل إلى جبل
عرج إذا جزت أعلام الغري على قبر الوصي ملاذ الخائف الوجل
وقف على مرقد قد ضم خير فتى به استجار وأعطي غاية السؤال
واتل المثاني لديه والكتاب وسل له من الله نيل القصد والأمل
وقل له فزت لما أرخوك (ألا جاورت باب أمير المؤمنين علي)

وقوله مهنياً الشيخ موسى بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء
بقران ولده الشيخ علي ومؤرخاً عام القران وذلك سنة ١٢٣٣ هـ :

بشرى فقد عم الأنام بشائراً تغريد طالع سعدها الميمون
وافتر ثغر الدهر مبتسماً وقد بتنا بعيش بالهنا مقرون
وزهت محافل انسنا حتى غدت تحكي محافل جنة وعميون
قد قدر القمر المنير منازلنا في الأفق لكن ليس كالعرجون
ولقد غدا كأس المسرة مترعاً يعني النديم عن ابنة الزرجون

ببناء ذي القدر العلي فتى الندى
هو نجل صدر العلم تاج جهانه
هو روضة الأدب التي أفتانها
قاموس فضل لم يزل يفني الوري
كشاف غاشية الهموم بواضح
مصباح مشكاة العلوم وكوكب
مقياس أنوار المسالك من غدا
تنقيح أحكام الشرايع منتهى
ما عالم فضلاً وإن بلغ المدى
بدر يودئ البدر برج سعوده
لله أية ظيية قد عانقت
وقران سعد قد جلا ليل العنا
فتهن واسعد يا علي بدرة
فكأنما زفت بيساناً للذي
واسعد بما أرختة (أعلي قد
وله مهنيأ صديقاً له ومؤرخا عام بناء داره :

تهن واسعد أباموسى بدارعلا
طابت مقاما لبانها فأرخها
تحكي السماء بمصباح يزيناها
عمرت للمجددار أطاب مسكنها

الشيخ باقر الكاظمي

المتوفى ١٢٧٨ هـ

هو الشيخ باقر بن الشيخ هادي الكاظمي النجفي . أحد شعراء

عصره المعروفين . ذكره صاحب الطليعة فقال : كان أديباً فاضلاً
وشاعراً كبيراً لا يتكسب بالشعر توفي في ١٢٧٨ هـ .

وذكره الشيخ إبراهيم صادق العاملي في كتابه معرباً عن إعجابه بتقريره
لموشح القزويني قال : وممن سدد سهام النظر لاقتناص شواردها هذا الموشح
فما أخطى ، ووجهه غواص الفكر باستخراج فرائدها هذا النظم فأبرز من
لججه درراً تهمت مارية أن يكون لها قرطاً ، أجل ماجد لنيل المعالي
تخطى ، وأكرم سابق في حلبيات الفضل تخطى ، فأدرك الفخر والعلو
حين شطأ ، خائض بحار المعارف والفضائل ، وساحب برود الفصاحة
على سبحان وإيل ، فخر الأواخر ومفخر الأوائل ، ولج الفضل الذي
لا ينتهي ولكل لج ساحل ، الأوحى المجد الأنجم ، والأرشد
الأفضل الأعم ، جناب التقي الشيخ باقر نجل المبرور الشيخ هادي النجفي
أدام الله بقاءه ، وأعلى مرتقاه ، فخلع عليه من نسج أفكاره حلة التقريض ،
المفوفة بزواهر الروض الأريض ، والمزينة بحاسنها بما رقى وراق من
بديع النثر والقريض ، وامتدح ناظمه دام مجده بغير تود الكواكب
أن تكون بعض فقراتها ، وتتمنى النجوم الثواقب أن تنظم في سلك
قلائدها ، وتنجم في سماء سماتها ، فله دره من أديب ، برع بفنون
الأدب ، فأنقذ على فضله الإجماع وصدح بالحن الكمال ، فبهر النواظر
والأسماع ، وأنت إذا وقفت على هذه المقطوعة ، التي هي على المحاسن
مطبوعة ، تجد بيّنات آياتها أكبر دليل على سعة بابه ، وشواهد معجزاتها
أوضح برهان على غزارة فضله وإطلاعه .

وذكره السيد الأمين في ج ١٣ ص ٣٤٤ من الأعيان فقال : كان

فاضلاً أديباً شاعراً من شعراء وادباء النجف .

مما رجع من شعره :

وشعره جيد قوي الديباجة رصين السبك يعرب عن اثرات
وشعور بالكرامة واليك نموذجاً منه قوله يرثي الشيخ محمد بن الشيخ علي
كاشف الغطاء :

من ألبس العليا حـدادا	ومن الهدى ركنا أماذا
يوم به للدين أء	ظم محنة دعت العبادا
يوم به أودى محـ	مد من لربع العلم شادا
فليبكـه الليل البهيم	م فكم جفا فيه الوسادا
فارقت عيشا فانيـسا	وتخذت خير الزاد زادا
لولا عزاء النفس باا	مهدي من سن الرشادا
علم الهدى بحر الندى	من طاول السبع الشدادا
ويجمعفر رب النهى	من جاد بالنعـمى فسادا
لقضت عليـ لواءج	سكنت من الجسم الفؤادا
ما تبصر العينان إلا	محسنا منكم جوادا
قامت بكم للعلم سو	ق بعد ما شكت الكسادا
من حاد عنكم إنما	عن نهج دين الله حادا

وله رأيا السيد حسن الخراسان النجفي قوله :

شجنتي عقيب الظاعنين طولول	محتها صروف البين فهي محول
تحول برغم المجد بهجة حسنها	وما بي من الأشجان ليس يحول
تروح إليها الوحش بعد أنيسها	وتسحب فيها للرياح ذبول
مغان بها كانت تضيء بدورها	فكيف إعتري تلك البدور افول
أسائلها عن أهلها أين يعموا	وأني تجيب المستهام طولول
عواذل قلبي لا تزيدوا صبابتي	فحسي داءاً في الفؤاد دخيل

فذوقوا الذي قد ذقت من ألم الهوى
 وإني رأيت الحادثات فلم أجد
 فإلي وللهر الخؤون تصيبني
 ولم ينح إلا الأكرمين كأنما
 دع الدهر بصرع من يشاء من الورى
 هو الحسن السامي لا بعد غاية
 فلو أن صرف الدهر يقنع بالقدأ
 بكيت وهل يجدي البكاء على فتى
 ألا أن ورداً جازه لذمم
 وكانت به الأيام تشرق فانطوت
 ولم أنس لا والله ساعة صوتوا
 فسار على هام السماء وخلفه
 فكيف يطيق الناس حمل معظم
 فيا راحلاً أورى بقلبي جذوة
 وبا لفقيد أورث الدين حزنه
 عفت للتي والدين بعدك أربع
 ألا أن داراً قد ظمعت لغيرها
 رحلت عن الدنيا إلى خير منزل
 فأي علا يحكي علاك وأنت من
 فأمك من بين النساء بتول
 لئن طويت عنك المحاسن في البلا
 وان ضريحاً أنزلوك برمحه
 نعاك نهار كنت بهجة ضوئه
 عزيز علينا ان تبيت بحضرة
 وما شتم من بعد ذلك قولوا :
 أشد ضني من أن بين خليل
 برغم العلى والمجد منه نصول
 له كان عند الأكرمين ذحول
 إذا غالت الندب الممـذب غول
 يرد ذراها الطرف وهو كليل
 فديناه لكن ما لذاك سبيل
 له المجد مكلوم الفؤاد عليل
 أجاج ومرعى عافه لويـل
 لها غرر من بعده وحجول
 ألا إن ذا نعش الفخار فشيلا
 من الملا الأعلى يسير قبيل
 شميم له الطود الأشم زميل
 لها ضرر بين الضلوع يحول
 فللدين منه رنة وعويل
 وجف لوادي المعتفين مسيل
 فليس بها للصالحين مقيل
 ليهنك ظل في ذراه ظليل
 فروع نمتها للفخار اصول
 وجدك من بين الرجال رسول
 فلم يطو ذكر في علاك جميل
 لفيه التقي والمكرمات نزول
 وائل تناجي الله فيه طويل
 عليها كثيب النايات مهيل

فيا قبره أنى يضاھيك مرقد
 أخوا الفضل إبراهيم صبراً وسلوة
 فانا وإن طال البقاء فأمرنا
 تسربت ثوب المجد طفلاً ويا فعا
 تعز بهاس وموسى وجعفر
 هم غرر في جبهة المجد والعلی
 لهم خلق بالمسك يزري أريجہ
 سقى جدنا حلّ الفتى حسن به
 وله يهني الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر بقران حفيده الشيخ حسين
 ابن الشيخ حميد قوله :

حتام تجفوه معنى القلب حتاماً
 لي مقلتا سهر لولاك ما همتم
 اصفيتك الود من قلبي وتمنحني
 رفقا بمهجة صب أنت ساكنها
 يلومني فيك صاحي القلب من كلف
 لو لم يكن في خلال اللوم ذكرك لم
 من لي بقرب غزال أهيف غنج
 يضمن بالزر ويح المستهام وقد
 يا بانه المنحني حيتك غادية
 كم ذات النفس ما تهواه من ارب
 يا حبذا لفتات للنعيم خلت
 وحبذا عودة للدهر ثانية
 في عرس إنسان عين المجد اكرمها
 فلهنك الفخر أن اصبحت سبط فتى
 وما اجترحت بشرع الحب آثاماً
 ولي فؤاد شجى لولاك ما هاماً
 قلى وتمنح جسمي منك أسقاماً
 يا متلني كلفاً وهدماً وتهياماً
 لو كان يشرب كأس الحب ما لاما
 أصح فاسمع عذالاً ولو آماماً
 إن من بالوصل يوماً صدء أعواماً
 بذات فيه نفيس العمر إكراماً
 ويا زمان النقا بوركت أياماً
 وغارل الطرف مني فيك آراماً
 كأن أيامها قد كن أحلاماً
 ألم فيها سرور النفس إماماً
 أباً وجداً وأخوالاً وأعماماً
 أرسى على هامة العيوق أقداماً

مجد الحسن السامي الذرا شرفاً
 مولى ترى العلماء الراسخين غدوا
 يعطي العطاء المهنا وهو مبتهج
 أنى يروم الفتى احصاء مدحك او
 قد شاع فضلك بين الناس قاطبة
 أحرزت علما وحلما عفة وتقى
 يا غوث كل صريح لاذ ملتجأ
 اليك قصد بني العلياء سائرة
 فعابنوا منك علما حاز لهم
 فكم هديت اناسا للطريق وكم
 يا نعمة عظمت قدراً على ملائ
 اني اهني زماني فيك حيث زها
 جزيت عن أحمد خير الجزاء فقد
 واسلم حليف سرور لا يكدره
 وله يرثي الشيخ مجد حسن صاحب الجواهر قوله :

إذ ذلك منها شاخ الأعلام
 سقت النفوس شجى كؤوس حمام
 أهل العراق به وأهل الشام
 قد كان فينا اشأم الايام
 نشرت على الدنيا برود ظلام
 دهش المصاب مطاشة الاحلام
 يقظى الجفون ولا هم بنيـام
 كل ينـادي اليوم مات امامي
 من كان حافظ ثغره والحامي
 عزّ النبي بشريعة الاسلام
 لله قارعة دعت ركن الهدى
 جلال أطل على الغري فأرجفت
 لا كان يوم الاربعاء فإنه
 يوم به للدين أعظم محنة
 يوم كيوم مجد والخلق من
 فترام سكرى حيارى لاهم
 لم تلف منهم غير مكوم الحشى
 واضيعة الدين الحنيف فقد قضى

من كان للاسلام حصناً والتقى
 أجد الحسن الفعال ومن له
 عمت رزيتك الانام فأرقلت
 لله رزؤك مثل فضلك ايس
 أشجى بني الدنيا وضعضع منهم
 فلتبك أيتام الانام كآبة
 ولترث أرباب العلوم بنديها
 فن المرجى للشداد فقد مضى
 أجرى النواظر عندهم ناع نعي
 أسفاً عليك أيا شريعة أحمد
 يا غائباً من ذا الذي خلفته
 ما كنت أحسب ويح قلبي ذلك
 يا راحلاً أورى بقلبي جذوة
 إني أرى السلوان عنك محرماً
 غادرت ريع العلم حلف كآبة
 قد كانت الجلي تهابك سطوة
 قد كان نظمي في مديحك بدؤه
 لا كان يوم في الوجود سعي به
 ومقام دنياً قد ظعنت لغيره
 ما كان نعشك غير نعش العلم وال
 لو كان صرف الدهر يقنع بالفدا
 كانت بك الايام تشرق بهجة
 جانبت لله المضاجع جاهداً
 حتى دعاك إلى مقام لقائه

ركناً وللمعروف خير عصام
 نغر على كل البرية سامي
 ما بين أنجاد إلى اتهم
 يبليه الجديد إلى مدى الأعوام
 طوداً بعين مدى عزيز مرام
 من كان يؤثرها على الأرحام
 من كان فيصلمها بيوم خصام
 كهف الانام وكافل الأيتام
 كثر العلوم ومعدن الأحكام
 أني أراك قليلة الايام
 يرعى عباد الله رعي سوام
 البحر الخضم فيض تحت رغام
 لم تحب عمر الدهر ذات ضمرام
 وعليك شق القلب غير حرام
 يبكي بأربعة عليك سجام
 إني مددت لها يد استسلام
 واليوم أصبح في رثاك ختامي
 ريب المنون اليك بالأقدام
 أمسى عقيب نواك شرّ مقام
 تقوى ونعش الشرع والاسلام
 لقديت بالأخوال والأعمام
 ونضارة يا بهجة الايام
 في الدين والأحكام بالأحكام
 فخبك بالاعزاز والاعظام

لولا بنوك الغر أكرم فتية
 منهم حليف الجود ابراهيم من
 وشقيقه عبد الحسين من ارتقى
 وحسين ذوالفخر الجلي وصنوه
 ما أنتم فينا سوى حامائنا
 سدم بني العلياً بأعظم سوؤدد
 وسبقتم في حلبة قد أحجمت
 ولنا العزا بالسيد العلم النقي
 سبط الفتى المهدي مصباح الهدى
 وسقى ضرباً خيراً ضمّ معظم
 وعلى قبور جاورته بقربها
 وله مقرضاً موشح السيد صالح
 القزويني البغدادي قوله :

عقد نظم أزرى بسمط الجمان
 ياله من موشح راقى الأ
 يتللا سناً كأن عليه
 أمجرت آيه المجاري سفاها
 فات سبقا عن مدح من مدحوه
 لم يحم حوله صريع الفواني
 جاد طولاً على بني الدهر لما
 صالح الفعل موئل الكل في ال
 ماجد من سلالة الطهر طه
 علوي رأيت نور علي
 وكريم ترى على بابه الوفاء
 كامل في صفاته حل مرقى

ضاق عن وصفه نطاق البيان
 لفاظ منه لركة في المعاني
 فلقاً قد أمدّه النيران
 هل تجاري آي من القرآن
 ليت شعري ماذا يقول لساني
 وحبيب وأحمد وابن هاني
 صاغه حلية لجيد الزمان
 كل عديم الأمثال والأقران
 من بضاهيه مفخراً أويديني
 بين عينيه ساطع البرهـان
 عكو ظمن كل قاص ودان
 في المعالي من دونه الفرقدان

فأثر بالسباق في حلبات الـ
هو غيث إن ضمن دهر وغوث
مادعت باسمه المروعات إلا
عاد روح الآداب يزهو به من
حاز علما حلما وجوداً وتقوى
لا تطل في نعوته إن فيء
دم معافي في ظل عيش رغيد
فضل والمكرمات يوم الرهان
إن ألت بنا يد الحدنان
كن من حادث الردي في أمان
بعدهما كان ذابيل الاغصان
غرراً ما جمعن في إنسان
بين عياني غنى عن التبيسان
ناعم ما تعاقب الملوان

الشيخ باقر حيدر

المتوفى ١٣٣٣ هـ

هو الشيخ باقر بن علي بن محمد بن علي بن حيدر بن خايفه بن كرم الله
ابن دنانه بن مذكور بن غانم بن أوثال البطايحي الشهير بالـ حيدر ، علامة
كبير ، وشاعر مطبوع ، وأديب معروف ،
وآل حيدر من أشهر الأئمة العربية العلمية فقد انتشر صيتها وذاع ،
ولها مقام وشأن بارز بين معظم القبائل القاطنة في العراق بالأخص في لواء
المنتفك ، فقد شاطروا وساهموا وبلوا وضجوا في سبيل الذود عن الدين
والوطن . ينحدر نسبهم من أوثال الذي تزعم قبيلة آل اجود ، وعلى
السنن المشاركة التي لازالت تتوارث الأحقاد فقد حدثت بين آل اجود وبني
مالك معركة دامية لم ينجح من آل اجود سوى اثنين أحدهم « دنانه » وبحكم
الواقع الذي حل « فية فضل الهجرة من البداوة إلى الحضارة التي سلمت من أمثال
هذه الغوائل ، فترك أرضه ونزل على قبيلة في سوق الشيوخ يقال لها :
آل ناصر فمكث بين ظهرانيهم عزيز الجانب ملحوظ المكانة ، وهناك درس

القرآن وبعض المقدمات التي هيأت من شخصه رجلا له مقام في نفوس تلك القبيلة ، ثم تزوج منهم بعد أن تأكدوا من طيب محنته فأولد (كرم الله) ولما شب وترعرع اقرأه القرآن وأرسله إلى النجف للدراسة وأعقب ولداً هو (خليفه) وهكذا تفرعت (الأسرة) من جديد وازداد عددها فأصبحت أسرة علمية دينية بعد أن كانت بدوية . نبغ منهم رجال لهم في العلم والدين والأدب مركز صرموق . ومنهم المترجم له فقد ولد في سوق الشيوخ ونشأ بها على أبيه وكان من مشاهير العلماء فكان موضع عنايته ورعايته ، لقنه مبادئ العلوم وبعث به إلى النجف فأختلف على علمائها وصار يحضر دروس رجال الدين ، ثم هاجر إلى سامراء وحضر مجالس وحلقات الأعلام هناك حتى انتهى به المطاف إلى حلقة الامام الأَكبر السيد ميرزا حسن الشيرازي وصار يعد من بارزي تلامذته ، وبعد وفاة الشيرازي أي عام ١٣١٢ هـ رجع إلى سوق الشيوخ وصار مرجعاً دينياً انتهت إليه رئاسة ذلك القطر ، وذاع صيته وانفرد بالأمر والنهي واحترمه رجال الدولة العثمانية .

ذكره جمع من الأعلام منهم صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٩٧ فقال : كان أبوه ساكناً في النجف متميزاً بين فضلها فولد له المترجم في النجف وإلى أن شب وترعرع اشتغل بتحصيل العلم فقرأ الأوليات من العلوم ، ثم رحل أبوه إلى سوق الشيوخ فصار مرجعاً للأحكام الشرعية في ذلك المحل ، وهاجر إلى سامراء فتلمذ على المرحوم الشيرازي وبعد وفاته رجع إلى النجف وحضر على علمائها ، ثم لما توفي والده مضى إلى سوق الشيوخ وحل بمكان أبيه ، وكان فاضلاً أديباً شاعراً له إلمام في علمي الفقه والاصول ، وحصلت له الرياسة والزعامة عند الأهالي وجيها عند الحكام ، وكانت له مطارحات مع بعض الشعراء والعلماء منهم المرحوم السيد محمد القزويني .

ولما وقع الحرب العام بين الدول عام ١٣٣٣ هـ زحفت دولة الانكليز من قبل البحر بالمراكب البخارية وأخذت البصرة عنوة وتقدمت الى القورنة وشط الفرات فاستنفر المترجم العشائر والقبائل وسحب التلغرافات لعلماء النجف من جملتهم أنا يستنهضهم للجهاد ومضى هو وجملة من العشائر التي حول السوق إلى القورنة ووقف في قبال الانكليز ، وفي اثناء المرابطة مرض فحمل الى محله سوق الشيوخ فاشتد به المرض الى أن أجاب داعي ربه في محرم عام ١٣٣٣ هـ وحملت جنازته الى النجف فدفن فيها وخلف ولدين هما الشيخ جعفر والشيخ محمد حسن وثروة كبيرة .

وذكره شيخنا الطهراني في كتابه نقيباء البشر فقال : كان من تلامذة آية الله الشيرازي بسامراء سنين وبعده وقله رجع إلى السوق وثبت له الوسادة بعد أبيه بل زاد عليه في الرياسة وكان مسموع الكلمة في الملة والدولة مؤلفاً بين العشائر ومروراً للدين حتى أتاه اليقين وهو في عداد المجاهدين ، جزاه الله خير جزاء المحسنين وحشره مع الشهداء والصديقين وذلك يوم ٢٧ ربيع الأول سنة ١٣٣٣ هـ . وكان في سني تشرفه بسامراء مدرساً لجميع طلبة العرب ، وكانت عنده جملة من تصانيف والده وانتقلت بعده الى ولده الشيخ جعفر منها حاشية على القوانين مجلدها الأول الى آخر الأوامر فرغ منه سنة ١٣١٢ هـ ينقل فيه عن سائر المحشين ومنهم والده رحمه الله .

وذكره السيد الأمين في ج ١٣ ص ٣٣٢ من الأعيان فإثنى على شخصه وذكر طرفاً مما تقدم وأشار إلى أنه توفي بالشعبية ، وهو غير صحيح . وذكره صاحب الطليعة في ج ١ ص ٤٧ فقال . كان فاضلاً مشاركاً مصنفاً ، هاجر من بلده سوق الشيوخ الى النجف فحضر على علمائها ، ثم هاجر الى سامراء فحضر على العالم الكبير الشان السيد الحسن الشيرازي وبعد وفاته عاد الى النجف ثم الى محله ، واستقل بالزعامة ، وكان أديباً له

مطارات مع بعض الشعراء ومرآتي للآئمة الأطهار .
 وذكره الحجة السيد هبة الدين الحسيني الشهرستاني فقال : إنه من
 الشخصيات البارزة في ميدان العلم والأدب ، كانت نفسه تحمل قدراً
 عظيماً من الشهامة والفتوة ، فقد قضى دوراً في سامراء أوائل القرن
 الرابع عشر الهجري بين تلامذة آية الله العظمى المرحوم الحاج مرزا حسن
 الشيرازي الرئيس المطاع في المجتمع الاسلامي ، وبعد وفاته انتقل الشيخ
 الى النجف الأشرف وتصدى هناك للبحث والتدريس والافاضة على المجتمع
 العلمي ، ولبروزه في العلم والتقوى فقد اتفقت كلمة رؤساء الهيئة الدينية
 كحجيج الاسلام الشيخ محمد طه نجف والحاج ميرزا حسين خليل والشيخ
 ملا كاظم الخراساني على اقناع المترجم بقبول الرياسة العلمية الدينية في نواحي
 المنتفك لشهرته هناك وميل القلوب نحوه ، فتوجه الشيخ اليها شريطة الفتوى
 برأيه الخاص وهناك أضحى منار الهداية والرشاد ومنهل العلم الصافي في
 كافة بادية المنتفك وحاضرتها ، وكانت له مع آل السعدون ورؤسائهم
 مواقف مشهورة وتاريخ مجيد في بدء الحرب العالمية الاولى فقد نهض بدعوة
 الجهاد وحمل راية الكفاح وبذل في سبيل الله نفسه ونفيسه وكان زعيماً
 على أكثر من عشرة آلاف متطوع مجاهد في الحملة الموجهة الى البصرة ،
 وهناك استولى عليه المرض وهو في حومة الحرب ومع ذلك ما انثنى عزمه
 الصارم ولا انفك عن تشجيع تابعيه للكفاح دون حرق بلاده المقدسة
 ووطنه العزيز ، ولما اشتد به المرض أوصى إليّ باستمرار السير الى الامام
 وعلى أن يحمل جثمانه على أكتاف المجاهدين باسترجاع البصرة ، وتأكد
 عليّ رحمه الله تعالى أن لا تنقل جنازته بعد وفاته الى المشاهد المشرفة خشية
 انشغال المجاهدين عن الجهاد بتشييعها ، ثم لم يلبث زماناً حتى فاضت نفسه
 الزكية سنة ١٣٣٣ هـ .

وذكره الحجة السيد عبد الحسين شرف الدين في مجلة المعهد بعدد

٤ و٥ وبتأريخ ١٥ نيسان و١٥ أيار من عام ١٩٤٧ م فقال : أما شرح المعية فقرأته على شيخنا المقدس الشيخ باقر حيدر وكان من ذوي البسطة في الفقه والاصول ، إماماً في العلوم العربية على غاية من الاعتدال في مفاد الأدلة ومجاري الاصول معدوداً في المبرزين .

وقال أيضا : ووجدت استاذي الشيخ باقر حيدر قد سبقني اليها - أي النجف - فانتجته لدرس الفقه فطلق الباقر يسير بي في مكاسب الشيخ الأنصاري أعلى الله مقامه سيرته الاولى معي في شرح المعية غوصاً على الحقايق وكشفاً عن الغوامض ، وكان يستفزني على أعمال النظر في معضلات المسائل حيث تختلف انظار العلماء ويدفعني إلى مناقشته ومعارضة حجته ، وكان يسعفني بما ينصفني .

وقد راسله جمع من مشاهير الادباء عند دعوته للجهاد ضد الانكليز ومنهم السيد عبد المطالب الحلبي فقد بعث له برقية بقوله :

نحن بني العرب ليوث الوغى دين الهدى فينا قوي عزيز
لا بد أن نرحف في جحفل نترك هبنا - فيلق الانكليز

ومن مجموع ما تقدم أن المترجم له كان زعيماً عن حق ، وقائداً عن حكمة ، وشخصية نادرة المثال قد اتصفت ببعض ظواهر العبقرية .

وللمترجم له آثار أدبية ومنظومات كثيرة منها مجموعة أراجيز في الفقه والاصول والتجويد والمنطق وقد قرض العلامة الآلوسي البغدادي ارجوزته المنطقية بقوله :

لله ما أركى وأسمى ما أتى في هذه الابيات من نغماتها
بفصاحة لو كان قس حاضراً لراك تسبقه إلى غاياتها

وله ديوان شعر يقع في أكثر من ثلاثة آلاف بيت ، يوجد منه نسخة عند حفيده الاستاذ محمد جواد حيدر نائب سوق الشيوخ في البرلمان العراقي .

عناوين من شعره :

والمترجم له شاعر مطبوع رقيق الاحساس قوي الشعور صادق
العقيدة والمبدأ ، والشعر صورة تعبر عن خيال الشاعر وإحساسه ، وبالرغم
من كونه تزعم الدين وتولى منصب الافتاء فشعره يختلف عن سيرة أمثاله
واليك نماذج من شعره منها قوله من قصيدة :

يا رسولى إلى الرسول مفضلاً	فوق كوماً مثل قصر مشيد
ضمراً كالقسي تحنى وكالأس	هم نبري في شدة التسديد
قف بها في البقيع لوث أرار	مستفزاً بني نزار الرقود
يا اسود العرين شم العرانيين	وعزّ الذليل غيظ الحسود
إن حرباً شنت عليكم حروباً	شاب منها أو كاد رأس الوليد
لا تهزوا بني البيوت قنـاة	فلطمن حمل القنا الاملود

وله يرثي الامام الحسن «ع» قوله :

ألم تر ركن الدين كيف تضعضعا	وعارض غيث الجود كيف نقشعا
ومن حسن أمست خلاء أربوعها	وأوحش مغنى بالندى كان ممرعا
أصابت به الناعي فلم ندر أنه	له النعي أم للجـود أم لها معا
ألا أيها الناعي لنا حسن الندى	بفك الثرى أوقرت للدين مسمعا
سرى جبل الدنيا وثقل مجد	وعيبة أسرار النبيين أجمعا
لقد كنت من مهلان أرمى قواعداً	فكيف بك الأقدام قد سرن سرعا
وقبلك لم نهـد لتهلان حفرة	لعمرى ولا خطو إلى البدر مضجعا
فليت سهام الحاديات تريحني	فقد أـمـخنتني بالجراح لا جزعا
أفي كل يوم في بيوت مجد	نواع به تنعى وناع له سعى
ولم تندمل منا الكلوم ولا عفت	مصيبتهم إلا أصبنا بأوجعا
تفنن ريب الدهر في آل أحمد	فنونا من الأرزاء لن تتجمعا

وما بين من يسقي من السم منقعا
 يود بأن يسقي الحمام مشعشعا
 إذا كان يأبى أن يذل ويخضعها
 ومن دونها تهوي الأسنّة شرعا
 إلى أن سقى كأساً من السم مترعا
 فإن لم يكن طبعاً عليه تطبعا
 أكون الذي من دونه المتجرعا
 فذاب وألقى قلبه منقطعاً
 وقد كان منه قد تبوأ اضلعا
 ويقرب داراً للنبى وأربعها
 بأن يخفضوا من كان قبل مضيعها
 بهم منكر ما كان في الدين أبدا
 وبانت يد الرايى بنانا واصبعا
 شكا حربها قلب الهدى فتصدعا
 فلولا وصاة منك للحرب أسرعاً
 تكون لمن كانت ابوتة ادعا
 أبى الله إلا أن تحطأ وتنزعا
 فلو كان من صم الصفا لتصدعا
 وهميات ما فرقت أن يتجمعا
 وأقرح أكباداً أسى وتوجعا
 إذا غمزت أن تستلين وتصدعا
 وكيف ابتكار الخطب يطرق مفزعا
 وكيف النجود الفعم تصبح بلقعا
 وللخائف اللاجي ملاداً ومفزعا

فما بين من يلقي المنون بصارم
 سقوه مدام الذل صرفاً فلم يزل
 فليس الذي قد مات بالسيف ميتاً
 وما الموت إلا أن يعيش بذلة
 بنفسه من ذاق الهوان بنفسه
 تعود طعم الموت حتى حاله
 ودافوا له السم الذعاف فليمتني
 توصل فيه السم حتى انتهى به
 أبواقربه من جدّه بضريحه
 أبطرد مروان ابن بنت محمد
 أكان جزاءً للنبى محمد
 فيا عجبا للمسلمين ولم يكن
 رموا نعشه نبلاً فشلت أكتفهم
 ألا إن قوساً شك نعشك نبلها
 وشقّ فؤاداً من شقيقك لوعة
 ويوقع في دست الخـلافة وهي لا
 بني فاطم إن الخـلافة برد كم
 والله صبر ابن البتول وقلبه
 أجامع شمل الدين فرقت شمله
 ويا راحلاً قد زود الدين عبرة
 لقد كنت صلب العود تأبى قنانه
 أرتنا بك الأقدار كيف اقتدارها
 وكيف الصخور الصم يوهي صفاتها
 فقد ناك للراجي غماما كنهوراً

وأطيب فرع من قريش تفرعاً
وتدعي متون النجب بعدك أجمعاً
منيعاً إذا ريعوا وفي الروع أروعا
أبي الله إلا أن تضره وتنفعا
وجود ومن في رسمه بات مودعا
فليس الثريا من ثراه بأرقعا
فقد صرت للدنيا وللدين مضجعها
فلو ينبت المعروف أصبحت منيعا
وله يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

سرى البرق يحدو المثقلات من الوطف
ولو أن ماء العين يشفي ربوعها
فلا ما ضمته أكناف كربلا
لقد حسد المسك الفتيق تراها
فلهني لقوم صرعوا في عراضها
بنفسي هم من ظاعنين وعطلوا
سروا يلبسون الليل لكن وجوههم
يؤم بهم من بطن طيبة سيد
على ضمير مثل القمي تعظفا
وملن على رمل العقيق وأقبلت
أناخوا بها حيث المنايا مناخة
بها أرخصوا الأرواح وهي عزيزة
أماجد أما ما لهم فهو في الندي
لهم أنفاس أوفت على النجم مرتقى
مساعير حرب داوسوها فلم تزل

فألقت عزاليها وخفت على الطف
بكيت دما لكن دمعني لا يشني
من الجود والمجد المؤئل والعرف
فما مثقه الداري من المسك في العرف
عطاشي على الشاطي وقل لهم لهني
منازل وحي من أنيس ومن إلف
تمزق أبراد الدجى وهو في سدف
له لا يطيب العيش في دارة الحسف
سواهم وأمثال السهام من الوجف
إلى الطف تهوى وهي دامية الخف
وشوك الوشيج اللدن يلتف كالحتف
فدأ لهم روعي وما ملكت كني
مباح وأما عرضهم فهو في كهف
إذا عطفت للنس تأنى على العطف
تؤجج ناراً في الكريهة أو تطف

صفاً منهم خط الردى في متونها
 فما تضرب الهامات إلا تنصفت
 إذا وصفوا في الصف رعباً تفرقت
 بأيمانهم يستأنس السيف في اللقا
 وبادين والابطال حشو دروعها
 فلم تلق فيهم في ضحى الطعن مدبراً
 إذا قابلتهم في النزال قبيصة
 كأن بريق المرهفات لديهم
 إذا ما انتنت تيهام معاطف معشر
 كأن حدود البيض خرجن بالدماء
 حييون في أبايتهم اغدير أنهم
 يكرون في الهيجا سراعا إلى اللقا
 ولما رأوا لاشك في الموت أقدموا
 على حين لاح النجم في رونق الضحى
 مشوا مشي مشبوح الذراعين حسراً
 سل السيف هل أبقوا بحدية مضرباً
 وسل سمرهم إذا وردوا الطعن صدرها
 أما والذي أعطاهم البأس والندى
 وقال لهم في الحرب كونوا رواسيا
 لموقفهم في الطف أنبي مواقفها
 قضوا كالحسام المشرقي نقيصة
 وماتوا وهم حلف للمكارم والعلی
 ومن عجب تروي الظماء أكفهم
 تراهم كأمثال الكواكب في الثرى

فراقت به من علم الخط في المصحف
 وخير الضبا ما يقسم الهام بالنصف
 صفوف العدى والاسبد تفتك في الوصف
 كما في التلاقي يأنس الالف بالالف
 لتخفي فتبديها البوارق بالخطف
 تلاقية أطراف الأسننة من خلف
 تعود وفي آذانها العار كالشنف
 مباسم غيد عذبة الريق في الرشف
 فما سوى العلياء يشنف بالعطف
 خدوداً بها قد نبع الورد للقطف
 عليهم إذا شبت وغى سمة الصلف
 وان ينتنوا عادوا بطاءً بلاخف
 وما كل رأي الحنف يقدم للحنف
 من القمع والشمس المنيرة في كسف
 وما ادرعوا إلا القلوب من الزغف
 غداة مشوا بالسيف قدما على الصف
 أهل عدن حمزاً وهي راعفة الأنف
 ومنهم تعاطى الناس صنفاً إلى صنفاً
 فكانوا جبالات لا تميد مع العصف
 بصنفين جازت في الوغى منتهى الوصف
 ثيابهم لم تحو غير فتى عف
 كراماً فما ذموا بهمد ولا حلف
 واكبادهم حرها نضجن من اللهف
 فتحسبهم نشوى سقوا من طلى صرف

فقل لصراف الحاديات تصيري
 فلسنا على ملك من الناس نتقي
 كأن قريشا إذ أصيب كواكب
 فلا رأي فيهم للشعور مسدد
 ردي يا قريش اليوم ورداً مرئفاً
 بني غالب الغلب المطاعين في اللقا
 لأن كان نوم الناس فوق وسادها
 إلى م اليكم يرقب الطرف ليله
 أتكحل عين من أمية في الكرى
 رموا بالقذى أجفانكم فهدأتموا
 لقد أوهنت منك الكواهل والذرى
 أجيلوا عليهم كل غوج لبانه
 مصل إذا ما البيض صلت على الضبا
 ولا نصف حتى يحكم السيف فيهم
 فكم هتكوا خدراً وكم نهبوا خبا
 وأعظم شي حملهم فتياتكم
 تحلي السياط إلا صبيحة جيدة
 وليس لها إلا المعاصم عاصم
 فبرزن من سجع النبوة حسراً
 وسيقت على الاعجاز نحنا جسومهم
 وكافلها زين العباد مغلل
 لقد عنف الحادي بهن فلم تطق
 ولما رأت أبصارهن حماتها
 خمشن بأيد كالدراهم أوجهاً

خذي بيد الأرزاء ما شئت أو كف
 ولا سوقة بعد ابن فاطم من صرف
 رمى بدرها الوضاح سهم من الحتف
 ولا راية للفتح ترفع في كف
 تكدر واديكم فن ذاله يعني
 ومطعمة الأضياف في الحجج العجف
 فنومكم تحت العجاجة في الوصف
 كما بان الحرقاء دامعة الطرف
 ولم نكتحل بالطعن في السمر والقصف
 فكيف العيون الرمد في ليلها تغف
 وما كنت قبل اليوم واهنة الكتف
 أقب طويل خطوه ساج طرف
 مجل إذا ما النقع اسدن في وحف
 فما حكمت فيكم أمية بالنصف
 ركم ذبحوا منكم رضيعا على لطف
 إلى الشام تطوي البيد قذفا على قذف
 وتسلب من حلي الاساور والوقف
 فتدفع في كف وتستر في كف
 فله ماذا أبرزوه من السجف
 فله من نحف تساق على نحف
 وأنى لمغلول الأ كف من الكف
 من الضعف أن تشكو اليه من الضعف
 مضرجة مثل الاضاحي على الجرف
 بلين كما تبلى الدنانير في الصرف

وأبدن ما تخفي الضمائر من جوى
ونادت وحادي العيس طوح بالسرى
فقدناك غيثاً يخلق الغيث جوده
وما ذات خشف أتلفتها يد الردى
بأوجع منها حين سارت ورهطها
وله ايضاً يرثي الامام الحسين «ع» قوله :

إن لم أكن باكياً يوم الحسين دما
لا أشكر العين إلا أن بكت بدم
وأنت يا قلب إن لم تنتثر قطعاً
إن كنت صر تفضعا من حب فاطمة
فقد جرت لحسين دمعها بدم
كيف العزاء لرزه لم يدع حجراً
يا وقعة ابدت منها النهار دجى
ونكبة زلزلت في الارض ساكنها
تنسى الحوادث في الدنيا إذا قدمت
يا بن النبي الذي في نور طلعت
أصوات ناعيك في الدنيا فأقرها
قد جل رزؤك حتى ايس يعظم لي
قد كنت أعذر من يبكي فصرت به
لك الفـرات أباح الله مورده
إن كان قيل ولا ذنب أتيت به
لم أنس حامية الاسلام حين غدا
باد المقاتل في يوم لغبرته
يوم به القرن لا ترجى سلامته

لا والهوى لم أكن أرعى له ذمما
أولا فيا ليتها تشكو قذاً وعمما
في أدمعي لم تكن في الحب منتظما
لا تترك الدمع من أحشاك منقطما
فجارها في البكا وابك الحسين دما
إلا رآه وما قد فاض وانسجما
ولم يضيء كوكب في ليله سما
وأوقفت في السما أفلاكها عظما
وحادث الطف لا ينسى وإن قدما
زان الهدى وأزال الظلم والظلما
مسامعاً واشتكت أسماعها صمما
في الدهر من بعده رزه وإن عظما
أبكي وأعذر من يبكي ومن لطما
فقيم تصدر عنه ظامياً ولما
فما لطفلك منه لم يبيل ظما
دون القواطم عدوى الليث دون حمى
تخال وجه ذكاء الليل ملتما
ولا يلام الذي ألقى به السابما

مشى به ابن علي مشي ذي لبد
فما رأى فرقة إلا غدت فرقا
ومارنا بطلا في لحظ مقلته
يسل أبيض مثل النار ملتها
كالبرق حين سرى والزند حين ورا
قد رق طبعاً وفيه الموت مكتمن
ما زال يفلق فيه هام فيلقهم
كالأسد بأساً وكانت دونه كرماً
لا عيب في بأسه إلا تبسمه
ضئلك تزل به الأقدام من ذهب
كان سمر القنا تحنى بأضلعه
كأن ورد الردى والسمر مشرعة
فما انتنى عزمه رعباً وصارمه
ومذ رأى الدين مرفوعاً على علم
نخر للترب صنو المجد تحسبه
بكالسيف إذ كنت النديم له
ما زالت تورده مثل الاقحاط
لقد وقفت به والشمس فيه ضبا
حتى مضيت بثوب الفخر مرتديا
لم أبك يومك إذ أرداك سيف رداً
وإنما هجت من وجد غداة على
كم حرّة أبرزوها منه حارة
كادت ترى العين منا مغمضاً ويداً
الله قتلك كم نلما سددت به

مدله نابه لما رأى غماً
فلم تعد فرقا منه فتلتما
إلارمى سيفه رعباً وظن رمى
كأنه قلبه النار الذي اضطرما
والنجم حين هوى والغيث حين هما
كالرقيش رقت وفيها السم قد كتما
حتى أزال به الهامات والقمما
إذ كان لم يتبع في الحرب منهزماً
في موقف لم يكن من فيه مبتسماً
راع الأسود فلم تثبت به قدما
قدود سمر الضبا نثنى له ودمى
نفر حلا عنده عذب اللعى شبا
لم يذب حتى على هام العدى ثلما
لرأسه شاء نصبا في القنا علما
بدرأ تكور أو رضوى قد انهزما
وما ينادمك يوم الروع من ندما
تصدره عاد شقيقاً في دم سجما
والأفق فيه قننا والنقع فيه سما
عار من العار لم تدمم ولم تلمما
إني أعدك الردى بالسيف مغتتما
بيت النبوة جنس البغي قد هجما
ما طاف فكر بها في النوم أو وهما
لولا العفاف ونور الله ما اعتصما
وإن يكن منه ركن الدين قد هدما

قد كان في الدين داء قد أمض به
ولم تكن معلما في السيف في رهج
أوضحت نهج الهدى لولاك لاندرست
إن يسلبوا يا حمي الاسلام منك ردا
أله يا مضر الحمراء إن لكم
لمن تعد لكم خيل مسوءمة
فأين تلك المهاري القب تحسبها
طلق الأئنة كادت يوم غارتها
عمدي لكم شيم مضرية مثلاً
كم تحملون وقد نابتكم نوب
فارموا العاهم اذ قد حل حيةكم
واستأصلوا حرب في حرب حروبهم
ظهم لكم لم يتركوا أحداً
ما تبهتكم بيوم الطف واعية
تنعى لكم فتية قتلى قد انتدبوا
لله من حكم كيف القنا دفعت
وكيف تبقى بلادفن جسومهم
يقاد تأدكم عاب وليس له
وقد وقفنا منها على هذا المقدار ويظهر أنها طويلة .

السيد باقر الهندي

المولود ١٢٨٤ هـ والمتوفى ١٣٢٩ هـ

هو أبو صادق السيد باقر بن محمد بن هاشم الهندي النجفي ينتهي نسبه

الى الامام الهادي « ع » . شاعر شهير ، وأديب كبير ، وعالم مرموق .
ولد في النجف عام ١٢٨٤ هـ وقيل ١٢٨٥ هـ ونشأ بها على أبيه فبقي
معه حتى عام ١٢٩٨ هـ حيث سافر والده الى سامراء للحضور في حلقة
الامام الشيرازي فكان مصاحباً له واستمر بها مع أبيه حتى رجع الى النجف
عام ١٣١١ هـ فرجع معه ، وعندما كان في سامراء اختلف على بعض
الأساتذة المشتهرين فأخذ عنهم الاصول والنقد .

ذكره فريق من الأعلام منهم صاحب الحصون في ج ٦ ص ١٢
فقال : كان عالماً فاضلاً كاملاً أديباً لبيبا منشئاً شاعراً ماهراً ، حضر
وتلمذ على الشيخ محمد طه نجف فقها وجملة من علماء عصره منهم الاصول
على الميرزا ابراهيم الشيرازي المحلّقي في سامراء ، وعلى الميرزا الشيرازي الكبير .
وله شعر كثير وقصائد عديدة في رثاء أهل البيت عليهم السلام ولو يجمع
شعره لصار ديواناً كبيراً ، توفي في النجف بمرض ذات الجنب قبل طلوع
الشمس من يوم الثلاثاء غرة محرم ١٣٢٩ هـ عن عمر ٤٥ عاماً ودفن مع أبيه
في دارهم التي في محلة الخويش واهله بذت الشيخ طالب البلاغي الشاعر
المشهور ، خلف من الاولاد ثلاثة أكبرهم السيد صادق والسيد حسين
وهما موجودان .

وذكره أيضاً في ج ٩ ص ١٨٥ فقال : كان ذكياً لودعياً حسن
المعاشرة لطيف المحاوره ، وشاعراً مكثراً ، وشعره متفرق لم يجمع في
الغزل والمدح والمرثي ومدائح الأئمة « ع » ، وله شعر محفوظ في صدور
القرّاء ، توفي عام ١٣٢٨ هـ عن عمر يقارب الخمسين في النجف ورثاه الشيخ
محمد رضا الشيباني بقصيدة أولها :

أنى الافق مريباً فقيل هـ لاله ولو قيل قوس صدقته نباله
ورثاه أخوه السيد رضا بقصيدة أولها :

ما كان ضرّاً طوارق الحدّثان لو كان قبلك سهمين رماني

وذكره السماوي في الطليعة ج ١ ص ٤٧ فقال : كان هذا السيد فاضلاً في جملة من العلوم ، أديباً حسن المنثور والمنظوم ، ذكياً حسن المعاشرة مع طبقات الناس ، لطيف المحاضرة عاشرته فرأيته رجلاً لا يميل إلى جلوسه ، وسافرت معه فأبصرت منه أحوذاً ، وكان لا يكاد يذكر له شيء من المعارف إلا وبانت به معرفة ، ولا تكاد تذكر صناعة إلا وظهر له فيها فكر ، وكان السيد محمد أبوه من أفاضل العلماء المصنفين توفي قبله بنحو ست سنين أعني ١٣٢٣ هـ وبقي هذا يعاني مشاق دنياه ، وله شعر متفرق .

وذكره السيد الأمين في ج ١٣ ص ٣٤٢ من الأعيان فقال : عالم فاضل ، أديب شاعر ، ظريف حسن الاخلاق ، حسن المعاشرة ذكي الفؤاد ، أخذ عن والده وعن الشيخ محمد طه نجف ، وله شعر كثير في اللغة الفصحى والعامية .

والحق ان المترجم له ذكي الفؤاد ، دقيق الحس قوي الشعور ، فقد أدرك الحقايق وعاضدها ، وناضل الاستبداد وعارضه ، ومال إلى الحزب الذي قاوم الدكتاتورية الطائشة والقوة الغاشمة فأنحاز إلى كفة الامام الخراساني الذي تمثل في شخصه تمثال العدالة ، ورأى العالم الاسلامي في وجوده الأمل الذي يتغلب على اليأس القائم ، وكان لموقفه المشرف عام ١٣٢٤ هـ عندما بدأت الحياة الدستورية في إيران تتوسع وتنتشر كان هو أحد الأعضاء العاملين في الصفوف الامامية من أنصارها وتأييدها وبذلك ألف رسالة قيمة أعرب فيها عن عقيدته ومناصرته للفكرة الجديدة .

نموذج من شعره :

والمترجم له كاتب مبدع ، وأديب مرهف الحس يقظ النفس مشرق الديباجة قوي التعبير عن قصده ، له رسالة بينه وبين ابن خاله الشيخ

جوانه البلاغي ضمنها العتاب والشوق وقد فقدت ، وإليك من رسائله التي
بثت بها إلى صديقه الشاعر السيد أحمد القزويني (١) وهي خالية من الحروف
المعجمة قوله :

موليَ إمام همام له على اللوح هام
دار السلام حماء على حماء السلام
مالروح والراح إلا كلامه والمدام
لا أملك السمع إنما لوأمم اللهو لاموا
لهو الهوى حرموه وفي الفتاوى كلام
لاموا وهم ما رأوه ولو رأوه لهاموا

إلى الكامل لا إلى حد ، والمالك كل مدح وحمد ، السالك للعلي
أعلى المسالك ، والمورد أعداء المهالك ، المسود على مسود ، والمأوى
لكل علا وسؤدد ، حلى العلي والعلم أحمد ، رعى الله اسمه ، ولاحما
رسمه وحمى رسمه ، وأمطر هطال المراحم ، معاهد داره والمعالم ، ماطلع
رايح سماك ، وصدح طائر على الأراك ، أول كلام وأكل مرام ،
اهداء السلام المحرر ، واسداه الحمد والدعاء المعطر ، إلى سمك سماك سماه ،
دام مدى عمر الدهر علاه ، وأسأل الله للمولى الدوام ، على مرور
الدهور والأعوام ، وأمد راح السؤال ، للمولى المكلل رأس الكمال ،
أسأله ما جاله لا كدر الله حاله ، وأصلح الله أعماله ، وأعلمه لا علم
مكروه ، ولا كدره آلوه ، الودّ المعهود هو الودّ ، والعهد المحمود
على العهد ، والسرور لورود المسطور ، أطار هموم الصدور ، لله ما أحلاه
وأوسع حلله وحلاه ، أسكر أهل الكمال كماله ، وأنهل آراءهم أنهباله ،
مهمل السطور ، وهو اعمر كالأمر المعسور ، لولا ما جواه أمدده ،
وهو الواحد مع الطاء عدده ، حرّره وكرره وأعادده ، وما حصل السامع

(١) ذكرناه في كتابنا شعراء الخلة ج ١ ص ٧٢ - ١٠٦ .

مراده ، ولما حرر الهاء المدوره ، وهي لما أهمل مكدره ، لخلوها
وسط كلامه ، حصل عكس مراده ، وأطرى سلمى ، وما أدراك ما
سلمى ، ما حكها الهلال ولا وسما ، كلامها سلك وهي ، وطاح دره
ولماها ، لله دره سلسال معسل ، ومدام محرّم محلل ، لو ورد الواله
لما رام الصدور ، كلا وهو المدمل لكوم الصدور ، أعلاها حالك
أدهم ، مسدول كالرداء الأسحم ، وما وراه سوى وسط موهوم ،
حماه الله حرّ السموم ، على أكرم مل لو هال لساء لوسطها الخالك ، لورآها
الواله فما أحلى وصلها ، فلا حكم إلا لله ولها ، وأسأل الله تعالى الامداد
والاسعاد ، على اصلاح الصلاح للاولى وللمعاد ، والسلام على المولى
وأودائه ، وسائر أهل ولائه .

واليك نموذج آخر وقد اعجمه مقرضاً كتاب الدرّة للغروية للسيد

حسون البراقى قوله :

لعمري الحسين لقد رأنا صحائف تنسخ الصحف القديمة
هي المقعد الفريد من الدراري فما العقد الفريد وما اليتيمه
أجاد ما شاء في الانشاد والانشاء ، حبرها خرائد أبحار ، وحررها
فرائد أفكار ، جلاها (سلافة) أدب لها ، الجوزاء حبيب ، سير بل سور
قد لقبوها بالدرر بين فيها من أحوال السالفين ، (المجمل) فهي (العقد
المفصل) قد غيرت في أوجه القابرين :

ألقوا وألقاها لهم حية فضناضة تلقف ما يأفكون

استعجم لها (ابن عربي) وأحجم عن غايتها (ابن هشام) والحلي ،
واستنقص (كامله) ابن الأثير ، وهيمات الدر النظيم من الحصا الثير الخ .

موردج من موشحاته :

ومن موشحاته قوله يهني السيد مجد بحر العلوم بقران ولده السيد عباس :

الكاس في كأس كاعب كوجنتيها تورءد
شمس عليها كواكب من الحباب المنضءد

* * *

شمس على كف شمس قد ضمنا كل انس
ها الحياة لنفسي كذا تنال الرغائب
إن ساعد الحظ أسعد

الفصل فصل الربيع والدهر فيه مطيعي
والدوح حالي الفروع والطير في الدوح خاطب
شدا وغنى وغرءد

ومرتعات الحياض ما بين تلك الرياض
كصلتات المـواضي وان تهب الجنائب
تغدو كدرع مزءد

كتائب من حدائق أزهارها كالزنايق
خفاف ورد الشقائق أعلام تلك الكتائب
مصوب ومصءد

حكم الليالي المواضي أساءني في القراض
واليوم يوم التقاضي ذاك الزمان المحارب
أعطى المقادة عن يد

فهاذ ذات الأشمه وهاك عقلي خلعه
أحي بأول جرعه الراح روح لشارب
والسكر عقل مجرءد

إن التهتك في يروي ويؤثر عني
ولا انافق إني للشيب بالخر خاضب
يمثل ذا أنعبءد

فقد بلثم المراشف وضم هيف المعاطف
 فان لي بالسوالف إلى الطلى والزائب
 من ملعب القرط معبد

مذ ياملح الشمائل برزت باللحظ بابل
 نصبت كل المقاتل فضع بقوس الحواجب
 سهم. اللحاظ المسدد

عجبت كيف دموعي لم تطف نار ضلوعي
 يا من أطلت ولوعي في وجنتيك العجائب
 النار في الماء توقد

انكرت فرط ودادي وذا اوار فؤادي
 وذا طويل سسهادي وذي دموعي السواكب
 على المحبسة تشهد

فكم غدوت الطلائح ما بين غاد ورايح
 مستخبراً جد مازح وآملاً صدق كاذب
 وكيف يصدق أعيد

يا قلب ذبت سقاما وما بلغت مراما
 فاهتف وناد إذا ما أعيت عليك المذاهب
 يا جعفر بن محمد

يا من دعتك الزعامه مفتاح كل كرامه
 وذيل برد الامامه عليك في الأرض صاحب
 وتاجها لك يعقد

لم تصبك الغيد كلا كرمت قولاً وفعلاً
 لم ترض بالعرس إلا لحفظ تلك المناسب
 لعل مثلك يوجد

الليث ينتج شبلا والصلب يعقب صـ
والفرع ينبت أصلا ألت يابن الأطايب
مشابه الأب والجد
وفي سماء المعالي طلعت بدر كمال
وحزت غرّ خصال بيضاً كشهب الكواكب
جئت وجأت عن العد
يا من اليد الاشاره وفيك فرع الاماره
عليك يمن البشاره في عرس عباس راتب
مع الزمان مخلد
أبوك في المجد آيه درايه لا روايه
وفرض عقد الولايه له على الناس واجب
ملفه ومقلد « كذا »

نماذج من شعره :

والسيد باقر أديب كبير وشاعر عرفه أصدانه من معاصريه مفوهاً
لبقاً منطيقاً ، يفزع اليه في الحلبات ، وينتدب في المساجلات الحادة ،
وكان مدرسة تخرج منها مجموعة من الابداء الناشئين فاذا ما قرأ شعر رصين
لشاعر لم يعرف عنه المقدرة في النظم قيل له : أحسنت فقد ذرّ عليه فلعل
هندي . وشعره تقرأ منه الرصانة وقوة التركيب وحسن الديباجة وجمال
الاسلوب وجزالة اللفظ وله فرائد في النظم حازت على إعجاب أكابر الابداء
ممن عاصروه ، وقد حدثني الشيخ محمد رضا الشيبلي أنه أرجع مجموعة من
شعره إلى ولده السيد صادق وفيها ما يوقف القارىء على مكاتبه هذا الأديب .
واليك نموذجاً من شعره قوله يتغزل :

بزغت ففلاح البشر من طلعاتها والسعد مكتوب على جبهاتها

بيض كواعب في شتيت ثغورها
وافت كأمثال الطباء وبينها
نجدية بدوية أجفانها
نشرت على اكتافها وقراتها
كالبيض في سطواتها والسمر في
سلت صفيحة مقلة وسنانة

وله يرثي الشهيد مسلم بن عقيل «ع» قوله :

ولحيمك مهجتي جائحه
واستنشق الريح إن نسمت
وكم لي على حيكم وقفة
تعاين أشباح تلك الوجوه
وكم ظلمات بها قد رعت
تقضت ومن لي بها لو تعود
وعدت غريبا بتلك الديار
لما عاد مسلم بين العدى
رسول حسين ونعم الرسول
لقد بايعوا رغبة منهم
وقد خذلوه وقد أسلموه
فيا بن عقيل فدتك النفوس
لنيك لها بمذاب القلوب

وقد أتمها أخوه السيد رضا الهندي بقوله :

سقتك دما يابن عم الحسين
ولا برحت ها طلات العيون
فوا حر قلباه من غلة
مدامع شيعتك الساخه
تحبيك غادية رانحه
بصدرك نيرانها لانحه

لأنك لم ترو من شربة رموك من القصر إذ أوثقوك
 وسجناً تجر بأسواقهم قلت ولم تبكك الباقيات
 قتلت ولم تدر كم في زرود وكم طفلة لك قد أعوات
 يعزها السبط في حجره فأوجعها قلبها لوعسة
 تقول مضي عم مني أبي وله من قصيدة يهني بها السيد محمد سعيد الحبوبي بقران ولده :
 قد عاد بالاقبال عيدي واعتضت مغتبطاً بحوال
 هذي شمس من وجوه صيغت من الأرواح والأ
 رقت معاطفها فككا لي بينهن مريضة الأ
 تروي غليل العاشقين هزأت على الاغصان في
 مادت وقالت يا غصو يا نرجس الروض الأنيق
 هذي عيوني نرجس وتبست للاقحوان
 ياريم أنت من العناد في أي عين تنظـرين
 ثناياك فيها غدت طامحه فاسلمت فيك من جارحه
 ألسنت أميرهم البسارحه أما لك في المصر من نأحمه
 عليك العشيّة من نأحمه وجمرتها في الحشى قادحه
 لتغدو في قربه فأرحه وحست بنكبتها القارحه
 فمن لي تيمته النأحمه وسعدت بالوقت السعيد
 ووصل عن مر الصدود في ليال من جعود
 لباب في أشكال غيمددت أن تسيل من البرود
 جفان واهية العهود بريقها العذب البرود
 هزه المعاطف والقود ن تعلمي مني ومييدي
 ويا مدبجة الورود والورد هذا من خدودي
 بسمطي الدرّ النضيد دعيت بالريم العنود
 فتور الحاظي وجيدي

وترى هلال الأفق وال
فتقول هذا نصف خا
هي من قريب تنشر ال
لا تستقيم ولا تدوم
فأمات العشاق بين
لم تغن عني عدتي
يا من أطلت صباي
شوقي اليك وأنت ما
شوق الجبال بخمسها
إذ كل آن تملأين
وجنات خذك للعيو
ترعي بها ما تشتهي
الموت أدنى لي إذا
كم قد نزعتم إلى المع
وطويت منشور الوها
وسألت إنجاز الوعود
لودام لي عهد الشباب
وله مداعباً بعض الأدباء وكان كبير الأنف قوله :

ويوم السد أنفك كان مغن
ولو آوى لقتته ابن نوح
لذي القرنين عن زبر الحديد
نجا من ذلك الغرق الشديد
وقوله :

منى النفس ما بين العذيب وحاجر
مررت على الوادي فلما رأيتني
بحيث تهاب الأسد بطش الجأذر
تقرن كأمثال الظباء النواقر
كما يرتجى التأمين قلب المخاطر
وفيهن من أرجو طروق خيالها

حنت قلوصي طالبا رسم دارها
 تخفيت حتى لم أخف عين قائف
 ولم أرد العذب التمسير على الظما
 أسيب انسياب الصل بين خيامها
 ومازالت اشكو الوجد حتى سحرتها
 وقلت لها لا تدعري اني امرؤ
 فجادت بما أهوى ربت بليلة
 ولا والهوى ما خامرني ريبة
 وله معرباً عن الفاوسية بتصرف قوله :

أحدث نفسي اني إن لقيته
 فلما تلاقينا دهشت فلم أجد
 عتاباً فأبدلت المعائب بالعدر
 وله قوله :

على ما ليس تظهره علام
 بكيت دماً وذبت جوى فبانت
 دهيت بحب قامي القلب غض ال
 أغن مهفف الأعطاف يكسى
 له من قدوه ربح إذا ما
 أراه ولا سبيل إلى لماه
 منوع لو وفي بالوعد قررت
 يواعدني ويمطني فأشكو
 رضيت بما حكمت ولو بقتلي
 وقوله متغزلاً :

ورق الهنا صدحت على أغصانها
 والروض من نعان باكره الحيا
 وتجاوبت بالبشر في ألحانها
 وسرى النسيم الغض في نغماتها

فعلقت أقطف من ورود رياضها
ولقد مررت على ملاعب رامة
وبعثت طرفي في رياض المنحنى
ومطاعة فينا الفؤاد يجيبها
قد أرسلت فوق المتون غداراً
وله من قصيدة في رثاء الامام الحسين «ع» :

لوم تكن جمعت كل العلى فينا
يوم نهضنا كأمثال الاسود به
جاءوا بسبعين ألفاً سل بقيتهم
وله يمدح الامام علياً «ع» ويستعرض حياته وعصر قوله :
ليس يدري بكنهه ذانك ما هو
مممكن واجب حديث قديم
لك معنى أجلى من الشمس لكن
أنت في متهى الظهور خفي
صعدوا نحو أوجه خطرات
قلت للقائلين في أنك الله
هو مشكاة نوره والتجلي
قد براه من نوره قبل خلقه
وحباه بكل فضل عليم
أظهر الله دينه بعلي
كانت الناس قبله تعبدوا
ونبي الهدى إلى الله يدعوم
سله لما هاجت طفة قریش
من جلا كربه ومن رد عنه

وأشم نشر الشيخ من كتبها
فتشوقت نفسي إلى جيرانها
فرأى فنون الفنج من غزلاتها
لو أنها أومت له بيناتها
الله في العشاق من ثعبانها
لكان ما كان يوم الطف يكفيننا
وأقبلت كالذي زحفاً أعادينا
هل قابلونا وقد جئنا بسبعينا
يا بن عم النبي إلا الله
عنك تنفي الأنداد والأشياء
خبط العارفون فيه فتاهوا
جل معنى علاك ما أخفاه
الوهم وهماً فضل دون مداه
استقيموا فأنه قد سواه
سر قدس جهلتم معناه
يخلق طراً وباسمه سماه
وبمقدار ما حباه ابتلاه
أين لا أين دينه لولاه
طاغوت رباً واجبت فيهم إله
ولا يسمعون منه دعاه
من وقاه بنفسه من فداه
يوم فرّ الإصحاب عنه عداه

من سواه بكل وجهٍ شديد
لو رأى مثله النبي لما واخاه
قام يوم الغدير يدعو ألا من
ما ارتضاه النبي من قبل النفس
غير أن النفوس مرضى وبأبي
أنكروه وكيف ينكر عين الـ

* * *

ثم لما رأوه لا يؤثر الباطل
أغلقوا بابيه عليه - وبزوا
تركوه وهو الأمير جليس الـ
يجمع الوحي وهو أعرف خلق الـ
قد زووه وهو الامام وقاموا
ثم لما دجى الضلال على العالم
ورأى غارس النفاق وبالاً
فأتوه وما يعوه وقالوا الآن نا
فقضى بينهم بفصل قضاء الله
قسم القبيء بالسوية في الناس
وهو حكم صعب على غير من را
وبهم مؤثر لطاعة ابليس
قدماه لتكث بيعة مولا
وأنى ائمه وللبغي عقبي
قل لها إذ تبرجت من حجاب
نسبت آية التبرُّج أم لم
جندت جندها على الجمل الأعسر

يوماً ولو أطلت دماه
ما لديه قسراً وحلوا حباه
دار والامر صار أمر عداه
به بالوحي والذي أوحاه
بضلال وخبط عشواء تاهوا
واستوعب الأنام دجاه
غصّ فيما جنته منه يداه
ل الدين الخفيف مناه
رالله لا يردّ قضاءه
وساوى بسيد مولا
ض هواه بعقله وهذاه
ومهما دعا به لباه
قلبي وحاد عن مولا
سلهما كيف صادقاً عقباه
كان طه المختار قد أرخاه
تعتقدها والابن يقفوا أباه
والناس تابعوا من رعاه

فأتى المرتضى بأجناد بدر وأراهم وبال ما قد جنوه وهم الناكثون والمصطفى من ثم للقاسطين سار حينئذاً كم عظيم كمثل عماد أردوه ونجا المارقين بالسيف يفري اللم يزل طول عمره في عناءٍ ذا ابتداء مع النبي يعاني قد لقي من خلاف أصحابه أضعاً كم تمنى الموت المريح وما ظنك قال ما يمنع الشقي أما حاز وغدا للصلاة للمسجد الأعظم وأقام الصلاة للسجدة الأولى فعلاه بالسيف فأعجب لسيف فهوى قائلاً : لقد فزت والله فبكنه الأملاك وارتجت الأفاهدى هدء ركنه والتقى قد وسرى يقصد الشام بشير ال قام عيد بالشام أبهدها الله كبير الله وهو لم يعرف الله كان لم يهنه كراه حذاراً كان لا يستطيع أن يهدم الدين غير ان السبطين والغلب من أبه قد أحاطوا به وقد يتسوا منه

صحب طه ورفء فيهم لواه واصطلى بالضرام من أوره قبل هذا بقتلهم أوصاه ورأى من جهادهم مارآه وسالت لفقءه مقلناه بهام حتى أبادهم بشباه ولحفظ الاسلام كان عناه حرب أعدائه وذا منتهاه ف ما من أعدائه لاقاه فيمن بالموت درك مناه شقاه يا رب عجلي شقاه والليل مستجن دجاه وكان ابن ملجم يرعاه الله بالسيف كيف قل شباه وسالت على المصلي دماه ملاك حزناً وجبرئيل نعاه فصمت في المصاب وثقى عراه تقوم يبدي السرور وأحزناه وقرءت من شامت عيناه سروراً ونال أقصى مناه من علي واليوم طاب كراه فقد راح عنه حامي حماه نانه والوجوه من أولياه وهانت نفوسهم في فداه

وجرى السم في المفاصل والتايط بأحشائه وأوهى قسواه
 نشجوا عنده نشيجاً خفياً يترك القلب دامياً بشجاه
 بنفوس كادت تطير مع الأنا؛ نفاس غيظاً والغيط في منتهاه
 أنا أبكي عليه ملقٍ يدير الـ عين فيهم والوجد ملء حشاه
 أم عليهم يرونه مددً للموت يديه وغمضت عينهـاه

الميرزا باقر خايل

المولود ١٢٤٧ هـ والمتوفى ١٣٣٢ هـ

هو أبو صادق باقر بن خايل بن علي بن ابراهيم الرازي النجفي ،
 طبيب نطاسي ، وأديب يقرض الشعر
 ولد في النجف عام ١٢٤٧ هـ ذكره حفيده صاحب معجم ادباء الأطباء
 ج ١ ص ٨٩ فقال : كان المترجم له طبيباً حاذقاً ، وأديباً كاملاً ، ومعالجاً
 ميمون العلاج ، متكلماً فصيحاً وفقهياً فاضلاً ، دمت الأخلاق مهابة
 محترماً يجالس العظماء والعلماء فيكبرونه ، ويتكلم بينهم فتصغي له الأسماع
 لعدوبة منطقته وانسجام كلامه ، وكان حسن الهندام والملبس ، ميالاً
 للترف والنظام في مجلسه وملبسه ومأكله وحتى في محل عيادته ، وكان
 مرجعاً في الأمراض المعضلة والعاهات الصعبة المزمنة جيد التشخيص بعيد
 النظر في العلاج ، وقد ظهرت على يده خوارق الفن ومعاجز الطب مما
 جعله مفرداً في عصره ووحيداً في مصره

تخرج في الطب على أبيه ووحيد هذه الصناعة في العراق يومذاك كما
 حضر على كثيرين من نطس الأطباء من الفرس وغيرهم ممن كانوا يفتدون
 إلى النجف ، وتعلم في الفقه والاصول على الشيخ محمد تقي الكلبايكاني

والشيخ عبد علي الرشتي ، وفي الحكمة والمنطق وسائر العلوم العقلية على الشيخ محمد باقر التركي ، وهكذا كان مجدداً لا يفتر عن درس وتدريس وبحث ومطالعة حتى برع في جملة تلك العلوم ، وأصبح الوحيد في تدريس قانون ابن سينا وكانت له حلقة تدريس كبيرة يحضرها جمع من فطاحل العلماء وجهابذة الفضلاء من عرب وفرنس وهنود ، وقد تخرج عليه جملة أطباء سافروا إلى بلادهم وأصبحوا من مشاهير أطباء تلك النواحي وقد كان من أبرز تلامذته ولداه أبو علي الصادق أبو المؤلف ، وأبو الرضا الكاظم . ولم نعتز له على مؤلف كامل التأليف سوى ما جمعه بعض تلامذته من تقاريره الطبية وما كان من متفرقات كتاباته من آرائه الحكيمة الحكيمية ، وأقواله القيمة وردوده المتينة ، وكلها لم تزل غير مطبوعة .

وفي أواخر عمره طعن في السن وعجز عن العلاج فترك المهنة واعتزل مداواة ولزم بيته حتى توفي ليلة الجمعة سابع جمادى الأولى سنة ١٣٣٢ هـ ودفن بمقبرة الأئمة الخاصة مع أخيه الحجّة الحاج ميرزا حسين خليل بجانب مدرسة آل الخليلي . ورثه الشعراء وأبنته الأدباء وأرخوا وفاته بتواريخ عديدة .

أدبه وشعره :

لقد كان المترجم له مضافاً لما له من الشهرة الكاملة في الطب والتقدم في هذا الفن أديباً كاملاً أريحي الطبع يرتاح لجيد الشعر ويميز غنثه من سمينه ، وكان ينظم رائع الشعر ويبدع فيما ينظم وإن كان مقلداً . وإني لم أعتز على شيء من شعره ولكن أنشدني المرحوم العلامة الشيخ محمد حرز الدين هذين البيتين وقد سمعتهما منه وكان صديقه وهما بيتان أنشأهما ارتجالاً في محفل أحد السادات القزوينية في الحلة وقد كان هذا السيد الجليل سجيناً متصرف اللواء « عاكف باشا » وانفق أن مرض هذا

السيد الجليل وهو في الحبس فخيره الحكومة في انتخاب طبيب للعلاج فأختار المترجم له ، ولما دخل السجن سمح لمعاريف السيد بالدخول اليه وهكذا فقد وجدت الناس فرجا بواسطة لزيارة عميدهم وسيدهم فكان بعد ذلك يعقد محفل حاشد بالشخصيات البارزة والشعراء والادباء .

وذات يوم وقد اقترح أحدهم أن يمدح السجين كل أديب كان حاضراً في ذلك المجلس قصداً للتسليمة فنظم كل من الادباء ما جادت به قريحته حتى انتهت النوبة إلى المترجم له فارتجل قائلاً :

لاغر وأنتك قد سجنحت بحبس من هو عاكف أبداً على الألبان - اد
 ما أنت إلا صارم متجرد والسيف لا يبقى بلا إغماد
 إلى هنا إنتهى كلام صاحب المعجم . وذكره السيد الأمين في
 ج ١٣ ص ٣٢٥ فقال : ولد في كربلاء عام ١٣٦١ هـ شاهدناه أيام مجاورتنا
 في النجف وعاشرناه وراجعناه للتطبيب فوجدناه طبيباً ماهراً ، وكان
 على جانب من حسن الأخلق ولطف المعاشرة ، وكان إذا جس نبض
 المرأة عرفها أنها حامل أم لا ، ومن طريف أحواله أن عوام النجف كانوا
 يتشاءمون من دخوله إلى مريضهم فيخافون عليه الموت .

السيد باقر الرشتي

المتوفى ١٣٣٣ هـ

السيد باقر بن السيد أسد الله بن الحجة السيد محمد باقر الحسيني الرشتي
 الاصفهاني الشهير بحاج آقا ، وائمه ابنة المرحوم الحاج ملاعلي بن الحاج
 ميرزا خليل الطهراني ، ذكره صاحب الحصون في ج ٩ ص ١٨٤ فقال :
 ولد في اصفهان ثم هاجر مع ائمه بعد وفاة أبيه إلى النجف وبقي فيها مجداً

في تحصيل العلوم الشرعية إلى أن نال منها حظاً وافياً فنشأ فيها شاباً ذكياً
فاضلاً أديباً شاعراً ، وكانت له مع ادبائها مطارحات ومدحه شعراؤها
بما هو مسطور في دواوينهم منهم السيد جعفر الحلي كتب إليه طالباً منه
نوعاً من الحلوى يسمى « المن » ينقل جيده من اصفهان مع جورب بهذين
البيتين :

ياسيداً بين الوري عدله قد منّ حتى رفع الجورب
احوجني الدهر إلى أن أرى اسئل فضل المن والجورب
فأرسل إليه جورباً بلامن وكتب :

يا كوكب الفضل الذي ما بدا إلا وأخفي كوكباً كوكبا
لست بذني من فادلي به نخذ بلا (من) لك الجوربا

وحضر يوماً في مجلسه جماعة من الادباء منهم السيد جعفر فشرع بنقل
حكاية الخطيري مع الصاحب بن عباد إذ بدرت منه بادرة فحجل وأراد
سترها فقال : يا مولانا هذا صرير التخت ، فقال له الصاحب : بل صفير
التخت ، فزاد خجله ومضى وانقطع عن المجلس فكتب إليه الصاحب :
قل للخطيري لا تذهب على خجل من ضرورة اشبهت نايا على عود
فإنها الريح لا تستطيع تمسكها إذ لست أنت سليمان بن داود
فرجع إلى الحضور وعاد إلى المثول فقال المترجم له الرواية قل للبدعي
والواقعة مع بديع الزمان ، فأنكر السيد جعفر وتنازعا وجعلا وليمة لمن
يفوز بالحكم على صاحبه والمحكم كتب الأدب الصحيحة ، فحكمت اليتيمة
بأن تكون على المترجم له الوليمة فعملها في اليوم الثاني فحضرها الادباء ولما
تقدمت أوواني الطعام وفيها آنية فيها ورقة قدمت للسيد جعفر فتطلع
الجالسون إليها فسبقهم السيد جعفر ففتحها وإذا فيها :

قل للشريف أخي العلي ذي المجد والشرف الخطيري
تهنيك مني أكلة جادت بها است الخطيري

فاستغرب الحاضرون ضحكاً وخجل السيد جعفر :

وله في مدح الامام علي « ع » قوله :

يان عم النبي أيّ معال	لك في أرفع المدايح تذكر
بعدهما أنزل الآله كتابا	فيك لا يستطيع للقوم ينكر
وثناء النبي فيك فأبدى	يوم (خم) ثناً أناب وبكر
هو في مطعم المعادين صاب	وبطعم الذي يودك سكر
أي فضل يزويه عنك معاد	أو تزوي شمس الضحى لوتفكر
كذب العاذلون فيك وقالوا	قول زور بهم يحاط ويمكر
قد أتوا منكراً فحسبهم الله	تعالى يوم اللقاء ومنكر

وكان حسن المعاشرة لذيد المحاورة ، شهماً سخياً ذكياً مع كرم أخلاق وطيب أعراق ومكث برهة في النجف ثم رجع إلى اصفهان فنال فيها القبول التام لدى الخاص والعام وعناية زائدة من الحكام ، فجعل يروج الأحكام من شريعة جده سيد الأنام وحينما حصل الانقلاب في إيران وصدرت بعض التشاويش في اصفهان رحل منها قافلاً إلى النجف فتوقف مدة مديدة فيها إليه أن وقع الحرب العام بين الدول وصدر الهرج والمرج في العراق وانسد طريق الزائرين والمترددین من إيران رجع إلى اصفهان وبعد ورودها إليها بمدة يسيرة مرض مرضاً خفيفاً فتوفي فيها سنة ١٣٣٣ هـ ودفن في مقبرتهم المعدة لهم بجانب مسجدهم في محلة بيدآباد مع جده وعمومته وخائف عدة أولاد وكان له زوجات متكثرة .

وذكره السيد الأمين في ج ١٣ ص ٣٢٢ من الأعيان وذكر بعض

ما تقدم ولم يزد شيئاً .

الشيخ باقر الشيبلي

المولد ١٣٠٨ هـ

هو الشيخ باقر بن الشيخ جواد بن محمد بن شبيب بن ابراهيم بن صقر البطايحي الشيبلي ، من مشاهير الشعراء في العالم العربي .
ولد في النجف عام ١٣٠٨ هـ ونشأ بها على أبيه نشأة عالية وجهته إلى بلوغ الهدف السامي وبعد أن تعلم القراءة والكتابة درس مقدمات العلوم وتوصل إلى فهم الاصول والفقه على أساتذة مشتهرين وأكثر تعلمته على الحجة المعاصر الشيخ محمد حسن المظفر صاحب كتاب دلائل الصدق .
وعند نضوجه العلمي صار يتطلع إلى واقع الحياة وفهمها فوجد الطريق الذي سار عليه غير معبد وآمن انه لا يعبد وأن الزمن يتطلب عملاً فالنظريات والاقوال ما لم تشفع في تطبيق وعمل لا أثر لها ولا قيمة ونظر إلى الزمن يسير بقوة وقومه أشبه بالنيام إن لم أقل في غفوة استمرت إلى اليوم ، بارحهم في تفكيره وتوطن معهم بشخصه فأخذ يجاوب الرأي الحر والفكر الجديدة والنظم التي أفضى إلى تبلورها ناموس الزمن وتقدمه ، واشترك مع عصبة أو بالأصح مع صفوة عاهدت الحق أن تذوب في سييله ، وآمنت بالعدل فأثرت أن تفتديه ليبقى ، وتأمل في الحكم التركي الذي لا يحتاج إلى وصف في تعسفه والحيف الذي لحق العرب بسببه أنه قاض على أبناء الضاد إذا لم تقم زمرة بكشفه وفضيحتهم والقضاء عليه ، وبهذا الايمان وهذه الفكر الذي يصدرها الضمير الحي اندفع يناضل الأتراك واشترك في تشويه سمعتهم بقدر ما اوتي من قوة ونباهة ، وما أن قضى عليهم وحل بدلمهم من هو أسوأ منهم هب هبة الأسد الذي شعر باستباحة عربنة وانفق مع فريق من الشباب الذين كانوا ولا زالوا يشعرون بصالح

هذا الوطن المقدس . ولا ينسى التاريخ موقفه المشرف ومغامرته التي قام بها بحمله الرسائل وصور العرائض الى كربلا ومعها السيد حسين كمال الدين والسيد سعد صالح لتوقيعها من قبل الزعماء والأهلين وقد تضمنت طلب استقلال البلاد وكانت مخاطرة نجوا منها باعجوبة ، وقد اتصل آنذاك ببغداد بواسطة الحاج جعفر أبو التمن وبالكاظمية بواسطة السيد محمد مهدي الصدر وبالبصرة بواسطة الشيخ عبد المهدي المظفر ، وتمكن مع جماعته أن يوحّد الرأي العام في الرد على أسئلة الاستفتاء البريطانية او توحيد الطلب بشكل الحكومة العراقية ، وعملوا فتاوى من العلماء أخذوا صورها بالفوتغراف ووزعوها في طول البلاد وعرضها .

ومن اعماله الجبارة قيامه مع صحبة بتنظيم عرائض من جميع نواحي العراق إلى مؤتمر السلام بباريس يوضحون فيها قضية الاستفتاء وما جرى في خلاله والرأي الذي أجمعوا عليه وأيضاً تهئية الشيخ محمد رضا الشبيبي ليحملها إلى الحجاز فسوريا فسافر من طريق صحراء الجزيرة فعلاً (١) . والباقر شخصية فذة عريقة في الروح العربي والشعور العربي ، وهو من القلائل الذين لم يمسهم التاريخ بسوء نظراً لصدق الفكر والعمل في صالح العرب أجمع فضلاً عن بلده الذي احتضنه ، وقد برهن على إخلاصه له بما قام به من نشاط سياسي وأدبي في الدعاية ضد المستعمر والذين اعتقد منهم المساندة له ، فأصدر جريدة (الفرات) في عام ١٣٣٨ هـ في النجف أيام ثورة الفرات العامة التي قررت مصير المستعمر ظاهراً فأعرب فيها بالاضافة إلى صدق شعوره عن قلم سيال وبيان ساحر ، ومقالاته السياسية وهيمنته على مشاعر الرجال بما أوتي من مواهب عالية كان لها كل الأثر في تكوين رأي وطني عام ضد المستعمر وأذنا به ، وتوليد فكرة الاستقلال التي قاومها أقوام كان من بينهم من لم يدرك سر هذه المقاومة . فكان أحد

(١) كتاب سعد صالح ص ١٠٣ تأليف السيد محمد علي كمال الدين .

أعلام السياسة الذين سجل لهم تاريخ العراق السياسي صحائف بيضاء ناصعة كسيرته ، وواضحة كميانه .

وبعد أن تم استقلال العراق انتخب غير مرة نائباً عن لواء المنتفك في الدورة الاولى من المجلس التشريعي وغيرها ، فكان صوته يدوي في أروقه ، وقد كان صدى مناقشاته وملاكماته التي كانت تعني بنشرها الصحف البغدادية تنفذ كالسهام في القلوب المريضة التي رأت في اتباع سياسة الأجنبي منجاة وأثرت على نفسية الذين راخوا يطبلون لآسيادهم فاستشعر الكثير منهم من مضايقاته الحادة ، ولم يهدأ عن مواصلة الصرخة تلو الأخرى حتى اشترك في تأسيس حزب (الإيحاء الوطني) الذي وقف معارضاً لسياسة الحكومة وصار يملاً صحيفة الحزب بمقالاته الحماسية مما كان لها أبلغ الأثر في معظم النفوس .

وعين مفتشاً عاماً للغة العربية في وزارة المعارف فكان له مقامه المرموق واصلاحه الذي أوجد فيه زمرة من ذوي الكفاءة والقابلية وأبقى له أثراً طيباً خلال الزمن الذي اشتغل فيه .

ذكره الاستاذ عبد الكريم الدجيلي في كتابه (شعراء النجف) المخطوط ص ١٥٣ وأثبت طائفة من شعره السياسي والاجتماعي .

وذكره الهاشمي في كتابه الأدب الجديد ص ٧٩ فقال : شاعر سياسي ، وكاتب اجتماعي ، قليل النظم سريع التأثير ، فلو عبر عن ثورات عواطفه بشعره لكان له اليوم ديواناً ضخماً ومجموعة جميلة واسعة ، ولكنه شأن أغرله هجم على بساط السكون والجمود . تخرج على مدارس النجف السنية ومحافلها الأدبية ومطارحة أبيه حجة الأدب وأخيه بلبل العراق حتى جاراها في حلبة الشعر والأدب ، وهو اليوم أحد أعلام الأدب في العراق ، وأسطع كوكب في مجلس نوابه .

مذهب السياسي :

وقفت فيما تقدم على روح الباقر الصحيحة وعقيدته السياسية الحرة ، وكفاحه في سبيل الذود عن حياض العرب ، وتجلي بوضوح ما كان يرمي إليه من بعد نظر في إيجاد مذهب سياسي وطني يفهم الأجنبي سلوكه والتواءة في مراوغة الوطنيين وكيله المواعيد كمورفين يخدر به عقول السذج والبسطاء ، ويفريهم بالأقوال المعسولة ، وصاحبنا الباقر ذكي لا بعد حد فقد كان يرصد كل ذلك ويذيعه يوم ان عزه المذيع ، وينشره يوم أن قل الناشر ، ويصارعهم ما وسعته الصراحة - وشعره أكبر دليل على ذلك - فقد كافحه السلطات في نشر مقالاته الحارة فأضطر أن يستعين بالمصحافة العربية ، وطاردته حتى صارت تمنع بعض أعداد الصحف ومنها العرفان عن دخولها البلد بسبب ما ينشره فيها ، كل ذلك لم يثنه عن الانحراف أو التسامح في عقيدته السياسية، وتابع العمل في حقل الوطنية الذي كاد أن يقضي على نضارته الأجنبي واستطاع أن يصبح مثلاً إلى الصلابة بين أخذانه السياسيين إلى أن آل أمره بانحراف صحته والتجانف في البيت مصاحباً لقرائه وساخطاً على النظم التي لم تكفل حرية الفرد وسعادته

اختلفت على نادي أخيه الرضا والذي كان لا يفارقه لاحترامه لأخيه فكنت اشاهده كثيراً والتذُّ بحديثه كما اعجب بشخصه و كنت امتزج بروحه امتزاجاً قويا عن طريق الصراحة فكان يلتذُّ بما كنت ادليه عليه من صور قد تخفى عليه ، وارقفه على ما يجري في الجنوب على مهازل وخاصة في النجف لا ببعاده عنها فكان يعجب وينحى باللائمة على رجال الفكر والدين من الذين وهبوا صلاحيات واسعة لم يستعملها الجميع ، وبذلك كنت أجده يمتلي غيظاً ويتصل بالمسؤولين فيواجههم بأعنف الأساليب وأشدّها دون أن يجد لأحد منهم أهمية ، وقل أن شاهدت من اخواني من يندفع

لصالح الناس بصدق وقوة كما كنت اشاهده منه .

شعره وشاعريته :

والباقر استطاع أن يتفوق بشعره فيحتل مكانه في الطليعة من شعراء العراق ، فهو قوي الديباجة جزل اللفظ متين التركيب سامي الأغراض عاجل في شعره كثيراً من النواحي السياسية والاجتماعية ، وخطب المحصوم بلهجة مفعمة بالصدق والقوة ، وقصائده الاتية توقفك على قابليات لم يحض بمثلها إلا القلائل من الشعراء ، فقد صرح المستعمر وأوصله إلى أخطائه وبصره بسوء نيته ، وشخص له فساد الجذور التي بنى عليها سياسته العجوز .

نموذج من موشحاته :

ومن موشحاته وعنوانها - آلام الاجتماع - قوله :
يا شقاء السكون في أوضاعه واعتلال النوع في المجتمع
أين من يشفيه من أوجاعه إنها تعي الطبيب الألمي

* * *

فتكت في جسمه أسوائه فتكة ساءت وقد ساء المزاج
فقدت مزمنة أدوائه واستمرت فيه حالات الهياج

كـ تراءت قبل في أطباعه سمة في غيره لم تطبع
فأراعته قوى روعاه وأرته عرضة للصرع

* * *

ليت هذا الجيل لما يخلق باديا بالسوء من أخلاقه
إنه جيل جنون! مطبق ولكم دل على إطباقه

أثر الخبط وبادي القلق في مناحيه وفي آفاه
ومتى نسعى إلى إرجاءه لمعالیه بحسن المرجع
ونماشيه إلى استرجاءه شكله الراقى بنظم مبدع

* * *

أيها الانسان في اكنافه أين أنصارك من بين الملا
هتفوا باسمك في اسعافه خدعة منهم فضاوا السبلا
إنما يسعى إلى إتلافه أدياء الاشتراك الجهلا
ولقد بالغن في ايجاعه ألسن هيجن شجوا الموضع
ضل من نصت لاستسماعه كلما ينبو بكل مسمع

* * *

أسقط النوع خصام الدول أو ما تنظره بادي السقوط
أنرى نجم هـدهـه يعتلي أم تراه سائراً نحو الهبوط
قد انيط الحكم بالمستقبل فترى أما رجاء أو قنوط
ومتى عاد إلى اشعاعه نجم عليها فقم وانتجع
وإذا ما زاد في استماعه فلذئذ العيش للمخترع

* * *

يادعاة السلم في قصر السلام أين مسعاكم إلى تأييده
انتجت أتعابكم هذا الخصاص أفلا نقوى على تبديده
فها هو اسعوا إلى ردّ النظام واعملوا حقاً على توطيده
وأذيعوه لدى أشياعه كم له بين الورى من شيعه
وإذا فقتت عن أتباعه لم تجد أنت سوى متبع

* * *

قسماً لولا احتدام الأثم لرقى الانسان أعلى مرتقى
ولسارت للعلى عن امم خيباً أو رملاً أو عنقا

ولظل النسل في أنواعه طالعاً في الأفق أعلى مطلع
قائلاً للشهب في ابضاعه أيها الشهب اغربي لا تطلعي

* * *

اندد ويحك يا ظلامه فإلى كم أنت ذا تظلمه
لا تزد إن لم تزل آلامه فكفى هذا الذي يؤلمه
وانزع من جسمه أسقامه رحمة منك أما ترجمه
وترفق أنت في إفزاعه فلقد ترجمته بالفزع
حسبك الهيكل من اضلاعه نائماً يشبه ناتي أضلعي

* * *

أترى سير التعدي يقف أم تراه مستمراً في السرى
مالنا إما قويننا نضعف فكان النوع يمشي القهقري
كلما قلنا تناهى الجنف وانطوت ذكراه فينا نشرها
ولها الانسان عن ابداعه وتفانى باختلاق البدع
وإذا ما شط عن انفاعه عاد لم ينفع ولم ينتفع

* * *

وله وعنوانها - جرس الحرس - قوله :

رن باذن الصبح صوت الجرس وانتفض الناس ونام الحرس
ثرنا فأين النور أين القبس

قالوا تبسم للوا قالوا رفرر خفاقاً بائق البلاد
فقلت والقصد علي التوى أهذه الغاية هذا المراد
قالوا هو الرمز وفيه انطوى من ذكريات المجد سر التلاد
فقلت ما الراية اثم القسرى بل خلق القوم وروح الجهاد

* * *

في ذمة المجد ضحايا الفرات وفي سبيل الحق تلك الدما
بغداد يا قبلة كل الجهات كيف استباحوك وأنت الحمى
أبعد هارون وبعد الكفاة تلوح في أفقك هذي الدمى
سبحان من غير مجرى الحياة في هذه الأرض وتلك السما

* * *

غطت على حق البلاد الصريح سياسة الكيد وغمط الحقوق
قالوا لنا الحلف فقلنا صحيح مع المساوات ونبذ الفروق
لكنه صيغ بشكل قبيح يا أيها الصائغ هذا عقوق
قالويل من وضع هزيل طليح وائمة الدهر لأهل المروق

* * *

لله تلك الثورة الداميه نتيجة الجهد وتلك الهمم
بوركت يا نياتنا الصافيه بريئة من كل عيب وذم
كانت ولكن كانت القاضيه فسأت الحال وعمم الندم
في ذمة التاريخ والعافيه أنهارنا تجري دموعاً ودم

* * *

تساهلت بالحق أمصصارنا فأقسمتها عانيت الدول
وقد جنت ذلك أفكارنا فكان ما كان وضاع الأمل
لا نحن يا قوم ولا جارنا نلوذ بالحق ونطوي الحيل
لم نستقل إن لم تكن نارنا مضرمة ، أي الشعوب استقل

* * *

في الدهر ما زال يرن الصدى أشرف خلق الله قومي العرب
فمكذا كنا وكل غدا وأسفاه تاركاً ما وجب
فذا أضاع الشرق هذا الهدى وامتلك الغرب كنوز الذهب
حينئذ قهقه منا العدى واستضعفوا أخلاقنا والأدب

النجح بالرأي وسمير القنا والنصر بالسيف وقول الخطيب
فالسيف والمزبر عون لنا في المحن السود وكشف الخطوب
والمجمع الحربي فيه المنى كالمجمع العلمي عند الشعوب
فكم أديب خاض سوق القنا وكم شجاع في نوادي الأديب

* * *

انظر اليه--- امة حازه بما اصبحت من بليغ الجراح
كم قيل عنها إنها ساهره لكن لأجل الغانيات الملاح
حارت وحق ان ترى حازه لا تعرف المفسد من ذي الصلاح
يا حسرتاه أصبحت عاثره لا مال لا علم لها لا سلاح

* * *

إن محمدت حرب فذي الثانيه يوقده--- الاثم والمذنب
سوف تراها في الدنا حاميه يصلى به--- المشرق والمغرب
فالامة الساهرة الواعييه تلعب بالنار ولا تغلب
اياكم والنعمة البالييه والفرصة الفرصة لا نذهب

* * *

أما رأيتم حالة العسامل يشكو من العيشة ما يقتل
كم نكبة كم قدر نازل كم محنة تنصب كم يحمل
كم فتنة عمياء في الداخل تفعل بالمجموع ما تفعل
ما بالناس في شغل شاغل من حالة الناس أما نخجل

* * *

يا قائد الشعب أعد شمله واحرص على السرعة في نهضته
أني لهذا الشعب أني له يهب لليقظة من رقدته

.
.

يا نشء يا من منهم نستفيد بلادكم تشكو لكم حالها
تداركوا المجد بذكر مجيد وساجلوا في الحرب أبطالها
وعيدوا في ظل عيد سعيد وجددوا للنفس آمالها
.

* * *

لا تيأسوا يا نشء لا تيأسوا فإيأس هدام الأمانى العذاب
وسايسوم مثلما سايسوا واطرحوا اللوم وخلوا العتاب
فالمال والأعلاق والأنفس رخيصة تبذل عند الصعاب
.

* * *

رن باذن الصبح صوت الجرس وانتفض الناس ونام الحرس
ثرنا فأين النور أين القبس

وله وقد ظلمها عند مجيء المغنمية العالمية - ام كلثوم - إلى بغداد قوله :
فهبيا أيها الغادة وغني لي على العادة

* * *

تطلعت إلى الجو وقلبي دائم الخلق
فأبصرتك في السرب وشاهدتك في الأفق
بمن سواك كالطير فهل أنت من الخلق
أمن عائلة الببل أم من مجمع الورق

* * *

إذا غنيت في الحب فغني باسم من أهوى
وإن لج بك الشوق فبئيه مع النجوى
فما شكواك لليل أيصغي الليل للشكوى
لأنت سلوة النفس وما أحلي من السلوى

على الشاطئ، صداح هنيئاً لك يا دجله
سأرعى النجم للصباح واحي الليل في الحقله
فأهلاً ظيمه النيل ومرحى جارة الرمله
وبوركت على السير وهنئت على الرحله

* * *

إذا أمرك الدل فقد توجك الطهر
وان كان لك الكوخ فقد عاد لك القصر
وإن قلت بك الشعر فمن إلهامك الشعر
لك الأمر على القلب وعينيك لك الأمر

* * *

تمناك بيفداد جماعات جماعات
وحياك على الجسر زرافات زرافات
ففتيان أعفـاء وفتيات عفيفات
فمن قلبي أشواق ومن روحي تحيات

* * *

سلام ام كلثوم سلام أنت مصباحي
لقد هيجت أحزاني كما هيجت أفراحي
فيا اغرودة الروح تعالى لست بالصاحي
أمن يسكر بالحب كمن يسكر بالراح

* * *

هنيئاً لك بـفداد فهذي أم كلثوم
من الفيد الأعراب أنتنـا لا من الروم
لقد أحيت لياليك بتغريد وترنيم
فعدراً فرحة النفس إذا قصر تكريمي

اعيدي السجع والصدح وغنينا إلى الفجر
فهذي الأ' نجم الزهر مطلات مع البدر
ففني أروع الشعر وصوغيه من النحر
فن نحرك للشعر ومن نترك للنحر

* * *

عجينا ام كلثوم من الحادثة الكبرى
لماذا قسم الوفد ومن ذا بيت الأ' مرا
ألا من يجمع الشمل ألا من يطرد الشرا
خذي حذرك يا مصر وردي الكيد والمكرا

* * *

رأيت الخصم جدلان بما جدء من الحلف
أحقاً فصل الوفد (نجيباً) وهو في الصف
فهذا الحادث البكر أرانا موضع الضعف
إلى الوحدة يا مصر إلى الاشفاق والعطف

* * *

أطلي بنت فرعون على المسرح والملعب
ورفقاً ربة الصوت بأحشائي ان تنهب
فأنت الكاعب الرود فما الظي وما الربرب
خذي روحي الى مصر فمصر وطني الاقرب

* * *

سلي قلبي عن الحب فقد ذاب من الوجد
فكم لاب على الروض وكم حام على الورد
سليني شاحب اللون فمن سهد إلى سهد
خذي قلبي للوفد ظني في الهوى وفدي

نماذج من شعره :

وله وعنوانها - تحية المتنبى - قوله :

حق على الكوفة تسبق الطلب وتستعيد بالمساعي ما ذهب
ما انفردت جلق في تكريمها مذ نهضت سابقة لما وجب
فالنسب العريق ذاك النسب والسبب الوثيق ذاك السبب
فقل لهم بغداد نفس جلق وقل لهم ام الربيعين حلب
ولا نقل قطران قد تجاوزا بل ائسرة يجمعها جد وأب

* * *

معاقل النعمان حي تدمراً وعانقي فيها البروج والقرب
واستعتبي إن الشكاة مرّة لا كانت الشكوى ولا كان العتب
وناشدي غسان في عربنها أين ليوث تدمر متى تذب
غطي على تلك العقرد وابني سفارة الحب الصميم والحذب
وجددى عهد الوفاء حافلاً بالطيبات من مآثر النجب
يا ناشد الوحدة ما أوضحها في وحدة الدم ووحدة النسب
هذا أبو الطيب حي خالد مامات من أسس دولة الأذب
أحدث في قلب الزمان هزة لولا المقادير تقيمه لانقلب
وفت دمشق حقّه معركة في حفلها - ان الوفاء للعرب -
وليس يكفي مهرجان واحد ينشد فيه الشعر أو تلقى الخطب
سعى إلى المجد فنال رتبة ما نالها في عصره أهل الرتب
أدى إلى أئتمسه رسالة خالدة فانكشفت تلك الريب
حسب الحكيم أنه من أئمة قد خصّته الله بواضح الحسب
كم ملك ود بأن يخدمه وينزع التاج ويخلع الرتب
في قلبه النار على أعدائه أما تراه كيف يقذف اللهب

ما طمحت نفس امرء طموحه من طلب العليا وإدراك الطلب
 يستهدف السؤدد في نشيده لا المال من غايته ولا النشب
 ما اطلع الشرق هلالاً بعده ولا أرانا كو كباً مذاحتجب
 أربى على كل النفوس هممة فمن يجاريه وبلغ الأرب
 قلب الزمان لم يسع آماله ضاقت بها الكون وضاعت الرحب
 يرمي سهام رأيه فلم تكن من ذابل النبع ومعوج الغرب
 نوازعاً كم نفذت نصولها إلى المرامي من مقاتل النوب
 ان حرضت قبيلة حلات حبا غطارف القوم إلى حبو الركب
 صواعق تنصب لا قصائد وحم يقذفها من الغضب
 كم ضيق الخناق في نشيده على الطواغيت فنفس الكرب
 إن أنشد الدهر له قافية دوت بها الكون وماجت الحقب

* * *

بين ابن حمدان وبين أحمد وشانج من كرم ومن أدب
 ما مسها الدهر ولم تذهب بها خالصة السبك سيائك الذهب
 قد عصبت رأسيهما عصابة ليست من اللؤلؤ بل من اليب

* * *

مغاني الكوفة هذا بردى قد صفقت أمواجه من الطرب
 ساهم في الذكري فكم مهذب في الغوطة الغناء يشرب النخب
 تفلق الأتي موجاً صاخباً هذي القوافي بعض ذلك الصخب
 ما أنجبت هذي البلاد شاعراً إلا أبا الطيب شاعر العرب
 عاش القرات إن من تياره هذي المصاييح وتلكم الشهب
 وله يرثي أمير الشعراء شوقي وقد القيت في الحفلة التي اقيمت في دار
 المعلمين ببغداد قوله :

عجيب أن يفنيك التراب ودونك أيها القمر السحاب
 فليت الحاملين دروا يقيناً بمن ذهبوا هناك وكيف أبوا
 سروا يتخبطون وأنت نور وقد تاهوا وأنت لهم شهاب
 تدافعت الصدور على سرير تقبله المناكب والرقاب
 وحلق في السماء فما درينا أنعش حين حلق أم عقاب (١)
 مصائبنا إذا عدت شتى وأعظم ما دهي هذا المصاب
 فما اضطربت بلاد أبيك إلا وفي أرجائنا وقع اضطراب
 لسرك أن تكون لنا قلوب بهن يجيش هذا الانقلاب
 — شوقي على رأسه تاج —

بشعرك وهو معجزة ووحى ومعجزة الرسول هي الكتاب
 لقد خضعت لإمرك القوافي فكان جزاء طاعتها الثواب
 رأيت الناس حين قد استكانوا فسامحهم فقد ندموا وتابوا
 لمن خلفت تاجك وهو نور يضيء وكل اكليل تراب
 أنعصبه على أحد جزافاً ونأمن أن يشور الاعتصاب
 سنحفظه لجيل سوف يأتي ونظفره متى ظفر الشباب
 — شوقي وشكسبير —

أراك سكتاً يا بحر القوافي فأين هدير موجك والعباب
 نظمت فكل رائحة سيوف وقلت وكل قافية حراب
 إذا حضر الالوف ولست فيهم فلا عدد هناك ولا نصاب
 أحمد شهوك بشكسبير ولو عكسوا لقلت إذن اصابوا
 فأنت وإن آتيت لنا أخيراً لشعرك فيه آيات عجاب
 — الشعر حي —

أعابيه كفرت فأني معنى يذم وأي قافية تعاب

(١) العقاب من الطيور الجارحة انثى وجمعها عقبان .

أبو الشعراء أنت أبا علي وأنت السيف خبّاه القراب
وأنت تراث أجيال توارث وأنت أجل ميراث يصعب
سألت الشعراء فقيـل كلا وقلت لهم يعيش فما أجابوا
إذن فالشعر بعد أبيه حيّ يشرفنا اليه الانتساب

— كف القدر —

حسبت الموت لا يأتيه وهناً ولكن ضاع في القدر الحساب
رأى في نفسه سرّاً عجيباً تليق به الكواكب لا الهضاب
فدأ إلى أمير الشعر كفاً لترفعه كما ارتفع السحاب
أيا كفاً غصبت الشرق مجذاً أنيلا كيف جاز الاغتصاب

— الماتم الصارخ —

نظمتنا الشعر فيك فمن ثناء يسرّ ومن رثاء لا يشاب
فأكباد مروّعة حرار وألسنة معطرة رطاب
أقناها ما تم صارخات يطول بها عليك الانتحاب
كأنك والمحافل حاشدات وقفت وأنت شاعرها المهاب
إذا نظموا فروحك في القوافي وإن خطبوا فمعناك الخطاب

— النساء في الماتم —

إذا اشتركت بما تمك الغواني فاز شريكة الرجل الكعاب
طلعن على نعيمك حاسرات وما اختلفت السفور ولا الحجاب
فواحدة هناك بلا نقاب واخرى صان طلعتها النقاب
لظمن الورد وهو هنا حدود مضرّة يهوج بها الشباب
وكفكفن الدموع فكم فتاة على وجناتها ذهب مذاب
وأصبحت المجالس صامتات فلا عود يحس ولا رباب

— شوقي يعاق حافظاً —

رأيت الشوق هـزّ أبا علي وقد ضاقت به الفسح الرحاب

تمثل حافظاً قمر النوادي فأشرق ثم عاجله الغيباب
فأدركه كريق الشمس حياً وحيهـاه كما التمع السراب
وناجى فجر طلعه به بثغر يفيض على ابتسامته العتباب
وقبـله وفي عينيه دمع وفي أعماق مهجته التـباب
فحسبها عنـاق مستمر وحسبها حديث مستطاب
— كرمه ابن هاني —

ترى يأتي لكرمه ابن هاني فيعصر من روائعه الشراب
أبعد البلبل الصداح فيها يصيح على جوانبها الغراب
نعم قد غاب صاحبها مشيحاً عن الدنيا كمن ذهبوا وغابوا
مضى لا يستقر على مهادر فقل كيف استقل به الركاب
فصبراً ائمة الشعراء حتى يكون إلى زعامتك المآب
وله قصيدة عنوانها - بقية السيف - قوله :

هذي البلاد وهذا حكمها الذاتي فلا يفرنكم لطف العبارات
رؤى رأوها نخالوها محققة وكيف يأمن قوم بالمنامات
ليت البلاد التي ثارت مجاهدة قامت على الهيكل البالي بثورات
أكلما نهضت للحق نائرة ثارت عليها أعاصير السياسات
تلاعبت بالأمانى وهي مشرقة أيدي تخون الأمانى والأمانات
إن الوزارات أشراك تصاد بها كيف التخلص من نصب الوزارات
تصامتت عن سماع الحق معرضة وأرهفت اذنيها للوشايات
أما العتو فحدث عن نتائجه فلا يدوم على كرسية العاتي
ما حيلة الناس مظلومين ليس لهم حرية القول أو رفع الظلامات
تأتي الخطوب تباعاً من نفسخنا فلنجمع الشمل ولنستقبل الآتي
كم عثرة في طريق المجد أوجدها من الحزازات أبناء الحزازات
كان العراق قوياً في ملته فعداد أضعف قطر في الملمات

ضحى العراق كثير أي مطامحه
دم اريق لحفظ المجد ضيعه
نتيجة العمل السامي استقل بها
أهل الفرات أعيدوا الدور ثانية
المستفيد سواكم من مغانمها
أين الرجال التي أضحت جهودهم
ما مزق الشعب إلا ضعف قاده
ما أطف الخمر في النادي مشعشه
يقامرون بأموال مكدسة
حكومة من فلول الحرب صوهرها
تجري وراء هواها أو عواطفها
تجبي الغلال من الفلاح واغلة
قالوا الكفاءة عند القوم ناقصة
يستكثرون علينا أن نساوهم
لا تعجبوا لسلوك القوم إنهم
أسمام الوقت حكما على بلد
رهط من الناس لا ينفك دأبهم
سادوا البلاد وناموا في قصورهم
بلية الحكم مقصورا على بلد
ترى الدوائر في بغداد دائرة
وله وعنوانها - سوانح الحب والجمال - قوله :

هذا الذي يبـدو على قسماتي
بالله بالحب البرى تقبلي
قالوا الصلاة فقلت إني عاشق
أثر الغرام فما تقول وشاتي
هذا الخشوع على هدى قبلائي
شأن بين صلواتكم وصلاتي

هي قبلي أني اتجهت رأيتها عندي ممثلة بست جهاتي

* * *

صوني جمالك عن عيوني وانظري
وإذا غمزتك فالقلوب شواهد
كذب الذين تعبدوك أنا الذي
رفقاً بقلبي ان يسيل بأدمعي
وضعي يديك على ضلوعي واسمعي
بصبايتي بك بالمحبة بالهوى
لا تسمعي قيل الوشاة فانهم
وإذا تكانفت الشكوك غفاطي
إني سمعت شكاة قلبك خافقاً
بدمي طلبتك أنت - افكة دمي
بيني وبينك في الغرام - قرابة
رحماك بالصلة القريبة إنها
حب يغذيه العفاف منزّه
وله وعنوانها - المدارس في العراق - قوله :

عقمت أن تجيئنا بنتساج
شرب الغرب ماءهن * نيمراً
كم على سوقها ازدحام نفوس
صيرت سوقها العلوم عكاظاً
فتحت للرقى مرّيج ملك
نشأت فتيمة الفضائل فيها
تخرج الطفل حازراً للمعالي
كل من يدخل المدارس عاماً
حجرات تجيد درس الأحاجي
وشربنا من ماء ملح أجاج
كازدحام الفراش حول السراج
حين قامت قيامة للرواج
وأنتهم بما به من خراج
إن لسلم ترى وان لهياج
حسن الانتفاق والازدواج
يلق فيها محجة الابتهاج

هي برج من المعارف أرسى أسه فوق شاخ الأبراج

* * *

كل يوم أمسي وأصبح فيما يصدع القلب كأنصداع الزجاج
حال ما بيننا الزمان كأن قد سد ما بيننا رتاجة ساج
صبح جسم العلي وعاد سقيماً تشكي روحه اعتلال المزاج
قد فقدنا لنبضة حركات وعذرنا طبيبه بالعلاج

* * *

كم عرضنا مقدمات الأمانى نحو قوم فلم نفز بنتـساج
وطويتنا أرض العراق ونجد وقطعنا فلاة تلك الفجاج
مارأينا للعلم قبضة كف بسطت فيهما بساط ابتهاج
أزمات الحروب قد أنقلتنا فصاها تجميئنا بانفراج
وقوله :

أراك ظلات عن طرق النجاح فلا تهديك داعية الصلاح
بحي على الخمول هتفت فينا ولم تهتف بحي على الفلاح
تركت النفس تسرح في هواها زماناً لا ترد عن السراح
فلا ندباً عرفت ولا حلالاً ولامرت الحرام عن المباح
بسكرك قد أضعت نفيس عمر ولم تنشده أنت وأنت صاح
نزحت عن الكمال وأنت منه على حالين قرب وانتراح
جنحت إلى الجهالة بانهاك وقد تركتك محصوص الجناح
غضضت الطرف عن مرأى المعالي وطرفك لا يفض عن الملاح
تثقفه إلا كف رهيف حدّ فبهزأ بالسيوف وبالرماح
ويسكره المداد إذا حساه وهل سكر التزيف بغير راح
يزان فسيح صدرك في علوم تشارف لا بأندية فساح
صلاح النفس تربية وعلم ونجح النفس إدراك النجاح

وله متغزلاً قوله :

تبسم الدهر سروراً وفرح
واينع العصن الرطيب مورقا
وزفء لي خمر الهنا منادم
ومسكة الخال بطرس خده
يراع حسن خط في وجنته
مذ وقعت في خده مغلطة
شرحت لي متن الهوى مطولاً
لحرب عينيك أميل طرباً
أكلف البدر على كاله
وشح لي ذيل الدجى بصدته
فيا شحيح الوصل صل فربما
قدحت زند الشوق في جوانيحي
يستل من أجفانه صفيحة
تبلجت عن غسق طرته
ينضح ماء الورد من وجنته
مالي سوى ريقك من مدامه
تشابهها رضابه وخمره
منحته ودسي لولا أنه
يارائشاً بهديه نباله
زندك لم يمسس حصاة كبدي

وطائر الاقبال باليمن صدح
حتى غدا يمزج باللين المرح
وما سوى المبسم للخمر قدح
كزورق عام بماء وطفح
نقطة مسك طيب رياه نفح
قد كتب الحسن على خديه صح
فضاق وسع خاطري وما انشرح
فلا نقل قلبي إلى السلم جنح
ورام يحكيك جمالاً فافتضح
موشح الخصر فكم جاد وشح
جاد بخيل بالوصال وسمح
فيها سوى ذكرك قط ما انقدح
أسأل فيها مهجتي وما صفتح
فأنشق لي من غسق الليل الوضح
رب انا بالذي فيه نضح
فهاتها مغتبقاً ومصطحح
فلست أدري مم يسقيني القدح
أعرض عن قلبي دلالة وصفح
جعلت قلبي لراميك شبح
فكيف بالوجد شراره انقدح

وله قصيدة سياسية تصور الزمن الذي قيلت فيه، وقد القيت في الحفلة التي أقامها الشباب في اوتيل كارلتون ببغداد تكريماً للمستر كرين الذي زار العراق عام ١٣٤٧ هـ قوله :

حقاً تقوم لك البلاد وتقع
هذي البلاد على كآبة حالها
ضيف من القوم الذين اصابهم
كل البلاد من القيود تحررت
واحسرتاه على العراق يسوده
عهد بموجبه يذل السيد

* * *

(يا عصبية الامم) التي قد اوكلت
ما كان عهدك وهو عهد جار
الطائرات تروع شعباً آمناً
هتفوا لتحرير الشعوب ولم يكن
وعدوا بأننا نستقل نظيرهم
وعدوا على الشعب المهيض وشأنهم
جرحوا القلوب ومن مهازل حالنا
أمر العراق إلى الذي يستعبد
إلا لمنفعة الذين تعهدوا
والدارعات تخيفه وتهدد
لهتافهم إلا الصدى يتردد
أرأيت كيف تراجعوا فتوعدوا
في كل مطلع نهضة أن يعتدوا
ان الذي جرح القلوب يضمده

* * *

يا ضيف أين غدت مبادي (واسن)
جحدوا مبادئه التي قد آمنت
فنتيجة المستعمرين جميعهم
طف بالعراق من الخليج (١) لنيوى
فاذا رأيت تقدماً وتجديداً
وإذا تنهدت النفوس فانها
تخذوا من الحكم المشوه صورة
وأقامها العهد العتيد حكومة
وتستروا بالمجلسين فجلس
قل لي وأين مضى الرئيس المرشد
كل الشعوب بصدقها فليجحدوا
في المشرقين تعسف وتشدد
واستنطق الملا الذي يتجرّد
فأنا المعاتب أيها المتجدد
من عظم ما فعل الأسي تنهد
ومثلها هذا الزمان الأسود
هي طبق ما انفقوا عليه ومهدوا
طوع البنات ومجلس يتجدد

(١) يقصد من الفاو إلى نيوى الجانب الصغير في الموصل .

الرق أبطله التمدن عندكم
ظنوا العراق الهند أو هو مثله
أما العراق فإن في تاريخه
ليس السكوت من الخضوع وإنما
مما يزيد المشكلات تعقداً
قالوا استقلت في العراق حكومة
أ حكومة والاستشارة ربهما
الحكم حكمهم بغير منازع
المستشار هو الذي شرب الطلي
قالوا التحالف قلت مرحي (١) إنه
فالخلف بين حكومة وحكومة
أعلى أساس الرق يعقد حلفنا
هذي يدي للمنقذين أمدها

وله يرثي والده الشيخ جواد وقد القاها في نادي القلم ببغداد في
الحفلة التي أقامها لتأبينه بتاريخ ٩ جمادى الأولى ١٣٦٣ هـ دعاها باليتيمة وهي :

أذكر أم هذي القيامة والحشر
أبي كيف استوحى الرثاء مفكراً
يقولون أبنه بشعرك إنه
سأنشده من مقلتي قصيدة
وأسكب أحشائي عليه من الأسى
دعاني وأسماني فقبلت ثغره
هنالك فاضت روحه في سكينه

(١) مرحي كلمة تقال عند اصابة الراعي الغرض ، كما يقال عند

خطئه : برحي :

قضى الله أن تغشى السماء مناخه
وما انشق قلب الأفق إلا لأنه
رويدكم يا حامليه فإنه
طوى الموت من نهج البلاغة صفحة
طواه الردى جيلاً أغراً واثمة
تلاقت به كل العصور مدلة
حى لغة الأجداد ثم أذاعها
وأودعها من روحه ومزاجه
كفاها جلالاً أن تصاغ فراداً

* * *

أطل على النادي فأشرق وجهه
حداداً على الوادي فلن يعبق الشذا
مشى بين برديه الربيع فرفرت
وقاضت على جنبيه نفس كريمة

* * *

فؤادي في منعك أسكنه الذعر
وقفت بهذا الحفل أبكيك فالتوى
أعزني بياناً يخلب اللب ساحراً
وعندك من فيض الخواطر ثروة
أبي أنت أنشأت الحياة فليتها
أبي أنت ميراث العراق وذخره
وعى أدب الأجيال صدرك واسعاً

* * *

تطلعت للهادي فسرّ أبو الرضا
بمراك واستولى على وجهه البشر

وقرأت عيون الخالدين بمجمع
هنيئاً لاخوان الصفا أنهم سرّوا
يمرون بالوادي طيوفاً حزينة
مضوا ذكريات طيبات وحلقوا
وغاوا نجوماً يشهد الأفق أنهم

* * *

قف اليوم واستعرض نديك حاشداً
فكم جذوة في كوفة الجند لم تزل
وكم في ضفاف النهر صفت ما دب
ما دب من زهر الربيع فلا ذوى
سلام عليها إنها اريحية

* * *

عهدتك تشتاق الغري وأهله
وتستعرض الأحباب حتى كأنهم
هلم أبي حي الوفود تراجمت
هلم استمع وحي العواطف أوقفم
إذا أنشدوا الشعر البليغ تذكروا
أبي الحفل إلا أن يراك قوامه

* * *

غدت هذه الأوطان وهي مهيبضة
دعوت لها أن تستقل بأمرها
وحذرتها أن تستباح طليقة
منى لك شاءت أن تنال حقوقها
وكنت إذا مرّت ببلبان هزّة
تخبط يعرفها من اليأس ما يعرف
وتصبح لا نهى عليها ولا أمر
وان يتولاها - ليرهقها الأمر
دمشق وأن تحظى بأمالها مصر
هتفت ليحيي الأرز وليسلم الثغر

مواطن يؤذينا تفرق شملها
تقربنا من بعضنا وتلقنا
وما فصلت بين القلوب حواجز
إذا بذروا البغضاء جاء حصادهم
وما كان سهلاً أن تسيل دماؤنا
بلاد جرت أنهارها وشطوطها
معادن أخفاها وقدرها الثرى
حباينا بها الوادي فكان وفاقه
جرى اليسر دفاقا إلى غير أهله
أفيقي بلاد الضارين بيوتهم
وياد من الوادي الخصب تحولي
وغيضي زيوت الرافدين ونفسي
سلوا دجلة هل في الضفاف خميلة
وقولي لها أين الزهور ضواحا
وأين القلوب النابضات عواظفا
دعوها فقد غاض الرجاء وصوحت
عزاء أبا عبد الحليم وسلوة
وله وعنوانها - الربيع - قوله :

نفض الربيع جماله ونضاره
وتشى مطارفه الحيا متهللا
النهر مطرد المياه تدفقت
والطل تسقط في الرياض دموعه
والصبح أطلع للعيون شموسه
هذا الربيع فما احبلى ليله
وكسا الأديم المكفهر بهاره
فيدة وطرفه زبالزهور أطاره
في ضفتيه ولاعبت زخاره
والغيث يرسل هطلا أمطاره
بيضاء تلمع والدجى أقمساره
للساهرين وما ألد نهاره

يعطيك أبداع ما يروقك نوره
صنعت يده من الورود حدائقا
الشعر ما نثر النسيم وروده
والوحي ما نفح الشذا متعبقا
والسحر ما نفص الأصيل شعاعه
واللطف ما ملاء الحيا أحواضه
والحسن ما لبس الأديم ملاءة
إني أحب من الربيع شميمة
وأحب نضرة ، أحب رواءه
وأحب وكاف السحاب إذا بكى
والشمس تمنح للمغيب أحبا
وأحب من هذا النهار أصيله
والبحر إن ركذ النسيم سكونه
كل الطيور الصادات أحبا
أحببت بلبله المتيم حائما
أثرت بنضرة الشعاب فهل ترى

* * *

بشرى الربيع المستقل فإنه
حر تبسم للعراق بوجهه
حملت عواصفه رسالة ناز
شتان بينهما فذا مستسلم
هيئات ينتفض العراق من الكرى
ليت العراق وقد تطوّر أهله
سر النجاح إذا أراد نجاحه
قد فك من شرك الشتاء أساره
كي يستفز ببشره أحراره
للمعرقين فهيجت نواره
للحادثات وذاك أدرك ناره
حتى يهز بكفه بتاره
يقضي ولو تحت الخفا أطواره
أن لا يبسح لغيره أسراره

وله وعنوانها - عذري واضح - رثى بها مرة ثانية أحمد شوقي أمير

الشعراء قوله :

أعمق دوري أبكيك بشعري
أفـيدري أي نفس غالها
أدرى القبر الذي قد ضمه
أنا أدرى بالذي ضمُّ الثرى
عثر الموت فما أكبرها
أيها الدمع الذي في مقلتي
أيها الجمر الذي في أضلعي
كيف أرثي شاعر الشرق الذي
أبدمعي أنا أبكي أحمداً
أقرأنا الشعر في ديوانه
فقدت حرية الفكر به
جلّ نعش كنت في أحشائه
أنا مفتون بما دونته
بمعانيك التي أشربتها
أنا عذري واضح إن لم أجد

* * *

قسما بالوفد يأسعد وما
نحن قوم واحد في وطن
نسب ما بيننا متصل
دجلة كالنيل في نكبتها
ذهب الساسة في أوطاننا
وصفوها خططا مسمومة
يحمل الوفدين من مجد ونخر
لم تفرقه عراقي ومصري
ورصلات لم تشب يوماً بنكر
أي ومساك وبغداد مكصر
مذهبا قام على كيد ومكر
وأضافوها إلى زيد وعمرو

حسدنا يا سعد في أوطاننا اننا نشكو من الوضع المضر
وله وعنوانها - هي النفس - قوله :

هي النفس هذها بما تستطيره
فليس سواها بين جنبيك من نفس
وصبح بها الأخلاق فهي غنائم
فانك لا تدري أنصبح أم تمشي
وجدد من الذكر الجميل مراسما
لنفسك وارك دائر الشرف المنسي
فانك حي ما نسبت لها الا با
وما نسبت لها الا با
يفالي الفتى في سوقه المجد غالبا
وأنت ابن هذا اليوم فاعمل لوقته
وليس يفيد الدرس ما لم نضف له
وخذ بعيان الامر لا بخياله
قل الفصل تملك سره الفضل منزلا
كان حياة الخلق في الأرض بقعة
تروحي الأخلاق التي نسيمها
ابنتكم يا خاملين وإنما
فلا قلعي بالك برسهم صنيعكم
كم اعتضت عنكم ناطقين خواطئا
فوائد قس فيها الكواكب او فقل
وما انست نفسي بلهو وإنما
لا لبست اقطار البلاد معارفا
سأفديك في اعلى من المال غيرة
وله وعنوانها - اغرودة مستلذة - قوله :

حمامة هذا الغصن بالله رجعي
فقد سكنت نفسي اليك ومسمعي
خذيني إلى الدوح الذي تعلمينه
وإلا فخير العيش ان تنزلي معي
خذيني إلى الوكر الذي تألفينه
فتم كرى عيني وثمة مضجعي

خذيني إلى الجو البعيد اعلمي
 حمامة هذا الدوح في الدوح مهجتي
 تربعت ذاك الأيك عرشا فليته
 دثيني فلي تحت الفصون مناخة
 كلانا محب مستهام مودع
 تعلمت منك الشعر والشعر نعمة
 تعلمته اغرودة مستلذة

* * *

تطلعت من كوات كوخى مشرفا
 فما وقعت عيني على متشرع
 لدي من الدنيا عظمات تريدني
 فأنكرت سلسال الفرات فهل جرى
 واصبحت في اوطان قومي مروعا
 تناسيت وادي الذي هو متبتي
 واضحى ذراعي لا يقاوم اصبعا
 ولو كان في امكان نفسي نزوعها
 وله وعنوانها - الصحف - قوله :

صوت الشعوب وصيتها الصحف
 ماذا اقول وكيف اذكرها
 ان قلت داعية العلي فلها
 الناطقات ونطقها حكم
 والعادلات فلا يلم بها
 والمنزلات على الاثلي ظلموا
 فهي اللواتي اينما ثقفت
 تجري بهم للمجد ان وقفوا
 وبأي وصف مثلها اصف
 ولاهلها العلياء والشرف
 والحاكمات وحكمها النصف
 كلا ولا برجالها الجنف
 رجزاً بما ظلموا وما اعتسفوا
 تأتي عليهم اينما ثقفوا

عكفت تندد بالذي فعلوا
 من كل سائرة مغلفة
 لا البحر يمنع أن تحب به
 منهن نور الفضل «مقتبس»
 المورقات فكل زاهرة
 بيضاء ما وشيت بأسودها
 فإذا ترى لونيها اختلفا
 عرفوا الحقوق وكل عارفة
 ولينكري آياتها كشفت
 كم سددت بالحق أسهمها
 الداعيات لكل سالفه
 أخلاق علامين ان وعدوا
 قوم إذا ما الضمير أوترهم
 لا يتلف المعروف بينهم
 لا يأسفون على فنائهم
 لهم إلى العلياء متجه
 لم يتبعوا بالخلف قولهم
 ترفت ضمائرهم فما بطروا
 كم مفيخر أبده مخترعاً
 وله قصيدة قالها عند قدوم السر
 هل في حقيقته شيء من الأمل
 تسأل الناس عن قول يفوه به
 أيبسم الخير لماعاً بمنطقه
 لو كان عند (همفريز) وعصيته
 وهم على مرضاتها عكفوا
 كالدر أطاع وجهه الصدف
 سيراً ولا المتباعد القذف
 وبهن نور «العلم» «مقتطف»
 في مجتلاها روضة أنف
 ألا تلاقى الصبح والصدف
 فالناس من أجليهما ائتمفوا
 فيها ولولاها لما اعرفوا
 عن حجة كالصبح فاعترفوا
 لكن قلب الباطل الهدف
 غراء أبقاها لنا السلف
 لم يخلفوا حاشاهم الخلف
 نهضوا له بالعزم فانتصفوا
 هيات بل يحمي ولو تلفوا
 فيه وحق عليهم الأسف
 وبهم عن الفحشاء منصرف
 فاذا دعوا فالصدق ان حلقوا
 فيها ولا أغواهم الترف
 لله ما اخترعوا وما اكتشفوا
 همفريز ممثل بريطانيا إلى بغداد :

تنقلت بأمانينا بسياستهم
 فاروا فعادت أمانينا بفوزهم
 سياسة القوم عند الناس واضحة
 ما قيمة الحلف منقوصاً يراد به
 هل حقق الحلف ما كنا نؤمله
 شات يد وقعت عمداً معاهدة
 صيغت بلندن أطواقاً وأسورة
 قالوا غشيمة خطتها أنزلهم
 تنقل الجسم بين السقم والأجل
 طيبة وصارت مساعينا إلى الفشل
 مطوية في مناحيها على دخل
 ان يصبح الحكم مقصوراً على رجل
 استغفر الله بل غطى على الأمل
 صيغت من الظلم واشتقت من الحيل
 من الحديد وإن كانت من الجبل
 هذي هي - الخطوة الكبرى - إلى العمل

* * *

كم دولة خلقتها الحرب مشككة
 تسافل الدهر فلا أحكام مضحكة
 لا تستقر بلاد بات يحكمها
 ملء العراق حديثاً كله كذب
 لا تشغلوا الناس بالأوعاد فارغة
 ضاق السبيل علينا في وجودكم
 بقاؤكم غير محمول على شرف
 لولاكم لاستقر الشرق مثلكم
 ألم يك المثل الأعلى لهضمتكم
 صنابع السلطة العليا أما اتضح
 لا تطفينكم في ظلها صدف
 أزالة هي حتى لا نحاسبكم
 وصرت شكلها عبثاً على الدول
 والحكم في قبضة الأوغاد والسفل
 جيل من الناس فيها غير متصل
 وفي الأحاديث ما يدعو إلى المثل
 فالناس عن هذه الأوهام في شغل
 فأنتم عثرات الخاق في السبل
 وحكمكم غير محبوب ومحتمل
 حقاً وعاد إلى أيامه الأثول
 ألم يكن في علاه مضرب المثل
 لديكم غلطات الطيش والعجل
 فهل سمعتم بظل غير منتقل
 فكل أفعالكم تنمى إلى الزلل

* * *

نتائج الخطر الآتي من الخطل
 وقف على الهم لا وقف على الجذل
 نتيجة الخطأ الماضي بها اتصلت
 يستبشرون بتصریح حقيقته

فليته فإذا الألفاظ ناطقة
قولوا على أي شيء جاء مشتقاً
يريدنا أنه فعل لقوتهم
يخاله وزراء اليوم عافية
يستحسنون مطاويه بلا خجل
لا يعذرون على الأعمال باطلة
قل للمحافل في بغداد لاهية
إن العراق يرى تصريحهم عرضاً
يا أيها الساسة الأقطاب حسبكم
ما هذه الفرحة الكبرى فهل نبأ

* * *

من البلاد ألا نفس مشرفة
ما أكبر الفرق شعب بات متكللاً
شتان هذا يهاب الموت من وكل
تأبي العروبة انت تبلي كرامتنا
خلوا العراق فهذا الحكم مهزلة
أو اقرنوا القول بالأعمال صالحة
والفوا الجيش أفواجاً منظمة
إياكم ان تغضوا من كرامته
أو تجعلوا منه رزقاً لا يحل لكم
لا تطمعوا الخصم ان تمتد سلطته
خذوا قيادته العليا ولا تدعوا
وله قوله :

يقولون لي (باريس) أرض مضلة
فقلت بعدتم فهي سابعة الظل

كشافة لظلام الحادث الجلل
على الزمان وشعب غير متكل
وآخر غير هيّاب ولا وكل
وان تعد عداد الشاء والاهل
وأسوأ الحكم ما أفضى إلى الهزل
فالقول أحسنه المقررون بالعمل
ملء الفضاء وملء السهل والجبل
وتجعلوه حليف اللهو والكسل
وحرفة لاقتناء الحلبي والحلل
فيصبح الجيش مطبوعاً على الوجل
سواكم يتولاها على دخل

وكم قيل أرض فرقت جمع شملنا
 أحسن لها مثل الحمامة شاقها
 في ما بها من لاعج الشوق والأسى
 فها هي تشجيني فأصفق في يدي
 لأن شاقها تذكرك زلزلة لاعج
 وما حاجني ذكر الأحبة عرسوا
 أجل حاجني ذكر الترحل التي
 وما زلت في ذكرها كل ساعة
 يذكرني يا ورق سجعك في الضحى
 فأصبو إليها كلما مر ذكرها
 بلاد علا شفت مخايل عزها
 وامت بها طفلاً لأنني وجدتها
 كتتمت الهوى جهدي فخره الأسى
 (لعل الصبا يهدي إليها رسالة)

* * *

وما شغني بالآنسات وحسنها
 ولا بالحدود الزاهرات ووردها
 ولا بنحور زينتها فلاند
 ولكنني أصبوا لذكرى أحبة

ولا بفتور اللحظ والآعين النجل
 ولا بالحدود المائلات من الدل
 ولا بابتسام الشجر والأسن الرتل
 فلاسفة الأيام بالعقد والحل

* * *

لئن قطنت أهلي العراق فان لي
 وإن حرمت باريس قتل أخي الهوى
 وإن قل في أرض العراق مساعدى
 فشتان ما بين العراق وبينها

بباريس أصحاب أعز من الأهل
 فان بلادي حلت في الهوى قتلي
 أشد يدي منها بأذرعها القتل
 وبين أخي جهل يرى وأخي فضل

خليلي لوما أن تشاء أو أعذلا
فكم صديني عن نيل مارمت معشر
فبين صديق ليس يعرف غايي
إذا حكموا مالوا علي بحكمهم
لقد كنت قبل اليوم احسب اخوتي
فصرت وحيداً لأرى صاح واحداً
فلي اذت صما عن اللوم واله ذل
يكلفني أن أقتل العمر بالجهل
وبين شقيق قد أح على مطلي
وإن عدلوا جاروا على سنة العدل
كثيرين فيها غير ذي عدد قل
يشاطرنني وجددي ويسلك من سبلي

* * *

فيا راكبي ظهر القطار بعدتم
ففتزتم بما نلت على شقة النوى
وكم من رجال راقهم ما شربتم
(يحنون للغنى الذي أتم به)
وما الدهر أهل أن يرجي ابن عزة
يروم اصيحابي البقاء لديهم
وما أنا وحدي قد كلفت بحبها
فيا لأمي في حبها لي اسوة
مدى وقربتم لمني زمناً قبلي
وخلفتم قلبي مراجله تغلي
على البعد في باريس علا على نهل
ويصيبهم ذكر الاحبة والوصل
حياة امرء أو مونه لا على ذل
ودون الذي راموا ابيح لهم قتلي
فكم واجد وجددي وكم عاشق مثلي
بقوم تناءوا عن مواطنهم قبلي

* * *

يكلفني قومي اتصالاً وما دروا
فلست بياك أن ترحت عنهم
وليس ثوائي سائغاً ببلادهم
وما طوق عليائي بجيد بلادهم
بأن حياتي في التفرق والوصل
وإن كان فيهم لمحتي وبهم أصلي
فليس مطيبي عندهم لا ولا رحلي
ولا سكاني فيهم ولا عندهم إيلي

* * *

أقومي لأنتم في سبيلي عثرة
ويا كاتباً عني لصحبي مقالة
فيا قدمي عن سبلهم رغبة زلي
ألم تر إن الدهر يكتب ما تملي
وله قوله وعنوانه - المنعيات - :

فيا بنت النعيم أقول حقاً
 بكيت على شبابك حين أضحى
 أراك عقت عن طلب المعالي
 تقولين الحلي أجل شيء
 فكم ضيقت فضل فتى رضيع
 فتمت للاغنياء بعطف غصن
 زررت البرد أنعم من حرير
 أناشرة الفروع على متون
 جرى فيك الخمول على اختلاف
 أزائنة الطلي بعقود درّ
 فديتك ما العقود الدرّ زين
 ألسنت من الأئلي حمدوا وطابوا
 أما هزتك للأداب قوم

— فتیان العراق —

أفتیان العراق ولا فتی
 أرى فتیاننا خلقوا رسوماً
 عفت آثار مفخرهم حديثاً
 فديتم ، رابني الاعراض منكم
 يساعدي على حمل الموموم
 وهل يرجى الكمال من الرسوم
 كما اندرست طولون من قديم
 وذلك قد يريب على الكريم

— ايتاليا وعلان الحرب —

فيا ايتاليا اعتقدي باننا
 ونضرب بالسيوف لكم رقاباً
 سننشئها بواخر طائرات
 فلو سلت سيوف القوم منا
 سلوا إن شئتم اليونان عنا
 سنشرها بأجنحة الظلم
 ونحمي بالدفاع حمى الحريم
 تسير بالبخار وبالسدوم
 لفرقت الرؤوس عن الجسوم
 وإن شئتم سلوا حرب الصريم

نصول بكل هذار هزبر إذا اشتد الوغى أسد هجوم
 نذب عن الحقيقة في حماها ونحمي حوزة الوطن القديم
 وله يرثي شاعر مصر حافظ ابراهيم تحت عنوان - في ماتم شاعر
 الرجولة والوطنية - قوله :

تعذر أن يؤبّنك البيان
 خلا النادي فليس هناك وحي
 طوى في بردتكم الموت معنى
 نعان فيك أخلاقاً حسناً
 فمن للشعر ترسله مقفى
 محاسن من عيون الشعر تجلى
 نطالعها سوافر رائعات
 ترنّ بمسمع الدنيا قواف
 يصون الشعب في غرر القوافي
 كرائم ما عثرن وهل عثار
 إذا مارهن الشعراء فيها

* * *

هوى من دولة الآداب صرح
 تودعه الحابر دامت
 وتبكيه العيون على سرير
 فلأميرات أين سرى سواق
 ويوشك أن يميد به الكتيان
 وترثيه الفصاحة والبيان
 تشيعه المحبة والحسان
 وللزفرات أين توى دخان

* * *

بكت صحف عليك مطهرات
 وأعوات المحافل نائحات
 بلاد الرافدين عليك تنكلى
 وأوطان يراد بها الهوان
 وصوحت الحدائق والجنان
 كأنك من ارومتها تبان

رجزنا أن تعيش ولو قليلاً - عسى يتكرم الأُدب المهان
وربع بك الصعيد فلا لسان يطول على الخطوب ولا سنان

* * *

ألا قلم تطاعن فيه مصر أعاديتها إذا جدّ الطعان
ألا من وصلت الآراء بيضاً ليؤخذ من مناصلها الأمان
أمام الوفد رأيك حيث كالوا براهيناً وشخصك حيث كانوا
فأنت رسولهم لضريح سعدٍ فخذته بما فعل الزمان
وقل يهنيك أن الوفد داموا فما ضغفوا وما جنبوا وهانوا
وظلوا يقتفون خطاك فيها فما خضعوا هناك ولا استكانوا
سلام مصر حيث يرى جهاد وأقوام بدين أبيك دانوا

الشيخ بشاره الخاقاني

المتوفى ١١٨٦ هـ

الشيخ بشاره بن عبد الرحمن آل موحى (١) الخاقاني النجفي ، والد صاحب النشوة ، وصفه الشيخ أحمد الجزائري في أول كتابه - آيات الأحكام - المطبوع على الحجر بيران ، والذي ألفه بالتماس ولده صاحب النشوة بقوله : خلف الشيخ الأجل العالم الشيخ بشاره آل موحى .

(١) ذكر العلامة الشيخ محمد الجواد الجزائري نقلاً عن بعض مشايخ الشنافية أن آل موحى هذا الفخذ من عشائر بني خيمكان يقطن بعض ذراريهم اليوم في الأراضى التابعة لناحية الشنافية في مفرق فرعين للفرات يدعى أحدهما « الخنصر » والثاني « العطشان » وقد انقطعت سلسلتهم العلمية والأدبية .

وذكره ولده في النشوة فقال : هو لسماء البلاغة والنصاحة بدر ،
فكم ظهر لامراء الكلام من بيانه سحر ، قال نادرة الزمان ، السيد علي
خان معرفاً في السلافة الكبرى (١) بما هو أحق وأحرى ، شيخ المشايخ
الجلية ، والرافل من حلل الكمال بأشرف حلة ، تستنشق من روض
نظمه نفحات نجد ، ونشم من أزاهيره أرج عرار وند ، ورد علينا البلاد
الهنئية ، ومدحنا بأشعاره السنئية ، فهو صديقنا الصدوق ، ذو الفضائل
التي ترق وتروق ، فمن شعره قوله يمدح السيد المذكور :

أنعم صباحاً أبا العلياء بشراكا	فكوكب السعد بالاقبال واناكا
فأنت بدر كمال لا افول له	والنور لزال بيدومن محياكا
أضحيت للعلم بحر إذا أحطت به	خيراً فأهديتنا حقاً بفتواكا
رفعت بيت العلي والمجد إذ وطئت	أعلى السهى في بناء البيت نعلاكا
فصرت سلطان أهل الفضل أجمعهم	والكل منهم إذا خاطبت لباكا
كفالك نخر إذا فوخرت في شرف	بأن أحمد والكرار جداكا
إلى أن يقول في آخرها :	
قدم عليك المعالي والحقيق بها	علي قدر وعين الله ترعاكا
ولا برحت بجنات وفي نعم	مادمت في هذه الدنيا واخراكا
وله ايضاً وقد أرسله اليه قوله :	

يانائباً عن مربعي	فلائت في قلبي معي
أنت المنى ياساكننا	بالمنجى من أضلعي
نعم المخطب أنت لي	إن كنت تسمع أو تعي
لله أنت مخـاطبا	إياك أعني واسمعي

وفي البيت الأخير نكتة جميلة هي (تضمينه المثل) . ومن شعره

(١) غير السلافة التي طبعها سعادة عزيز بك زند المصري سنة ١٣٢٤هـ

بمصر فهي خلو من كثير من تراجم الادباء الذين عاصروا المؤلف .

وقد بعث له صاحب السلافة بيتين فأجابه معتذراً واليك الجواب :

أباحسن فدتك النفس إني أنيت إليك منقاداً ذليلاً
 لقد ألبستني حلل الأيادي وقد اسكنتني ظلاً ظليلاً
 وحسبي في الوري نخرأ بأني غدوت بربعم مولى نزيلاً
 نظمت مباريا بيتيك جهلاً لأني رمت شيئاً مستحيلاً
 فشخصك لا أخال له شبيهاً ونظمتك لا أظن له مثيلاً
 حباك الله ملكناً لا يداني وزادك سيدي عمراً طويلاً
 ومن قوله في معذرة :

قال العواذل خد من احببته لاح العذار به فلا تتغزل
 فأجبتهم كفواً ولا تتكلموا إني تركت حديثكم في معزل
 هذا ربيع قد بدا في روضة فهاوي فيه لا يزال ومزلي
 وله في مליح رآه حاملاً ربحاً على كتفه :

يا حامل الريح دعه فالريح يشبه قدك
 لم ذا تكلمت جهلاً في حمل ما كان عندك

وله مجيباً على رسالة لعمه الشيخ خلف وردت له من النجف ، وهو
 إذ ذاك بكرمان :

لسفح الدمع في خدي وادي وبين جوانحي قدح الزناد
 وجيش الهم في صدري مقيم يبارزني على الخيل الجياد
 وجسمي من سقمي في نحول وكأس الصبر مشروبي وزادي
 أبيت مفكراً في الأفق ليلاً تحارب مقلتي جيش الرقاد
 وما حزني على ما لم أنه ولا حبي لليلي أو سماماد
 ولكن الغري وساكنيه أشبوا نار وجددي في فؤادي
 ولا سيما كتاب قد أناني من المولى الكريم أبي الأيادي
 كتاب قد حوى درر المعاني بالماظ المحببة والوداد

وينشدني به شعراً أنيقاً (لقد سمعت لو ناديت حياً
 صدقت بأنني ميت ولكن)
 ألم تعلم بأن الجسم عندي
 وجسم لا تكون الروح فيه
 فلا تعجب إذا ناديت جسماً
 وما تركي جوابك عن ملال
 ولكن ما ظننت قضاءه سهلاً
 فكم بعنا كلاماً واشترينا
 فلو أني أيسر ركبت عبساً
 وفارقت أصفهان وساكنها
 فهذا متن أحوالي أناكم
 ومن شهره في (بم) قرية من أعمال كرمان ، أعرب فيها عن
 شوقه للنجف مسقط رأسه بقصيدة وهي :

أنور الشمس أم بدر الكمال
 ورق لاح أم ذا ثغر هند
 ومسك فاح أم هذا شذاها
 نعم هند تبدت من خباها
 بنور جبينها وباللفظ تزي
 وعم جبينها بالحسن خال
 سهام لحاظها تدمي فؤادي
 لها حكم على العشاق حتم
 فإن نالت يداي الوصل منها
 وإلا فالغنى لي عن هواها
 تبدى أم سنا هند بدا لي
 تبسم عن افاح أولي
 أتدني فيه أنفاس الشمال
 تميس بحسن قدر واعتدال
 لعمرى بالغزاة والغزال
 فدهه النفس من عمّ وخال
 قبيل الجلد في السحر الحلال
 بسلاطن الملاحه والجمال
 بضرب البيض والسمر العوالي
 بسكان الغري ذوي المعالي

رعى الله الغري وساكنيه وان أفتوا ملالاً بالنوى لي
 لئن هم أبعدونني عن حمام فلست ودارهم يوماً بسالي
 أكرر ذكرهم نظماً ونثراً فيحلو عند ذكرهم مقالي
 بباب النهر مرّت لي ليال حلالي العيش في تلك الليالي
 فكم من ليلة فيها جلسنا مع الأحباب في روس الجبال (١)
 وكم أيام سعدٍ قد تقضت لنا والقبة البيضاء حيالي
 وكم في الروضة الخضرا سقينا رياض الود من غيث الوصال

ومن شعره يمدح السيد عبدالمجيد بن السيد حسين آل كونه ويعاتبه
 على خلف الوعد الذي أعطاه له وجماعة من أصدقائه ، وهو الخروج بهم
 إلى الشعاب من جانب - الطار - المحفوف بالروض من ظهر النجف .

فؤادي بالغرام أشب ناره رشا بالحدّ أبدي جلتاره
 أقول البدر ثم أقول كلا فنور البدر منه قد استعاره
 غزاني في جيوش الحسن عمداً وشنّ على فؤادي منه غاره
 فعاد وقلبي المضنى أسير له بالرغم إذ عدم اضطباره
 وصار بطيعة في كل أمرٍ وفوض نحوه فيه اختياره
 فلما أن تحكّم بي هواه وأضحى القلب مأواه وداره
 رماني في سهام الهجر ظلما وأحرمني الوصال مع الزياره
 فمالي عن هواه من خلاص خلا ركن العلاء ومستجاره
 وذا عبد المجيد أبو المعالي فتى لا تدعّر الأيام جاره
 فتى جداه قد فازا وحازا بفضلها الرسالة والوزاره
 ومن حاز الكمال وجاز فضلاً وكسب الجود قد اضحى شعاره
 فتى أضحى أمير الخلق طفلاً فأحسن في رعيته الاماره
 ألا يا أيها المولى أجرتني فاني طالب منك الاجاره

(١) يشير الى باب المقام في محلة العمارة المطلّة على البحر

أجرني من اناس الجأوني
 غدا مولاك معتذراً اليهم
 يقولون الشعاب ازداد ورداً
 وقد أجرى الحيا فيه دموعاً
 فقم يا بن الحسين وسر اليه
 فبذل المال في نيل المعالي
 ومن شعره مخاطباً نظام الدين بن المستوفي ، وطالباً منه انجاز
 الموعد الذي وعده به :

ألا قل للنظام بن الأماجد
 عليّ شمس آفاق المعالي
 أبا حسن لانت كريم قوم
 فكيف نسبت من أصفاك مدا
 ومن شأن الكريم وفاه وعد
 فان واعدت يوما في جميل
 وإني قد مدحتك في قريض
 وإني لاسم موصول لعمرى
 قدم في رفعة وعلوه قدر
 وله ايضا فيه قوله :

سأنظمه صريحا لا معني
 وكان مديحه عندي نعماً
 ولم أبصر لها كيفاً وكفا
 بيثرب إذ به قدما الماء
 وأعقب عقمه هما وغما
 ستستوفي بخلف الوعد دوما
 ألا أبلغ نظام الدين عما
 فاني قد نظمت المدح فيه
 فواعد في صلوات واصلات
 فكان كوعد عرقوب أخاه
 فلم ينتج لذلك الوعد شكل
 فيا مستوفياً حمداً وشكراً

فاني ذو اسان حيث ارضى يرى شهداً وإلا كان سما
فكم لي من قريض في مدح وذم في المـ لا خصماً وعمما
فأنت مخـ ير فيا تراه بحالك لا يقـأ إتما وإتما
فان تنجز تمكن معنى علياً وإلا خالف الاسم المسمى
وقال فيه لما جاد بصلة رديّة قوله :

لما مدحت نظاما نظما وأدّيت حقـه
إذ خلته هاشميـا بالجود يشبه رهطـه
فجاد لي في صلوات لما تحققت صدقه
تسعين مناً وعشرأ من حب أرز وحنطه
فكان مادر عصر فلا تشم قط برقه
فأعجب به من نخيل أقام للبخل شرطه
وصار فيه قضاء لا زال يسلك طريقه
إن الذي جاء فيه قلامه أو كعفته

تأمل في القافية فقد جاء بين واحدة واخرى بلزوم ما لا يلزم ،
ومن شعره يمدح السيد محمد سعيد بن السيد محمد تقي الكرماني الحسيني قوله :
يلوم قلبي لفرط الوجد عاذله وما درى أنه شبت مشاعله
ومقلتي لا تزال الدهر باكية كأنها الغيث إذ ينهل وابله
كأن جفني بليلي عاشق سهري لذلك لما يزل جفني يواصله
مازلت في جامع الاخوان معتكفا جسمي عليل وطول السقم ناحله
عدمت صبري وعقلي فر عن بدني وضاق صدري وجيش الهم نازله
ابانني الدهر عن قومي وعن وطني بئس الزمان فما تصفو مناهله
مالي معين على دهري أوامله إلا السعيد الذي فازت أوائله
سلالة المصطفى المبعوث من مضر بحر العلوم الذي فأضت سواحله
علامة العصر في علم له حجج تزيل زبغ الذي جهلاً يجادله

كريم نفس ببذل السيب منبسط
سميدع فارس بالحرب صولته
فلو تدبعت أهل الفضل في زمي
أورمت تعداد فضل فيه، مجتمع
يا أيها السيد المنضال في شرف
قد ضاق صدري وأرجو منك توسعة
ومن شعره الذي يتشوق فيه

بزغن شمس أم طلعت بدور
وبرق تراءى أم الليلى وترها
إذا خطرت مع ترها وتمايلت
فلما رآها ناظري صرت عاشقاً
إلى أن يقول فيها :

وأعرضت عن ليلى ووصفي جماها
وملت إلى ذكر الغري وأهله
بلاد بها الرحمن أودع تربة
لها شرف عال على كل بقعة
بلادها صحي ورهطي ومزلي
فما قط يحولني سواها وإن حلت
اهيل الغري قلبي به النار دائماً
اهيل الغري عيناى لأنألف الكرى
اهيل الغري ليلى طويل بعدكم
اهيل الغري إني أقول مضمناً
(أسرب القطاهل من يعير جناحه
فطار إلى نحو الغري ولم أطر

يعود بالنجح والخيرات سائله
تهول قلب الذي فينا ينازله
لما عثرت على شخص يماثله
لجف حبري ولا تحصى فضائله
ومن نعم الورى أمناً فواضله
بما وهبت نخير البر عاجله
والجف وهو ناه عنها قوله :

أم الشوق من ضوء الصباح منير
تبسمن عن ديبن ثغور
تحالى لها من بينهن خطور
وقلبي لها دوز الحسان أسير

فما عندها إلا جفاً وتقور
اهيل لنا فيهم غنى وسرور
لحيدرة للمؤمنين أمير
فليس لها إلا الحجاز نظير
اليها ركاب الزايرين تسير
ولو زخرفت فيها لدي قصور
وبحر دموع لا يزال يمور
فليس لها طعم الرقاد يزور
وليلى لديكم بالفري قصير
فلم يبق لي إلا اللسان نصير
لعلني إلى من قد هويت أطر
لأن جناحي بالفراق كسير

اهيل الغري لا تقطعوا حبل وصلكم
 اهيل الغري ذا الدهر يوعد باللقا
 فلا تنقضوا أهل الغري عهدكم
 عسى تجمع الايام شملي بقربكم
 عليكم سلام الله مني مسلسلاً
 وإن شئتموه يا كرام يدور
 ومن مليح قوله في الغزل :

يا فاضلاً بقوافي الشعر ما نطقا
 ان شئت تنظمها فوراً كن سبقا
 فاعشق فريداً مليحاً في محاسنه
 فليس ينظمها إلا الذي عشقا
 والعود لبس له نشر ورائحة
 إلا إذا حل فوق الجمر واحترقا
 توفي الشيخ بشاره في النجف في الطاعون الثاني سنة ١١٨٦ هـ ورثاه
 ولده بقصيدة مطلعها :

غابت مصابيح انسي بعد أقطار
 وقد خبت بعد وقد في الدجى ناري
 وفي هذا الطاعون غادر السيد مهدي الطباطبائي النجف وذهب إلى
 خراسان .



مواضيع الجزء الأول

ص	ص
٢٥	٢
٢٦	٣
٢٧	٥
٢٨	٨
٣٠	١٠
١	١٥
٣	١٦
٣	١٦
٣	١٧
٣	١٩
٣	النجفي
٦	٢٠
١٣	٢٠
٢٧	٢١
٣٠	النجفي
٣٣	٢٣
٦٨	وبالعكس
٧١	٢٤
٧٦	٢٥
٧٩	بالرجز
ليالي رمضان في النجف	تقريظ وتاريخ
العطل الاسبوعية عند طلاب	مقدمة المؤلف
علوم الدين	الغري أو الغريان
تسلي ادباء النجف بالكوفة	سبب التسمية بالنجف وقدمه
ظروف تأليف الموسوعة	نظرة في تاريخ المرقب العلوي
الشعراء الاحياء	عوامل بعث الشعر النجفي
الشيخ ابراهيم يحيى العاملي	أدب المسابيات
اسانذه	المساجلات والمسابقات
آثاره العلمية	بعث الشعر الشعبي
شعره	تأثير وقعة الطف على الأدب
نموذج من موشحاته	النجفي
نموذج من تخاميسه	أدب التاريخ
نماذج من شعره	أدب الجدران
الشيخ ابراهيم قفطان	أثر التطور الفكري على الأدب
نموذج من بنوده	النجفي
نماذج من شعره	تأثير النجف على الأدب الحلي
الشيخ ابراهيم صادق	وبالعكس
نموذج من رسائله	من هو أول شاعر في النجف
نموذج من موشحاته	نظم متون العلوم والفنون
شعره	بالرجز

ص	ص
٢٦٢	١١٠
الشيخ أحمد الستري	نموذج من تخاميسه
٢٦٥	١١٣
نموذج من شعره	الشيخ ابراهيم البلاغي
٢٦٨	١١٥
أحمد اطيماش	السيد ابراهيم الطباطبائي
٢٦٩	١١٩
نماذج من شعره	شعره الذي لم يطبع
٢٧٤	١٢٤
السيد أحمد الصافي	ابراهيم بن نثره البحراني
٢٧٩	١٢٥
نماذج من شعره السياسي	شعره
٢٨٥	١٢٨
السيد أحمد الهندي	الشيخ ابراهيم الغراوي
٢٨٥	١٢٩
نماذج من شعره	نموذج من شعره
٢٩٣	١٣٠
أحمد الوائلي	الشيخ ابراهيم عز الدين
٢٩٥	١٣١
نماذج من شعره	الشيخ ابراهيم اطيماش
٣٠٢	١٣٣
أحمد حسن الدجيلي	نماذج من شعره
٣٠٣	١٤٨
نماذج من شعره	الشيخ ابراهيم حموزي
٣٠٦	١٤٩
أحمد السماوي	شعره
٣٠٧	١٥١
شعره	ابراهيم الوائلي
٣١٠	١٥٥
أحمد الجزائري	نموذج من شعره
٣١١	١٧٠
شعره	الشيخ أحمد قفطان
٣١٣	١٧٢
أسد حيدر	نماذج من شعره
٣١٤	١٨٩
شعره	نموذج من تخاميسه
٣١٦	٢١٢
الشيخ اسماعيل الخادم	الشيخ أحمد بن حمد الله
٣١٨	٢٢٠
السيد اسماعيل الشيرازي	السيد أحمد العطار
٣٢٠	٢٢٣
نموذج من موشحاته	نماذج من شعره
٣٢٣	٢٥٩
نموذج من شعره	الشيخ أحمد شكر
٣٢٨	٢٦١
الحاج أغا بن سيد أسد الله	مير أحمد كاشف الغطاء

ص	ص
السيد باقر الهندي ٣٧٥	ابو الحسن كوثر النجفي ٣٢٨
نموذج من نثره ٣٧٧	السيد ابو الحسن العاملي ٣٣٠
نموذج من موشحاته ٣٧٩	الشيخ ابو طالب الفتوني ٣٣١
نماذج من شعره ٣٨٢	ابو الفضل الطهراني ٣٣٣
الميرزا باقر خليل ٣٩٠	نماذج من نثره ٣٣٧
أدبه وشعره ٣٩١	ديوانه المطبوع ٣٣٨
السيد باقر الرشتي ٣٩٢	نموذج من موشحاته ٣٣٩
الشيخ باقر الشبيبي ٣٩٥	نموذج من شعره ٣٤٣
مذهبه السياسي ٣٩٨	ابو القاسم الاوردبادي ٣٤٦
شعره وشاعريته ٣٩٩	السيد باقر العطار ٣٥١
نموذج من موشحاته ٣٩٩	الشيخ باقر الكاظمي ٣٥٥
نماذج من شعره ٤٠٧	نماذج من شعره ٣٥٧
الشيخ بشاره الخاقاني ٤٣٢	الشيخ باقر حيدر ٣٦٣
	نماذج من شعره ٣٦٨

فهرس الاعلام

السيد ابراهيم الطباطبائي ٣١٩	حرف الألف
السيد ابراهيم العطار ٣٥١	ابراهيم آل عز الدين ١٣١
ابراهيم ققطان ٦٥	ابراهيم صادق العاملي ١، ٢، ١٧١، ٢٠١
ابراهيم بن نصر الله ١	٣٥٦

الأُموي ١١٨	ابراهيم يحيى العاملي ٦٨، ٢
احمد الأَصم (قفطان) ١٧١	ابن الأثير الجزري ٣٧٩
احمد أغا العلوي ٢	ابن زريق البغدادي ١
احمد البحراني ٢٦٣	ابن عربي ٣٧٩
احمد خان ٢٤٤	ابن منير الطرابلسي ٢
احمد الصافي ٢٧٥	ابن هشام الأنصاري ٣٧٩
احمد القزويني ٢٣٠، ٢٧٨	ابو الحسن الحسيني ٣، ٢
احمد بن عبد الله الدجيلي ٣٠٢	ابو الحسن بن احمد بن خليل ٢٢٢
احمد كاشف الغطاء ١٣٢، ١٣٣،	ابو الحسن الاصفهاني ٣١٤
١٣٦	ابو الحسن بن الشاه كوثر ٣٢٨
مير احمد كاشف الغطاء ٥٢	ابو الحسن موسى العاملي ٣٣٠
السيد احمد العاملي ٤٩	ابو الحسن الفتوني ٣٣١
احمد بن هاشم العلوي ١٤	ابو فراس الحمداني ١، ٦، ٢٦٧
اسحاق الخمايسي ٢٢٢	ابو القاسم بن محمد بن باقر ٦٢، ١٩٢،
اسد الله بن اسماعيل ٣١، ٣٥٢	٢٠٤
اسد الله بن محمد باقر ٦٢، ١٩٠	ابو القاسم الخوئي ٣٠٣
اسماعيل بن ابراهيم ١٣٠	ابو القاسم الطهراني ٣٣٣
اسماعيل بن حامد ٣١٨	ابو قفطان ٢٧
اسماعيل الفارسي ٣١٧	الأيوردي ١١٨
امين أفندي ٢٠٨	الحلي ٣٧٩
حرف الباء	أغا بزرك الطهراني ٣٢٠، ٣٣٦،
بحر العلوم ١	٣٦٥
السيد باقر الفزويني ٣٧	أغا صدر ٣٠٣
أغا باقر الهزارجربي ٢٣٨	الألوسي البغدادي ٣٦٧

- حرف الحاء
- حاجب بن زرارة التميمي ٣٤١
- الشيخ حرج ١٥١
- حسن آل بحر العلوم ١١٨
- حسن بن الشيخ جعفر ٢٨ ، ٦٥ ، ٧٠ ، ٩٩
- حسن البلاغي ١١٣
- السيد حسن الخراسان ٤١ ، ٣٥٧
- السيد حسن زوين ٤٢
- حسن السبتي ٢٠٩
- حسن الدجيلي ٣٠٢
- حسن بن علي قفطان ٢٧ ، ١٧٠
- حسن عز الدين ١٣٠
- حسن بن علي البدر ٢٦٤
- حسن بن الشيخ موسى ٥٢
- السيد حسن القبانجي ٢٤٧
- حسن الاوردبادي ٣٤٦
- حسن المامقاني ١٣٢ ، ٣٤٧
- ميرزا حسن الشيرازي ٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥
- حسون قفطان ١٧٢
- حسون اوائلي ٢٩٣
- السيد حسين بن أبي الحسن ٢
- حسين بحر العلوم ١١٤
- باقر السيد علي ٢٦٥
- باقر والد صاحب الجواهر ٣٣٢
- باقر آل حيدر ٢٦٧
- البهائي العاملي ٢٦٦
- حرف الجيم
- جعفر التستري ١١٧
- جعفر الجناحي ٢٠١ ، ٢٠٣ ، ٢١٢ ، ٢١٣ ، ٢٣٦
- السيد جعفر الحلبي ١١٦ ، ١١٧ ، ٣١٩ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤
- جعفر آل بحر العلوم ١٤٠
- جعفر حيدر ٣٠٦ ، ٣٦٥
- جعفر الشيخ علي ٢٦٠
- جعفر كاشف الغطاء ١٨٢
- السيد جعفر القزويني ٤٢ ، ١٨٥
- جعفر محبوبه ٣٣٢
- جعفر النقدي ٢٩ ، ٢٢١ ، ٢٢٤ ، ٣٣٤
- جلال الدين الحسيني ٣٣٩
- جواد البلاغي ١٣٢ ، ٣٧٨
- جواد الشيبلي ١٣٣
- جواد الاسكافي ١٨٨
- السيد جواد العاملي ٢ ، ٢٣٦
- جواد السيد عيسى ٢٢٩
- الجواهري (محمد مهدي) ١٥٩

حرف الدال	حسين آل نشره ١٢٤
داوود باشا ٥٤ ، ٦٠ ، ٩٩	حسين البلاغي ١١٣
دنانه بن مذكور ٣٦٣	السيد حسين الترك ٢٠٦
حرف الراء	حسين الجواهري ٢٠٦ ، ٣٥٩
السيد الرضي ١١٨ ، ٢	حسين شكر ٢٥٩
رباح السعدي ٢٧	ميرزا حسين خليل ٢٦٦ ، ٣٩١
رضا زين العابدين ٤٩	السيد حسين العطار ٢٢٢
السيد رضا بحر العلوم ١١٤	السيد حسين العاملي ٣٣٠
راضي الشيخ محمد ١٢٨	السيد حسين الطباطبائي ١٧١
السيد راضي العطار ٢٢٢	حسين قفطان ٦٥
السيد رحمة بن جابر ٢٢٥	حسين قلبي خان ٢٤٤
رضا بن السيد عيسى ٢٤٣	حسين بن محمد يحيى الخليلي ٢٢٢
راضي الفقيه ٢٦٣	السيد حسين الهندي ٣٧٦
السيد رضا الهندي ٢٨٥ ، ٣٧٦ ، ٣٨٣	حمادي نوح ٣١٩ ، ٣٣٥
السيد رضى الشيرازي ٣١٨	حميد السهاوي ٣٠٦
حرف الزاي	حميد صاحب الجواهر ٣٥٩
زين العابدين ٣٤٧	حميد الخادم ٣١٦
زهير بن أبي سلى ١٢	السيد حيدر الحلبي ١١٦ ، ٣٣٥ ، ٣٣٨
زيد مناة ٢٦٣	حيدر بن خليفة ٣٦٣
حرف السين	حيدر الفارس ٢
سعد بن زيد مناة ٢٦٣	حرف الخاء
سعيد بن حمود الليثي ٢٩٣	الخطي (جعفر) ٢٦٦
سليمان الطيبي ١	خليفة بن كرم الله ٣٦٣
	الخيام الشاعر ٢٧٦

- حرف الضاد
 ضيف الله بن سيف ٢٦٥
 حرف الطاء
 طالب البلاغي ٣٧٦، ٢٠٣، ٨٠
 طعان بن ناصر الستري ٢٦٢
 ميرزا طوفان الهزار جريبي ٢٢٢
 حرف العين
 عباس البلاغي ١١٣
 عباس القمي ٣٣٦
 عبد الباقي العمري ٤٨، ٥٣
 عبد الحسن الاوردبادي ٣٤٦
 عبد الحسين الجواهري ٥١، ٣٥،
 ٩٠، ٧٦
 عبد الحسين الخويزي ١١٧
 عبد الحسين شكر ٢٥٩
 عبد الحسين الاوردبادي ٣٤٦
 عبد الحسين الطريحي ٢٨
 عبد الحسين صادق العاملي ١
 عبد الحسين شرف الدين ٣٦٦
 عبد الحسين محي الدين ١١٠، ٩٩
 عبد الحسين مشكور الحولاي ٤٥
 عبد الحسين بن نجم السعدي ٤٧
 عبد الحميد (السلطان) ١٢٠، ١١٩
 عبد الحميد بن محمد الاحساني ٢٦٤
- سليمان الظاهر ٦٩
 سليمان الماحوزي ٢٦٤
 السماوي (محمد) ٣٧٧، ١١٧، ٨٤
 سهل قفطان ١٧٢
 سيف الدين الحسيني ٢٢٠
 حرف الشين
 شبلي باشا ٢١١
 الشيبيني (محمد رضا) ٣٢٨، ٢١١
 شريف الجواهري ٧٦
 شكر التجني ٢٥٩
 الشيرازي (ميرزا حسن) ٣٣٤،
 ٣٤٧
 حرف الصاد
 صادق العاملي ٦٨، ١٩، ١
 صادق حجي ٨٧
 السيد صادق الفحام ٢٤٣، ٢٢٦،
 ٣١٦
 السيد صادق الهندي ٣٨٢، ٣٧٦
 صالح بن طعان الستري ٢٦٢
 ميرزا صالح القزويني ١٨٥
 السيد صالح القزويني ٢٠٣، ٨٠،
 ٣٦٢
 صدر الافاضل ٢٧٦
 الصفي الحلبي ٢

- السيد عبد الرشيد ١٩٠
 عبد الرسول حموزي ١٤٨
 عبد علي الاوردبادي ٣٣٦
 عبد علي الجواهري ٧٦
 السيد عبد العزيز الصافي ٢٧٤
 السيد عبد العظيم الحسيني ٣٣٦
 عبد القادر بن احمد افندي ٢٢٢
 عبد الكريم الجزائري ٣١٠ ، ١٣٢
 عبد الكريم الدجيلي ٢٨٥ ، ٢٧٧
 عبد اللطيف الرحي ٢٢٢
 عبد الله بن الشيخ عباس ٢٦٣
 عبد الله بن الشيخ محمد صالح ٢٦٤
 عبد الله الدجيلي ٣٠٢
 السيد عبد الله الجزائري ٣٣٢
 عبد المحسن الكاظمي ١١٦
 عبد المطلب الحلي ٣٦٧
 ميرزا عبد الهادي الشيرازي ٣٢٠
 عبود قنطان ١٧٢
 السيد عدنان الغريفي ١٤٠
 علي بن احمد الصعبي ٢
 علي بك الأهد ٢٠٩ ، ٧٠
 السيد علي الأمين ١١٤
 علي الاوردبادي ٣٤٦
 علي بن حيدر ٣٦٣
 علي بن عبد الحسين قنطان ٢٧
 علي بن رضا بحر العلوم ١٠٢
 علي السبتي ٢
 علي الشرقي ١١٥
 علي الستري ٢٦٢ ، ٢٦٥
 السيد علي الصافي ٢٧٤
 علي حفيد الهادي ٢٩٤
 علي الشيخ جعفر ٢٨ ، ٣٤ ، ٤٧ ، ٤٤
 ٥٤ ، ٨١ ، ١١٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٤
 السيد علي صاحب البرهان ١١٦
 علي الشيخ محمد رضا ١٩٧
 علي عز الدين ١٣٠
 السيد علي العطار ٢٢٠
 علي الفارس ٢
 علي نجر الدين الشامي ٢٢٢
 علي السيد اسحاق ٢٦٣
 علي كاشف الغطاء ٢٧٥
 ملا علي الميرزا خليل ٣٦٤
 ملا علي النهاوندي ٣٤٦
 علي بن محمد حيدر ٣٦٣
 علي نقي بحر العلوم ١٧٩ ، ١٨٨
 السيد عمران الخلو ١٥٢
 السيد عيسى كمال الدين ١٥٤ ، ٢٩٥

- كسرى انوشروان ٣٤١
 كميل بن زياد ٢٦٥
 حرف اللام
 لطف الله المازندراني ٣٤٧
 حرف الميم
 المازندراني (عبد الله) ٣٤٧
 محسن الحسيني ٧١
 محسن كاشف الغطاء ٨٩
 محسن بحر العلوم ١٢٣
 السيد محسن الامين ١ ، ٦٩ ، ٧١ ،
 ٧٩ ، ٩٤ ، ١١٣ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ،
 ٢١١ ، ٢٢٠ ، ٢٦٣ ، ٣١٨ ، ٣٢٧ ،
 ٣٢٨ ، ٣٣٠ ، ٣٣٦ ، ٣٤٧ ، ٣٥٦
 ٣٦٥
 السيد محسن الاعرجي ٢٣٦
 محسن الدجيلي ٣٠٢
 محسن الاعسم ٣٣٠
 محسن الاوردبادي ٣٤٦
 مجد أمين الحسيني ٧١
 السيد مجد الامين ٧٥
 مجد آل نشره ١٢٤
 مجد بن اسماعيل ١٣٠
 مجد اسماعيل الشيرازي ٣١٩
 السيد مجد الاصفهاني ٢٣٤
 عاكف باشا التركي ٣٩١
 عباس بحر العلوم ٣٧٩
 عبد علي الرشدي ٣٩١
 عبد المهدي المظفر ٣٩٦
 السيد عبد المجيد كونه ٤٣٦
 عزيز بك المصري ٤٣٣
 علي بن ابراهيم الرازي ٣٩٠
 علي خان الشيرازي ٤٣٣
 حرف الفين
 غام بن اوئال البطايعي ٣٦٣
 حرف الفاء
 الغارابي (أبو نصر) ٢٦٥
 فضة البلاغية ٨٤
 حرف القاف
 قاسم الاوردبادي ٣٤٦
 القروي الشاعر ٢٧٢
 القزويني البغدادي ٢٩ ، ٥٧ ،
 القمي (عباس) ٣٢٠
 حرف الكاف
 السيد كاظم العاملي ٤٩
 ملا كاظم الخراساني ١٤٢ ، ٣٦٦
 كاظم آل كاشف الغطاء ١٤٥
 السيد كاظم بحر العلوم ٢٠٢
 كرم الله بن دنانه ٣٦٣ ، ٣٦٤

٥٠. محمد بن حسن كاشف الغطاء
 محمد حسن المظفر ٣٩٥
 محمد بن الشيخ حسن ٣٣٠
 محمد حسن حيدر ٣٦٥
 محمد حسين الكاظمي ١١٦ ، ١٢٨ ،
 ٣٤٦ ، ٢٦٤
 محمد حسين القزويني ١٣٢
 محمد رضا بن الشيخ موسى ٩٨ ، ٥٢
 ٢٦١ ، ١٩٧ ، ١٨٦ ، ١٨٤ ، ١٨٣
 محمد رضا الشيباني ٣٧٦ ، ٣٨٢ ، ٣٩٦
 السيد محمد زوين ٤٢
 محمد بن سليمان الطيبي ١
 محمد سعيد الكرمانى ٤٣٨
 محمد سعيد الجبوبي ١١٦ ، ٣٣٩ ،
 ٣٨٤
 محمد بن السيد معصوم ٦٥ ، ٨٥
 محمد بن شبيب ٣٩٥
 محمد الشرياني ١٣٢ ، ٣٤٧
 محمد صالح كبه ٩٧
 ملا محمد صالح الكلیدار ٢٣٠
 محمد صالح الستري ٢٦٤
 محمد طه نجف ١٣٨ ، ٣٤٧ ، ٣٦٦
 ٣٧٧ ، ٣٧٦
 محمد بن علي كاشف الغطاء ٨٩
- ملا محمد الايرواني ٣٤٦
 ميرزا محمد الاخباري ٣٥١
 محمد بك الاسعد ٧٠
 محمد البلاغي ١١٣
 السيد محمد بحر العلوم ١٤٠ ، ٣٧٩
 محمد باقر بحر العلوم ١٩٥
 محمد باقر التركي ٣٩١
 محمد باقر الحسيني ٣٩٢
 السيد محمد البغدادي ٢٢٢
 محمد تقي صادق ٦٩
 محمد تقي الكركاني ١٤٤
 محمد تقي الكلبايكاني ٣٩٠
 محمد تقي بحر العلوم ١٧٥ ، ١٨١ ،
 ٢١٠
 محمد تقي الكرمانى ٤٣٨
 محمد تقي الدورقي ٢٤٤
 محمد تقي الشيرازي ٣٣٤
 محمد تقي الاوردبادي ٣٤٦
 محمد جواد الجزائري ٣١١ ، ٤٣٢
 محمد جواد حيدر ٣٦٥
 محمد حرج ١٥١
 محمد حرز الدين ٣٩١
 محمد حسن صاحب الجواهر ٢٨ ،
 ٣٩ ، ٦٢ ، ٩٥ ، ٣٥٩ ، ٣٦٠

- ملا محمود الكليدار ٢٢٣
 محمود الحبوبي ٢٧٠
 مدحت باشا ١٧٥
 مذكور بن غانم ٣٦٣
 مرتضى الأنصاري ٢٨ ، ٧٠ ، ٢٠٦ ،
 ٢٦٣ ، ٢٦٧ ، ٣٣٤ ، ٣٣٥
 السيد مرتضى الطباطبائي ٢٢١ ،
 ٢٢٩ ، ٢٤٠ ، ٢٤٥ ، ٢٤٧
 مسلم بن عقيل ٣٨٣
 المستر كرين ٤١٥
 المقداد السيوري ٢٦٣
 السيد موسى الحكيم ٢٥
 موسى الشيخ جعفر ٣٠ ، ٣١ ، ٣٧
 ٦٥ ، ٢٦١ ، ٣٥١ ، ٣٥٢
 موسى محي الدين ٩٩
 السيد موسى العطار ٢٢٢
 موسى السيد جعفر ٢٣٨
 مهدي كاشف الغطاء ٤٢ ، ٧٠ ،
 ١٧٣ ، ١٩٤ ، ٢٠٨ ، ٢١٢ ، ٢٦٠ ،
 ٣٣٠
 السيد مهدي القزويني ٤٢
 مهدي بن محمد باقر ٦٢
 مهدي القرشي ١٣١
 مهدي قفطان ١٧٢
- محمد علي باشا ١٠٩ ، ١٠٩
 محمد علي التاجر ١٢٤
 محمد الغراوي ١٢٨
 محمد عز الدين ١٣٠
 محمد علي العلق ١٤٢
 السيد محمد العطار ٢٢٠ ، ٣٥١
 محمد علي الاعم ٢٣٦
 محمد بن عبد الله البحراني ٢٦٥
 السيد محمد علي الحامي ٣١٠
 محمد علي الخياباني ٣٢٠
 محمد علي الاوردبادي ٣٤٧
 محمد علي الطهراني ٣٣٣
 محمد بن علي كاشف الغطاء ٣٥٧
 محمد بن علي آل حيدر ٣٦٣
 محمد قاسم الاوردبادي ٣٤٦
 السيد محمد القزويني ٣٦٣
 محمد كاشف الغطاء ٣٧ ، ٦٠
 محمد كاظم اليزدي ١٣٢
 محمد مهدي الطباطبائي ٢ ، ١١٤ ،
 ٢٢١ ، ٢٣٠ ، ٢٤٢ ، ٤٤٠
 محمد مهدي الصدر ٣٩٦
 السيد محمد الهندي ٢٨٥ ، ٣٣٠ ،
 ٣٧٥
 محمود چلي ٢٢٢

حرف الهباء	مهدي ملا كتاب ٢٢١
السيد هادي العطار ٢٢٢	ميثم البحراني ٢٦٤
هاشم بن علي بحر العلوم ٢٠١	حرف النون
الهاشمي (محمد جمال) ٢٨٥	الأمير ناصيف بن نصار ١
هادي التوري ٣٣٣	ناصر بن علي الستري ٢٦٢
السيد هبة الدين الشهرستاني ٣٦٦	النجاشي صاحب الرجال ٢٦٥
همفرز الانكليزي ٤٢٥	نظام الدين بن المستوفي ٤٣٧
حرف اليباء	النوري (ميرزا حسين) ٣٢٠
ياقوت الحوي ٢٥٩	النقدي (جعفر) ٣٢٨
يحيى بن محمد العاملي ١ ، ٦٨	حرف الواو
يوسف عز الدين ١٣٠	ولسن ٤١٦ .

البيوت والقبائل والاسر

آل حرج ١٥١ ، ١٥٢	آل أجرد ٣٦٣
آل حطيظ ٢٩٣	آل اطيهمش ١٣١ ، ٢٦٨
آل حيدر ٣١٣ ، ٣٦٣	آل باش ٢٩٣
آل الخليلي ٣٩١	آل بحر العلوم ١٣٣
آل الدراويش ٣١٦	آل البيت عليهم السلام ١٤٨
آل الشيخ راضي ١٣٣	آل ناصر ٣٦٣
آل السيد راضي ٢٢٢	آل الجواهري ١٣٣ ، ٣٣٢
آل السعدون ٣٦٦	آل الجواد ٢٢٩

آل كاشف الغطاء ١٣٣	آل سلمان الخزاميين ٢٢٨
آل كمونه ٤٣٦	آل سعد ٢٦٨
آل المراياتي ٢٢٢	آل شدود ١٤٨
آل مجد (ص) ٢٦٣ ، ٣٢٠	آل شكر ٢٥٩
آل الهادي ٢٤٢	آل شوچه ٢٧٥
بكر بن وائل ١٥٤	آل سيد صافي ٢٧٥
بني حطييط ١٥٢	آل الطريحي ١٤٨
بني مالك ٣٦٣	آل عز الدين ١٣١
عشار بن خيبران ٤٣٢	آل غرة ١١٩
قبائل غزة ١٥٢	آل قفطان ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٥٣
قريش ١٣١	١٧٠

البلدان والأمكنة والبقاع

اوردياد ٣٤٦	أبو الديبغ ٤٣
اورفه ٢١١	أبو صخير ٢٩٣
ايتاليا ٤٣٠	الأحساء ١٢٤
ايران ١٨١ ، ٢٤٢ ، ٢٧٦	اذر بيجان ٣٤٧
بابل ١٦ ، ٩٨	الأردن ١٦٦
باب السوق الكبير ٣١٩	أرس ٣٤٦
باب الطوسي ٢٨ ، ١٧٢	اصفهان ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤
باب الفرات ١٧٥	الاطيمشيات ٢٦٨
باب الفرج ٣٣٢	اونيل كارلتون ٤١٥

جبل عامل ٢٤١ ، ٧٠ ، ١١٤ ،	باب المقام ٤٣٦
٢٠٩ ، ١٣١	باب نهر البركة ١٧٥
جبه ٢٥٩	باريس ٤٢٧ ، ٣٩٦
الحجاز ٢٥٩ ، ٢٧٥ ، ٣٩٦	بحر النجف ٢٧٥
الحرم الحيدري ١٨٦	البحرين ١٢٤ ، ٢٦٢
حزب الاغاة الوطني ٣٩٧	البرلمان العراقي ٣٦٧
حُضن ٣٤٢	بريطانيا ٤٢٥
الحلة ١٥ ، ٢٧ ، ٦٠ ، ٦٦ ، ٢١٢ ،	البصرة ٢٦٥ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٩٦
٣٩١	بعلبك ٢٥٩
حنوية ١٣١	بغداد ١٣٤ ، ١٥٢ ، ١٦٧ ، ٢٢٠ ،
الحي ٢٩٣	٢٩٥
حيفا ١٦٦	بلاد الجبل ٢
خراسان ١ ، ٢٥٩ ، ٢٦٤ ، ٤٤٠ ،	بم ٤٣٥
خم ٣٩٤	بمبي ٢٦٥
الخنيسر ٤٣٢	بيت الله الحرام ٢٢٠
الخيام ٧٠	بيد اباد ٣٩٤
دمشق ١ ، ٢٥٩ ، ٢٥٩	بيروت ٢٩٥
الديوانية ٢١٢	تبريز ٣٤٦
الروضة الحيدرية ٢٢٣ ، ٢٣٠ ،	تل أبيب ١٦٦
الرملة ١٦٦	جامع أبي حنيفة ٢٢٢
الزوية ١٣٣	جامع آل الطريحي ١٤٨
سامراء ١٦ ، ٢٤٤ ، ٢٤٧ ، ٣٠٩ ،	جامعة فؤاد الاول ١٥٢
٣١٩ ، ٣٣٤ ، ٣٦٤ ، ٣٧٦ ،	جانب الطار ٤٣٦
ستره ٢٦٢ ، ٢٦٣	جيبع ٩٧

العمارة ١٢٩	الستار ٢٦٣ ، ٢٦٢
الغراف ١٥٢ ، ١٥١	السند ٢٦٥
الفاو ٤١٦	سوريا ٣٩٦ ، ٢٧٥
فلسطين ١٦٣	سوق الشيوخ ٣١٣ ، ٣٠٧ ، ٢٩٣ ،
الفلاحية ١٢٩	٣٦٧ ، ٣٦٥ ، ٣٦٤ ، ٣٦٣
الفيصلية ٢٩٣	الشام ١٩
القاهرة ١٥٢	شط دجلة ١٢٩
قبة الصفا ٣١٨ ، ٣١٧	الشطرة ٢٦٨ ، ١٣٣ ، ١٣١
القدس ١٦٦	شط القرات ٣٦٥
قرية القديح ٢٦٧	الشعبية ٣٦٥ ، ٣٠٨
قرى النهروان ٢٥٩	صحراء الجزيرة ٣٩٦
قضاء الهندية ١٢٩	الصحن الحيدري ١٢٩ ، ١٣٣
القطيف ٢٦٤ ، ٢٦٣ ، ١٢٤	الصحن الشريف ٢٨
قفقاسيا ٣٤٧	صور ١٣١
القنال ١٦٦	صيدا ١١٨
القورنة ٣٦٥	طرابلس الشام ٢٥٩
الكاظمية ٢٦٨ ، ٢٢٢ ، ١١٦ ،	طرف العمارة ٣١٦
٣١٨	طهران ٣٣٥ ، ٣٣٤ ، ٢٧٦
كربلا ٣٩٢ ، ٣١٤ ، ٢٢٢ ، ١٥١	طويريج ١٢٩
٣٩٦	الطيبة ٧٠ ، ٦٩ ، ٤١
الكرادة الشرقية ١٣٣	العراق ١٢٩ ، ١١٤ ، ٨٠ ، ٣ ، ٢
الكرمل ١٦٦	عربستان ٢٧٥ ، ١٢٩
كرمان ٤٣٥ ، ٤٣٤	عصبة الائمةم ٤١٦
كرمانشاه ٢٢٢	العطشان ٤٣٢

٢٢٢ ، ٢١٢ مكتبة كاشف الغطاء	الكوت ١٣١
٢٢٢ مكتبة الامام الصادق	لبنان ٣١٠ ، ٣٠٩
٢١٣ مكة المكرمة	اللد ١٦٦
٢٦٣ المنامة	لواء العمارة ٢٧٥
١٦ المنحني	لواء المنتفك ١٣١ ، ١٤٨ ، ٣٦٣
٢٩٤ منتدى النشر	الماحوز ٢٦٤
٤١٦ الموصل	المجدل ١٦٦
٢٩٣ ناحية الحمار	المجلس التشريعي ٣٩٧
٤٣٢ ناحية الشناقية	محلة البراق ١٤٨
٤١٧ نادي القلم	محلة الحويش ٣٣٠
٢ النباطية	محلة العمارة ٤٣٦
١٣١ النعمانية	مدرسة جنوبية ١٣١
١٥٢ نهر البدعة	مدرسة الخراساني ١٤٢
١٢٩ نهر الفرات	مدرسة آل الخليلي ٣٩١
١٦٦ نيويورك	مدرسة سبهاالار ٣٣٥
٤١٦ نينوى	مرجعيون ٦٩
٣٣٦ ، ١٧٢ وادي السلام	مرقد الشاه عبد العظيم ٣٣٥
٣٩٧ وزارة المعارف	مرقد الامامين العسكريين ٢٤٧
٢٦٤ هلنا	مركز الناصرية ١٤٨
٣٤٧ همدان	مسقط ٧١ ، ٤٣
٢٧٥ الهند	مسجد الطوسي ٣٣٠
١٦٦ يافا	مصر ١٦١ ، ١٦٣

المصادر المخطوطة

- | | | |
|-----------------------|-------------------------------|---------------------------|
| ١ - الحصون المنيعة | الشيخ علي كاشف الغطاء | مكتبة كاشف الغطاء |
| ٢ - سمر الحاضر | » | » |
| ٣ - التفحات العنبرية | الشيخ محمد الحسين كاشف الغطاء | » |
| ٤ - الطليعة | الشيخ محمد السماري | » |
| ٥ - الروض النضير | الشيخ جعفر النقدي | » |
| ٦ - نشوة السلافة | محمد علي بشاره الخاقاني | » |
| ٧ - نقباء البشر | الشيخ أغا زرك الطهراني | » |
| ٨ - الذريعة | » | » |
| ٩ - الكلم اللامع | السيد قاسم الخطيب | » |
| ١٠ - مجموعة الشببي | الشيخ محمد رضا الشببي | » |
| ١١ - المجموع الرائق | السيد أحمد العطار | » |
| ١٢ - ديوان الفحام | السيد صادق الفحام | » |
| ١٣ - منتظم الدرين | الشيخ محمد علي التاجر | » |
| ١٤ - الاشجان | السيد حيدر الحلبي | » |
| ١٥ - ديوان الطباطبائي | السيد ابراهيم الطباطبائي | » |
| ١٦ - انوار البدرين | علي بن حسن البلادي | » |
| ١٧ - ريحانة الادب | الشيخ محمد علي الخياباني | » |
| ١٨ - مجموع الملا | الشيخ محمد الملا الحلبي | » |
| ١٩ - مجموع العاملي | ابراهيم صادق العاملي | مكتبة السيد حسون القزويني |
| ٢٠ - مجموع الخرسان | السيد جعفر الخرسان | » |

مكتبة المؤلف	سليمان الظاهر	٢١ - ديوان الشعر العاملي
» بجز العلوم	السيد علي بجز العلوم	٢٢ - مجموع
» المؤلف	عبد الكريم الدجيلي	٢٣ - شعراء النجف
» ولد المؤلف	الحاج محمد رضا الشالجي	٢٤ - مجموع الشالجي
» » »	الشيخ كاظم كاشف الغطاء	٢٥ - مجموع
» المؤلف	السيد جواد شبر	٢٦ - سوانح الافكار
» »	السيد حسن القباني	٢٧ - مجموع القباني
» »	علي الخاقاني	٢٨ - شعراء الحسين
» »	» »	٢٩ - دليل الآثار المخطوطة
» »	» »	٣٠ - الأدب المنسي ج ٣
» »	» »	٣١ - شعراء الزوراء
» »	» »	٣٢ - البنود العربية
» »	» »	٣٣ - موشحات منسية

المصادر المطبوعة:

محل الطبع

دمشق	السيد محسن الامين	١ - أعيان الشيعة
نجف	الشيخ جعفر النقدي	٢ - من الرحمن
بولاق	أبو الفرج الاصبهاني	٣ - الاغانى
مصر	ياقوت الحموي	٤ - معجم البلدان
»	السيد المرتضى	٥ - الامالي

محل الطبع

حيدر آباد	ابن دريد الأردني	٦ - الجمهرة
نجف	ابن واضح البغدادي	٧ - البلدان
»	السيد ابن طاووس	٨ - فرحة الغري
مصر	ابن أبي الحديد	٩ - شرح نهج البلاغة
إيران	السيد محمد باقر الخونساري	١٠ - روضات الجنات
»	ميرزا حسين النوري	١١ - مستدرک الوسائل
صيدا	الشيخ جعفر النقدي	١٢ - ضبط التاريخ بالأحرف
نجف	الحسن بن محمد الديلمي	١٣ - الإرشاد
»	ابن عنبة الأكبر	١٤ - عمدة الطالب
صيدا	الشيخ عباس القمي	١٥ - الكنى والألقاب
إيران	الشيخ أغا بزرك	١٦ - الذريعة ج ٤
صيدا	السيد ابراهيم الطباطبائي	١٧ - ديوان الطباطبائي
إيران	ابو القاسم الاصفهاني	١٨ - التحفة الناصرية
صيدا	السيد جعفر كمال الدين الحلي	١٩ - سحر بابل (ديوان)
بيروت	السيد محمد سعيد الجبوبي	٢٠ - ديوان الجبوبي
بمبي	الشيخ حسين البلادي	٢١ - رياض المدح والثناء
مصر	الاستاذ روثايل بطي	٢٢ - الأدب العصري
صيدا	الشيخ جعفر محبوبه	٢٣ - ماضي النجف وحاضرها
مصر	ابن بطوطة	٢٤ - الرحلة
نجف	الشيخ محمد الخليلي	٢٥ - معجم ادباء الاطباء
بغداد	السيد محمد علي كمال الدين	٢٦ - سعد صالح
إيران	الشيخ أحمد الجزائري	٢٧ - آيات الأحكام
مصر	السيد علي خان الشيرازي	٢٨ - سلافة العصر

محل الطبع

دمشق	السيد محسن الأمين	٢٩ - الدر النضيد
صيدا	السيد أحمد الصافي	٣٠ - هواجس
بيروت	» » »	٣١ - الأمواج
»	» » »	٣٢ - رباعيات الخيام
نجف	السيد محمد جمال الهاشمي	٣٣ - الأدب الجديد
طهران	ابو الفضل الطهراني	٣٤ - ديوان الطهراني
نجف	لجنة الاحتفال	٣٥ - ذكرى آل حيدر
صيدا	أحمد عارف الزين	٣٦ - مجلة العرفان
نجف	محمد علي البلاغي	٣٧ - مجلة الاعتدال
»	شيخ العراقيين	٣٨ - مجلة الغري
»	علي الخاقاني	٣٩ - مجلة البيان
»	» »	٤٠ - شعراء الحلة ج ٥

لفت نظر

لقد وقعت بعض الأغلط المطبعية التي لا تخفى على الجميع ونظراً إلى ذلك اكتفينا بهذه الإشارة ولأن الوقت لم يساعدنا على تسجيلها .

